الجزء السادس

من

النجوم الزاهرة

فى ملوك مصر والقاهرة

تاليف العلامة فريد عصره ووحيد دهره جمال الدين ابى المحاسن

يوسف بن المرحوم تغرى بردى الاتابكى

obeikandl.com

EDITOR'S NOTE.

Both the Yale MS and Paris MS 1787 end Volume VI of Ibn Taghrī Birdī's Annals in the midst of the sultanate of al-Malik al-Ashraf Barsbai; similarly Paris MS 1788 begins Volume VII with Barsbai's campaign of the year 836 A.H.

This was the original division made by the author.

Nevertheless, Paris MS 1789 begins Volume VII with the year 841 A.H., indicating that there was another and more logical division which included the whole of Barsbai's sultanate in Volume VI; and this division will be adopted in the present edition: Volume VI, Number 5, of the Semitic Series will carry the work through the year 841 A.H.

obeikandl.com

ذكر سلطنة الملك المظفّر بن الملك المؤيّد شيخ على مصر

السلطان الملك المظفّر ابو السعادات احمد بن السلطان الملك المؤيّد سنة ٨٢٤
ابى النصر شيخ المحمودىّ الظاهرىّ الجاركسىّ تسلطن يوم مات ابوه الملك
المؤيّد شيخ على مُضىّ خمس دَرَج من نصف *a* نهار الاثنين تاسع *b*
المحرّم سنة اربع وعشرين وثمانمائة وعمره يومَ بويع بالملك وجلس على ٩ المحرم
سرير السلطنة سنة واحدة وثمانية اشهر وسبعة ايّام وهو السلطان
التاسع والعشرون من ملوك الترك واولادهم والخامس من الجراكسة وامّه
خوند سعادات بنت الامير صرغتمش احد امراء دمشق وهى الى الآن
فى قيد الحياة ولمّا مات ابوه السلطان الملك المؤيّد طلب الملك المظفّر
هذا من الحريم بالدور السلطانيّة *c* فأُخرج اليهم فبايعوه بالسلطنة بعهد
من ابيه اليه بالملك قبل تاريخه وألبسوه خلعة السلطنة وركب فرس
النوبة بآبهة السلطنة وشعار الملك من باب الستارة بقلعة *d* الجبل ومشت
الامراء بين يديه وهو يبكى لصغر *e* سنّه ممّا اذهله من عظم الغوغاء
وقوّة الحركة وصار مَن حوله من الامراء وغيرهم يُشْغله بالكلام ويتلطّف به
ويسكّن روعه ويناوله من التحف ما يشغله به عن البكاء حتّى وصل
الى القصر السلطانىّ من القلعة فأُنزل من على فرسه وحُمل *f* حتّى

---

a) X om. *b*) All dates from Muḥarram through Rabiʿ al-Âkhir are one day ahead of standard (Meccan) calendar, except Monday, Muḥ. 8 (X fol. 194*b*) and Tuesday, Muḥ. 23 (487.20: Aleppo). *c*) X Y masc. *d*) Y من القلعة. *e*) Y من صغر. *f*) Y Fol. 237 *b*.

أُجلس على سرير الملك وهو يبكى وقبّل الامراء الارض بين يديه بسرعة ولقّبوه بالملك المظفّر بحضرة الخليفة المعتضد بالله ابى الفتح داوُد والقضاة الاربعة ونودى فى الحال بالقاهرة ومصر *a* باسمه وسلطنته ثم اخذ الامراء فى تجهيز السلطان الملك المؤيّد وتغسيله ودفنه حسبما تقدّم ذكره فى ترجمته

وقبل ان يُدْفَن الملك المؤيّد ابرم الامير ططر امير مجلس امره مع الامراء وقبض على الامير قجقار القردمىّ امير سلاح امسكه بمعاونة اكابر المماليك المؤيّديّة وايضا بمعاونة خجداشينه من المماليك الظاهريّة برقوق فارتجّت القاهرة وماجت الناس ساعة وتخاوفوا من وقوع فتنة فلم يقع شىء وذلك لعدم حاشية قجقار القردمىّ فانّه احد مماليك الامراء ليس له شوكة ولا خجداشين وسكن الامر ونبل ططر فى اعين الناس من يومئذ وتفتّحت العيون اليه

١٠ المحرّم ثمّ لمّا كان يوم الثلاثاء عاشر *b* المحرّم وهو صبيحة يوم وفاة الملك المؤيّد عُملت الخدمة بالقصر السلطانىّ من القلعة وأُجلس الملك المظفّر على مرتبة السلطنة وكانت وظيفة ططر امير مجلس ومنزلة جلوسه فى الميمنة تحت الامير الكبير وكان الامير الكبير أُلطنبغا القرمشىّ قد توجّه الى البلاد الشأميّة قبل ذلك باشهر فصار ططر يجلس *c* رأس الميمنة لغيبة الامير الكبير ومنزلة جلوس *d* الامير تنبك العلائىّ ميق المعزول عن نيابة الشأم رأس الميسرة فوق *e* امير سلاح كلّ ذلك فى حياة الملك المؤيّد فلمّا تسلطن الملك المظفّر هذا وعُملت الخدمة بعد مسك *f* قجقار القردمىّ *g* وكان الملك المؤيّد جعل التحدّث فى تدبير مملكة ولده الملك المظفّر لهؤلاء الثلاثة اعنى تنبك ميق وقجقار القردمىّ امير سلاح وططر امير مجلس فصار التحدّث الآن الى تنبك ميق والى

---

a) X fol. 178*b*. *b*) = 9. *c*) Y om. *d*) Y om. *e*) Y وفوق.
f) X om. *g*) Y fol. 274*a*.

سنة ١٣٤ ططر فقط فلمّا دخل الامراء للخدمة على العادة وقبّل الجلوس اومأ الامير
ططر الى الامير تنبك ميق ان يتوجّه الى ميمنة السلطان ويجلس *a*
بها على انّه يكون مكان الامير الكبير ويجلس هو رأس ميسرة
السلطان *b* فامتنع تنبك من ذلك فالحّ عليه ططر فى ذلك واحتشم
معه وتأدّب الى الغاية فحلف تنبك بالايمان المغلّظة انّه لا يفعل وانّه لا
يجلس الّا مكانه اوّلا فى الميسرة وانّ ططر يجلس فى الميمنة وان لم
يفعل ططر ذلك ترك تنبك الامرة *c* وتوجّه الى الجامع الازهر بطّالا فجلس
عند ذلك ططر على الميمنة وعند ما استقرّ بهم الجلوس وقُرِئَ *d* الجيش
على السلطان فلمْ يتكلّم احد من الامراء فى امر الذى قرأه ناظر الجيش
فسكت ناظر الجيش عن قراءة القصص لعدم مَن يجيبه فعند ذلك
عرض الامير ططر ايضا التكلّم على الامير تنبك ميق وقال له انت
اغاتنا واكبر منّا سنّا وقدراً والاليق ان تكون انت مدبّر المملكة
ونحن فى طاعتك نمتثل اوامرك وما ترسم به فامتنع الامير تنبك ايضا
من التكلّم وتدبير المملكة اشدّ امتناع واشار الى الامير ططر ان *e* يكون
هو مدبّر المملكة والقائم بامورها وانّه يكون هو تحت طاعته فاستصوب
من حضر من الامراء هذا القول فامتنع ططر من ذلك قليلا حتّى الحّ
عليه الامراء وكلّمه اكابر الامراء المؤبّدية فى القبول فعند ذلك قبل وتكلّم
فى المملكة وقُرِئَ الجيش وحضره *f* العلامة ثمّ مُدّ السماط على العادة
فعند ما نجز السماط أُحضرت خلعة جليلة للامير ططر فلبسها

---

a ... *b*) Y om. *c*) X الامر. *d*) So frequently (e g., 505.10, 522.19; read يقرأ also 312.19); apparently = (or اسماء) قرئت قصص الجيش; cp. (X fol. 213*b*) قرئ القران فى المولد for قرئ المولد; and قرأ with personal object an Dozy, s.v.; but it seems to be active 522.13.
e) Y بانه. *f*) The usual phrase is العلامة (or وفُرغت) وانتهت.

سنة ٨٢٤ باستقراره *a* لاا السلطان الملك المظفّر وكافل المملكة ومدبّرها ثمّ أُحضرت
خلعة اخرى للامير تنبك ميق فلبسها وهي خلعة الرضى والاستمرار
على حاله وانفضّت الخدمة بعد ان اوصل الامراء السلطان الى الدور
السلطانيّة واعيد الملك المظفّر الى امّه بالحريم السلطانيّ هذا وقد
5 استقرّ سكن *b* الامير ططر بطبقة الاشرفيّة من قلعة الجبل فجلس ططر
بطبقة الاشرفيّة بعد ان فُرشت *c* له ووقف الامراء ومبشّرو الدولة
والاعيان بين يديه فاخذ واعطى ونفّذ الامور على احسن وجه واجمل
صورة فهابته الناس وعلموا انّه سيكون من امره ما يكون من اوّل
جلوسه فى هذا اليوم ثمّ رسم بكتابة الخبر بموت الملك المؤيّد وسلطنة
10 ولده الملك المظفّر الى الاقطار وبعد *d* المماليك السلطانيّة بالنفقة فيهم
على العادة فكثر الدعاء له والفرح بتكلّمه فى المملكة

11 المحرّم ثمّ فى يوم الاربعاء حادى عشر *e* المحرّم رسم الامير ططر نظام الملك
بالقبض على الامير جلبان رأس نوبة سيّدى *f* وعلى الامير شاهين
الفارسيّ وهما من مقدّمى الالوف بالديار المصريّة فمُسكا وقُيّدا وحُبسا
15 ثمّ طلب الامير ططر القضاة ودخل معهم الى الخزانة السلطانيّة وختم
بحضورهم على خزانة المال بعد ان اخرج منها اربعمائة الف دينار برسم
نفقة *g* المماليك السلطانيّة ثمّ نزل القضاة

فلمّا كان الليل اضطرب الناس ووقعت هجّة بالقاهرة ولم يدرِ احد
ما الخبر حتّى طلع الفجر فاسفرت *h* القضيّة على انّ الامير *i* مقبلًا
20 الحسامىّ الدوادار الكبير ركب بمماليكه وعليهم السلاح فى الليل وخرج
من القاهرة ومعه السيفىّ يلنجا من مامش الساقى الناصرىّ وسار
الى جهة الشأم خوفا من القبض عليه فلمّا كان الغد من يوم الخميس

---

a) Y fol. 274*b*. *b*) Y om. *c*) Y شرفت. *d*) Y واوعدوا.
e) X عشرين (cp. 477, note *b*). *f*) Cp. 402.6. *g*) Y om. *h*) XY
om. ف. *i*) Y fol. 275*a*.

اجتمع الامراء عند الامير ططر بالقلعة وعرّفوه امر مقبل المذكور وسألوه سنة ٧٢٤
ان يُرْسِل احدا منهم فى اثره فلم يلتفت الى ذلك واخذ فيما هو فيه
من امر نفقة المماليك السلطانيّة ونفق فيهم لكلّ واحد منهم مائة
دينار مصريّة فشكره المماليك لذلك ثمّ امر فنودى بالقاهرة بابطال *a*
المغارم التى جُدّدت *b* على الجراريف *c* فى عمل الجسور باعمال مصر فوقع ذلك
من الناس الموقع الحسن

واما امر مُقْبِل الدوادار فانّه لمّا خرج من بينه بمن معه اجتاز بظاهر
خانقاة سرياقوس وقصد الطّينة بمن معه فقطن بهم العربان ارباب
الادراك *d* فاجتمعوا وقصدوه وحاربوه هو ومن معه فلا زال يقاتلهم وهو
سائر الى ان وصل الى الطينة فوجد بها غرابا مهيّأً للسفر فركب فيه
بمن معه ونهبت الاعراب جميع خيولهم واثقالهم وما كان معهم وسافر
مقبل فى الغراب المذكور الى الشأم ولحق بالامير جقمق الارغون شاوىّ
الدوادار نائب الشأم وانضمّ عليه وصار من حزبه ودام معه الى انهزام
جقمق من القرمشىّ *e* الى الصبيبة *f* وقُبض *g* عليه فأُمسك *h* مقبل هذا
ايضا وحُبس كما ياتى ذكره فى محلّه انتهى

ثم امر الامير ططر فنودى بالقاهرة لاجناد الحلقة بالحضور اليه *i* ليبرّ
اليهم *k* ما كان اخذه منهم الملك المؤيّد فى سنة اثنتين وعشرين
وثمانمائة من المال برسم السفر وكان الذى تحصّل منهم تحت يد
السيفىّ اقطوه الموساوىّ الدوادار فلمّا حضروا امر ططر اقطوه ان يدفع
لكلّ واحد منهم ما اخذ منه فضجّ الناس له بالدعاء وصاحت الالسن
بالشكر له والثناء عليه ثمّ اخذ الامير ططر وهو جالس فى الموكب بازاء
السلطان بيبد السلطان الملك المظفّر وفيها قلم العلامة حتّى علّم على

---

a) Y om. *b*) Y حدثت. *c*) Y الجاريف. *d*) Cp. ʿAlî Pâshâ, IX. 19.29, 25.33. *e* ... *f*) Y من الصبيبة من القرمشى. *g* ... *h*) Y وقبض القرمشى على جقمق وامسك. *i*) Y fol. 275*b*. *k*) Y عليهم.

سنة ٨٢٤ المناشير ونحوها بحضور الامراء وارباب الدولة واستمرّ ذلك فى بعض المواكب والغالب لا يعلّم الّا الامير ططر

١٣ المحرّم ثمّ فى يوم الجمعة *a* ثالث عشر المحرّم حُمل الامير قجقار القردمىّ والامير جلبان والامير شاهين الفارسىّ فى القيود الى سجن الاسكندريّة

ثمّ فى يوم السبت رابع عشره خلع الامير ططر على الصاحب بدر الدين حسن بن *b* نصر الله واعيد الى نظر الخاصّ ومنع الطواشى مرجان من التكلّم فيها وفيه ايضا خلع على القاضى صدر الدين احمد ابن العجمىّ واعيد الى حسبة القاهرة عوضا عن صارم الدين ابرٰهيم بن الحسام وانعم عليه الامير ططر بثمانين دينارا ورتّب له على ديوان الجوالى بالقاهرة فى كلّ يوم دينارا وفى هذا اليوم استتمّت نفقة المماليك السلطانيّة

١٦ المحرّم ثمّ فى يوم الاثنين سادس عشر *c* المحرّم خلع السلطان على الامير ططر باستقراره نظام الملك وخلع على الامير تنبك ميق باستقراره امير مجلس عوضا عن الامير ططر وخلع على الامير *d* جانبك الصوفىّ باستقراره امير سلاح عوضا عن قجقار القردمىّ وانعم عليه بخبز آق بلاط احد الامراء المجرّدين صحبة الامير الكبير ألطنبغا القرمشىّ وخلع على الامير تغرى بردى المؤيّدىّ المعروف بأخى قصروه احد امراء الطبلخانات ورأس نوبة باستقراره اميرٌ مئة ومقدّم الف وامير آخور كبير دفعة واحدة عوضا عن الامير طوغان *e* الامير آخور بحكم سفره صحبة الاتابك ألطنبغا القرمشىّ وخلع على الامير اينال الجكمىّ احد امراء الطبلخانات وشادّ الشراب خاناة واستقرّ رأس نوبة النوب عوضا عن الامير ألطنبغا من *f* عبد الواحد المعروف بالصغير بحكم سفره ايضا مع القرمشىّ وخلع على الامير علىّ باى المؤيّدىّ احد امراء العشرات ورأس نوبة

---

a) Cp. 477, note *b*. *b*) X fol. 179*b*. *c*) See 477, note *b*.
d) Y fol. 276*a*. *e*) X طاعون. *f*) X om.

باستقراره دوادارا كبيرا عوضا عن مقبل الحسامىّ المتوجّه الى البلاد سنة ٨٣٤
الشأميّة وانعم على الامير آق خجا الاحمدىّ احد امراء الطبلخاناة واستقرّ
امير مائة ومقدّم الف وخلع على الامير قشتم *a* المؤيّدىّ احد امراء
العشرات باستقراره *b* امير مائة ومقدّم الف ونائب الاسكندريّة عوضا عن
الامير ناصر الدين محمّد ابن العطّار وخلع على الامير يشبك أتالى 5
المؤيّدىّ الاستادار خلعة الاستمرار على وظيفته وخلع على التاج ابن
سيفة الشوبكىّ خلعة الاستمرار بولاية القاهرة وان يكون حاجبا فاستغرب
الناس ذلك من انّ الحجوبيّة تضاف الى ولاية القاهرة

ثمّ فى يوم الثلاثاء سابع عشره *b* توجّهت القصّاد بتشاريف نُوّاب lv المحرّم
البلاد الشأميّة وتقاليدهم المظفّريّة باستمرارهم على *c* عادتهم فى كفالاتهم 10
وكتب الامير ططر نظام الملك العلامة على الامثلة ونحوها كما يكتب
السلطان

ثمّ فى يوم الاربعاء ثامن عشر المحرّم ابتدأ الامير اقطوه بردّ مال
اجناد الحلقة اليهم وتولّى ذلك فى اوّل يوم الامير ططر بنفسه

ثمّ فى يوم الخميس تاسع عشره خلع نظام الملك على القضاة الاربعة 15
وبقيّة ارباب الدولة من المتعمّمين على عادتهم وخلع على القاضى شرف
الدين محمّد بن تاج الدين عبد الوهّاب بن نصر الله موقّع الامير
ططر باستقراره فى نظر اوقاف الاشراف وكان يليه الامير ططر من يوم
مات القاضى ناصر الدين محمّد ابن البارزىّ كاتب السرّ وفيه استعفى
القاضى علم الدين داوُد بن الكويز من وظيفة نظر الجيش فأُعفى وخُلع 20
عليه كاملتيّة بفرو سمّور ونزل الى داره كلّ ذلك حيلة لتوصّله لوظيفة
كتابة السرّ وهى بيد صهره القاضى كمال الدين ابن البارزىّ حتّى وليها
حسبما يأتى ذكره

---

a) Y تشتم. *b*) Y om. *c*) See 477 note *b*. *d*) Y fol. 276*b*.

سنة ٨٢٤ ثمّ فى يوم الجمعة نودى بانّ الامير الكبير ططر يجلس للحكم بين
١٩ المحرّم الناس فلمّا انقضت الصلاة توجّه الامير الكبير ططر فجلس بالمقعد من
الاستطبل السلطانىّ كما كان الملك المؤيّد يجلس للحكم به الّا انّه
قعد على يسار الكرسىّ ولم يجلس فوقه وحضر امراء الدولة على العادة
وقعد كاتب السرّ القاضى كمال الدين ابن البارزىّ على الدكّة وقرأ
عليه القصص ووقف نقيب الجيش ووالى القاهرة والحجّاب *a* بين يديه
وحكم بين الرعيّة وردّ المظالم وساس الناس احسن سياسة فانّه كانت
لديه فضيلة وعنده يقظة وفطنة ومشاركة جيّدة فى الفقه وغيره وله
محبّة فى طلب العلم لا سيما مذهب السادة الحنفيّة فانّهم كانوا عنده
فى محلّ عظيم من الاكرام ثمّ انفضّ الموكب وطلع الى طبقة الاشرفيّة
وجمع *b* الامراء بين يديه فى خدمته الى ان اكل السماط ونفذ الامور
ونزل كلّ احد الى منزلته

٢١ المحرّم واصبح يوم السبت حادى عشرين *c* المحرّم غضب على الصاحب تاج
الدين عبد الرزّاق ابن الهيصم وعزله عن نظر ديوان المفرد ثمّ فى
يوم الاثنين *c* ثالث عشرينه قدم امير حاجّ المحمل بالحاجّ *d* وفيه طلب
الامير ططر تاجَ الدين عبد الرزّاق بن شمس الدين عبد الوهّاب *e*
المعروف بابن كاتب المناخ مستوفى *f* ديوان المفرد *g* وخلع عليه باستقراره
ناظر ديوان المفرد عوضا عن الصاحب تاج الدين عبد الرزّاق ابن
الهيصم وخرج من بين يدى الامير الكبير وعليه الخلعة حتّى جاوز
دهليز القصر فطلبه *h* الامير ططر ثانيا ونزع الخلعة من عليه وخلع عليه
تشريف الوزارة فلبسها على كره منه عوضا عن الصاحب بدر الدين
ابن نصر الله برغبته عنها وطلب *i* الصاحبَ تاج الدين عبد الرزّاق
ابن الهيصم وخلع عليه باعادته الى نظر الديوان المفرد *k* وخلع على

---

a) Y fol. 277*a*. *b*) X adds بين. *c*) See 477, note *b*. *d*) Y بالحمل.
e) Below, عبد الله. *f* . . . *g*) X om. *h*) X Y طلبه. *i* . . . *k*) Y om.

الصاحب بدر الدين بن نصر الله باستمراره فى وظيفة *a* نظر الخاصّ سنة ٨٣٤
وخلع على الامير يشبك أتالى المؤيّدىّ الاستادار باستقراره كاشف الكشّاف
بالوجه القبلىّ والبحرىّ ثمّ فى يوم الخميس سادس عشرينه *b* خلع
على القاضى كمال الدين محمّد *c* ابن البارزىّ كاتب السرّ باستقراره فى
وظيفة نظر *d* الجيش عوضا عن علم الدين ابن الكويز ثمّ حكم الامير
ططر فى يوم الجمعة ايضا بعد الصلاة بالاسطبل السلطانىّ كما حكم به اوّلا

ثمّ فى يوم الاثنين سلخ *b* المحرّم خلع الامير الكبير ططر على علم ٨٣٠ المحرّم
الدين ابن الكويز باستقراره فى وظيفة كتابة السرّ عوضا عن صهره
القاضى كمال الدين ابن البارزىّ قال المقريزىّ فتسلّم القوس غير
باريها ووُسدت الامور الى *e* غير اهليّها قلتُ ومعنى قول المقريزىّ لهذا
الكلام لم يُرِد الحطّ على ابن الكويز غير انّ وظيفة كتابة السرّ وظيفة
جليلة يكون متولّيها له اليد الطولى فى الفقه والنحو والنظم والنثر
والترسّل والمكاتبات والباع الواسع فى التاريخ وايّام الناس وافعال السلف
كما وقع للملك الظاهر برقوق لمّا ورد عليه كتاب من بعض ملوك
العجم فلم يقدر القاضى بدر الدين بن فضل الله على حلّه وهو
كاتب *f* سرّه *g* فاحتاج السلطان الى ان طلب من اثناء طريق دمشق
الشيخ بدر الدين محمودا الكلستانىّ وهو من جملة صوفيّة خانقاة
شيخون حتّى حلّ له ألفاظه وصادف ذلك قُرْبَ أَجَلِ ابن فضل الله
فسعى *h* فى وظيفة كتابة السرّ جماعة كبيرة من الاعيان بمال له
صورة *i* فلم يلتفت برقوق اليهم وارسل احضر الكلستانىّ ولم يكن عليه
مُلُوطة يتجمّل بها وخلع عليه باستقراره فى كتابة السرّ وقد تقدّم
ذكر ذلك كلّه فى ترجمة الملك الظاهر الثانية فسار الكلستانىّ على

---

a) Y وظيفته. *b*) See 477, note *b*. *c*) X om. *d*) Y fol. 277*b*.
e) X om. *f* ... *g*) Suyûṭî II. 175 (X Y repeat بدر الدين ابن فضل الله). *h*) Y سعى. *i*) Y جرم (cp. 64.19).

سنة ٨٢٤ طريق اذهل فيها الملك الظاهر برقوق *a* ونبّهه على اشياء لم يكن سمعها
من غيره ثمّ لم يل هذه الوظيفة بعد الكلستانىّ امثل *b* من *c* القاضى
ناصر الدين ابن البارزىّ ثمّ ولده كمال الدين هذا فانّهما كانا اهلًا له
وزيادة *d* فعند ما عُزل واستقرّ عوضه علم الدين هذا شقّ ذلك على
5 اهل العلم والذوق وصادف ذلك بانّه لمّا *e* جلس علم الدين على
الدكّة وقرأ القصص على الامير الكبير ططر صحّف ابن جمّاز *f* بابن *g*
الحمار *h* وقال ابن الحمار فردّ عليه نقيب الجيش بين الملأ ابن جمّاز
ابن جمّاز وكرّ ذلك حتّى ضحك الناس وطلع الامير ططر الى الاشرفيّة
ووعد فى تلك الليلة الشيخ بدر الدين ابن الاقصرائىّ سرًّا بوظيفة
10 كتابة السرّ ان تمّ امره وامره ان يكتم ذلك الى وقته

ثمّ *i* قدم الخبر من الشأم بانّ الامير جقمق الارغون شاوىّ نائب
الشأم امتنع من الدخول فى طاعة الامير ططر وانّه اخذ قلعة دمشق
واستولى عليها وعلى ما فيها من الاموال والسلاح وغير ذلك وكان بها
نحو المائة الف دينار فاضطرب اهل الدولة الّا الامير ططر فانّه لم
15 يتحرّك لذلك وطلع اليه جوه *k* سودون الفقيه الظاهرىّ *l* وكان له عنده
مكانة عظيمة فجاراه سودون فى امر جقمق فقال له ططر يا ابى الاهمّ
ألطنبغا القرمشىّ الظاهرىّ وامّا جقمق فانّه رجل غريب مملوك امير
ليس له من يقوم بنصرته ولا من يُعينه على ما يرومه غير انّه يلعب
صفر فى ذهاب مُهْجته فقال له سودون الفقيه وان يكن فالفعل الاحوط
20 واشار عليه بما يفعله فلمّا *m* كان يوم الخميس *n* عاشر صفر جمع الامير
الكبير القضاة عنده بطبقة الاشرفيّة من القلعة وسائر امراء الدولة
ومباشريها وكثيرا من المماليك السلطانيّة واعلمهم بانّ نوّاب الشأم والامير

---

a) Y fol. 278*a*. *b* ... *c*) Y مثل. *d*) Y بزيادة. *e*) X fol. 180*b*.
f) Y الجماز. *g* ... *h*) Y om. *i*) Y ولما. *k*) X adds الامير.
l) Y om. *m*) Y fol. 271*b*. *n*) See 477 note *b*.

ألطنبغا القرمشيّ ومن معه من الامراء المجرّدين لم يرضوا بما عمله الامير سنة ٨٣٤
طظر بعد موت السلطان الملك المؤيّد ثمّ قال ولا بدّ للناس من حاكم
يتولّى تدبير امورهم ويعيّنوا رجلا يرضونه ليقوم باعباء المملكة ويستبدّ
بالامور فقال جميع من حضر بلسان واحد قد رضينا بك وكان
الخليفة حاضرا فيهم *a* فشهد الامير طظر عليه انّه فوّض جميع امور
الرعيّة للامير الكبير طظر وجعل اليه عزل من يريد عزله وولاية من
يريد ولايته من سائر الناس وان يعطي من شاء *b* ويمنع من شاء من
العطايا ما عدا اللقب السلطانيّ والدعاء على المنابر وضرب الاسم على
الدينار والدرهم فانّ هذه الثلاثة باقية على ما هي عليه باسم السلطان
الملك المظفّر احمد واثبت قاضي *c* القضاة زين الدين عبد الرحمٰن
التّفهنيّ الحنفيّ هذا الشهادة وحكم بصحّته ونفّذ *d* قضاة القضاة الثلاثة
ثم حلف الامراء جميعهم للامير *e* الكبير طظر يمينهم المعهود في كلّ
قليل وكان سبب هذا انّ بعض اعيان الفقهاء الحنفيّة ذكر للامير
طظر نقلا *f* اخرجه *g* اليه من فروع المذهب انّ السلطان اذا كان
صغيرا واجمع اهل الشوكة على اقامة رجل للتحدّث عنه في امور الرعيّة
حتّى يبلغ رشده نفذت *h* أحكامه فوقع هذا القول في محلّه وقوى قلوب
حواشي الامير طظر بذلك وقالوا نحن على الحقّ ومن خالفنا على الباطل

وبينما *i* الامير طظر في ذلك ورد *k* عليه الخبر بسيف *l* الامير يشبك
اليوسفيّ نائب حلب وقد قُتل في وقعة كانت بينه وبين الامير الكبير
ألطنبغا القرمشيّ في يوم الثلاثاء ثالث عشرين *m* المحرّم قال المقريزيّ وكان
يشبك من شرار خلق الله تعالى لما هو عليه من الفجور والجرأة على
الفسوق والتهوّن في سفك الدماء واخذ الاموال وكان الملك المؤيّد قد

---

a) X om. *b*) Y اختار. *c*...*d*) Y حكمه. *e*) Y الامير.
f) Y بنقل. *g*) Y خرّجه. *h*) Y ونفذت. *i*) Y fol. 279*a*.
k..*l*) Read possibly ورد عليه سيف; cp. 110.1. *m*) But cp. 484.15.

سنة ٨٢٤ استوحش منه لما يبلغه من اخذه فى اسباب الخروج عليه واسرّ للامير
ألطنبغا القرمشىّ إعمال الحيلة فى القبض عليه فاتاه اللّه من حيث لم *a*
يحتسب واخذه اخذا وبيلا وللّه الحمد انتهى كلام المقريزىّ قلت
وكان من خبر يشبك هذا مع الامير الكبير *b* ألطنبغا القرمشىّ انّه
لمّا خرج من الديار المصريّة الى البلاد الشاميّة وصحبته الامراء وهم الامير
طوغان امير آخور وألطنبغا من عبد الواحد الصغير رأس نوبة النوب
وازدمر الناصرىّ وآق بلاط الدمرداشىّ وسودون اللكّاشىّ وجلبان امير
آخور الذى تولّى نيابة دمشق فى دولة الملك الظاهر جقمق وقبل
خروج القرمشىّ من القاهرة اسرّ اليه الملك المؤيّد بالقبض على الامير
يشبك اليوسفىّ نائب حلب إن امكنه ذلك فسار القرمشىّ الى البلاد
الشأميّة مقدّما للعساكر ثمّ توجّه الى البلاد الحلبيّة ثمّ *c* ساروا من
حلب هو ورفقته الى حيث ندبهم اليه *d* الملك المؤيّد وعادوا الى حلب
فى أوّل سنة اربع وعشرين واقاموا بها فاستوحش الامير يشبك نائب
حلب منهم *e* ولم يجسر القرمشىّ على مسكه وبينما هم فى ذلك طرقهم
الخبر بموت السلطان الملك المؤيّد فاضطرب الامراء المجرّدون وعزم الامير
الكبير ألطنبغا القرمشىّ على العود الى الديار المصريّة ووافقه على ذلك
رفقته من الامراء وبرز بمن معه الى ظاهر حلب وخرجوا من باب المقام *f*
وبلغ ذلك الامير يشبك نائب حلب وكان لم يخرج لتوديعهم فعزم
على ان يركب ويقاتلهم وبلغ ذلك القرمشىّ فى الحال فارسل اليه دواداره
السيفىّ خشكلدى القرمشىّ حدّثنى خشكلدى المذكور من لفظه قال
ندبنى استاذى الامير ألطنبغا القرمشىّ ان اتوجّه الى الامير يشبك
واذكر له مقالة القرمشىّ له فتوجّهت اليه فاذا به قد طلع الى منارة
جامع حلب فطلعت اليه بها وسلّمت عليه فردّ علىّ السلام وقال هات

---

a) Y لا. *b*) X fol. 181*a*. *c*) Y من. *d*) Y om. *e*) Y fol. 279*b*.
f) Baedeker, „Palestine", p. 434.

ما معك فقلتُ قد تعبتُ من طلوع السُّلَّم أَمْهل علىّ ساعة فانّى جيتُ سنة ١٣
من مَلِك الى ملك فامهلنى ساعة فبدأتُه بان قلتُ الامير الكبير يسلّم عليك ويقول لك بلغه انّك تريد قتاله بمن معه من الامراء وهو يسألك ما القصد فى قتاله وقد استولى ططر على الديار المصريّة وجقمق على البلاد الشأميّة فأقصدهما فانّهما هما الاهمّ فان اجلَيْتَهما عن ما ملكاه فنحن فى قبضتك وان كانت الأُخْرى فما بالك بالتشويش علينا نغيرك ونحن ناس سُفّار غرباء عن البلاد قل فلمّا سمع كلامى سكت ساعة وقال يسافروا من وقف فى طريقهم ومن هو الذى يقاتلهم او *a* معنى هذا الكلام قال *b* فبُسْتُ يده وعدتُ بالجواب الى الامير الكبير وقبل ان أُبلّغه الرسالة اذا *c* بيشبك *d* نزل من المنارة ولبس آلة الحرب هو ومماليكه فى الحال وقصد الامراء وهم بالسعدىّ *e* فلما رآه الامراء المصريّون ركبوا ورجعوا اليه *f* وحملوا عليه حملة واحدة انكسر فيها وتقنطر عن فرسه وقُطعت رأسه فى الوقت فعاد الامير الكبير ألطنبغا القرمشىّ بمن معه من الامراء الى حلب ونزل بدار السعادة ومن غريب ما اتّفق انّ الامير بيشبك المذكور كان قد استوى سماطه فأخّره الى ان يقبض على الامراء ويعود ياكله فقُتل فى الحال ودخل القرمشىّ بمن معه ومُدّ السماط بين يديهم *g* فاكلوا وكانوا فى حاجة الى الاكل واستمرّ القرمشىّ بحلب مدّة الى ولّى نيابة حلب للامير ألطنبغا من عبد الواحد الصغير رأس نوبة وعاد الى دمشق واتّفق مع الامير جقمق نائب الشأم على قتال المصريّين لمخالفتهم لما اوصى به الملك المؤيّد قبل *h* موته وكانت وصيّة الملك المؤيّد *i* ان يكون ابنه سلطانا وان يكون ألطنبغا القرمشىّ هو المتحدّث فى تدبير مملكته فخالف ذلك الامير ططر *k* وصار هو المتحدّث واخرج اقطاعات الامراء المجرّدين صحبته

---

a) Y وما. *b*) X om.; Y fol. 280*a*. *c*...*d*) X واذا يشبك. *e*) Not identified. *f*) X om. *g*) Y ايديهم. *h*...*i*) X om. *k*) X fol. 181*b*.

سنة ٨٢٤ وبينما هم فى ذلك بلغهم انّ الامير ططر عزم على الخروج من الديار المصريّة ومعه السلطان الملك المظفّر الى البلاد الشأميّة فتهيّئوا لقتاله ثمّ بعد مدّة يسيرة وقع بينهما وحشة وتقاتلا *a* فانهزم جقمق الى الصبيبة وملك القرمشىّ دمشق حسبما يأتى ذكره هذا ما كان من امر القرمشىّ مع يشبك

وامّا الامير ططر فانّه لمّا بلغه قتل يشبك سُرّ بذلك سرورا عظيما وقال فى نفسه قد كفيت امر بعض اعدائى بل كان يشبك اشدّ عليه من جميع من خالفه انتهى

١٧ صفر ثمّ فى يوم الخميس *b* سابع عشر صفر قدم الامير قجق *c* العيساوىّ *d* حاجب الحجّاب كان فى الدولة الناصريّة والامير بيبغا المظفّرىّ امير مجلس كان من سجن الاسكندريّة بامر الامير ططر وقبّلا الارض بين يدى السلطان ثمّ بيد *e* الامير ططر ثمّ قدم الامير يشبك الساقى الظاهرىّ الاعرج وكان الملك المؤيّد قد نفاه من دمشق الى مكّة لمّا حضر اليه من قلعة حلب فى حصارة الامير نوروز الحافظىّ بدمشق بحيلة دبّرها الملك المؤيّد على يشبك المذكور حتّى استنزله من قلعة حلب فانّه كان نائبها من قِبَل الامير نوروز ولمّا ظفر به المؤيّد اراد قتله فيمن قتله من اصحاب نوروز من الامراء الظاهريّة فشفع فيه الامير ططر فاخرجه الملك المؤيّد الى مكّة فاقام بها سنين ثمّ نقله *f* الى القدس فلم تطُلْ مدّته به *g* حتّى مات الملك المؤيّد وتحكّم ططر فكتب بحضوره الى القاهرة وكان له منذ خرج من الديار المصريّة نحو العشرين سنة فانّه جُرح فى نوبة بركة الحبش من سنة اربع وثمانمائة لجرح الذى كان سببا لعراجه وخرج من القاهرة *h* ودام بالبلاد الشأميّة الى يوم تاريخه

قلتُ ويشبك هذا هو الذى صار اتابكا بالديار المصريّة فى دولة

---

a) Y fol. 280*b*. *b*) See 477, note *b*. *c*) X Y جقمق. *d*) X Y العيسوى. *e*) Y om. *f*) Y نقل. *g*) Y om. *h*) Y fol. 281*a*.

الملك الاشرف برسباى وهو الذى حسّن للملك الاشرف برسباى الاستيلاء سنة ٨٢٤
على بندر جُدّة *a* حتّى وقع ذلك وكان يشبك من رجال الدهر عقلا
وحزما ورأيا وتدبيرا لم تَرَ عينى مثله فى ابناء جنسه ويأتى ذكره فى
محلّه ان شاء اللّه تعالى انتهى

ثم قدم ايضا سودون الاعرج الظاهرىّ من قُوصَ وكان الملك المؤيّد ٥
ايضا قد نفاه اليها من سنين عديدة وكان سودون ايضا من اعيان
المماليك الظاهريّة برقوق وفى ظنّه انّه من مقولة الامير يشبك الاعرج
والامر بخلاف ذلك والفرق بينهما ظاهر ثمّ اخرج الامير ططر نظامُ الملك
عن الامير ناصر الدين بك بن *b* علىّ بك *c* بن قرمان وخلع عليه ورسم
بتجهيزه ليعود الى مملكته فتجهّز وسار فى النيل يوم السبت سادس 10
عشرين *d* صفر الى ناحية رشيد ليركب منها الى البحر الملح ويتوجّه ٢٩ صفر
الى جهة بلاده

ثمّ فى يوم الاربعاء اوّل *d* شهر ربيع الاوّل قدم الخبر على الامير ططر ١ ربيع الاوّل
على يد بعض الشأميّين ومعه كتاب الامير الكبير أُلطنبغا القرمشىّ
من حلب وهو يتضمّن انّه لمّا قتل الامير يشبك نائب حلب ولّى 15
عوضه الامير أُلطنبغا من عبد الواحد الصغير رأس نوبة وانّه *e* عند
ما ورد عليه الخبر بموت السلطان الملك المؤيّد بعد ما عهد بالسلطنة
من بعده لابنه الملك المظفّر احمد وان يكون *f* القائم بتدبير الدولة
أُلطنبغا القرمشىّ وانّه قد اقيم فى السلطنة الملك المظفّر كما عهد الملك
المؤيّد اخذ هو ومن معه من الامراء فى الرحيل من حلب الى جهة 20
الديار المصريّة كما رسم له به وكان من امر يشبك ما كان فاشتغل
بذلك عن المسير ثمّ ورد عليه الخبر باستقرار نُوّاب *g* الممالك *h* الشأميّة
على *i* عوائدهم وتحليفهم للسلطان الملك المظفّر احمد وللامير ططر فحمل

---

a) See Y, fol. 348*b*. *b* ... *c*) Y om. *d*) X عشر (see 477, note *b*).
e) X فانه. *f*) Y fol. 281*b*. *g* ... *h*) Y المماليك. *i*) X fol. 182*a*.

سنة ٨٢٤ الامر فى ذلك على انّه غلطٌ من الكاتب وسأل ان يصفح له عن ذلك وابرق وارعد ولم يعلم بانّ الامر انقضى وفاتَه *a* ما اراد وقد انتهز الامير ططر الفرصة وتمثّل لسان الحال *b* بقول القائل [الوافر]

إِذَا هَبَّتْ رِيَاحُكَ فَاغْتَنِمْهَا فَإِنَّ لِكُلِّ خَافِقَةٍ سُكُونَ

ثمّ امر الامير ططر بكتابة جوابه فاجيب بكلامٍ منحصّلُه انّه لمّا عهد الملك المؤيّد لابنه بالملك واقيم فى السلطنة طلب الامراء والخاصّكية والمماليك السلطانيّة ان يكون المتحدّث فى امور الدولة الامير ططر ورغبوا اليه فى ذلك ففوّض اليه الخليفة جميع امور المملكة باسرها فليحضر الامير بمن معه الى الديار المصريّة ليكونوا على امريّاتهم واقطاعاتهم على عادتهم وانكر عليه استقرار ألطنبغا الصغير فى نيابة حلب من غير استئذانه

ثمّ قدم الخبر ايضا على الامير ططر بانّ علىّ بن بشارة قتل الامير قطلوبغا التنمىّ نائب صفد وكسره فانحصر بمدينة صفد الى ان فرّ منها الى دمشق وانضمّ على نائبها الامير جقمق وانّ جقمق قد استعدّ بدمشق واستخدم جماعة كبيرة من المماليك *c* وسكن قلعة دمشق فتحقّق الامير ططر عند ذلك خروج جقمق عن طاعته وكذلك الامير الكبير القرمشىّ واخذ فى ابرام امره

ربيع الاوّل فلمّا كان يوم الخميس تاسع *d* شهر ربيع الاوّل المذكور خُلع على الامير تنبك ميق العلائىّ باستقراره اتابك العساكر بالديار المصريّة عوضا عن ألطنبغا القرمشىّ وانعم عليه باقطاعه وانعم باقطاع تنبك ميق على الامير ابنال السيفىّ *e* شيخ الصفوىّ المعروف بالارغزىّ *f* وانعم باقطاع ابنال الارغزىّ *f* المذكور على الامير قجق العيساوىّ القادم من سجن الاسكندريّة قبل تاريخه وانعم باقطاع الامير طوغان امير آخور احد

---

a) X وفات. *b*) Y حاله. *c*) Y fol. 282*b*. *d*) See 477, note *b*.
e) X اليوسفى. *f*) X Y الازعرى.

الامراء المجرّدين على الامير تغرى بردى من آقبغا المؤيّدىّ المعروف سنة ٨٣٤
باخى فصروه المقدّم ذكره وانعم باقطاع الامير ألطنبغا الصغير رأس نوبة
النوب المستقرّ فى نيابة حلب على سودون العلائىّ وانعم باقطاع سودون
العلائىّ على الامير قطج من تمراز الظاهرىّ وانعم *a* باقطاع الامير ازدمر
الناصرىّ احد مقدّمى الالوف المجرّدين على الامير بيبغا المظفّرىّ
الظاهرىّ الذى قدم قبل تاريخه من سجن الاسكندريّة وانعم باقطاع
الامير جرباش الكريمىّ المعروف بقاشق احد المقدّمين *a* المجرّدين على
الامير تمربغا من *b* قرمش المؤيّدىّ شادّ الشراب خاناة وانعم باقطاع الامير
تمربغا *c* المذكور وهو امرة طبلخاناة على الامير اركماس اليوسفىّ وباقطاع
الامير اركماس المذكور على سودون النوروزىّ الحموىّ وباقطاع سودون
الحموىّ على شاهين الحسنىّ وتغرى بردى الحمودىّ *d* قُسم بينهما وانعم
باقطاع الامير جلبان الامير آخور كان احد المقدّمين المجرّدين على
الامير علىّ باى من علم *e* شيخ *f* المؤيّدىّ الدوادار الكبير وانعم باقطاع
علىّ باى المذكور *g* على الديوان المفرد وانعم باقطاع الامير مقبل الحسامىّ
الدوادار الكبير الذى تسحّب قبل تاريخه من القاهرة الى الشأم على
الامير جقمق العلائىّ الخازندار هو الملك الظاهر جقمق وانعم باقطاع
الامير ألطنبغا المرقبىّ *h* حاجب الحجّاب احد المجرّدين على *i* الامير
قصروه من تمراز الظاهرىّ وانعم باقطاع قصروه على مغلباى البوبكرىّ *k*
المؤيّدىّ الساقى *l* ثمّ انعم على الامير قانباى الحمزاوىّ ثانى رأس نوبة
بامرة مائة وتقدمة الف بالديار المصريّة

ثمّ فى يوم الاربعاء ثانى عشرين *m* شهر ربيع الاوّل المذكور فرّق الامير ٢٢ ربيع الاوّل
خطر على الامراء والمماليك دفعة واحدة اربعمائة فرس برسم السفر الى

---

a) Y om. *b* . . . *c*) Y om. *d*) X Y الحمدىّ; but see below.
e . . *f*) Cp. 506.13. *g*) Y fol. 282*b*. *h*) Y القرمشى. *i* . . *k*) Y om.
l) X fol. 182*b*. *m*) See 477, note *b*.

سنة ٨٢٣ الشأم وقد عزم على المسير الى البلاد الشأميّة صحبة السلطان الملك
المظفّر احمد بعد ان رسم للامراء والمماليك بالتجهيز الى السفر ثمّ قدم
قُصّاد الامراء المجرّدين الى مصر بطلب جمالهم واموالهم فمُنعوا من ذلك
وكُتب للامير ألطنبغا القرمشيّ بانّ الجمال فرقها السلطان وقد عزم على
السفر وانت مخيّر بين ان تحصر على ما كنتَ عليه وبين ان تستقرّ
فى نيابة الشأم عوضا عن جقمق الارغون شاوىّ ثم اخذ الامير ططر
فى التهيّئ والاهتمام للسفر

٢٠ ربيع الاوّل ثمّ فى يوم الاثنين سابع عشرينه *a* خلع الامير ططر على الامير صلاح
الدين محمّد بن الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله ناظر
الخواصّ باستقراره استادار العالية عوضا عن الامير يشبك المؤيّدىّ المعروف
بالمالى بعد عزله وانعم على صلاح الدين المذكور بامرة مائة وتقدمة *b*
الف وفى هذا اليوم والذى قبله نودى بالقاهرة وظواهرها بان لا يسافر
احد الى البلاد الشأميّة وقُلّد من وُجد مسافرا اليها بالقتل وكان
القصد بهذه القضيّة تعمية *c* اخبار مصر واحوالها عن الامراء بالبلاد
الشأميّة والمخالفين عليه قلتُ ولهذه الفعلة واشباهها كان يعجبنى
افعال *d* الامير ططر فانّه كان يسير على طريق ملوك السلف فى غالب
حركاته لكثرة اطلاعه لاخبارهم وامورهم من تعمية *c* الاخبار على العدوّ
والتورّى فى الاسفار من ان يقصد مكانا فيورى باخرى ومن مخادعة
اعدائه والترفّق لهم فانّه بلغه لمّا استفحل امره عن الامير علىّ باى
المؤيّدىّ الدوادار انّه يقول لخجداشيته المؤيّديّة لا تكثرثوا بامره انا كفاية
له إن استقام فهو على حاله وان تعوّج اخذتُه بيدىّ وألقيتُه *e* من
اعلى القصر الى الارض فايش هو ططر فلمّا سمع ذلك امر القائل له

---

a) See 477, note *b*. *b*) Y fol. 283*a*. *c*) Y تغمية. *d*) Y om.
e) والقيه.

بالكتمان واخذ فى الالمام على علىّ باى المذكور واظهاره على سرّه وهو مع سنة ٨٢٤
ذلك فى قلبه منه امور وحزازات وايضا لمّا وصل الى الشأم حسبما
نذكره وقدم عليه خجداشيته من عند قرا يوسف على اقبح وجه *a*
من الفقر اعنى عن الامراء الذين هربوا من الملك المؤيّد فى وقعة قانى
باى نائب الشأم وهم سودون من عبد الرحمٰن نائب طرابلس وتنبك 5
البجاسىّ نائب حماة وطرباى نائب غزّة وجانبك الحمزاوىّ ويشبك
الجكمىّ الدوادار الثانى الذى كان فرّ من الحجاز الى العراق *b* وغيرهم
فلمّا وصلوا الى دمشق وتمثّلوا بين يدى ططر ورآهم علىّ باى المذكور
وتغرى بردى المؤيّدىّ الامير آخور الكبير قالا للامير ططر لما اتوا هؤلاء
يريدون العود الى ما كانوا عليه وهم اعداء استاذنا فقال لهم ططر 10
اعوذ بالله هؤلاء ما *c* بقى *d* فيهم بقيّة لطلب ما ذكرتموه ممّا قاسوه من
الغربة والتشتّت وانّما قصد كلّ واحد منهم ما يقوم بأوده مثل اقطاع
حلقة ويقيم بالقدس او مرتّب ويقيم بدمياط او شىء على الجوالى وانتم
تعرفوا انّهم خجداشيتنا لا يمكننا الاّ النظر فى احوالهم بنحو ما ذكرناه
فلمّا سمع المؤيّديّة ذلك قالوا هذا ما يقول فيه شىء وأمّا غير ذلك فلا 15
فقال لهم ططر وما تمّ غير ما قلتُه فتخدعوا وسكتوا على ما سنذكره
من امرهم عند قدومهم على الامير ططر بدمشق انتهى *e*

ثمّ اخذ الامير ططر بعد المناداة فى تجهيز امره وأمر السلطان الى
السفر فلمّا كان يوم الاثنين رابع *f* شهر ربيع الآخر ركب الامير ططر ٤ ربيع الآخر
نظام الملك من قلعة الجبل ومعه الامراء والخاصّكية والمماليك السلطانيّة 20
وسار الى جهة قبّة النصر ثمّ عاد ودخل القاهرة من باب النصر وخرج
من باب زويلة الى ان طلع الى القلعة فى موكب سلطانىّ لم يُفْقَدْ فيه
الاّ الجاويشيّة *g* والعصابة السلطانيّة وهذا اوّل موكب ركبه الامير ططر

---

a) Y حال. *b*) Y fol. 283*b*. *c*) X Y om. *d*) X Y بقا.
e) X fol. 182 A*a*. *f*) = 3 *g*) Y الجاوشية.

سنة ٨٢٤ من يوم تحكّمه فى الديار المصريّة وهو من يوم موت الملك المؤيّد شيخ
ثمّ *a* فى سادسه نودى فى المماليك السلطانيّة بالطلوع الى القلعة لاخذ
نفقة السفر فى يوم الخميس فلمّا كان يوم الخميس المذكور جلس الامير
ططر نظام الملك بقلعة الجبل وانفق فى المماليك السلطانيّة نفقة السفر
لكلّ واحد مائة دينار افرنتيّة *b* ثمّ فى تاسعه انفق على الامراء
والمماليك ايضا فحمل للامير الكبير تنبك ميق خمسة آلاف دينار ولمن
عداه اربعة آلاف دينار وثلاثة آلاف دينار

١ ربيع الآخر وفى عاشره اخرج الامير ططر ولدَىِ الملك الناصر فرج من *c* قلعة
الجبل *d* ووجّههما الى سجن الاسكندريّة كما كانا اوّلا بها وكان سبب
قدومهما من الاسكندريّة الى مصر انّ عمّتهما خوند زينب بنت السلطان
الملك الظاهر برقوق وزوجة الملك المؤيّد شيخ كانت سألت زوجها الملك
المؤيّد فى قدومها بسبب ختانهما فقدما الى القلعة وخُتنا وهما محمّد
وخليل واقاما عند عمّتهما الى ان مات الملك المؤيّد فلمّا عزم ططر على
التوجّه الى البلاد الشأميّة امر *e* بعودهما الى الاسكندريّة وسجنهما كما
كانا اوّلا

ثم فى رابع عشر شهر ربيع الآخر خرجت مدوّرة السلطان الى
الريدانيّة خارج القاهرة فقدم الخبر على الامير ططر بانّ عساكر دمشق
١٩ ربيع الآخر برزت الى اللجّون فركب الامير ططر فى يوم الثلاثاء تاسع عشره *f* من
قلعة الجبل ومعه السلطان الملك المظفّر *g* احمد والامراء وسائر ارباب الدولة
ونزل من قلعة الجبل الى الريدانيّة بمخيّمه وسافرت امّ السلطان الملك
المظفّر احمد خوند سعادات فى محفّة صحبة ولدها واصبح من الغد فى
يوم الاربعاء رحل الامير الكبير تنبك ميق من الريدانيّة ومعه عدّة
امراء جاليشًا ثمّ استقلّ الامير ططر بالسفر ومعه السلطان والخليفة

---

a) Y fol. 284*a*. *b*) Cp. 351*m*. *c*..*d*) Y om. *e*) Y امرا.
f) = 18. *g*) Y fol. 284*b*.

والقضاة الاربعة وبقيّة العساكر فى يوم الجمعة ثانى عشرين *a* شهر ربيع سنة ٨٢٤
الآخر والموكب جميعه لططر بعد ان جعل الامير قانى باى الحمزاوىّ ٢٣ ربيع الاخر
نائب الغيبة بالديار المصريّة وهو يومئذ غائبٌ ببلاد الصعيد وان ينوب
عنه فى نيابة الغيبة الامير جقمق العلائىّ اخو جركس المصارع الى ان
يحضر قانى باى وجعل معهما ايضا فى القاهرة من الامراء المقدّمين الامير
آقبغا التمرازىّ والامير قرا مراد خجا الشعبانىّ وسار الامير ططر من
الريدانيّة بالسلطان الى ان وصل مدينة غزّة فى يوم الاثنين ثانى
جمادى الاولى

وفى مدّة اقامته بغزّة قدم عليه جماعة من الامراء ممّن خرج من
عسكر دمشق منهم الامير جلبان الامير آخور كان احد الامراء
المجرّدين الى حلب فى ايّام الملك المؤيّد والامير اينال النوروزىّ نائب
حماة وغيرهما *b* فسُرّ الامير ططر بهما وفرّ *c* منهم ممّن كان خرج معهم
من دمشق الامير مقبل الحسامىّ الدوادار كان فى طائفة يريد دمشق
الى *d* الامير جقمق ثمّ سار الامير ططر من غزّة بالسلطان والعساكر
يريد دمشق *e* حتّى وصل الى بيسان فى يوم الثلاثاء عاشر جمادى *f* ١٠ جمادى الاولى
الاولى فورد *g* عليه الخبر من دمشق بانّ الامير مقبلًا الدوادار لمّا وصل
الى دمشق واخبر *h* الامراء بدخول الامير جلبان والامير اينال النوروزىّ
فى طاعة الامير ططر شقّ ذلك على الامير جقمق الارغون‌شاوىّ نائب
الشأم وعلى الامير الكبير ألطنبغا القرمشىّ ومن معه من الامراء المصريّين
واضطرب امرهم وتكلّموا فى المصلحة فلم ينتظم لهم امر واختلفا اعنى
القرمشىّ وجقمق نائب الشأم فاقتضى رأى ألطنبغا القرمشىّ ومن معه
الدخول فى طاعة الامير ططر والتسليم له فيما يفعل وامتنع جقمق

---

a) = 21. *b*) X وغيرها. *c*) Y وفرّ. *d* . . *e*) Y om. *f*) X fol. 182 A *b*. *g*) X Y ورد. *h*) Y fol. 285*a*.

سنة ٧٤٣ نائب الشأم من ذلك والى الآ قتال ططر وافترقا من يومئذ وصارا فى
تباين الى ان كان يوم الثلاثاء ثالث جمادى الاولى المذكورة فبلغ *a* الامير
ألطنبغا القرمشىّ عن جقمق انّه يريد يقبض عليه وعلى من معه من
الامراء فطلب اصحابه وشاورهم فيما يفعل فاقتضى رأيهم محاربته فبادر
5 القرمشىّ الى محاربة جقمق وركب بمماليكه واصحابه بآلة الحرب وعليهم
السلاح ووقف بهم تجاه قلعة دمشق وقد رفع الصناجق السلطانىّ
واعلن بطاعة السلطان فأتاه جماعة كبيرة من امراء دمشق وغيرها
راغبين فى الطاعة وبلغ جقمق ذلك فتهيّأ لقتاله ولبس السلاح ونزل
بمماليكه واصحابه وصدم بهم الامير ألطنبغا القرمشىّ ومن معه وقاتلهم
10 وكان بينه وبينهم وقعة هائلة طول النهار الى ان انكسر الامير جقمق
وتوجّه هو والامير طوغان امير آخور والامير مقبل الحسامىّ الدوادار فى
نحو الخمسين فارسا الى جهة صرخد وأنّ *b* الامير ألطنبغا القرمشىّ
استولى على مدينة دمشق وتقدّم الى *c* القصاة *d* والاعيان ان يتوجّهوا
الى ملاقاة السلطان *e* والامير ططر فسُرّ الامير ططر بذلك غاية السرور
15 وعلم انّ الامر قد هان وتحقّق كلّ احد ثبات امره وانّه سيصير امره
الى ما سنذكره وكان الذى قدم عليه بهذا الخبر الامير ازدمر الناصرىّ
احد مقدّمى الالوف بالديار المصريّة ممّن كان صحبة القرمشىّ بالبلاد
الحلبيّة ثمّ قدم على الامير ططر ايضا الامير قطلوبغا التنمىّ نائب صفد
وخلع عليه الامير ططر باستمراره على نيابة صفد

20 ثمّ ركب الامير ططر ومعه السلطان والعساكر الى نحو *f* دمشق
حتّى دخلها من غير مانع بكرة النهار *g* من يوم *h* الاحد خامس عشر
١٥ جمادى الاولى جمادى الاولى المذكورة بعد ان تلقّاه الامير الكبير ألطنبغا القرمشىّ

---

a) X Y بلغ. *b*) See 497.16. *c*..*d*) Y للقصاة. *e*) Y fol. 285*b*. *f*) Y om. *g*..*h*) Y نهار.

ومعه الامير ألطنبغا المرقبيّ حاجب الحجّاب بالديار المصريّة والامير سنة ٨٢٤
جرباش الكريميّ المعروف بقاشق احد مقدّمى الالوف بديار مصر
والامير سودون اللكّاشيّ احد مقدّمى الالوف ايضا والامير آق بلاط
الدمرداشيّ احد مقدّمى الالوف ايضا ولمّا دخل القرمشيّ على *a*
السلطان الملك المظفّر نزل وقبّل الارض له بمن معه وسلّم على الامير 5
ططر ثمّ ركب وسار فى خدمة السلطان فتأدّب معه الامير ططر نظام
الملك بان يسير فى ميمنة السلطان الملك المظفّر فامتنع من ذلك والحّ
عليه فابى الاّ سيره فى ميسرة السلطان كلّ ذلك بعد ان خلع
السلطان على القرمشيّ وسار السلطان الى ان طلع الى قلعة دمشق
ومعه الامير ططر 10

فاوّل ما بدأ به الامير ططر ان قبض على الامير الكبير ألطنبغا
القرمشيّ وعلى الامير جرباش الكريميّ وعلى الامير ألطنبغا المرقبيّ
وعلى *b* الامير اردبغا من امراء الالوف بدمشق وعلى الامير بدر الدين
حسن بن محبّ الدين الطرابلسيّ استادار المؤيّد وعلى جماعة أُخَر ١٩ جمادى الاولى
واصبح يوم الاثنين سادس عشره جلس للخدمة بقلعة دمشق وخلع 15
على الامير تنبك ميق *c* العلائيّ باستقراره فى نيابة دمشق عوضا عن
جقمق الارغون‌شاويّ الدوادار وخلع على الامير اينال الجكميّ رأس
نوبة النوب واستقرّ به فى نيابة حلب عوضا عن الامير ألطنبغا من
عبد الواحد المعروف بالصغير وعلى الامير يونس الركنيّ الاعور اتابك
دمشق باستقراره فى نيابة غزّة عوضا عن اركماس الجلبانيّ ثمّ خلع 20
على الامير جانبك الصوفيّ امير سلاح باستقراره اتابك العساكر بالديار
المصريّة عوضا عن تنبك ميق

ثمّ اخذ الامير ططر فى العمل على مسك جقمق الدوادار فبعث

---

a) Y الى. *b*) Y fol. 286*a*. *c*) X fol. 183*a*.

سنة ٨٢٤ اليه الامير بيبغا المظفّرىّ امير مجلس والامير اينال الشيخىّ الارغونّ والامير يشبك انالى *a* المعزول عن الاستادارّيّة والامير سودون اللّكاشىّ ومعهم مائتا مملوك من المماليك السلطانيّة فساروا الى صرخد وارسل الامير ططر المبشّر الى الديار المصريّة بقدوم السلطان الى دمشق والقبض على الامير ألطنبغا القرمشىّ فدُقّت البشائر بقلعة الجبل لذلك ثلاثة ايّام وزُيّنت القاهرة عشرة ايّام

ثمّ تزوّج الامير ططر بأمّ السلطان الملك المظفّر احمد صاحب الترجمة وهى خوند سعادات بنت الامير صرغتمش وبنى بها فصار *b* عمّ السلطان زوج امّه ونظام ملكه مع ما تمهّد له من الامر من مسك الامير ألطنبغا القرمشىّ ورفقته ومن ورود الخبر عليه بمجىء خجداشيته الامراء الذين كانوا فرّوا من الملك المؤيّد فى وقعة الامير قانى باى الحمّدىّ نائب الشأم المقدّم ذكرهم

جمادى الآخرة فلمّا كان يوم الثلاثاء ثامن جمادى الآخرة قدم الامراء المقدّم ذكرهم من عند قرا يوسف بعد موته وكانوا عند قرا يوسف من حين *c* فرّوا من وقعة الامير قانى باى وهم الامير سودون من عبد الرحمٰن نائب طرابلس كان والامير تنبك البجاسىّ نائب حماة كان والامير طرباى الظاهرىّ نائب غزّة كان والامير يشبك الجكمىّ الدوادار الثانى كان وهو الذى فرّ من المدينة الشريفة لمّا كان امير الحاجّ وتوجّه *d* الى العراق فى سنة احدى وعشرين وثمانمائة والامير جانبك الحمزاوىّ والامير موسى الكركرىّ ممن كان معهم فخلع عليهم الامير ططر وانعم عليهم بالمال والخيل والسلاح غير انّه لم يعط احدا منهم اقطاعا ولا امرة خوفا من المماليك المؤيّديّة وكذلك الامير برسباى الدقماقىّ نائب طرابلس كان اعنى الملك الاشرف لمّا اطلقه من سجن قلعة دمشق لم ينعم عليه

---

a) X Y الانالى. *b*) Y fol. 286*b*. *c*) Y يوم. *d*) X om.

باقطاع وكان من خبره انّ الملك المؤيّد لمّا جعله *a* بعد اطلاقه *b* من سنة ٨٢٤
سجن المرقب *c* امير مائة ومقدّم الف بدمشق قبض عليه الاميـر
جقمق وحبسه الى ان اطلقه ططر انتهى

ثمّ *d* امر الامير ططر بابن محبّ الدين الاستادار كان فصودر وعوقب
اشدّ عقوبة واجرى عليه العذاب واخذ منه جُمَلا مستكثرة ولا زال فى ٥
العقوبة الى ان مات فى سابع عشرين جمادى الآخرة كلّ ذلك بعد
قتل الامير ألطنبغا القرمشىّ

وخبره انّ الامير ططر لمّا طلع الى قلعة دمشق وقبض عليه فى
الحال ارتجّ العسكر لمسكه وعظم ذلك على جماعة كبيرة من المماليك
الظاهريّة فطلبوا من الامير ططر ابقاءه فرأى ططر انّه لا يتمّ *e* له امر ١٠
مع بقائه وارسل القرمشىّ ايضا يترفّق له فلم يلتفت ططر الى هذا *f*
كلّه *g* وتمثّل لسان حاله بقول *h* المتنبّى *i* [الكامل]

لَا يَخْدَعَنَّكَ مِنْ عَدُوِّكَ *k* دَمْعُهُ وَٱرْحَمْ سَبَابَكَ مِنْ عَدُوٍّ *l* تَرْحَمُ
لَا يَسْلَمُ ٱلشَّرَفُ ٱلرَّفِيعُ مِنَ ٱلْأَذَى حَتَّى يُرَاقَ عَلَى جَوَانِبِهِ ٱلدَّمُ

وجسر عليه وقتله بعد ايّام فلم ينتطح فى ذلك عَنْزَانِ وكان الامير ١٥
ألطنبغا القرمشىّ حسنةً من *m* حسنات الايّام *n* عقلا وحشمة ورئاسة
وسوددا وكرما مع اللّين والادب والتواضع كما سيأتى ذكره فى حوادث
سنة اربع وعشرين وثمانمائة ان شاء اللّه تعالى

ولمّا أنْ مهّد الامير ططر امور دمشق وقوى جانبه بخجداشيته
واصحابه عزم على التوجّه الى حلب فلمّا كان يوم الجمعة خامس عشرين ٢٥ جمادى الآخرة
جمادى الآخرة المذكورة ركب الامير ططر من قلعة دمشق ومعه

---

a..*b*) Y اطلقه. *c*) Y adds وجعله. *d*) Y fol. 287*a*. *e*) Y يقيم.
f..*g*) Y شن من ذلك. *h*..*i*) Y يقول. *k*) Ed. Dieterici, p. 342, عدوّ. *l*) Y عدوك. *m*) Y fol. 183*b*. *n*) Y الدهر.

سنة ٨٢٤ السلطان الملك المظفّر وجميع عساكره وتوجّه الى جهة البلاد *a* الحلبيّة
وسار حتّى وصلها *b* فى العشر الاوّل من شهر رجب بعد ان فرّ منها
الامير ألطنبغا الصغير قبل قدومه بمدّة وملكها الامير اينال الجكمىّ
وسكن بدار السعادة على عادة النُّوّاب واقام الامير ططر بحلب واخذ فى
اصلاح امرها وخلع على امراء التركمان والعربان وبعث *c* رسله الى البلاد
وبينما هو فى ذلك قام عليه الامير مقبل الحسامىّ الدوادار كان احد
اصحاب جقمق طائعا وقد فارق الامير جقمق من صرخد بعد ان
حوصر جقمق من الامير بيبغا المظفّرىّ المقدّم ذكره ورفقته ايّاما فخلع
الامير ططر على الامير مقبل المذكور وعفا عنه وفى النفس من ذلك
شىء ثمّ خلع الامير ططر على الامير تغرى برمش من آقبغا المؤيّدىّ
الامير آخور الكبير المعروف باخى قصروه باستقراره فى نيابة حلب عوضا
عن الامير اينال الجكمىّ وخلع على الامير اينال الجكمىّ باستقراره امير
سلاح عوضا من جانبك الصوفىّ بحكم انتقاله الى اتابكيّة العساكر بديار
مصر وخلع على الامير تمربغا اليوسفىّ المؤيّدىّ المشدّ *d* باستقراره امير
حاجّ المحمل فخرج من حلب وسار الى الديار المصريّة ليتجهّز الى سفر الحجاز

ثمّ ابطأ على الامير ططر امر جقمق بصرخد فندب له الامير برسباى
الدقماقىّ نائب طرابلس كان ومعه القاضى بدر الدين محمّد بن مزهر
ناظر الاسطبل ونائب كاتب السرّ وارسل معه امانًا لجقمق المذكور ولمن
معه *e* وحلف له انّه لا يمسّه بسوء إن سلّم اليه صرخد وقدم الى
طاعته فركب برسباى وتوجّه الى صرخد وما زال بالامير جقمق ومن
عنده حتّى اذعنوا لطاعة الامير ططر ونزلوا من قلعة صرخد وتوجّهوا
صحبة الامير برسباى الدقماقىّ الى دمشق وهم الامير جقمق نائب

---

a) Y fol. 287*b*. *b*) Y دخلها. *c*) X وبث. *d*) X بشبك.
e) Y fol. 288*a*.

الشأم والامير طوغان امير آخور الملك المؤيّد وغيرهم فلمّا قدموا الى سنة ٨٢٤
دمشق قبض عليهم الامير تنبك ميق نائب الشأم ولم يلتفت الى
كلام الامير برسباى الدقماقىّ وحُبس الامير جقمق والامير طوغان امير
آخور بقلعة دمشق وقال اذا جاء الامير الكبير ططر ان شاء يطلقهما
وان شاء يقتلهما فاحتدّ الامير برسباى لذلك قليلا ثمّ سكن ما به 5
لما *a* علم من *b* المصلحة فى قبضهما وقيل انّ الامير برسباى لمّا قدم
بهما الى دمشق قال للامير تنبك ميق انا قد حلفت لهما فاقبض
عليهما انت ففعل تنبك ذلك والصواب عندى هو *c* القول الثانى

وامّا الامير ططر فانّه اقام بحلب هو والسلطان والعساكر الى يوم
الاثنين حادى عشر شعبان فبرز *d* فيه من مدينة حلب يريد مدينة ١١ شعبان
دمشق بعد ان مهّد امور البلاد الحلبيّة وخلع على مملوكه ورأس نوبة
الامير باك باستقراره فى نيابة قلعة حلب وكان الامير باك من اخصّاء
الامير ططر واعيان مماليكه وساره الامير ططر حتّى دخل دمشق
هو والسلطان الملك المظفّر احمد فى يوم السبت ثالث عشرين شعبان ٢٣ شعبان
فارتجّت دمشق لدخوله وعبر دمشق وجميع الامراء بين يديه 15
والسلطان معه كالآلة على عادته وطلع الى قلعة *f* دمشق وشكر الامير
تنبك ميق على قبضه على جقمق ثمّ امر بجقمق فعوقب على المال
ثمّ قُتل بقلعة دمشق ثمّ اخرج الامير طوغان الامير آخور من حبس
قلعة دمشق وارساه الى القدس بطّالا فخفّ الامر كثيرا على الامير ططر
بقتل الامير الكبير ألطنبغا القرمشىّ ثمّ بقتل الامير جقمق نائب 20
الشأم ولم يبق عليه الّا الامراء المؤيّديّة وكانت لهم شوكة وسطوة
بخجداشيتهم المماليك المؤيّديّة فاخذ الامير ططر عند ذلك يدبّر على

---

a) X لمّا. *b*) X om. *c*) Y هذا. *d*) X Y برز.
e) Y fol. 288*b*. *f*) X fol. 184*a*.

سنة ٨٢٤ قبضهم وجبن عن ذلك وتكلّم مع خجداشيته المماليك الظاهريّة فى ذلك
فاختلف آراءهم فى القبض عليهم فمنهم من رأى ان القبض عليهم بالبلاد
الشأميّة اصلح ومنهم من قال المصلحة *a* انّ الامير الكبير نظر يعود الى
مصر ثمّ *b* يفعل ما بدا له بعد ان يصير بقلعة الجبل فمال نظر الى
5 القول الثانى من انّه يعود الى مصر *c* ثمّ يقبض عليهم ثمّ يتسلطن فلم
يرض الامير قصروه من تمراز بذلك وقام فى القبض عليهم وبالغ فى ذلك
وهوّن امر المؤيّديّة على الامير نظر الى الغاية حتّى قال له لا تتكلّم
انت فى امرهم وانا والامير بيبغا المظفّرىّ نكفيك امر هؤلاء الاجلاب كلّ
ذلك لِما كان فى نفس قصروه من استئذانهم الملك المؤيّد فانّه حدّثنى
10 بعض اعيان *d* المماليك الظاهريّة قال لمّا اخرج الملك المؤيّد قصروه من
السجن وانعم عليه بامرة عشرة صادفتُه فى بعض الايّام عند باب
زويلة فسلّمتُ عليه ورجعتُ معه فقال يا اخى فلان فقلتُ له نعم
فقال تنظر ما يفعل *e* بنا *f* هذا الرجل وبخجداشيتنا قُلت نعم
نظرتُ قال اللّه لا يُميتنى حتّى افعل بمماليكه ما فعل
15 بخجداشيتنا من الحبس والقتل والتشتّت فقلتُ له هل قلتَ هذا
الكلام لاحد غيرى قال لا فقلتُ له عند ذلك أمسك ما معك لانّ
غريمك صعب ومتى *g* ما سمع بعضَ هذا الكلام عنك لا يُبقيك ساعة
واحدة *h* فقال اعرف هذا فاكتم انت ايضا ما سمعتَه منّى وتفارقنا فلم
يكن الّا بعد مدّة يسيرة ومات الملك المؤيّد ووقع ما وقع من امر
20 الامير نظر الى ان قام قصروه فى مسك المؤيّديّة ومُسكوا *i* عن آخرهم
فلمّا كان بعد ايّام رآنى وقال اخى فلان قلتُ نعم قال *k* هل وفيتُ
بما قلتُ أم لا فقلتُ نعم وفيتَ وزيادة انتهى وقد خرجنا عن

---

a) Y adds من. *b*..*e*) Y om. *d*) Y fol. 289*a*. *e*) Y يفعل.
f) X om. *g*..*h*) X om. *i*) X وامسكوا. *k*) X Y om.

المقصود ولنعود لما كنّا فيه ولمّا سمع الامير ططر كلام قصروه عليان سنة ٨٢٤
عليه امر المؤيّديّة ووافق قصروه الاميرُ تغرى بردى الحمودىّ الناصرىّ
والامير يبغا المظفّرىّ امير مجلس والامير يشبك الجكمىّ القادم من عند
قرا يوسف والامير ازدمر شايا والامير اينمش الحصرىّ ولا زالوا بالامير
ططر حتّى وافقهم على القبض عليهم بعد *a* ان قال لهم اصبروا حتّى
نكتب بقتل الامير قجقار القردمىّ امير سلاح وكتب الى مصر ثمّ الى
نائب اسكندريّة الامير قشتم المؤيّدىّ بقتله فقُتل فى شعبان

وصار ططر يتردّد فى القبض على المؤيّديّة الى ان كان يوم الخميس
ثامن عشرين شعبان من سنة اربع وعشرين المذكورة وحضر الامراء ٢٨ شعبان
الخدمة على العادة وقرئ *b* الجيش وفرغت العلامة وقبل ان يحضر
السماط مدّت الامراء الظاهريّة ايديهم فقبضوا على الامراء المؤيّديّة فى
الحال الذين حضروا الخدمة والذين تأخّروا عن الخدمة فكان ممّن
قُبض عليه منهم سبعة من مقدّمى الالوف من مشتراوات الملك المؤيّد
وممّن انشأه وهم *c* الامير اينال الجكمىّ امير سلاح اصله من مماليك جكم
من عوض نائب حلب الّا انّ المؤيّد هو الذى انشأه ورقّاه والامير
ايسال الشيخىّ الارغونىّ *d* حاجب الحجاب وكان *e* اصله من مماليك
الامير شيخ الصفوىّ امير مجلس فى دولة الملك الظاهر برقوق غير انّه
خدم الملك المؤيّد قديما واختصّ به ايّام تلك الفتن فلمّا تسلطن رقّاه
وقرّبه الى الغاية وعلى *f* الامير سودون اللكّاشىّ الظاهرىّ احد *g* الامراء
المجرّدين الى حلب صحبة الامير ألطنبغا القرمشىّ وكان اصله من مماليك
الامير آقبغا اللكّاش الظاهرىّ *h* وخدم الملك المؤيّد قديما فلمّا ملك مصر

---

a) Y fol. 289*b*. *b*) Cp. 471. 7, 17; 473. 18. *c*) This construction is continued in line 15, but changed in line 19 to على (قبض). *d*) X Y الارغرى. *e*) X fol. 184*b*. *f*) See *c*. *g* .. *h*) X om.

انعم عليه ورقّاه حتّى جعله امير مائة ومقدّم الف بديار مصر وعلى *a* ٨٢٤ هـ.
الامير جلبان امير آخور كان وهو ايضا من جملة من كان مجرّدا صحبة
القرمشيّ وفى معتقه اقوال كثيرة واصله من مماليك الامير تنبك امير
آخور البجاويّ الظاهريّ ثمّ اخذه بعده اينال حطب ثمّ جركس
المصارعُ ثمّ اتّصل بخدمة الملك المؤيّد شيخ وصار امير آخور قبل
سلطنته فلمّا تسلطن رقّاه حتّى صار من جملة امراء الالوف بالقاهرة
ثمّ على الامير ازدمر الناصريّ وكان من جملة الامراء المجرّدين مع
ألطنبغا القرمشيّ واصله من مماليك الملك الظاهر برقوق ونسبته
بالناصريّ الى تاجره خواجا ناصر الدين وهو ممّن انشأه الملك المؤيّد
من *b* خجداشينه ورقّاه وكان رأسا فى لعب الرمح وعلى الامير يشبك
أتالى المؤيّدىّ *c* راس نوبة النوب الذى كان ولى الاستاداريّة فى دولة
استاذه المؤيّد وكان من اكابر المماليك المؤيّديّة ونسبته اتالى اى له امّ
وعلى الامير علىّ باى من علم شيخ المؤيّدىّ الدوادار وهو اعظم مماليك
المؤيّد يوم ذاك وهؤلاء من امراء الالوف

وامّا الذين قُبض عليهم من امراء الطبلخانات والعشرات فكثير منهم
الامير مغلباى البوبكرىّ *d* الساقى وعلى الامير مبارك شاه الرمّاح وعلى
الامير مامش المؤيّدىّ رأس نوبة وعلى جماعة أخر ثمّ قُبض على
الطواشى مرجان المسلمىّ الهندقىّ الخازندار ثمّ اطلقه

وبعد ما *e* مُسك هؤلاء الامراء خلا الجوّ للامير *f* ططر وعلم انّه لم
يبق له منازع فيما يرومه فانّه كان فى قَرَف *g* كبير من علىّ باى
الدوادار وخجداشينه وفى تخوّف عظيم بحيث انّه كان فى غالب سفره
منذ *h* خرج *i* من الديار المصريّة لا يفارق لبس الزرديّة من تحت ثيابه

---

a) Y fol. 290*a*. *b*..*c*) X om. *d*) Y الابوبكرى. *e*) Y om.
f) Y fol. 290*b*. *g*) Y قلف. *h*..*i*) Y om.

حتّى اورث له ذلك مرضا فى باطنه من شدّة برد الزّرديّة وتسلسل فيه سنة ٨٢٤
ذلك من شىء الى شىء حتّى مات حسبما نذكره فلمّا قبض على
هؤلاء عزم على خلع السلطان الملك المظفّر احمد من السلطنة ووافقه على
ذلك جميع الامراء والخاصّكية هذا وقد صار ططر ياخذ بخاطر من
بقى من صغار امماليك المؤيّديّة ويقرّبهم *a* ويُدنيهم ويُسكن روعهم *b* 5
على انّ كلّ واحد منهم انتمى لشخص من حواشى ططر كما هى عادة
العساكر المغلولة *c* ممّن زالت دولتهم وذهبت شوكتهم وتخلّف منهم
جماعة بالبلاد الشأميّة واحطّ قدرهم وخدموا الامراء سنين الى ان
اعيدوا فى دولة الملك الظاهر جقمق الى بيت السلطان

ولمّا كان يوم تاسع عشرين شعبان من سنة اربع وعشرين وثمانمائة ٢٩ شعبان
خُلع السلطان الملك المظفّر احمد من الملك بالسلطان الملك الظاهر ططر
وأُدخل المظفّر الى امّه خوند سعادات وكان *d* ططر قد تزوّجها فمن يوم
خلع ابنها المظفّر لم يدخل اليها ططر ثمّ طلّقها بعد ذلك *e* وكانت
مدّة سلطنة الملك المظفّر احمد من يوم جلوسه على *f* تخت الملك وهو
يوم مات *g* ابوه الملك المؤيّد شيخ الى ان خُلع فى هذا اليوم سبعة 15
اشهر وعشرين يوما وعاد صحبة الملك الظاهر *h* الى الديار المصريّة واقام
بقلعة الجبل مدّة ثمّ أُخرج هو واخوه ابرٰهيم بن الملك المؤيّد الى سجن
الاسكندريّة فسُجنا بها الى ان مات الملك المظفّر احمد فى الثغر المذكور
بالطاعون *i* فى ليلة الخميس آخر جمادى الاولى من سنة ثلاث وثلاثين
وثمانمائة فى سلطنة الملك الاشرف برسباى ومات اخوه ابرٰهيم بعده *k* بمدّة 20
يسيرة بالطاعون ايضا ودُفنا بالاسكندريّة ثمّ نُقلا الى القاهرة ودُفنا بالقبّة
من الجامع المؤيّدىّ داخل باب زويلة ولم يكن للملك المظفّر امر فى

---

a) Y ويقوبيهم. *b*) X روعه. *c*) Y مفلوكة (cp. 41. 16, where perhaps مغلولة is better, 170. 7, 171. 9). *d*..*e*) X margin. *f*) Y fol. 291*a*. *g*) Y موت. *h*) X المظفر. *i*) Y om. *k*) X fol. 185*a*.

سنة ٨٢٤ السلطنة لتُشكَر افعاله او تُذَمّ لعدم تحكّمه فى الدولة وايضا لصغر سنّه فانّه مات بعد خلعه بسنين وهو لم يبلغ الحلم وامّا اخوه ابرٰهيم فانّه كان اصغر منه وكانت امّه امّ ولد جركسيّة تسمّى قطلباى *a* تزوّجها الامير اينال الجكمىّ بعد موت الملك المؤيّد فماتت عنده انتهى

ذكر سلطنة الملك الظاهر ططر على مصر

السلطان الملك الظاهر سيف الدين ابو الفتح ططر تسلطن بعد خلع السلطان الملك المظفّر احمد بن المؤيّد شيخ فى يوم الجمعة تاسع ٢٩ شعبان عشرين شعبان سنة اربع وعشرين وثمانمائة بقلعة دمشق وكان الموافق لهذا اليوم يوم نوروز القبط *b* بمصر ولبس خلعة السلطنة من قصر قلعة دمشق وركب بشعار السلطنة وأُبّهة الملك ولُقّب بالملك الظاهر ططر وذلك بعد ان ثبت خلع الملك المظفّر وحضر الخليفة المعتضد بالله داؤد والقضاة بقلعة دمشق وبايعوه بالسلطنة بحضرة المَلأ من الامراء والخاصّكية بعد ان سألهم الخليفة فى قيامه فى السلطنة فقالوا الجميع نحن راضون بالامير الكبير ططر وتمّ امره فى السلطنة وقبّلت الامراء الارض بين يديه وحُملت القبّة والطير على رأسه وخُطب له على منابر دمشق من يومه والملك الظاهر هذا هو الثلاثون من ملوك الترك بالديار المصريّة والسادس من الجراكسة واولادهم

قال المقريزىّ رحمه الله كان جركسىّ الجنس يعنى عن الملك الظاهر ططر ربّاه بعض التُّجّار وعلّمه شيئا من القرآن وفقهه *c* الحنفيّة *d* وقدم به الى القاهرة فى سنة احدى وثمانمائة وهو *e* صبىّ *f* فدلّ عليه الامير قانى باى لقرابته به وسأل السلطان الملك الظاهر فيه حتّى اخذه من

---

a) Y تطلباى. *b*) Y fol. 291*b*. *c*) X وفقه Y وتفقه. *d*) X Y للحنفية. *e* . . *f*) X om.

تاجره ومات السلطان قبل ان يصرف ثمنه فوزن الامير الكبير ايتمش سنة ١٣٤
ثمنه اثنى عشر الف درهم ونزّله فى جملة مماليك الملك الظاهر فى
الطباق فنشأ بينهم وكان الملك الناصر اعتقه فلم يزل فى جملة مماليك
الطباق حتّى عاد الملك الناصر فرج الى الملك بعد اخيه المنصور عبد
العزيز فاخرج له الخيل واعطاه اقطاعا فى الحلقة فانضمّ *a* على الامير نوروز
الحافظىّ وتقلّب معه فى تلك الاحوال *b* انتهى كلام المقريزىّ باختصار
قلتُ هذا هو الخباط بعينه ولم اقف على *c* هذا النقل الاّ من خطّه
بعد موته ولم *d* اسمعه من لفظه *e* فانّ هذا القول يُستحيى من ذكره
فامّا قوله اشتراه الملك الظاهر من تاجره فسَلِمَ غير انّه قبل سنة احدى
وثمانمائة وأنّه لم يعط ثمنه فيمكن وامّا قوله واعتقه الملك الناصر فرج
فهذا القول لم يقُلْه *f* احد غيره وباجماع المماليك الظاهريّة انّ الملك
الظاهر اعتقه واخرج له الخيل والقماش فى عدّة كبيرة من المماليك منهم
جماعة كبيرة *g* فى قيد الحياة الى يومنا هذا ثمّ اخرج الملك الظاهر
خرجا من *h* المماليك *i* بعد ذلك قبل موته من جملتهم الملك الاشرف
برسباى الدقماقىّ والملك الظاهر جقمق العلائىّ وغيره وكانت عادة
برقوق انّه لم يُخرج لمماليكه الجلبان خيلا الاّ بعد اقامتهم فى الاطباق
مدّة سنين وانّه لا يُخرج فى سنة واحدة خرجين وانّما كان يُخرج فى
كلّ مدّة *k* طويلة خرجا من مماليكه ثمّ يتبعه بعد ذلك بمدّة طويلة
بخرج آخر وهذه كانت عادة ملوك السلف فعلى هذا يكون مشترى
ططر هذا قبل سنة احدى وثمانمائة ولمّا اراد الملك الظاهر عتق
ططر المذكور عرضه فى جملة من عرضه *l* من مماليك الطباق الكتابيّة
وكان ططر قصير القامة فاعتقد الظاهر انّه صغيرا فردّه الى الطبقة فيمن

---

a) Y fol. 292*a*. *b*) Y الفتن. *c*) Y om. *d*..*e*) X om. *f*) Y يقل. *g*) Y om. *h*..*i*) Y اخر. *k*) X fol. 185*b*. *l*) Y fol. 292*b*.

سنة ٧٢٤ هـ ردّ من صغار المماليك وكان الامير جرباش الشيخىّ الظاهرىّ رأس نوبة واقفا فمسك ططر من كتفه وقال يا مولانا السلطان هذا فقيهٌ طالبُ علمٍ قرناص *a* يستأهل الخير *b* فامره له الملك الظاهر بالخيل وكتب عتاقته امام السلطان الملك الظاهر سُوبِدانُ المقرىُّ فكان ططر فى ايّام امرته وبعد سلطنته كلّما رأى الناصر *c* محمّد بن جرباش الشيخىّ يترحّم على والده ويقول لم يعتقنى الملك الظاهر برقوق الّا بسفارة الامير جرباش رحمه الله واحسن لولده المذكور واما قوله واقام ططر فى الطبقة حتّى عاد الملك الناصر الى ملكه بعد اخيه المنصور عبد العزيز فبهذا يكون فى سنة ثمان وثمانمائة فهذه مجازفة لا يُدرى معناها فانّ ططر كان يوم ذاك من رؤوس الفتن مرشّحا للامرة وولاية الاعمال بل كان قبل ذلك فى واقعة تيمور لنك فى سنة ثلاث وثمانمائة من اعيان القوم الذين ارادوا سلطنة الشيخ لاجين الجاركسىّ بالقاهرة وعادوا الى مصر وهو يوم ذاك يُخْشَى *d* شرّه وايضا أنّ *e* فى سنة ثمان المذكورة كان برسباى الدقماقىّ الملك الاشرف صار من جملة الخاصّكية السقاة الخاصّ الاعيان وكان من جملة اصحاب ططر الصغار ممّن ينتمى اليه وبسفارته اتّصل الى ما ذكرناه من *f* الوظيفة وغيرها ولا زال على ذلك الى ان شفع فيه ططر بعد ان حبسه الملك المؤيّد بالمرقب واخرجه الى دمشق كلّ ذلك وططر مقدّم عليه وعلى غيره من اعيان الظاهريّة ويسمّونه اغاة من تلك الايّام فلو كان كما قاله المقريزىّ أنّ الملك الناصر اعتقه فى سنة ثمان كان ططر من اصاغر المماليك الناصريّة فانّ الذين اعتقهم الملك الناصر ممّن ورثهم من ابيه وهم *g* اوّل خرجٍ اخرجه جماعة كبيرة مثل الملك الاشرف اينال العلائىّ سلطان زماننا والامير طوخ من تمراز

---

a) Cp. 15. 7, 16. 11, 511. 2. *b*) Y الخيل. *c*) X الناصرى.
d) Y تخشى. *e*) Y om. *f*) Y fol. 283*a*. *g*) Y وهو.

امير مجلس زماننا والامير يونس العلائىّ احد مقدّمى الالوف فى زماننا سنة ٨٢٣
فيكون هؤلاء بالنسبة الى ططر قرانيص واكابر وقدماء هجْرة فهذا القول
لا يقوله الّا من ليس له خبرة بقواعد السلاطين ولا يعرف ما الملوك
عليه بالكُلّيّة ولو لا انّ المقريزىّ ذكر هذه المقالة فى عدّة كتب من
مصنّفاته ما كنتُ أتعرّض لجوابه *a* فانّ هذا شىء لم يشكّ فيه احد
ولم يتخلّف فيه *b* اثنان غير انّى اعذره فيما نقل فانّه كان بمعزل عن
الدولة وينقل اخبار الاتراك عن الآحاد فكان يقع له من هذا واشباهه
اوهام كثيرة نبّهْتُه على كثير منها فأصلحها معتمدا على قولى وها هى
مصلوحة بخطّه فى مَظْمّات الاتراك واسمائهم *c* ووقائعهم انتهى

واستمرّ الملك الظاهر ططر بقلعة دمشق وعمل الخدمة السلطانيّة بها
فى يوم الاثنين ثالث شهر رمضان وخلع على الخليفة والقضاة باستمرارهم ٣ رمضان
وعلى اعيان الامراء على عادتهم ثمّ خلع على الامير طربای *d* الظاهرىّ
نائب غزّة كان فى دولة الملك المؤيّد بعد قدومه من عند قرا يوسف
باستقراره حاجب الحجّاب بالديار المصريّة عوضا *e* عن ابنال الارغزىّ *f*
وعلى الامير برسباى الدقماقىّ نائب طربلس كان وكان بطّالا بدمشق
باستقراره دوادارا كبيرا عوضا عن الامير علىّ باى المؤيّدىّ بحكم القبض
عليه وعلى الامير يشبك الجكمىّ الدوادار الثانى كان وهو ايضا ممّن
قدم *g* من بلاد الشرق باستقراره امير آخور كبيرا عوضا عن تغرى
بردى المؤيّدىّ المنتقل الى نيابة حلب ثمّ خلع بعد ذلك على الامير
يبغا المظفّرىّ الظاهرىّ امير مجلس باستقراره امير سلاح عوضا عن
الامير ابنال الجكمىّ بحكم القبض عليه وعلى الامير قانجق العيساوىّ
الظاهرىّ حاجب الحجّاب كان فى الدولة المؤيّديّة باستقراره امير مجلس

---

a) Y الى جواب ذلك. *b*) X om. *c*) Y om. *d*) Y fol. 293*b*.
e) X fol. 186*a*. *f*) X الازعرى Y الارغون شاوى المقدم ذكره.
g) Y تقدم.

سنة ٨٢٤ عوضا عن بيبغا المظفّرىّ وخلع على الامير قصروه من تمراز الظاهرىّ باستقراره رأس نوبة النوب عوضا عن يشبك انالى المؤيّدىّ بحكم القبض عليه ايضا ثمّ انعم على جماعة كبيرة بتقادم الوف بالديار المصريّة منهم الامير ازبك المحمّدىّ الظاهرىّ إلى *a* برسبغا الدوادار ومنهم الامير تغرى بردى المحمودىّ الناصرىّ ومنهم الامير قرمش الاعور الظاهرىّ وغيرهم وانعم على جماعة من مماليكه *b* وحواشيه بامرة طبلخانات وعشرات منهم صهره البدرىّ حسن بن سودون الفقيه انعم عليه بامرة طبلخاناة عوضا من مغلباى الساقى المؤيّدىّ بحكم القبض عليه وعلى الامير قرقماس الشعبانىّ الناصرىّ بامرة طبلخاناة واستقرّ به دوادارا ثانيا وعلى الامير قانصوه النوروزىّ ايضا بامرة طبلخاناة وجعله من جملة رؤوس النوب وعلى رأس نوبته *c* الثانى قانى باى البوبكرىّ الناصرىّ البهلوان بامرة طبلخاناة وجعله ايضا من جملة رؤوس النوب وعلى فارس دواداره بامرة طبلخاناة وانعم على مشدّه يشبك السودونىّ باستقراره شادّ الشراب خاناة وعلى امير آخوره *d* بردبك السيفىّ يشبك بن *e* ازدمر باستقراره امير آخور ثانيا وعلى جماعة أُخر من خواشيه ومماليكه وجعل جميع مماليكه الذين كانوا بخدمته قبل سلطنته خاصّكية وانعم على بعضهم بعدّة وظائف

ثمّ امر السلطان الملك الظاهر فكُتب بسلطنته الى مصر واعماله والى البلاد الحلبيّة والسواحل والثغور والى *f* نوّاب الاقطار وحُملت اليهم التشاريف والتقاليد بولايتهم على عادتهم وتم الامير تغرى بردى المؤيّدىّ المعروف باخى قصروه نائب حلب والامير تنبك البجاسىّ نائب طرابلس والامير جار قطلوا *g* الظاهرىّ نائب حماة والامير قطلوبغا التنمىّ نائب

---

a) Cp. 101*g*. *b*) X مماليكهم. *c*) X نوبة. *d*) X اخور.
e) X من. *f*) X الى. *g*) Y قطلوبغا.

صفد والامير يونس الركنيّ نائب غزّة ثمّ خلع على الامير تنبك ميق سنة ٨٣٤
نائب الشأم باستمراره على كفالته وعلى الامير برسباى الحمزاويّ الناصريّ
باستقراره حاجب *a* حجّاب دمشق وعلى *b* الامير اركماس الظاهريّ
باستقراره نائب قلعة دمشق *c* وعلى الامير كمشبغا طولو باستقراره
حاجبا ثانيا

ثمّ اخذ الملك الظاهر فى تمهيد امور دمشق والبلاد الشأميّة الى
ان تمّ له ذلك فبرز *d* من دمشق بامرائه وعساكره فى *e* يوم الاثنين
سابع عشر شهر رمضان من سنة اربع وعشرين وثمانمائة *f* يريد الديار ١٧ رمضان
المصريّة هذا ما كان من امر الملك الظاهر ططر بالبلاد الشأميّة

واما اخبار الديار المصريّة فى غيبته فانّه لمّا سافر الامير ططر بالسلطان
الملك المظفّر بعساكره من الريدانيّة استقلّ بالحكم بين الناس الامير
جقمق العلائيّ الى ان حضر الامير قانى باى الحمزاويّ من بلاد الصعيد
فى يوم *g* السبت حادى عشرين جمادى الاولى وحكم فى نيابة الغيبة [٢١ جمادى الاولى]
وارسل الى الامير جقمق بالكفّ عن الحكم بين الناس وخاشنه فى الكلام
فانكفّت يد الامير جقمق اخو جركس المصارع عن الحكم وكانت سيرته
جيّدة فى احكامه ثمّ قدم الخبر على الامير قانى باى الحمزاويّ بدخول
السلطان الملك المظفّر الى دمشق وقبضه على الفرمشيّ وغيره فدُقّت
البشائر لذلك بالقاهرة ثلاثة ايّام وزُيّنت عشرة ايّام

ثمّ فى يوم الاربعاء خامس شهر رمضان خلع الامير قانى باى الحمزاويّ ٥ رمضان
على القاضى جمال الدين يوسف البساطيّ *h* باستقراره فى حسبة
القاهرة عوضا عن القاضى صدر *i* الدين ابن العجميّ وكان *k* سبب
ولايته انّه طالت عطلته سنين فتذكّر الامير ططر صحبته *l* فكتب لقانى

---

a) Y fol. 293*b*. *b*..*c*) X om. *d*) X Y برز. *e*..*f*) X om.
g) X fol. 186*a*. *h*) Y om. *i*) X جمال. *k*) Y fol. 294*a*.
l) X om.

سنة ٨٢٤ باى الحمراوىّ بولايته ثمّ فى ثامن شهر رمضان قدم الخبر الى الديار المصريّة بخلع الملك المظفّر وسلطنة الملك الظاهر ططر

وامّا السلطان الملك الظاهر ططر فانّه سار بعساكره الى جهة الديار المصرية الى ان نزل بمنزلة الصالحيّة فى يوم الاثنين اوّل شوّال فخرج الناس الى لقائه وقد تزايد سرور الناس بقدومه ثمّ ركب من الصالحيّة وسار الى ان طلع الى قلعة الجبل فى يوم الخميس رابع شوّال وحُملت القبّة والطير على رأسه حملها الامير جانبك الصوفىّ اتابك العساكر ولمّا طلع الى القلعة انزل الملك الظاهر الملك المظفّر وامّه بالقاعة *a* المعلّقة من دور القلعة

ثمّ فى يوم خامس شوّال خلع السلطان الملك الظاهر على الطواشى مَرْجان الهندىّ الخازندار باستقراره زماما عوضا عن الطواشى كافور الرومىّ

٨ شوّال الشبلىّ الصرغتمشىّ بحكم عزله ثمّ فى يوم الاثنين ثامن شوّال ابتدأ السلطان بعرض مماليك الطّباق *b* وانزل منهم جماعة كبيرة الى اسطبلاتهم من القاهرة ثمّ فى يوم الاثنين *c* استدعى السلطان الشيخ ولىّ الدين احمد بن الحافظ زين الدين عبد الرحيم العراقىّ الشافعىّ وخلع عليه باستقراره قاضى قضاة الشافعيّة بالديار المصريّة بعد موت قاضى القضاة جلال الدين عبد الرحمٰن البلقينىّ *d* فنزل العراقىّ الى داره فى موكب جليل بعد ان اشترط على السلطان انّه لا يقبل شفاعة امير فى *e* حكم فسُرّ الناس بولايته

٢٢ شوّال وفى يوم الاثنين ثانى عشرين شوّال ابتدأ بالسلطان الملك الظاهر ططر مرض موته واصبح ملازما للفراش واستمرّ فى مرضه والخدمة تُعْمَل بالدور السلطانيّة ويجلس السلطان ويُنفذ الامور ويعلّم على المناشير وغيرها وانعم فى هذه الايّام على الامير كزل العجمىّ الاجرود الذى كان ولى

---

a) X بقاعة. *b*) Y الاطباق. *c*) Prob. Shawwâl 15. *d*) Y fol. 294*b*. *e*) Y adds ولاية.

حجوبيّة للحجّاب فى الدولة *a* الناصريّة وعلى الامير سودون الاشقر الذى سنة ٨٢٣
كان ولى فى دولة المؤيّد رأس نوبة النوب ثمّ امير مجلس وكانا مَنْفِيّيْن *b*
بقرية الميهون *c* من الوجه القبلىّ بحكم انّه يكون كلّ واحد منهم امير
عشريين فارسا فدخلا الى الخدمة السلطانيّة بعد ذلك فى كلّ يوم
وصارا يقفان من جملة امراء الطبلخانات والعشران ومقدّمو *d* الالوف
جلوسٌ بين يدى السلطان واستمرّ السلطان فى فراشه الى يوم الثلاثاء
اوّل ذى القعدة فنصل *e* السلطان من مرضه ودخل الحمّام وخلع على ا ذى القعدة
الاطبّاء وانعم عليهم ودُقّت البشائر لذلك وتخلّقت الناس بالزعفران

ثمّ فى ثالث ذى القعدة خلع السلطان على دوادار الامير فارس ٣ ذى القعدة
باستقراره فى نيابة الاسكندريّة عوضا عن الامير *f* قشتم المؤيّدىّ بحكم
عزله وقد حصر قشتم المذكور الى القاهرة وطلع *g* الى الخدمة ثمّ امر
السلطان فقُبض على الامير قشتم المذكور وعلى الامير قانى باى الحمزاوىّ
نائب الغيبة وقُيّدا فى *h* الحال *i* وحُملا الى ثغر الاسكندريّة فسُجنا بها

ثمّ فى يوم الاثنين *k* سابع ذى القعدة خلع السلطان على عبد
الباسط بن خليل بن *l* ابرهيم *m* الدمشقىّ ناظر الخزانة باستقراره ناظر
الجيوش المنصورة بعد عزل القاضى كمال الدين ابن البارزىّ ولزومه داره
وخلع السلطان على موقّعه القاضى شرف الدين محمّد بن القاضى
تاج الدين عبد الوهّاب بن نصر الله باستقراره فى نظر اوقاف الاشراف
ونظر الكسوة ونظر الخزانة عوضا عن عبد الباسط المذكور وكان الملك
الظاهر اراد تولية شرف الدين المذكور وظيفة نظر الجيش فسعى عبد
الباسط فيها سعيا زائدا حتّى وليها

---

a) Y الايام. *b*) Y متغيبين. *c*) ʿÂlî Pâshâ XVI. 85; Y اللبمون (elsewhere without article). *d*) Y مقدمى (corrected in X). *e*) XY نصل. *f*) X fol. 187*b*. *g*) Y fol. 295*a*. *h*..*i*) Y om. *k*) Y الاربع. *l*..*m*) X om.

سنة ٨٢٤ ودخل السلطان فى هذه الايّام الى القصر السلطانىّ وعمل الخدمة به
١ ذى القعدة ثمّ انتكس *a* السلطان فى يوم الخميس عاشر ذى القعدة ولزم الفراش
ثانيا وانقطع بالدور السلطانيّة وعُملت الخدمة غير مرّة فلمّا كان يوم
الجمعة خامس عشرينه عزل القاضى ولىّ الدين العراقىّ نفسه عن *b*
5 القضاء لمعارضة بعض الامراء له فى القضاء بالاعمال
٢٦ ذى القعدة ثمّ فى سادس عشرين ذى القعدة رسم السلطان بالافراج عن امير
المؤمنين المستعين بالله ابى العبّاس من سجنه بثغر الاسكندريّة وان
يسكن بقاعة فى الثغر المذكور ويخرج لصلاة الجمعة بالجامع الذى بالثغر
ويركب حيث يشاء وارسل اليه فرسا بسرج ذهب وكنبوش زركش
10 وبُقْجة قماش ورتّب له على الثغر فى كلّ يوم ثمانمائة درهم لمصارف
نفقته فوقع ذلك من الناس الموقع الحسن
ذى الحجّة واستهلّ ذو الحجّة يوم الخميس *c* والسلطان فى زيادة الم من مرضه
ونُموّ والاقوالُ مختلفة فى امره والارجافُ بمرضه يقوى فلمّا كان يوم الجمعة
ثانى ذى الحجّة استدعى السلطان الخليفة والقضاة والامراء واعيان
15 الدولة فى القلعة وقد اجتمع بها غالب المماليك السلطانيّة فلمّا اجتمعوا
عند السلطان كلّم الخليفةَ والامراء *d* فى اقامة ابنه فى السلطنة بعده
فاجابوه الى ذلك فعهد الى ابنه محمّد بالملك وان يكون الامير *e* جانبك
الصوفىّ هو القائم بامره ومدبّر مملكته وان يكون *f* الامير برسباى
الدقماقىّ لالا السلطان والمتكفّل بتربيته وحلف الامراء على ذلك كما
20 حلفوا لابن المؤيّد شيخ ثمّ اذن السلطان لقاضى القضاة ولىّ الدين

---

a) Y انكسر. *b*) Y على. *c*) This is the date according to the Meccan calendar, and so the 4th, 5th, 6th, and 29th are cited; but the 8th, 11th, 13th, and 16th are cited according to the Egyptian reckoning (i. e, they correspond to the 7th, 10th, 12th, and 15th at Mecca). *d*) Y om. و. *e*..*f*) X om.

العراقىّ ان يحكم واعيد الى القضاء وانقضّ الموكب ونزل الناس الى دورهم سنة ٨٢٤
وقد كثر الكلام بسبب ضعف السلطان واخذ الناس واعيان الدولة
فى توزيع *a* امتعتهم وقماشهم من دورهم خوفا من وقوع فتنة

وثقل *b* السلطان فى الضعف واخذ من اواخر يوم السبت ثالثه فى ٣ ذى الحجّة
بوادر النزع الى ان توفّى ضحوة نهار الاحد رابع ذى الحجّة من سنة 5
اربع وعشرين وثمانمائة فاضطرب الناس ساعة ثمّ سكنوا عند ما تسلطن
ولده الملك الصالح محمّد حسبما ياتى ذكره ثمّ اخذ الامراء فى تجهيز
الملك الظاهر ظطر فغسّل وكُفن وصُلّى عليه وأُخرج من باب السلسلة
وليس معه الّا نحو عشرين رجلا لشغل الناس بسلطنة ولده وساروا
به حتّى دُفن بالقرافة من يومه بجوار الامام الليث بن سعد رضى الله 10
عنه ومات وهو فى مبادئ الكهولية وكانت مدّة تحكّمه منذ مات الملك
المؤيّد شيخ الى ان مات احد عشر شهرا تنقص خمسة ايّام منها مدّة
سلطنته اربعة وتسعون يوما وباقى ذلك ايّام اتابكيّته

قال المقريزىّ فى تاريخه عن الملك الظاهر ظطر *c* وكان يميل الى تديّن
وفيه لين وكرم وإغضاء مع طيش وخفّة وكان شديد التعصّب لمذهب 15
الحنفيّة يريد ان لا يدع من الفقهاء غير الحنفيّة واتلف فى مدّته مع
قلّتها اموالا عظيمة وحمل الدولة كلفا كثيرة *d* أُتعب بها مَن بعده ولم
تطل ايّامه لتُشكَرَ انعاله او تُذَمّ انتهى كلام المقريزىّ

قلتُ ولعلّ الصواب فى حقّ الملك الظاهر ظطر بخلاف ما قاله
المقريزىّ ممّا سنذكره مع عدم التعصّب له فانّه كان يغضّ *e* من الوالد 20
كونه قبض على بعض اقاربه وخجداشيته بامر الملك *f* الناصر فرج فى ولايته
على دمشق الثالثة غير انّ الحقّ يقال على اىّ وجه كان *g* كان *h* ظطر

---

a) Prob. = تنزيع ; cp. 122, *d*. *b*) Y fol. 296*a*. *c*) X fol. 187*b*.
d) X عظيمة. *e*) X بغض. *f*) Y fol. 296*b*. *g*) X om. *h*) X وكان.

سنة ٨٣٤ ملكا عظيما *a* جليلا كريما على الهمّة جيّد الحدس حسن التدبير سيوسا
تونّب على الامر مع من كان اكبر منه قدرا او سنّا ومع عظم شوكة
المماليك المؤيّديّة وقوّة بأسهم مع فقر كان به وإملاق فلا زال يحسّن
سياسته ويدبّر اموره ويخادع اعداءه الى ان استقحل امره *b* وثبت قدمه
واقلب *c* دولة *d* بدولة غيرها فى ايسر مدّة واهون طريقة كان تارة يلطف
هذا وتارة يُغْدق على هذا وتارة يقرّب هذا ويُظهره على اسراره لخفيّة
كلّ ذلك وهو فى اصلاح شأنه فى الباطن مع من لا يقرّبه فى الظاهر
فكان حاله *f* مع من يخافه كالطبيب الحاذق الذى يلاطف عدّة مرضى
قد اختلف داءهم فينظر فى كلّ واحد ممّن يخشى شرّه فان كان شهما
رقّاه الى المراتب العالية *g* واوعده باضعاف ذلك وان كان طمعا ابذل
اليه الاموال واشبعه حتّى انّه دفع لبعض المماليك المؤيّديّة الاجناد فى
دفعات متفرّقة فى مدّة يسيرة نحو عشرة آلاف دينار *h* وان كان شهما
رغبتُه الامرُ والنهى ولّاه اعظم الوظائف كما فعل بالامير *i* علىّ باى
المؤيّدىّ والامير تغرى بردى المؤيّدىّ المعروف باخى قصروه ولّى *k* كلّا
منهما اجلّ وظيفة بديار مصر فاقرّ علىّ باى فى الدواداريّة الكبرى دفعة
واحدة من امرة عشرة واقرّ تغرى بردى فى الامير آخوريّة الكبرى *l* دفعة
واحدة ومع *m* هذا لم ينتجنّ عليهما ابدا بل صار معهما فيما اراداه
يعطى من احبّا ويمنع من ابغضا حتّى انّ تغرى بردى المذكور وسّط
الامير راشد بن احمد بن بقر خارج باب النصر ظلما لما كان فى نفسه
منه فلم يسأله ضطر عن ذنبه كلّ ذلك لكثرة دهائه وعظيم احتماله
ولم يكن فعله هذا مع علىّ باى وتغرى بردى فقط بل مع غالب
اشرار المؤيّديّة هذا وهو يقرّب خجداشيته الظاهريّة واحدا بعد واحد

---

a) Y om. *b*) Y om. *c*) Y واقبلت. *d*) Y دولته. *e*) Cp. 260.14. *f*) Y بحاله. *g*) X العليه. *h*) X om. *i*) Y الامير. *k*) Y وولى. *l*) Y fol. 297*a*. *m*) X om.

يقصد بذلك تقوية امره فى الباطن فاطلق مثل جانبك الصوفى[a] ومثل سنة ١٣٤
بيبغا[b] المظفرى ومثل قاجف العيساوى كلّ ذلك وهو مستمرّ فى
بذل الاموال والاقطاعات لمن تقدّم ذكرهم حتّى انّه كلّمه بعض اصحابه
سرًّا بعد عوده من دمشق فيما اتلفه من الاموال فقال يا فلان أتظنّ
انّ[c] الذى فرّقتُه راح من حاصلى جميعه فى قبضتى أسترجعه فى
ايسر مدّة الّا ما اعطيتُه للفقهاء والصلحاء فمَن يكن فيه طيش وخفّة
لا يطيق[d] هذا الصبر ولو تلفت روحه وكان مقداما جريئا على الامور
بعد ما يحصب عواقبها شهما بحبّ التجمّل كانت مماليكه ايّام امرته
مع فائقه اجلّ من جميع مماليك رفقته من الامراء فيهم الناصريّة والجكميّة
والنوروزيّة وغيرهم

ولمّا حصل له ما اراد وصفا له الوقت ووثب على ملك[e] مصر اقام
له شوكة وحاشية من جداشيته ومماليكه فى هذه الايّام القليلة لم
ينهض[f] من جاء قبله ولا بعده ان يُنْشِئ مثلها فى طول مملكته وهو
انّه[g] اعطى لصهره البدرىّ حسن[h] بن سودون الفقيه امرة طبلخاناة
ثمّ نقله الى تقدمة الف بالديار المصريّة ولم يكن قبلها من جملة مماليك
السلطان ولا من اولاد الملوك فانّ والده سودون الفقيه مات بعد سنة
ثلاثين جنديًّا وكذلك فعل[i] مع فارس دواداره وانعم[k] عليه بامرة مائة
وتقدمة الف ونيابة الاسكندريّة ومع جماعة أُخَر قد تقدّم ذكرهم فهذا
ممّا يدلّ على قوّة جنانه واقدامه وشجاعته فانّه انشأ هذا كلّه فى مدّة
سلطنته وهى ثلاثة اشهر واربعة ايّام وانا اقول انّ مدّة سلطنته كانت
ثمانية عشر يوما وهى مدّة اقامته بمصر وباقى ذلك مضى فى سفره ومرض
موته وكان يحبّ مجالسة العلماء والفقهاء وارباب الفضائل من كلّ فنّ

---

a) Y الصفوى. *b*) X Y points not clear. *c*) Y om. *d*) X يستطيع. *e*) Y om. *f*) X Y add بمثلها. *g*) X fol. 188*a*. *h*) Y fol. 298*b*. *i*) Y om. *k*) Y om. و.

سنة ٨٢٤ وله اطّلاع جيّد *a* ونظر فى فروع مذهبه ويسأل فى مجالسه الاسئلة
المُفْحِمة *b* المُشْكِلة مع الانصاف والتواضع ولين الجانب مع جلسائه
واعوانه وخدمه وكان يحبّ انشاد الشعر بين يديه لا سيما الشعر
الذى باللغة التركيّة فانّه كان حافظا له ولنظامه ويميل الى الصوت الحسن
ولسماع الوتر مع عفّته عن سائر المنكرات قديما وحديثا من *c* المشارب *d*
واما الفروج *e* فانّه كان يُرْمَى بمحبّة الشباب على ما قيل والله اعلم
بحاله ومع قصر مدّته انتفع بسلطنته سائر اصحابه وحواشيه ومماليكه
فانّ اوّل ما طالت يده رقّهم وانعم عليهم بالاموال والاقطاعات والوظائف *f*
والرواتب قيل انّه اعطى الشيخ شمس الدين محمّدا الحنفىّ فى دفعة
واحدة عشرة آلاف دينار ووقف على زاويته اقطاعا هائلا وتنوّعت *g*
عطاياه لاصحابه على انواع كثيرة واحبّه غالب الناس لبشاشته وكرمه
واظنّه لو طالت مدّته اظهر *h* فى ايّامه محاسن ودام ملكه سنين كثيرة
لكثرة عطائه فانّه يقال فى الامثال وهو من الجناس الملفّف [المتقارب]

إِذَا مَلِكٌ لَمْ يَكُنْ ذَا هِبَهْ فَدَعْهُ فَدَوْلَتُهُ ذَاهِبَهْ

قلتُ وهو ثانى سلطان ملك الديار المصريّة ممّن له ذوق فى العلوم
والفنون والآداب ومعاشرة الفضلاء والآدباء والظرفاء من المماليك الذين
مسّهم الرقّ الاوّل الملك المؤيّد شيخ والثانى ططر هذا غير انّ الملك
المؤيّد طالت مدّته فعلم الناس حاله اجمعين والملك *i* الظاهر *k* هذا
قصرت مدّته فخفى امره على اخرين انتهت ترجمة الظاهر رحمه *l* الله *m*

ذكر سلطنة الملك الصالح محمّد بن ططر على مصر

السلطان الملك الصالح ناصر الدين محمّد بن السلطان الملك الظاهر

—

a) Y زاد. *b*) المعجمة. *c*..*d*) Y om. *e*) X الفروج. *f*) Y om.
g) Y fol. 299*a*. *h*) X لظهر. *i*..*k*) X om. *l*..*m*) X والله اعلم.

سيف الدين ابى الفتح ططر بن عبد الله الظاهرىّ تسلطن بعد موت سنة ٨٢٤
ابيه بعهد منه اليه فى يوم الاحد رابع ذى الحجّة سنة اربع *a* وعشرين ٢٤ ذى الحجّة
وثمانمائة وهو انّه لمّا مات ابوه حضر الخليفة المعتضد بالله ابو الفتح
داوُد والقضاة والامراء وجلسوا بباب الستارة من القلعة وطلبوا محمّدا
هذا من الدور السلطانيّة فحضر اليهم فلمّا رآه الخليفة قام له واجلسه
بجانبه *b* وبايعه بالسلطنة ثمّ البسوه خلعة السلطنة الجبّة السوداء
الخليفتيّة *c* من مجلسه بباب الستارة وركب فرس النوبة بشعار الملك
وابّهة السلطنة وسار الى القصر السلطانىّ والامراء وجميع ارباب الدولة
مشاة بين يديه حتّى دخل الى القصر السلطانىّ بقلعة الجبل وجلس
على تخت الملك وقبّل الامراء الارض بين يديه على العادة وخلع على
الخليفة وعلى الامير الكبير جانبك *d* الصوفىّ كونه حمل القبّة والطير على
رأسه ولُقّب بالملك الصالح وفى الحال دُقّت البشائر ونودى بالقاهرة ومصر
بسلطنته وسنّه يوم تسلطن نحو العشرة سنين تخمينا وامّه خوند
بنت سودون الفقيه الظاهرىّ وهى الى *e* الآن فى قيد الحياة وهى من
الصالحات الخيرات لم تتزوّج بعد الملك الظاهر ططر والملك الصالح هذا
هو السلطان الحادى والثلاثون من ملوك الترك *f* والسابع من الجراكسة
واولادهم وتمّ امره فى السلطنة واستقرّ الاتابك *g* جانبك الصوفىّ مدبّر
المملكة وسكن بالحرّاقة من *h* الاسطبل *i* السلطانىّ بباب *k* السلسلة *l* وانضمّ
عليه معظم الامراء والمماليك السلطانيّة واقام الامير برسباى الدقماقىّ *m*
الدوادار واللالا *n* ايضا بطبقة الاشرفيّة فى عدّة ايضا من الامراء المقدّمين
اعظمهم الامير طرباى حاجب الحجّاب والامير قصروه من تمراز رأس نوبة
النوب والامير جقمق العلائىّ نائب قلعة الجبل واحد مقدّمى الالوف

---

a) Y سابع. *b*) Y fol. 299*b*. *c*) X Y masc. *d*) X fol. 188*b*.
e) Y om. *f*) Y التتر. *g*) Y الامير. *h*..*i*) Y بالا. *k*..*l*) Y om.
m) Y om. *n*) Y اللالا ايضا.

سنة ٨٢٤ المعروف باخى جركس المصارع والامير تغرى بردى المحمودىّ
والمّا *a* الامير بيبغا المظفّرىّ امير سلاح والامير قجقف امير مجلس
والامير سودون من عبد الرحمٰن وغيرهم من الامراء صاروا *b* حزبا وتشاوروا
الى من يذهبون حتّى تكلّم الامير سودون من عبد الرحمٰن مع الاتابك
جانبك الصوفىّ فردّ عليه الجواب بما لا يرضى فعند ذلك تحوّل سودون
من عبد الرحمن ورفقته وصاروا من حزب برسباى وطرباى على ما
سنذكر مقالتها فى ما بعد وباتوا الجميع بالقلعة وباب السلسلة مستعدّين
٥ ذى الحجّة للقتال فلم يحرك ساكن واصبحوا يوم الاثنين *c* خامس ذى الحجّة وقد
تجمّع المماليك بسوق الخيل يطلبون النفقة عليهم على العادة والاضحية
واغلظوا فى القول وافحشوا فى الكلام حتّى كادت الفتنة ان تقوم فلا
زالوا الامراء بهم يترضّونهم وقد اجتمع الجميع عند السلطان الملك الصالح
حتّى *d* رضوا وتفرّق جمعهم

ولمّا كانت الخدمة بتّ الاتابك جانبك الصوفىّ بعض الامور وفُرِّق *e*
الجيش وخلع على جماعة وهو كالخائف الوجل من رفقته *f* الامير برسباى
والامير طرباى وغيرهما وظهر فى اليوم المذكور انّ الامر لا يسكن الّا
بوقوع فتنة وبذهاب بعض الطائفتين لاختلاف الارآء واضطراب الدولة
وعدم اجتماع الناس على واحد بعينه يكون الامر متوقّفا على ما يرسم
به وعلى ما يفعله على انّ الامير برسباى جلس فى اليوم المذكور بين *g*
يدى جانبك الصوفىّ وامتثل اوامره فى وقت قراءة *h* الجيش ثمّ بعد
انتهاء قراءة *h* الجيش والعلامة قام بين يديه على قدميه وشاوره فى
قضاء اشغال الناس على عادة ما يفعله الدوادار مع السلطان غير انّ
القلوب متنافرة والبواطن مشغولة لما سيكون ثمّ انفضّ الموكب وبات

---

a) Y fol. 300*a*. *b*) X ساروا. *c*) X الخميس. *d*) Y حتى.
e) See 471, note 4. *f*) Y رفقة. *g*) Y fol. 300*b*. *h*) X قراة.

كلّ احد على اهبة القتال واصبحوا يوم الثلاثاء سادسه فى تفرقة سنة ٨٢٤
الاضاحى فاخذ كلّ مملوك رأسين من الضأن ثمّ تجمّعوا ايضا تحت ! ذى الحجّة
القلعة لطلب النفقة وافحشوا فى الكلام على عادتهم وتردّدت الرسل بينهم
وبين الاتابك جانبك *a* الصوفىّ وطال النزاع بينهم حتّى تراضوا على ان
ينفق فيهم بعد عشرة ايّام من غير ان يعيّن لهم مقدار ما ينفقه فيهم
وانفضّوا على ذلك وسكن الامر من جهة المماليك السلطانيّة وانفضّ
الموكب من عند الاتابك جانبك الصوفىّ وطلع الامير برسباى الدقماقىّ
الدوادار واللالا الى طبقة الاشرفيّة هو والامير طرباى والامير قصروه وبعد
طلوعهم تكلّم بعض اصحاب جانبك الصوفىّ معه لمّا رآوا *b* امره قد
عظم فى نزول الامراء من القلعة الى دورهم حتّى يتمّ امره وتنفذ كلمته
وحسّنوا له ذلك وقالوا له ان لم يقع ذلك والّا *c* فامرك غير منتظم فمال
الاتابك جانبك الصوفىّ الى كلامهم وكان فيه طيش وخفّة *d* فبعث فى
الحال الى الامير برسباى ان ينزل من القلعة هو والامير طرباى حاجب
الحجّاب والامير قصروه راس نوبة *e* النوب *f* وان يسكنوا بدورهم من
القاهرة ويقيم الامير جقمق العلائىّ عند *g* السلطان لا غير

فلمّا بلغ الامراء ذلك اراد الامير برسباى الإفحاش فى الجواب فنهره
الامير طرباى واسكته واجاب بالسمع والطاعة وانّهم ينزلون بعد ثلاثة
ايّام وعاد الرسول الى الاتابك جانبك الصوفىّ بذلك فسكن ولم تسكن
حواشيه عن *h* ذلك *i* وهم الامير يشبك الجكمىّ الامير آخور الكبير والامير
قرمش الاعور الظاهرىّ وغيرهما وعرّفوه انّهم يريدون بذلك ابرام امرٍ
وألحّوا عليه فى ان يرسل اليهم بنزولهم فى اليوم المذكور قبل ان
يستفحل امرهم فلم يسمع لكون انّ الامير طرباى نزل فى الحال من القلعة

---

a) Y om. *b*) X fol. 189*a*. *c*) Y om. *d*) Y om. *e*..*f*) Y النوبة. *g*) Y fol. 301*a*. *h*..*i*) X om.

سنة ٨٢٤ مظهرا انّه فى طاعة الامير الكبير جانبك الصوفىّ وانّ برسباى وقصروه وغيرهما فى تجهيز امرهم بعده الى النزول فمشى عليه ذلك

وكان امر الامير طرباى فى الباطن بخلاف ما ظنّه جانبك الصوفىّ فانّه اخذ فى تدبير امره واحكام الامر للامير برسباى الدقماقىّ ولنفسه واستمال فى ذلك اليوم كثيرا من الامراء والمماليك السلطانيّة وساعده فى ذلك قلّة سعد جانبك الصوفىّ من *a* نفور الامراء عنه وهو ما وعدنا بذكره من امر سودون من عبد الرحمٰن مع *b* جانبك الصوفىّ *c* وقد *d* تقدّم انّ سودون من عبد الرحمٰن *e* وغيره ممّن تقدّم ذكرهم صاروا حزبا يحضر كلّ واحد منهم الخدمة ثمّ ينزل الى داره ليرى *f* ما يكون بعد ذلك ثمّ بدا لهم ان يكونوا من حزب جانبك الصوفىّ كونه اتابك العساكر ومرشّحا الى *g* السلطنة بعد ان يكلّموه فى امر فان قبله كانوا من حزبه وان لم يفعل مالوا الى برسباى وطرباى والذى يكلّموه بسببه هو الامير يشبك الجكمىّ الامير آخور فانّهم لمّا كانوا عند قرا يوسف بالشرق ثمّ جاءهم الامير يشبك المذكور ايضا فارّا من الحجاز خوفا من الملك المؤيّد اكرمه قرا يوسف زيادة على هؤلاء تعطّفا من الله والذين كانوا قبله عند قرا يوسف هم سودون من عبد الرحمٰن وطرباى وتنبك البجاسىّ وجانبك الحمزاوىّ وموسى الكركرىّ وغيرهم وكلّ منهم ينظر يشبك المذكور فى مقام مملوكه كونه مملوك خجداشهم *h* جكم فشقّ *i* عليهم خصوصيّته *k* عند قرا يوسف وانفراده عنهم ووقعت المباينة بينهم ولم يسعهم يوم ذاك الّا السكات لوقته فلمّا مات قرا يوسف وتوفّى بعده بقليل الملك المؤيّد قدموا الجميع على خطر وهم *l* فى اسوء حال

---

a..*c*) Y om. *e*) Y has *b*..*c*, then repeats *d*..*e*. *f*) X بلينظر
g) Y fol. 301*b*. *h*) خشداشيهم. *i*) Y adds ذلك. *k*) Y خصوصية.
l) X om.

فقرّبهم *a* ططر واكرمهم واختصّ ايضا بيشبك المذكور اختصاصا عظيما سنة ٩٣٤
بحيث انّه ولّاه الامير آخوريّة الكبرى وعقد عقده على ابنته خوند
فاطمة التى تزوّجها الملك الاشرف برسباى فلم يسعهم ايضا الّا السكات
لعظم ميل ططر اليه فلمّا مات ططر انضمّ يشبك المذكور على جانبك
الصوفىّ وصار *b* له كالعضد فعند ذلك وجد الامراء المقال فقالوا وركب
الامير سودون من عبد الرحمٰن والامير قرمش الاعور وهو من اصحاب
جانبك الصوفىّ *c* وشخص آخر واظنّه بيبغا المظفّرىّ ودخلوا على جانبك
الصوفىّ بالخرّاقة من باب السلسلة *d* ومرّوا فى دخولهم على يشبك الامير
آخور وهو فى امره ونهيه بباب *e* السلسلة فقام اليهم *f* فلم يسلّم عليه
سودون من عبد الرحمٰن وسلّم عليه قرمش والآخر *g* وعند ما دخلوا
على *h* الاتابك جانبك الصوفىّ وسلّموا *i* عليه وجلسوا *k* كان متكلّم القوم
سودون من عبد الرحمٰن فبدأ بان *l* قال انا والامراء نسلّم عليك ونقول
لك انت كبيرنا ورئيسنا *m* واغاتنا ونحن راضون بك فيما تفعل وتريد
غير انّ هذا الصبىّ يشبك مملوك خجداشنا جكم ليس هو منّا وقد
وقع عنه *n* قلّة ادب فى حقّنا ببلاد الشرق عند قرا يوسف ثمّ هو الآن
امير آخور كبير منزلته اكبر من منازلنا ونحن لا نرضى بذلك ثمّ
انّنا لا نريد من الامير الكبير مسكه ولا حبسه لكونه انتمى اليه
غير انّنا نريد ابعاده عنّا فيولّيه الامير الكبير بعض الاعمال بالبلاد
الشأميّة ثمّ نكون بعد ذلك جميعا تحت طاعة الامير الكبير ونقول
قد عاش *o* الملك الظاهر ططر *p* ونحن فى خدمته لانّنا قد مللنا من *q*

---

a) Y فقربها. *b*...*c*) Y om. *d*) X fol. 189*b*. *e*) Y فى باب.
f) X لهم (but cp. 530.7). *g*) Y fol. 302*a*. *h*) X الى.
i...*k*) Y om. *l*) Y ان. *m*) X ورأسنا. *n*) X منه. *o*) I. e.,
عاش عيشة حسنة; cp. the dictionaries s. v. عائش. *p*) X Y برقوق.
q) X om.

سنة ٨٢٤ الشتات والغربة والخروب فيطمئنّ كلّ واحد على نفسه وماله ووطنه *a*
فلمّا سمع جانبك الصوفيّ كلام سودون من عبد الرحمٰن وفهم حنق *b*
منه واشتدّ غضبه واغلظ فى الجواب بكلام متحصّله رَجُل مَلِك ركن
الىّ وانضمّ علىّ كيف يمكننى ابعاده لاجل خواطركم ثمّ اخذ فى
الحطّ على خجداشينه الظاهريّة ومحبّتهم لاثارة الفتن والشرور فسكت
عند ذلك سودون واخذ قرمش *c* يراجعه فى ذلك ويحذّره المخالفة
غير مرّة مدلًّا عليه كونه من خجداشينه *d* وهو لا يلتفت الى كلامه
فلمّا اعياه امره سكت فاراد الآخر يتكلّم فاشار عليه سودون *e* من
عبد الرحمٰن بالسكات فامسك عن الكلام فتكلّم سودون عند ذلك
بباطن بأن قال يا خوند نحن ما قُلْنا هذا الكلام الّا نظنّ انّ الامير
الكبير ليس له ميل اليه فلمّا تحقّقنا انّه من ألزام الامير الكبير
واخصّائه فنسكت *f* عن ذلك وناخذ فى اصلاح الامر بينه وبين
الامراء لتكون الكلمة واحدة بحيث اننا نصير فى خدمته كما *g* نكون
فى خدمة *h* الامير الكبير فانخدع جانبك لكلامه وظنّ *i* انّه *k* على
جليّته وقال نعم امّا هذا فيكون وقاموا عنه ورجع قرمش الى حال
سبيله وعاد سودون من عبد الرحمٰن الى رفقته الامراء وذكر *l* لهم
الحكاية برمّتها وعظّم عليهم الامر *m* الى ان قال لهم تيقّنوا جميعكم بانّكم
تكونون فى خدمة يشبك الجكمىّ ان اطعتم جانبك الصوفيّ فانّ يشبك
عنده مقام روحه وربّما ان تمّ *n* له الامر يعهد بالملك اليه من بعده
فلمّا سمع الامراء ذلك قامت قيامتهم ومالوا باجمعهم الى الامير
برسباى الدقماقىّ الدوادار الكبير والامير طوباى حاجب الحجّاب وقالوا
هذا تركنا ونحن خجداشينه لاجل يشبك فما عساه يفعل معنا ان

---

a) Y فى وطنه. *b*) X خنف. *c*) Y om. *d*) Y حواشيه.
e) Y fol. 302*b*. *f*) Y تسكت. *g*...*h*) Y om. *i*...*k*) Y وظنّه.
l...*m*) Y om. *n*) تتم.

صار الامر اليه لا والله ما نطيعه ولو ذهبت ارواحنا واخذوا الجميع سنة ٨٢٤
فى التدبير عليه فى الباطن ولقد سمعتُ هذا القول من الامير سودون
من عبد الرحمٰن وهو يقول لسى *a* فى ضمنه كان جانبك الصوفى
مجنونا اقول له نحن باجمعنا فى طاعتك وقد مات الملك المؤيّد *b*
بحسرة ان نكون فى طاعته فيتركنا ويميل الى يشبك الجكمى وهو رجل 5
غريب ليس له شوكة ولا حاشية انتهى

ولمّا خرج *c* سودون من عبد الرحمٰن من عند جانبك الصوفى
طلب جانبك الصوفى يشبك الامير آخور المذكور وعرّفه قول سودون
من عبد الرحمٰن واستشاره فيما يفعل معهم وقد بلغه *d* انّ الامراء
تغيّروا عليه فاتّفق رأيهما على انّه يتمارض فاذا نزل الامراء لعيادته *e* 10
قبض *f* عليهم وافترقوا على ذلك وباتوا *g* تلك الليلة وقد عظم جمع
طرباى وبرسباى من الامراء والمماليك السلطانيّة ولم ينضمّ على جانبك
الصوفى غير جماعة من المماليك المؤيّديّة الصغار اعظمهم دولات باى
المحمودى الساقى

فلمّا اصبح يوم الاربعاء ثامن *h* ذى الحجّة اشيع انّ الامير الكبير ٨ ذى الحجّة
جانبك الصوفى متوعّك فتكلّم الناس فى الحال انّها مكيدة حتّى ينزل
اليه الامير برسباى فيقبض عليه فلم ينزل اليه برسباى وتمادى فى
الحال الى يوم الجمعة عاشره وهو يوم عيد النحر

ولمّا اصبح نهار الجمعة انتظر الامير برسباى الامير الكبير لصلاة ١٠ ذى الحجّة
العيد فلم يطلع فتقدّم الامير برسباى واخرج السلطان من الحريم 20
وتوجّه به الى الجامع ومعه سائر الامراء والمماليك فصلّى بهم قاضى
القضاة الشافعىّ صلاة العيد وخطب على العادة ثمّ مضى الاميران

---

a) X om. *b*) X الظاهر. *c*) Y fol. 303*a*. *d*) Y بلغهم.
e) X اليه. *f*) X fol. 190*a*. *g*) Y وقد باتوا. *h*) Cp. 516, note *c*.

سنة ٨٢٤ برسباى وطربای بالسلطان الى باب الستارة فنحر السلطان هناك ضحاياه من الغنم وذبح الامير برسباى ما هناك من البقر نيابة عن السلطان ثمّ انفضّ الموكب ونزل الامير طربای *a* الى بيته هو وجميع الامراء وذبحوا ضحاياهم وتوجّه الامير برسباى الى طبقة الاشرفيّة وبينما *b* هو ينحر ضحاياه بلغه انّ الامير الكبير جانبك الصوفيّ لبس السلاح والبس مماليكه ولبس معه جماعة كبيرة من المؤيّديّة وغيرهم واضطرب الناس وأُغلق باب القلعة ودُقّت الكوسات حربيًّا

وكان من خبر جانبك *c* الصوفيّ انّه لمّا تمارض لم يات اليه احد ممّن كان اراد مسكه فاجمع رأيه حينئذ على الركوب وجمّع له الامير يشبك جماعة من إنيباته من المماليك المؤيّديّة ومن اصحابهم حدّثنى السيفيّ جانبك من سيّدى بك البجمقدار المؤيّدىّ وهو اعظم إنيبات يشبك الجكميّ المذكور *d* قال لبسنا ودخلنا على الاتابك جانبك الصوفيّ وعنده الامير يشبك امير آخور وكلّمناه فى انّه يقوم ويصلّى العيد ثمّ يلبس السلاح بعد الصلاة فقال صلاة العيد ما هى فرض علينا نتركها ونركب الآن قبل ان يبدؤونا بالقتال قال *e* فقلتُ فى نفسى بَعيد أن ينجح امر هذا قلتُ وقد وافق رأى جانبك البجمقدار *f* فى هذا القول قول من قال صلِّ واركب ما تُنْكَب على انّه كان غُثْميًا *g* لا *h* يعرف ما قلته فوقع لجانبك الصوفيّ انّه لم يصلّ وركب فنُكب

ولمّا بلغ الامير برسباى ركوب جانبك الصوفيّ لبس الامير برسباى وحاشيته آلة الحرب وتوجّه الى القصر السلطانىّ وترامت الطائفتان بالنشّاب ساعة فلم يكن غير قليل حتّى خرج الامير طربای من داره فى عسكر كبير من الامراء وعليهم السلاح ووقفوا تجاه باب السلسلة

---

a) Y برسباى. *b*) Y fol. 303*b*. *c*) Y يشبك. *d*...*e*) Y om.
f) X بدارى. *g*) Y غنميا. *h*) Y ما.

فلم يجدوا بباب السلسلة *a* ما يهولهم من كثرة العساكر فاوقف الامير سنة ٧٣٤
طرباى بقيّة الامراء وسار هو والامير قاجق امير مجلس وطلعوا الى باب
السلسلة الى الامير الكبير جانبك الصوفىّ على ان طرباى فى طاعته
ودخلا عليه وهو لابس وعنده الامير يشبك الامير آخور فاخذ طرباى
يلومه على تأخّره عن صلاة العيد مع السلطان وعلى ما فعله من
لبس السلاح وانّه يقاتل من كان *b* الجميع فى طاعة السلطان *c* وطاعة *d*
الامير الكبير فشكى الامير الكبير جانبك من الامير برسباى الدقماقىّ
من عدم تأدّبه معه فى امور المملكة وانّه لا يمكن اجتماعهما ابدا فى
بلدة واحدة فقال له طرباى *e* السمع والطاعة كلّم الامراء فى ذلك فانّهم
فى طاعتك فقال واين الامراء قال هم وقوف تجاه باب السلسلة انزل انت
والامير يشبك الى بيت الامير بيبغا المظفّرىّ امير سلاح واجلس به
واطلب الامراء الى *f* عندك وكلّمهم فيما تختار فاخذ يشبك يقول له
كيف تنزل من باب السلسلة الى بيت من ليس هو معنا فنهره الامير
طرباى فانقمع ولا زال يخادع الامير جانبك الصوفىّ حتّى انخدع له
وقام معه هو والامير يشبك المذكور وركبا ونزلا من باب السلسلة وسارا
الى بيت الامير بيبغا المظفّرىّ وهو تجاه مصلّاة المؤمنىّ المعروف ببيبت
الامير نوروز به الآن جكم خال الملك العزيز فمشى وقد تحاوطه القوم
قلت ما يفعل الاعداء فى جاهل ما يفعل الجاهل فى نفسه

فلمّا وصل الامير جانبك الصوفىّ الى باب الدار المذكورة ودخله *g*
بفرسه صاح الامير ازبك المحمّدىّ الظاهرىّ هذا غريم السلطان قد
دخل الى عندكم احترصوا عليه وقبل ان يتكامل دخولهم اغلق

---

a) Y fol. 304*a*. *b*) فان Y فاز (perhaps something has fallen out, and فان = فانّ). *c* . . . *d*) Y om. *e*) X fol. 190*b*. *f*) Y om. *g*) Y fol. 304*b*.

سنة ٨٢٤ الباب على جانبك الصوفيّ ومن معه فعند ذلك زاغ بصر جانبك الصوفيّ وشرع *a* يترقّف لهم ويقول المروءة افعلوا معنا ما انتم افعله ودخلوا الى الدار المذكورة واذا بالامير يبيغا المظفّريّ عليه قميص ابيض ورأسه مكشوفة وقد اخرج *b* يده اليمنى من طوق قميصه وهو جالس على دكّة صغيرة عند بوائك *c* الخيل وبين يديه منقل نار عليه اسياخ من اللحم تنشوى *d* ويُكل *e* فيها بوزا وعلى ركبته قوس تترّى *f* وعدّة سهام فعند ما رأى الامراء قام لهم *g* على هيئته *h* وقبل ان يصلوا الى عنده دكس *i* الامير ازدمر شايا ثانى رأس نوبة واخذ خوذة الامير يشبك الامير *k* آخور من *l* على رأسه فدمعت عينا يشبك فشقّ ذلك على الامير يبيغا واخذ *m* قوسه بيده واستوفى عليه بفرد نشّاب ليقتله فهرب ازدمر ودخل الى بوائك الخيل بعد ان اوسعه بيبغا المذكور من السبّ والتوبيخ ويقول الملك اذا نُكب تروح حرمته *n* ولو مات حرمته باقية حتّى سكن غضبه وأُنزل جانبك الصوفيّ ويشبك الامير آخور فتقدّم الامراء وقيّدوهما فى الحال وأُخذا اسيرين الى القلعة وملك الامير برسباى باب السلسلة من غير قتال ولا مانع فانّ الامير الكبير جانبك الصوفيّ تركه ونزل من غير امرٍ اوجب نزوله على انّه لمّا ركب واراد النزول مع طرباى قال له بعض *o* مماليكه او *p* حواشيه يا خوند هذا باب السلسلة الذى تروح عليه الارواح تنزل وتخلّيه فقال له المصلحة نراها فقال له فَاتَتْك المصلحة بنزولك واللّه لا تعود اليه ابدا فلم

---

a) X وجعل. *b*) Y خرج. *c*) Landberg, «Proverbes et Dictons", p. 347: باكية (and باكية) «petite étable ou voûte"; cp. Kremer, s. v. نفق. *d*) Y تنشوى. *e*) Y ويوكل (Dozy: بُكْلة, «vase commun"). *f*) Y om. *g*) X اليهم. *h*) Y هيئته. *i*) Used thus, without object, in 1001 Nights, ed. Breslau, cited by Dozy s. v. دكز. *k*...*l*) X om. *m*) Y وخطف. *n*) Y روحه. *o*) Y fol. 305*a*. *p*) Y و.

يلتفت اليه جانبك وتمادى فى غيّه لقلّة سعادته ولامرٍ سبق ولمقاساة سنة ٨١٤
نالته بعد هروبه من سجن الاسكندريّة ونالت ايضا خلائق بسبب
هروبه من *a* سجن الاسكندريّة *b* على ما ياتى ذكر ذلك فى ترجمة
الملك الاشرف برسباى ان شاء الله تعالى

فلمّا ملك الامير برسباى والامير طرباى باب السلسلة *c* فى الحال نودى
فى القاهرة بنفقة المماليك السلطانيّة ولمّا سمع المماليك هذه المناداة
سكنوا باذن الله وذهب كلّ واحد الى داره وفُتحت الاسواق وشرع
الناس فى بيعهم وشرائهم بعد ما كان فى ظنّ الناس انّ الفتنة تطول
بين هؤلاء ايّاما كثيرة لانّ كلّ واحد *d* منهم مالك جهة من جهات
القلعة ومع كلّ طائفة خلائق لا تحصى فجاء الامر بخلاف ما كان فى
ظنّهم ويأبى الله الّا ما اراد واستبدّ من يومئذ الامير برسباى بالامر
وتدبير المملكة مع مشاركة الامير طرباى له فى ذلك

فلمّا كان يوم السبت حادى عشره *e* ذى الحجّة استدعى *f* الامراء ١١ ذى الحجّة
ارغون شاه النوروزىّ *g* الاعور وخلع عليه باستقراره استادارا بعد عزل
الامير صلاح الدين محمّد بن نصر الله وكان ارغون شاه المذكور قد
قدم *h* الى القاهرة صحبة الملك الظاهر ططر من *i* دمشق *k* وفيه رُسم
بحمل الاميرين جانبك الصوفىّ ويشبك الامير آخور الى ثغر الاسكندريّة
وسُجنا بها ثمّ فى يوم الاثنين ثالث عشر *l* ذى الحجّة خُلع على ١٣ ذى الحجّة
الامير آق خجا الحاجب الثانى باستقراره فى كشف الوجه القبلىّ ثمّ
عُملت الخدمة السلطانيّة فى يوم الخميس سادس عشره بالقصر السلطانىّ
وحضر الخليفة والقضاة الموكب فخُلع على الامير برسباى الدقماقىّ
الدوادار الكبير والالا باستقراره نظام الملك ومدبّر المملكة كما كان

---

a...*b*) X om. *c*) X Y السلطان. *d*) Y om. *e*) Cp. 516, note *c*. *f*) X fol. 191*a*. *g*) X om. *h*) Y تقدم. *i*...*k*) Y om. *l*) Cp. 516, note *e*.

سنة ٨٢٤ الملك الظاهر ططر فى دولة الملك المظفّر احمد بن المؤيّد شيخ عوضا
عن جانبك الصوفىّ وخلع على الامير طرباى حاجب الحجّاب باستقراره
اتابك العساكر بالديار المصريّة عوضا عن جانبك الصوفىّ ايضا وخلع
على الامير سودون من عبد الرحمٰن باستقراره دوادارا كبيرا عوضا عن
برسباى الدقماقىّ وخلع على الامير قصروه من تمراز رأس نوبة النوب
باستقراره امير آخورا كبيرا عوضا عن يشبك الجكمىّ وخلع على الامير
جقمق العلائىّ نائب القلعة باستقراره حاجب الحجّاب عوضا عن
طُرباى وعلى الامير ازبك المحمّدىّ باستقراره رأس نوبة النوب عوضا
عن قصروه

ثمّ فوّض الخليفة المعتضد بالله للامير برسباى الدقماقىّ نظام الملك
امور الدولة باسرها ليقوم بتدبير ذلك عن السلطان الصالح محمّد الى
ان يبلغ رشده وحكم بصحّة ذلك قاضى القضاة زين الدين عبد
الرحمٰن التفهنىّ الحنفىّ ومع هذا كلّه تقرّر الحال *a* على *b* ان يكون
تدبير الدولة وسائر امور المملكة بين الامير برسباى وبين الامير طرباى
وان يسكن الامير برسباى بطبقة الاشرفيّة على عادته ويسكن الامير
الكبير بداره *c* تجاه باب السلسلة وهو بيت قوصون وانّ طرباى يحضر
الخدمة عند الامير برسباى بالاشرفيّة وانفضّ الموكب وخرج جميع
الامراء وسائر ارباب الدولة من الخدمة السلطانيّة بالقصر مشاة فى خدمة
الامير برسباى نظام الملك حتّى دخل الاشرفيّة التى صارت سكنه من
يوم مات الملك الظاهر ططر وعُملت بها الخدمة ثانيا بين يديه وصرّف
امور الدولة على حسب اختياره ومقتضى رأيه واستمرّ على هذا فعند
ذلك كثر تردّد الناس الى بابه لقضاء حوائجهم وعظم وفخم *d*

١ ذى الحجّة ولمّا كان يوم ثامن عشر ذى الحجّة المذكورة ورد الخبر بانّ الامير

a...*b*) Y om. *c*) Y بدار. *d*) X وضخم.

تغرى بردى المؤيّدىّ نائب حلب خرج عن طاعة السلطان وقبض سنة ٨٢٤
على الامراء الحلبيّين واستدعى التركمان والعربان واكثر من استخدام
المماليك وسبب خروجه عن الطاعة انّه بلغه انّ الملك الظاهر ططر
عزله *a* واقرّ عوضه فى نيابة حلب الامير تنبك البجاسىّ نائب طرابلس
فلمّا تحقّق ذلك خرج عن الطاعة وفعل ما فعل فشاور الامير
برسباى الامراء فى امره فوقع الاتّفاق على ان يكتب للامير تنبك
البجاسىّ بالتوجّه اليه وصحبته العساكر وقتاله واخذ مدينة حلب
منه وباستقراره فى نيابتها كما كان الملك الظاهر ططر اقرّه وكتب
له بذلك

ثمّ فى يوم ثالث عشرين *b* ذى الحجّة خلع الامير برسباى على *c* ٢٣ ذى الحجّة
القاضى صدر الدين احمد ابن العجمىّ باستقراره فى حسبة القاهرة
على عادته بعد عزل قاضى القضاة جمال الدين يوسف *d* البساطىّ

ثمّ فى يوم سابع عشرينه ابتدأ الامير برسباى نظام الملك فى نفقة ٢٧ ذى الحجّة
المماليك السلطانيّة وهو والامراء على تخوّف من المماليك السلطانيّة ان
يمتنعوا من اخذها وذلك انّهم وعدوا المماليك فى نوبة الامير الكبير
جانبك الصوفىّ لكلّ واحد بمائة دينار فلم يُصرّ *e* لكلّ واحد سوى *f*
خمسين دينارا من اجل قلّة المال فانّ الملك الظاهر ططر فرّق الاموال
التى خلّفها الملك المؤيّد جميعها حتّى انّه لم يبق منها بالخزانة
السلطانيّة غير ستّين الف دينار ومع ما فرّقه من الاموال زاد فى
جوامك المماليك بالديوان المفرد فى كلّ شهر ما ينيف على عشرة آلاف
دينار ولذلك استعفى صلاح الدين بن نصر اللّه من وظيفة الاستاداريّة
بعد ان قام هو وابوه الصاحب بدر الدين حسن بن نصر اللّه ناظر

---

a) Cp. 535.20. *b*) X عشر. *c*) Y fol. 306*b*. *d*) X fol. 191*b*. *e*) Cp. 121.21, 184.12, 219.5; Y يصرف. *f*) Y منهم.

سنة ٨٢٤ للخواصّ *a* بعشرة آلاف دينار فى ثمن الاصابخية وبعشرين الف دينار مساعدة *b* فى نفقة المماليك السلطانيّة ثمّ تقرّر على كلّ من مباشرى الدولة شىء *c* من الذهب حتّى تُجمع من ذلك كلّه نفقة المماليك ولمّا جلس السلطان والامراء لنفقة المماليك اخذ الامير برسباى نظام *d* الملك الصرّة من النفقة بيده وكلّم المماليك السلطانيّة بما معناه انّ الملك الظاهر ططر لم يدع فى بيت المال من الذهب سوى ما هو كبيت وكبيت وانّهم عاجزوا فى تحصيل المال *e* لتكملة النفقة ولم يقدروا الّا على هذا الذى تحصّل معهم ثمّ وعدهم بكلّ خير وامر كاتب المماليك فستدعى اسم اوّل من هو بطبقة *f* الرفرف وكانت المماليك قبل ان يدخلوا الحوش السلطانىّ اتّفقوا على انّه اذا استدعى كاتب المماليك اسم احد فلا يخرج البه ولا ياخذ النفقة الّا ان كانت مائة دينار وتسوّعدوا مَن اخذ ذلك بالقتل والاخراق فلمّا استدعى كاتب المماليك *g* اسم ذلك الرجل خرج بعد ان سمع كلام الامير نظام الملك من العذر الذى ابداه وقال ان اعطانا السلطان كفّ تراب اخذناه فشكره نظام الملك على ذلك ورمى له الصرّة فاخذها وقبّل الارض وخرج ولم يجسر احد على ان يكلّمه الكلمة الواحدة بعد ذلك التهديد والوعيد ثمّ صاح كاتب المماليك باسم غيره فخرج واخذ وتداول ذلك منهم وكلّ من استدعى *h* اسمه خرج وأخذ الى آخرهم فاخذوا الجميع النفقة وانفضّوا من غير شرّ قلتُ وهذه عادة المماليك يطلعون الى الف وينزلون الى درهم وكان الذى اخذ النفقة فى هذه النوبة ثلاثة آلاف ومائتى مملوك والمبلغ مائة وستّون الف دينار

---

a) X للخاص. *b*) X om. *c*) Y adds ثمّ. *d*) Y fol. 307*a*. *e*) X الاموال. *f*) Y من طبقة. *g*) Y السرّ. *h*) X Y خرج.

ثمّ فى يوم الخميس تاسع عشرين *a* ذى الحجّة قدم *b* مبشّر الحاجّ واخبر سنة ٨٢٤
بسلامة الحاجّ وانّ الوقفة *c* كانت يوم الجمعة

ثمّ فى يوم الاحد ثالث المحرّم من سنة خمس وعشرين وثمانمائة ٣ محرّم
ورد الخبر الى الديار المصريّة بفرار الامير تغرى بردى المؤيّدىّ المعروف سنة ٨٢٥
باخى قصروه نائب حلب منها بعد واقعة *d* كانت بينه وبين تنبك
البجاسىّ المنتقل عوضه الى نيابة حلب فدُقّت البشائر لذلك وكان
من خبر تنبك البجاسىّ المذكور انّه لمّا قدم على الملك الظاهر ططر
من بلاد الشرق مع من قدم من الامراء وقد تقدّم ذكرهم فى عدّة
مواضع ولّاه نيابة حماة كما كان اوّلا فى دولة الملك المؤيّد ثمّ خرج
الملك الظاهر ططر من دمشق يريد الديار المصريّة بعد ما رسم بانتقاله
من نيابة حماة الى نيابة طرابلس فلمّا بلغ تنبك البجاسىّ ذلك وهو
بحماة ركب الهجن من وقته وساق خلف الملك الظاهر ططر الى ان
ادركه بالغور فنزل وقبّل الارض بين يديه ولبس التشريف بنيابة
طرابلس عوضا عن الامير اركماس الجلبانىّ وسار *e* الى جهة ولايته *f*
وقبل *g* ان يسافر الامير تنبك المذكور اسرّ له الامير برسباى الدقماقىّ
الدوادار الكبير بانّ الملك الظاهر يولّيه نيابة حلب عوضا عن تغرى
بردى المؤيّدىّ وكان بينهما صداقة اعنى بين برسباى الدقماقىّ وبين
تنبك البجاسىّ ثمّ امره برسباى ان يكتم ذلك *h* لوقته وكان ذلك فى
شهر رمضان فاستمرّ تنبك فى نيابة طرابلس الى يوم عرفة من السنة
فورد *i* عليه مرسوم شريف من الملك الظاهر ططر بنيابة حلب عوضا
عن تغرى بردى المؤيّدىّ المعروف باخى قصروه بحكم عصيانه وبالتوجّه
لقتال تغرى بردى المذكور فخرج تنبك من طرابلس بالعساكر فى رابع

---

a) X عشر. *b*) Y fol. 307*b*. *c*) Y الواقفة. *d*) X وقعة.
e...*f*) Y om. *g*) X fol. 192*a*. *h*) X هذا الخبر. *i*) X Y ورد.

سنة ٨٢٥ عشر ذى الحجّة من سنة اربع وعشرين وثمانمائة الى ظاهر طرابلس واقام ينتجهّز بالمكان *a* الى *b* سادس عشر ذى الحجّة وبينما هو فى ذلك ورد عليه الخبر بموت الملك الظاهر ططر *c* فامسك عند ذلك الامير تنبك البجاسىّ عن المسير الى حلب حتّى ورد عليه مرسوم الملك الصالح محمّد بن *d* الملك الظاهر ططر باستمراره على نيابة حلب وخلعة المرسوم والتشريف بنيابة حلب وبالمسير الى حلب فسار اليها لاخراج تغرى بردى منها وعند مسيره الى جهة حلب وافاه الامير اينال النوروزىّ نائب صفد *e* بعساكرها وتوجّه الجميع الى حلب فلمّا سمع تغرى بردى بقدومهم فرّ من حلب قبل ان يقاتلهم وتوجّه نحو بلاد الروم وقيل قاتلهم وانكسر وسار الامير تنبك البجاسىّ خلفه من ظاهر حلب الى الباب *f* فلم يُدْركه ورجع الى حلب واقام بها الى ما ياتى ذكره

٢٤ المحرّم وفى رابع عشرين المحرّم قدم امير حاجّ المحمل بالمحمل وهو الامير تمربغا اليوسفىّ المؤيّدىّ المشدّ كان وهو يومئذ من جملة امراء الالوف بالديار المصريّة وقد كثر ثناء الحاجّ عليه بحسن سيرته فيهم فتخاضع عليه ونزل الى داره فلمّا كان يوم الخميس ثامن عشرين *g* المحرّم طلع المذكور *h* الى *i* الخدمة السلطانيّة فقُبض عليه وعلى الامير قرمش الاعور الظاهرىّ برقوق احد مقدّمى الالوف وكان قرمش احد اعيان اصحاب جانبك الصوفىّ وأُخرج هو وتمربغا الى ثغر دمياط وأُنعم على الامير يشبك الساقى الاعرج الظاهرىّ بامرته دفعة واحدة من الجنديّة وكان من خبر قرمش هذا مع الامير برسباى الدقماقىّ انّ الامير الكبير

---

a) Y adds المذكور. *b*...*c*) X om. *d*) Y adds عبد.
e) This is evidently an error for حماة (497.12) or طرابلس (563.15).
f) Yâḳût I. 437; Y باب. *g*) X عشر. *h*) I. e., تمربغا.
i) Y fol. 308*b*.

جانبك الصوفىّ لمّا صار امر المملكة اليه بعد موت الملك الظاهر ططر سنة ١٢٥
امره بالجلوس بباب الستارة ليكون عينا على الامير برسباى الدقماقىّ
فاخذ الامير برسباى الدقماقىّ يستميله بكلّ ما وصلت القدرة اليه
فلم يقدر يحوّله عن جانبك الصوفىّ واعتذر بانّه ربّاه فى بلاد الجركس
وانّه كان يحمل جانبك الصوفىّ على كتفه فكيف يمكنه مفارقته فلمّا
وقع من امر جانبك ما وقع وتمّ امر الامير برسباى الدقماقىّ النفت
الى قرمش واخرج اقطاعه ونفاه الى دمياط لما كان فى نفسه منه ثمّ ٢ صفر
فى يوم الاثنين ثانى صفر امسك الامير الكبير برسباى الامير ايتمش
الخضرىّ الظاهرىّ احد امراء العشرات ونفاه الى القدس بطّالا

ثمّ فى يوم الاربعاء ثامن عشر صفر جمع الامير الكبير برسباى الدقماقىّ ١٨ صفر
الصيارف بالاسطبل السلطانىّ للنظر فى الدراهم المؤيّديّة فانّه كثر هرش الدرهم
منها ومعنى الهرش ان يبرّد من الدرهم الذى زنته نصف درهم حتّى *a*
يخفّ ويصير وزنه ربع درهم فضرّ ذلك بحال الناس فامر الامير الكبير
بابطال المعاملة بالعدد واستقرّت المعاملة بها وزنًا لا عددًا ورسم بان
يكون وزن الدرهم منها بعشرين درهما فلوسا وان يكون الدينار
الافرنتىّ بمائتين وعشرين درهما فلوسا *b* وباحد عشر درهما *c* من
الفضّة الموازنة فشقّ ذلك على الناس كونهم كانوا يتعاملون بالفضّة
معاددة *d* فصارت الآن بالميزان واحتاج كلّ بائع ان ياخذ عنده ميزانا
وتشكّوا من ذلك فلم يلتفت الامير برسباى الى كلامهم وهدّدهم
فمشى الحال

وفى هذا الشهر ابتدأت الوحشة بين الامير برسباى الدقماقىّ نظام
الملك وبين الامير الكبير طرباى اتابك العساكر وتنكّر الحال بينهما فى
الباطن وسببه انّ الامير طرباى شقّ عليه استبداد الامير برسباى بامور

---

a) Y fol. 309*a*. *b*...*c*) Y om. *d*) X fol. 192*b*.

سنة ٨٢٥ المملكة وَحْدَه وتردّد الناس الى بابه وخاف ان دام ذلك ربّما يصير امر برسباى ما اشاعه الناس وكان طرباى يقول فى نفسه هو الذى مهّد الديار المصريّة ودبّر على قبض جانبك الصوفىّ حتّى كان من امره ما كان ولولا هوه *a* لم يقدر برسباى على جانبك الصوفىّ ولا غيره وكان الاتّفاق بينهما ان يكون امر المملكة بينهما نصفين بالسويّة لا يختصّ احدهما عن الآخر بامر من الامور وكان الامير طرباى فى الاصل من يوم مات الملك الظاهر ططر *b* متميّزا على برسباى ويرى انّه هو الاكبر والاعظم فى النفوس وانّه هو الذى اقام برسباى فى هذه المنزلة من كونه استمال المماليك السلطانيّة اليه ونفّرهم عن الامير الكبير جانبك الصوفىّ حتّى تمّ له ذلك وانّه هو الذى خدع جانبك الصوفىّ حتّى انزله من باب السلسلة وقام مع الامير برسباى الى ان رضيه الناس بان يكون مدبّر المملكة كلّ ذلك ليكون برسباى تحت اوامره ولا يفعل شيئا الّا بمشاورته فلمّا رأى طرباى انّ الامر بخلاف ما امله ندم على ما كان من امره فى حقّ جانبك الصوفىّ حيث لا ينفعه الندم وتكلّم مع حواشيه فيما يفعله مع الامير برسباى وكان له شوكة كبيرة من خجداشيته المماليك الظاهريّة وغيرهم فاشاروا عليه ان ينقطع عن طلوع الخدمة ايّاما لينظروا فيما يفعلوه وكان طرباى مطاعا فى خجداشيته ولهم فيه محبّة زائدة وتعصّب عظيم له على برسباى فاغترّ طرباى بكلامهم وعدّى بمماليكه الى برّ الجيزة حيث هو مربط خيوله على الربيع كالمتنزّه واقام به بقيّة صفر

وامّا الامير برسباى فلمّا *c* علم انّ الامير طرباى تنوّر خاطره منه وعلم انّه لا يتمّ له امر مع وجوده اخذ يدبّر عليه فيما يفعله معه حتّى يمكنه القبض عليه ثمّ يفعل ما بدا له هذا وقد انضمّ عليه

---

a) Y ءولا. *b*) X Y برقوف. *c*) X Y لما.

جماعة كبيرة من امراء الالوف اعظمهم الامير سودون من عبد الرحمٰن سنة ٨٢٥
الدوادار الكبير والامير قصروه من تمراز رأس نوبة النوب والامير يشبك
الساقى الاعرج وكان اعظمهم دهاء ومعرفة وله دُرْبة *a* بالامور والامير تغرى
بردى المحمودىّ الناصرىّ وغيرهم وباقى الامراء هم ايضا فى خدمة
الامير برسباى فى الظاهر غير انّهم فى الباطن جميعهم مع *b* طرباى *c*
ولكنّهم حين ما امكنهم الكلام مع برسباى او *d* طرباى قالوا له *e* انت
اغاتنا *f* وخجداشنا *g* لانّ كلانا من مماليك برقوق بهذا المقتضى
صار الامير برسباى لا يعرف من هو معه من خجداشيته الظاهريّة
ولا من هو عليه غير من ذكرناه من الامراء فانّهم باينوا طرباى وانضمّوا
على برسباى ظاهرا وباطنا ولمّا علم برسباى انّ هؤلاء الامراء معه
حقيقة قوى قلبه بهم والقى مقاليد امر طرباى فى رقبة الامير يشبك
الساقى الاعرج ان ينزل اليه ويعمل جهده فى طلوعه الى الخدمة
السلطانيّة ثمّ سلّط ايضا جماعة أُخَر يحسّنون له الحضور من الربيع
هذا مع ما يقوّى جأشه الامير تغرى بردى المحمودىّ فى الاقدام على
طرباى ويهوّن عليه امره والامير برسباى يجبن عن ذلك حتّى استهلّ
شهر ربيع الاوّل

فلمّا كان يوم الثلاثاء ثانيه *h* قدم الامير طرباى من الربيع ونزل ٢ ربيع الاوّل
بداره تجاه باب السلسلة وتردّد اليه الامير يشبك الساقى الاعرج
وحسّن له الطلوع بانّ قال له انّ كلّ خجداشيته من الظاهريّة معه
وانّهم لا يؤثرون عليه احدا وانّه بطلوعه يستفحل امره وبعدم طلوعه
ربّما يجبن ويضمحلّ امره فانّ الناس مع القائم واذا حضرت *i* انت
تلاشى امر برسباى وهوّن عليه امر برسباى وما *k* زال به حتّى انخدع
له واذعن بالطلوع

---

a) Y دربة. *b*...*c*) Y om. *d*) Y و. *e*) X om. *f*) Y اغاتنا.
g) Y وخشداشينا. *h*) X fol. 193*a*. *i*) X طلعت. *k*) Y ولا.

سنة ٨٣٥ فلمّا اصبح يوم الاربعاء ثالثه امسك الامير برسباى الامير سودون
٣ ربيع الاوّل الحموىّ احد امراء الطبلخانات والامير قانصوه النوروزىّ احد امراء
الطبلخانات ايضا وكان من جملة اصحاب طرباى فعظم ذلك على طرباى
وقامت قيامة *a* اصحابه وحذّروه عن الطلوع فى غده فانّه كان قرّر *b*
5 مع الامير يشبك الاعرج الطلوع الى الخدمة فى يوم الخميس رابعه فلمّا
وقع مسك هؤلاء نهاه اصحابه عن الطلوع فابى الّا الطلوع ليتكلّم مع
الامير برسباى بسبب مسكه لهؤلاء ويُطْلقهما منه فالحّوا عليه فى عدم
الطلوع واكثروا من ذلك وهو لا يُصْغى الى قولهم وفى ظنّه انّ الامير
برسباى لا ينهض بامر بفعله فى حقّه وايضا لا يقابله بسوء لِما له عليه
10 من الايادى قديما وحديثا

٤ ربيع الاوّل فلمّا اصبح نهار الخميس رابع شهر ربيع الاوّل ركب الامير الكبير
طرباى من داره ومعه جماعة كبيرة من حواشيه وطلع الى القلعة وكان
لقلّة سعده غالب من هو معه من خجداشيته رؤوس نوب ليس
فى اوساطهم سيوف فما هو الّا ان دخل الى الخدمة واستقرّ به الجلوس
15 فى منزلته وقُرِئ الجيش على السلطان وانتهت العلامة وأُحضر السماط
وقام الجميع على اقدامهم ابتدأ الامير الكبير برسباى الدقماقىّ نظام
الملك بان قال الحال ضائع والكلمة متفرّقة واحوال الناس متوقّفة لعدم
اجتماع الناس على كبير يُرْجَع اليه فيما يرسم ولا بدّ للناس من كبير
يرجع اليه *c* فى امور الرعيّة فاجابه فى الحال قبل ان يتكلّم طرباى الامير
20 قصروه رأس نوبة النوب وقال انت كبيرنا ومع وجودك من يكون خلافك
أفعل ما شئت فقال الامير برسباى عند ذلك اقبضوا على هذا وعنى
الامير الكبير طرباى فلمّا سمع طرباى ذلك جذّب سيفه ليدفع عن
نفسه واراد القيام فسبقه برسباى نظام الملك وضربه بالسيف ضربة

---

a) Y om. *b*) Y فرز. *c*) Y fol. 311*a*.

جاءت فى يده وكادت *a* تُبينها وهى على ظاهر كفّه حيث كان قابضا سنة ٨٢٥
بها على سيفه *b* ثمّ بادره الامير قصروه واعاقه عن تمام القيام وتقدّم
اليه الامير الكبير تغرى بردى المحمودىّ وقبض عليه من خلفه كالمعانق
له وحُمل من وقته الى اعلى القصر وقُيّد فى الحال وقد تضمّخ بدمه
ووقعت الهاجّة *c* فى القصر وتسلّلت السيوف من حواشى طربای بعد
ان فات الامر وقد خطف الامير برسبای الترس الفولاد من يد السلطان
الملك الصالح محمّد وتترّس به واعطى ظهره الى الشبّاك وسيفه مسلول
بيده فلم يجسر احد على التقدّم اليه لكثرة حاشيته ولقوّة شوكته ثمّ
سكنت الهاجّة فى الحال وردّ كلّ واحد من اصحاب طربای سيفه الى
غمده عند ما رأوا انّ الامر فاتهم وقالوا نحن من اصحاب برسبای فعرف
برسبای الجميع ولم يؤاخذ احدا منهم بعد ذلك وتكسّر بعض صينىّ
ممّا كان فيه الطعام للسماط *d* السلطانىّ لضيق المكان فانّ الحركة
المذكورة كانت بالقصر الصغير الوسطانىّ حيث فيه الشراب خاناة
وطلب الامير برسبای فى الحال المزيّن وارسله الى طربای فخاط جراحه *e*
بعد ما *f* قيّده ثمّ اصبح من الغد حمله *g* الى الاسكندريّة فسُجن
بها الى ان اطلقه فى ايّام سلطنته حسبما نذكره فى محلّه فى ترجمة
الملك الاشرف برسبای ان شاء اللّه تعالى وخلا الجوّ للامير برسبای
بمسك الامير طربای هذا

قلتُ وكان فى امر الامير طربای هذا عبرة لمن اعتبر وهو انّ طربای
لا زال بجانبك الصوفىّ حتّى خدعه وغدر به عند ما انزله من الحرّاقة
بباب السلسلة وتحيّل عليه حتّى قبضه وحمله مقيّدا الى سجن
الاسكندريّة وسُجن بها وقد ظنّ انّ الامر صفا له وانّه لا يعدل عنه

---

a...*b*) Y om. *c*) So X Y; cp. line 9; = الهيجة. *d*) X om.
e) X يده. *f*) X fol. 193*b*. *g*) Y fol. 311*b*.

سنة ٨٢٥ هـ الى غيره لاستخفافه بالامير برسباى فتاه اللّه من حيث لا يحتسب وعمل عليه الاميرُ برسباى حتّى خدعه واطلعه الى القلعة وصار فى يده بعد ما امتنع ببرّ الجيزة ايّاما والناس تترقّب حركته ليكونوا فى خدمته وفى قتال عدوّه *a* الى ان عدّى من برّ الجيزة ومشى لحتفه بقدميه فكان حاله فى ذلك كقول الامام ابى الفتح البستىّ حيث قال رحمه اللّه تعالى أرى قدمى اراق دمى ولو كان طرباى لم يهلك فى هذه الموتة المكنوبة فقد مات معنّى وحُمل الى الاسكندريّة فأُدخل به عند اخصامه الامير الكبير جانبك الصوفىّ وغيره قلتُ لتجزى كلّ نفس بما كسبت

ولمّا تمّ امر الامير برسباى فيما اراد من القبض على الامير طرباى والاستبداد بالامر اخرج الامير سودون الحموىّ مَنْفيّا الى *b* ثغر دمياط ثمّ اخذ فى ابرام امره ليترقّى الى اعلى المراتب فلم يَلْقَ فى طريقه من يمنعه من ذلك وساعده فى ذلك موت الامير حسن بن سودون الفقيه خال الملك الصالح محمّد هذا فى يوم الجمعة ثالث عشر صفر فانّه كان احد مقدّمى الالوف وخال السلطان الملك الصالح وسكناه *c* بقلعة الجبل وكان جميع حواشى الملك الظاهر ططر يميلون اليه فكفى الامير برسباى همّه ايضا بموته فلمّا رأى برسباى انّه ما تمّ *d* عنده مانع يمنعه من بلوغ غرضه بالديار المصريّة خشى عاقبة الامير تنبك ميق نائب الشأم وقال لا بدّ من حضوره ومشورته فيما نريد نفعله فندب لاحضاره الامير ناصر الدين محمّد بن الامير ابرٰهيم بن الامير مدجك اليوسفىّ *e* فخرج المذكور مسرعا من الديار المصريّة الى دمشق لاحضار الامير تنبك المذكور واخذ الامير برسباى فيما هو فيه من عمل مصالحة

---

a) Y عدوّ اللّه. *b*) Y fol. 312*a*. *c*) Y وسكنه. *d*) X Y تمّ.
e) X اليونسىّ; Y adds فحضر.

الناس وتنفيذ الامور فرسم باحضار الامير ايتمش الحضرىّ من القدس سنة ٨٢٥

ثمّ فى يوم الاثنين ثانى عشرين شهر ربيع الاوّل امسك الامير الطواشى ٢٢ ربيع الاوّل مرجان الهندىّ الزمام المعروف بالخازندار وسلّمه للامير ارغون شاه النوروزىّ الاعور الاستادار ليصادره ويستخلص منه الاموال وطلب *a* الطواشى كافورا الرومىّ الصرغتمشىّ وخلع عليه باستقراره زماما على عادته اوّلا ثمّ قدم ايتمش الحضرىّ الى القاهرة فرسم له الامير برسباى بلزوم داره بطّالا واستمرّ مرجان عند الامير ارغون شاه المذكور الى ان قرّر عليه حمل عشرين الف دينار فحملها وضمّنه جماعة أُخر فى *b* حمل عشرة *c* آلاف دينار اخرى فأُطلق فى يوم الاربعاء ثامن شهر ربيع الآخر

ثمّ فى سادس عشر شهر ربيع الآخر المذكور قدم الامير تنبك ميق ٨ ربيع الاخر نائب الشأم الى الديار المصريّة بعد ان تلقّاه جميع اعيان الدولة وطلع الى القلعة فخرج الامير الكبير برسباى لتلقّيه خارج باب *d* القصر السلطانىّ ونثر على رأسه *e* الذهب والفضّة وعاد معه الى داخل القصر بعد ان اعتذر له عن عدم نزوله الى تلقّيه مخافة من المماليك الاجلاب فقبل الامير *f* تنبك عذره ثمّ قُدّمت خلعة جليلة فلبسها الامير *g* تنبك نائب الشأم *h* وهى خلعة الاستمرار له على نيابة دمشق على عادته ثمّ خلا به الامير برسباى وتكلّم معه واستشاره فيمن يكون سلطانا لانّ الديار المصريّة لا بدّ لها من سلطان تجتمع الناس على طاعته ثمّ قال له وان كان ولا بدّ فتكون *i* انت فانّك اغاثتنا وكبيرنا واقدمنا عجرةً فاستعاذ الامير تنبك من ذلك وقام فى الحال وقبّل الارض بين يديه وقال له ليس لها غيرك فشكر له الامير برسباى ذلك ثمّ

---

a) Y adds الامير. *b*...*c*) X بعشرة. *d*) X om. *e*) X adds نثر عليه الدنانير والدراهم; a similar passage (563.1) has simply خفائف. *f*) X fol. 194*a*. *g*...*h*) Y om. *i*) X لتكون.

سنة ٨٢٥ اتّفق جميع الامراء على سلطنته وخلْع الملك الصالح محمّد من السلطنة
ربيع الآخر فوقع ذلك فى يوم الاربعاء ثامن شهر ربيع الآخر من سنة خمس
وعشرين وثمانمائة حسبما ياتى ذكره فى اوّل ترجمة الملك الاشرف
برسباى *a*

قلتُ وكما تَدين تُدان جوزى الملك الظاهر ططر فى ولده كما
فعل هو بابن الملك المؤيّد الملك المظفّر احمد غير انّ الامير ططر كانت
له مندوحة بصغر ابن الملك المؤيّد من انّه كان نبلوغه الحلم سنين
طويلة وامّا *b* الملك الصالح هذا فكان مراهقا غير انّهم اجتمعوا ايضا
بانّه كان فى عقله شىء شبه *c* الخلل قلت وان توقّف الامر على ان
كلّ واحد من هولاء يُخْلَع بامر من الامور ويكون *d* ذلك حجّة لمن
خلعه فيلزم الخالع من ذلك امورا كثيرة لا يطيق التخلّص منها ابدا *e*
ليس لابتدائها هنا محلّ وقد دار على *f* هذا الدَّوْر *g* اناس أُخر
بعدها والكاس ممزوج لمن يشربه من يد ساقيه كما جرت به العادة
والعادة لها حُكْم وهى تثبت عند الشافعيّة بمرّة واحدة انتهى

ولمّا خُلع الملك الصالح من السلطنة أُدخل الى امّه خوند بنت
سودون الفقيه ببعض الدور السلطانيّة ودام بها سنين عديدة من
غير ترسيم ولا حَرَج حتّى انّه بعد سنين سار يركب وينزل محبة
الناصرىّ *h* محمّد *i* بن السلطان الملك الاشرف برسباى الى القاهرة من
غير ان يحتفظ به احد وحضر معه مرّة مأتم *k* والدته خوند زوجة
الملك الاشرف بالمدرسة الاشرفيّة بخطّ العنبريّين وجلسا فى الملأ بصدر
المدرسة فتعجّب الناس لذلك غاية التعجّب كون الملك الصالح المذكور
كان سلطانا ثمّ خُلع من المُلك وبعد *l* مدّة يسيرة صار يركب وينزل

---

a) Y fol. 313*a*. *b*) Y وكان. *c*) X شبيه. *d*) Y فيكون.
e) Y adds اذ. *f*) Y om. *g*) Y adds على. *h*...*i*) X om.
k) X Y ماتم. *l*) Y fol. 313*b*.

الى القاهرة ودام الملك الصالح بقلعة الجبل سنين حتّى بلغ الحلم وزوّجه سنة ٧٥
الملك الاشرف بابنة الاتابك يشبك السـاقى الاعرج ودامت معه حتّى
مات عنها فى الطاعون بقلعة الجبل فى ليلة الخميس ثامن عشرين *a*
جمادى الآخرة من سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة وهو فى حدود العشرين
سنة من العمر تخمينا 5

وكان اهوج وعنده بعض *b* بله وسذاجة مع خفّة وسرعة حركة
وسلامة باطن وعدم تجمّل فى ملبسه ولم يكن عنده شىء من الكبر
والترفّع ولم يتأسّف على الملك ابدا وكان غالب حواشى الملك الاشرف
يسمّونه فى وجهه سيّدى محمّد ويصيحون له بذلك وممّا يُنسب
اليه من السذاجة انّه ركب مرّة فرسًا ثمّ طلبه ثانيا فقال هاتوا فرسى 10
الابيض فنبهه بعض حواشيه وقال له لِمَ لا تقول فرسى البوز *c* ثمّ أُتى
بعد ذلك بمشروب من السكّر فقال ما اشرب الّا فى سلطانيّتى *d* البوز
فنبهه ذلك الرجل بعينه وقال له لِم لا تقول سلطانيّتى البيضاء قال واللّه
تحيّرت بينكم تاره تقولون لا تقل ابيض قل *e* بوز وتاره تقولون بالعكس
كيف يكون عملى معكم وله *f* اشياء من ذلك كثيرة وكان يحفظ 15
القرآن ويعرف بلسان الجركسىّ ولبلوهيّته *g* حلاوة وطلاوة مع خفّة روح
انتهى واللّه تعالى اعلم

السنة *h* التى حكم فيها اربعة سلاطين

حكم فى اوّلها الى يوم الاثنين ثامن *i* المحرّم الملك المؤيّد شيخ ثمّ
ابنه الملك المظفّر احمد الى تاسع عشرين شعبان ثمّ الملك الظاهر ططر 20

---

a) = 27. *b*) X بعيص (i. e., بُعَيْص; cp. MS Paris 1788, fol. 2*b*, line 1). *c*) „Bôz", in Persian, is a roan horse. *d*) Y نية. *e*) X قول (but notice the classical تقولون). *f*) Y على ان له. *g*) Y ولبلو هيبته (Dozy has بلوهة). *h*) X fol. 194*b*. *i*) Cp. 424*n*.

[سنة ٨٢٤] الى رابع ذى الحجّة ثمّ ابنه الملك الصالح محمّد الى آخرها والى شهر *b* ربيع الآخر *a* من سنة خمس وعشرين

وفيها اعنى سنة اربع وعشرين وثمانمائة توفّى الامير زين الدين فرج ابن الامير شكر *c* باى الظاهرىّ احد امراء العشرات وخواصّ الملك المؤيّد شيخ فى *d* رابع صفر بعد مرض طويل *e* وكان شابّا مليح الشكل بهىّ المنظر متجمّلا فى ملبسه ومركبه ولم يبلغ من العمر خمسا وعشرين سنة فيما اظنّ وكان الملك المؤيّد ربّاه واختصّ به فلمّا تسلطن رقّاه وامّره

وتوفّى القاضى بهاء الدين محمّد بن بدر الدين حسن بن عبد الله المعروف بالبرجىّ فى يوم الخميس عاشر *f* صفر عن ثلاث وسبعين سنة بعد ان ولى حسبة القاهرة غير مرّة ووكالة بيت المال ونظر الكسوة وباشر عمارة الجامع المؤيّدىّ وكان من اصحاب الملك الظاهر ططر

وتوفّى علم الدين سليمان بن جنيبة رئيس الاطبّاء فى سادس عشرين صفر وقد اناف على ثمانين سنة وكان ابوه يهوديّا ثمّ *g* اسلم *h* ونشّأ سليمان هذا مسلما

وفيها *i* قُتل الامير يشبك بن عبد الله اليوسفىّ المؤيّدىّ نائب حلب فى واقعة كانت بينه وبين الاتابك ألطنبغا القرمشىّ بظاهر حلب فى يوم الثلاثاء ثالث عشرين المحرّم قال المقريزىّ وكان غير مشكور السيرة ظالما عسوفا مع كبر وجبروت فاراح الله منه *k*

وفيها قُتل الامير الكبير سيف الدين *l* ألطنبغا القرمشىّ الظاهرىّ اتابك العساكر بالديار المصريّة فى خامس عشرين جمادى الاولى بقلعة

---

a...*b*) X اشهر. *c*) Y سكز. *d*...*e*) Y om. *f*) See 477, note *b*. *g*...*h*) X om. *i*) Y fol. 314*b*. *k*) Cp. 99.5 (also ed. Juynboll II, 99, note 6); but 548.13 adds عباده. *l*) Y adds عبد الله.

دمشق بسيف الامير ططر حسبما تقدّم ذكر القبض عليه وكان [سنة ٨٢٤]
القرمشيّ من محاسن الدنيا لما اشتمل عليه من السودد وكان اصله
من مماليك الملك الظاهر برقوق وترقّى فى الدولة الناصريّة الى ان صار
من جملة امراء البلاد الشأميّة ثمّ انضمّ على الامير شيخ ولم يبرح
عنه فى السرّاء والضرّاء الى ان ملك الديار المصريّة وولّاه نيابة صفد ثمّ
الامير آخوريّة الكبرى ثمّ نقله الى *a* الاتابكيّة بديار مصر بعد انتقال
ألطنبغا العثمانيّ الى نيابة دمشق بعد خروج قانى باى المحمّدىّ
عن الطاعة فدام على ذلك الى ان جرّده *b* الملك المؤيّد الى البلاد
الشأميّة وصحبته جماعة من مقدّمى الالوف تقدّم ذكرهم فى عدّة
مواضع من ترجمة الملك المظفّر والملك الظاهر ططر ولمّا اشرف الملك
المؤيّد على الموت عهد لولده احمد بالملك وجعل القرمشيّ هذا اتابكه
لتيقّنه *c* به انّه *d* يفعل مع *e* ولده *f* كما فعل الاتابك يلبغا العمرىّ مع
اولاد *g* السلاطين ولم يتسلطن ابدا فانّه كان من جنس يلبغا اعنى انّه
كان تركىّ الجنس فوثب الامير ططر على الامر حسبما حكيناه وخرج
بالملك المظفّر احمد الى دمشق فاطاعه القرمشيّ المذكور وقد قنع بان
يكون فى نيابة دمشق فلم يُكْذِب *h* ططر المذكورَ الخبرُ وقبض عليه
من وقته وحبسه بقلعة دمشق ثمّ قتله قلتُ امّا القبض عليه
فيمكن ططر الاعتذار عنه وامّا قتله فلا اقبل له فيه عذرا فانّه كان *i*
يمكنه حبسه الى الابد كما فعل ذلك بعدّة من الملوك فانّه كان عاقلا
ساكتا عديم الشرّ ليّن الجانب متواضعا كريما حشيما ولم يكن فيه ما
يعاب غير انّه كان من غير جنس القوم لا غير

---

a) Y ضمن. *b*) Y جرد. *c*) X لتثقته. *d*) X adds كان.
e...*f*) X بولده. *g*) Y fol. 315*a*. *h*) So X points; see Dozy for كذب I with two acc.; but it is not clear what „report" is meant; cp. 494.5; 497.22; 498.7; 499.8—10. *i*) X om. *k*) Y عظيم.

[سنة ٨٣٤] وتوفّى الامير الوزير المشير بدر الدين حسن بن محبّ الدين عبد *a* اللّه الطرابلسىّ تحت العقوبة فى سابع عشر جمادى الآخرة بدمشق بامر الامير *b* الكبير ططر وكان ابو بدر الدين هذا من مسالمة نصارى طرابلس وبها وُلد بدر الدين هذا ونشأ وتعانى *c* قلم *d* الدَّيْوَنة *e* وتولّى شدّ *f* الدواوين بها ثمّ غيّر زيّه وولى كتابة سرّ طرابلس ثمّ تعلّق بخدمة الملك المؤيّد شيخ المحمودىّ لمّا ولى نيابة طرابلس وعمل استاداره وغيّر زيّه ولبس زىّ الامراء ودام فى خدمته الى ان تسلطن وولّاه الاستاداريّة ثمّ الوزر ثمّ نيابة الاسكندريّة ثمّ الكشف بالوجه القبلىّ ثمّ اعيد الى الاستاداريّة ثمّ امسكه وصادره وعاقبه وقال المقريزىّ وكان يكتب الخطّ المنسوب ويتظاهر *g* بالمعاصى وينوّع الظلم فى اخذ الاموال فعاقبه اللّه بيد ناصره الملك المؤيّد اشدّ عقوبة ثمّ قبض عليه ططر وصادره وعاقبه حتّى هلك تحت الضرب وعاقبه ميّتا فاراح اللّه منه عباده

وتوفّى قاضى القضاة شيخ الاسلام جلال الدين ابو الفضل عبد الرحمٰن بن شيخ الاسلام سراج الدين عمر بن ارسلان بن نصير بن صالح البلقينىّ الشافعىّ قاضى قضاة الديار المصريّة وعالمها فى ليلة الخميس حادى عشر شوّال عن ثلاث وستّين سنة بعد مرض طويل تمادى به من دمشق لمّا كان مسافرا صحبة السلطان الى مصر وصُلّى عليه بالجامع الحاكمىّ واعيد الى حارة بهاء الدين ودُفن على ابيه بمدرسته التى انشأها تجاه داره وهو صهرى زوج كريمتى والذى تولّى تربيتى رحمه اللّه تعالى ومات ولم يخلّف بعده مثله فى كثرة علومه وعفّته عمّا يرمى به قضاة السوء وكان مولده بالقاهرة فى جمادى

---

a) X fol. 195*a*. *b*) Y الملك. *c*) Y وتعالى. *d*) Y علم.

e) MS note in margin of my Dozy: «دَيْوَن registrieren. Osâma, Derenburg, S. 103". *f*) Y شداء. *g*) Y fol. 315*b*. *h*) Y كريمى.

[سنة ٨٢٤] الاولى سنة اثنتين وستّين وسبعمائة هٰكذا سمعته من لفظه غير مرّة
وامّه بنت قاضى القضاة بهاء الدين بن عقيل الشافعىّ النحوىّ
ونشأ بالقاهرة وحفظ القرآن الكريم *a* وعدّة متون وتفقّه بوالده وبغيره
الى ان برع فى الفقه والاصول والعربيّة والتفسير *b* وعلمى المعانى والبيان
وافتى ودرّس فى حياة والده وولى قضاء العسكر بالديار المصريّة ثمّ ولى
قضاء القضاة بها فى احدى الجماديّين من سنة اربع وثمانمائة فى *c* حياة
والده عوضا عن قاضى القضاة ناصر الدين محمّد الصالحىّ وذلك اوّل
ولايته وعُزل ثمّ ولى غير مرّة حرّرنا ذلك فى تاريخنا المنهل الصافى والمستوفى
بعد الوافى وكانت جنازته مشهورة *d* الى الغاية وحُمل نعشه على
رؤوس *e* الاصابع وكان ذكيّا مستحضرا *f* عارفا بالفقه ودقائقه مستقيم
الذهن جيّد التصوّر حافظا فصيحا بليغا جَهْورىّ الصوت مليح الشكل
للطول *g* اقرب ابيض مشربا بحمرة صغير اللحية مدوّرها منوّر الشيبة *h*
جميلا وسيما ديّنا عفيفا مهابا جليلا معظّما عند الملوك والسلاطين
حلو المحاضرة رقيق القلب سريع الدمعة على انّه كان فيه بادرة وحدّة
مزاج غير انّها كانت تزول عنه بسرعة ويأتى بعد ذلك من محاسنه ما
يُنْسَى منه كلّ شىء وكان محبّبا للرعيّة متجمّلا فى ملبسه ومركبه
ومدحه خلائق من العلماء والشعراء انشدنى قاضى القضاة جلال
الدين ابو السعادات محمّد بن ظهيرة قاضى مكّة وعلّمها من *i* لفظه *k*
لنفسه بمكّة المشرّفة مدبجا فى *l* قاضى القضاة جلال الدين المذكور فى
سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة قل رحمه اللّه [الطويل]

---

a) X العزيز. *b*) Y om. *c*) Y fol. 316*a*. *d*) So X Y (and elsewhere, Paris MS 1788, fol. 31*b*). *e*) Y om. *f*) Cp. 152.5 (read active). *g*) Y للطويل. *h*) Y المشيبة. *i*...*k*) Y om. *l*) Y مدحا. *m*) Y شبهه.

[سنة ٨٢٤] هَنيئًا لَكُمْ يَا أَهْلَ مِصْرَ جَلَالُكُمْ عَزِيزٌ فَكَمْ مِنْ شِبْهَةٍ قَدْ جَلَا لَكُمْ
وَلَوْ لَا ٱتِّقَاءُ *a* ٱللّٰهِ جَلَّ جَلَالُهُ لَقُلْتُ لِقَرْطَ ٱلْحُبِّ جَلَّ جَلَالُكُمْ

وتوفّى *b* السلطان غياث الدين محمّد المعروف بكِرِشْجى ابن بايزيد ابن *c* مراد *d* بن ارخان *e* بن عثمان متملّك بلاد الروم فى شهر رجب *f* وملك بعده ابنه مراد بك صاحب الفتوحات والغزوات المشهورة *g* الآتى ذكره فى محلّه وتفسير كرشجى اى صاحب الوتر لانّ كرش باللغة التركيّة هو الوتر الذى يوتر به القوس فكانّه قبل سلطنته خُنق بوتر ثمّ *h* أُطلق *i* فسُمّى بذلك وهو بكسر الكاف والراء المهملة *k* وسكون الشين المعجمة وكسر *l* الجيم *m*

وفيها قُتل الامير علاء الدين ألطنبغا من *n* عبد الواحد الظاهرىّ المعروف بالصغير رأس نوبة النوب ثمّ نائب حلب بعد انهزامه من حلب فى وقعة كانت بينه وبين التركمان فى تاسع شعبان وكان اصله من مماليك الظاهر برقوق وصار خاصّكيا فى دولة الناصر فرج ثمّ ترقّى فى الدولة المؤيّديّة الى ان صار امير مائة ومقدّم الف ثمّ رأس نوبة النوب ثمّ اخرجه الملك المؤيّد الى البلاد الشأميّة مجرّدا صحبة الامير الكبير ألطنبغا الكرمشىّ فلمّا قُتل يشبك نائب حلب المقدّم *o* ذكره ولّاه القرمشىّ نيابة حلب *p* فدام بها الى ان قبض الامير ططر على القرمشىّ فخرج *q* هو عن الطاعة ووقع له ما حكيناه الى ان قُتل وكان اميرا جليلا مليح الشكل ليّن الجانب كريما شجاعا محبّبا للناس رحمه الله تعالى

وفيها قُتل الامير سيف الدين قجقار بن عبد الله القردمىّ امير

---

a) Y اتقى. *b*) X fol. 195*b*. *c*) Y من. *d*) X سراد.
e) Y ارطان. *f*) Y fol. 316*b*. *g*) Y المشهودة. *h*...*i*) Y om. (but cp. von Hammer, I. 338, 627). *k*) X المهملتين. *l*...*m*) Y om.
n) Y بن. *o*...*p*) Y om. *q*) XY خرج.

سلاح بثغر الاسكندريّة فى سادس عشرين شعبان بامر الامير *a* ططر [سنة ٨٢٤]
وكان اصله من مماليك قردم الحسنىّ رأس *b* نوبة النوب فى دولة الملك
الظاهر برقوق ثمّ انضمّ على الملك المؤيّد وهو من جملة امراء العشرات
ولا زال معه الى ان تسلطن فعند ذلك رقّاه الملك المؤيّد الى ان ولّاه
امرة سلاح ثمّ نيابة حلب مدّة يسيرة ثمّ عزله واعاده الى وظيفته الى
ان مات المؤيّد وجعله من جملة اوصيائه على ولده فقبض عليه الامير
ططر وحبسه بثغر الاسكندريّة الى ان قتله بها وكان تركىّ الجنس
قصيرا بطينا له شعرات بحنكه كبير الوجه مشهورا بالشجاعة والاقدام
مع الكرم والتجمّل فى مركبه ومماليكه وسماطه وكان منهمكا فى اللذّات
مسرفا على نفسه فكان فى غالب اللياليى يسكر الى الصباح ويغلب عليه
النوم *d* فينام عن الخدمة السلطانيّة فلمّا يقوم من نومه يتأسّف على
عدم طلوعه الى الخدمة فيجعل نفسه متوعّكا فينزل اليه وجوه الدولة
لعيادته فيجدوه مخمورا لا يكاد يتكلّم فلمّا تكرّر منه ذلك علم السلطان
والناس حاله فصار امره مثلا يقول بعضهم للآخر كيف حال فلان
فيقول مريض فيقول لا يكون مثل مرض فاجقار القردمىّ وتداول ذلك
بين الناس

وفيها قُتل الامير سيف الدين جقمق بن عبد الله الارغون شاوىّ
الدوادار ثمّ نائب الشأم بعد عقوبة شديدة لاجل المال فى ليلة الاربعاء
سادس عشرين *e* شعبان بعد عود الامير ططر من حلب وكان اصل
جقمق هذا جركسيّا أُخذ من بلاده مع والدته وهو ابن ثلاث سنين
وجُلبا الى مصر فاشتراهما *f* بعض امراء مصر فاقاما عنده مدّة يسيرة
وقُبض على الامير المذكور فاشتراهما امير آخر *g* ثمّ انتقلا من ملكه الى

---

a) Y الملك. *b*) Y fol. 317*a*. *c*) Y امير. *d*) X om.
e) = 27 (cp. 505.10). *f*) Y fol. 317*b*. *g*) X اخور.

[سنة ٨٣٤] ملك الامير ألطنبغا الرحبيّ ثمّ ابتاعهما من ألطنبغا الرحبيّ المذكور
الامير قردم الحسنيّ رأس نوبة النوب وانعم بوالدته على زوجته *a* وانعم
بولدها جقمق هذا على *b* ابنه صاحبنا العلائيّ عليّ بن قردم
فاستمرّا عندها الى ان توفّى الامير قردم وبعده بمدّة انتقل جقمق
5 هذا الى *c* ملك الامير ارغون شاه الظاهري امير *d* مجلس فاعتقه ارغون
شاه *e* وجعله بخدمته الى ان قُتل فى سنة اثنتين وثمانمائة فاتّصل *f*
بعده بخدمة الملك المؤيّد شيخ وهو من جملة الامراء وصار عنده
رأس نوبة الجمداريّة ثمّ جعله دوادارا ثانيا الى ان تسلطن الملك المؤيّد
شيخ فانعم *f* عليه بامرة عشرة وارسله الى الامير نوروز الحافظيّ فى
10 الرسليّة فقبض عليه نوروز وحبسه الى ان ظفر المؤيّد بنوروز واطلق
جقمق هذا من قلعة دمشق وانعم عليه بامرة طبلخاناة وجعله دوادارا
ثانيا ثمّ نقله الى الدواداريّة الكبرى بعد سنين بحكم انتقال آقباى
المؤيّديّ الى نيابة حلب فباشر الدواداريّة بحرمة وافرة ونالته السعادة
الى ان ولى نيابة دمشق بعد عزل الامير تنبك ميق فى سنة اثنتين
15 وعشرين وثمانمائة فدام بدمشق الى ان مات الملك المؤيّد فخرج *f*
عن طاعة الامير ططر واتّفق مع الامير الكبير ألطنبغا القرمشيّ ثمّ
وقع بينهما خلاف *g* وتحاربا فانهزم جقمق وتوجّه الى صرخد ولا *h* زال
به حتّى استقدمه ططر منها بالامان وقبض عليه وقتله ودُفن بمدرسته
التى بناها بدمشق وكان اميرا عارفا بامور دنياه عاريا عن العلوم
20 والفضيلة وفنون الفروسيّة وكان فصيحا باللغة العربيّة وعنده مكر
وشيطنة وخديعة وانهماك فى اللذّات واسراف على نفسه مع بادرة
وحدّة وسفه ووقاحة *k* ورأيته غير مرّة كان للقصر اقرب وعنده سمن مدوّر

---

a) Y لها. *b*) Y om. *c*) X fol. 196*a*. *d*...*e*) X om.
f) X Y om. ف. *g*) X om. *h*) Y fol. 318*a*. *i*) Y وشيطة.
k...*a* p. 553) Y om.

اللحية اسودها *a* وعنده فصاحة فى حديثه على طريق عوامّ مصر سنة [٨٢٤]
لا على طريق الفقهاء انتهى

امر *b* النيل فى هذه السنة الماء القديم اربعة اذرع وعشرون اصبعا مبلغ الزيادة تسعة عشر ذراعا واصبع *c*

ذكر سلطنة الملك الاشرف برسباى على مصر

السلطان الملك الاشرف سيف الدين ابو النصر برسباى الدقماقىّ سنة ٨٢٥
الظاهرىّ سلطان الديار المصريّة جلس على تخت الملك يوم خُلع الملك
الصالح محمّد بن الملك الظاهر ططر فى يوم الاربعاء ثامن شهر ربيع
الآخر سنة خمس وعشرين وثمانمائة بعد ان حضر الخليفة والقضاة ٨ ربيع الآخر
وجميع الامراء والامير *d* تنبك ميق نائب الشأم *e* وبويع بالسلطنة ولبس
الخلعة الخليفتيّة السوداء وركب من طبقة الاشرفيّة بقلعة الجبل والامراء
مشاة بين يديه الى ان نزل على باب القصر ودخل *f* وجلسه على تخت
الملك وقبّلت الامراء الارض بين يديه وخلع على الخليفة المعتضد بالله
داوُد وعلى من له عادة بالخِلَع فى مثل هذا اليوم وتمّ امره ونودى
باسمه وسلطنته *g* بالقاهرة ومصر من غير ان يأمر للمماليك السلطانيّة
بنفقة كما هى عادة الملوك وهذا كان اوّل *h* سعد ناله فانّنا لم نعلم
احدا من الملوك التركيّة تسلطن ولم ينفق الّا برسباى هذا انتهى

قلتُ والاشرف هذا هو السلطان الثانى والثلاثون من ملوك الترك
واولادهم بالديار المصريّة والثامن من الجراكسة واولادهم وأصل الملك الاشرف
هذا جركسىّ الجنس وجُلب من البلاد فاشتراه الامير دقماق المحمّدىّ
الظاهرىّ نائب ملطية واقام عنده مدّة ثمّ قدّمه الى الملك الظاهر برقوق

---

a) See *k*, p. 552. *b*...*e*) X om. *f*) Y om. *g*) Y fol. 318*b*.
h) X اوائل.

سنة ٨٢٥ فى عدّة مماليك أُخَر ولتقدمته سبب وهو انّ الامير تنبك اليحياوىّ
الامير آخور الكبير بلغه انّ الامير دقماق اشترى اخاه من بعض التجّار
وكان اخوه يسمّى طيبرس فوقف الامير تنبك الى الملك الظاهر برقوق
وطلب منه ان يرسل يطلب اخاه من دقماق فرسم السلطان بذلك
وكتب لدقماق مرسوما شريفا باحضار طيبرس المذكور وقبل *a* ان يخرج
القاصد الى دقماق وقف الامير علىّ باى الظاهرىّ الخازندار *b* صاحب
الوقعة *c* ايضا الى السلطان وذكر له انّ اخته ايضا عند الامير دقماق
فكتب السلطان باحضارها *d* ايضا وسار البريدىّ *e* من مصر الى دقماق
بذلك فامتثل دقماق المرسوم الشريف واراد ارسال طيبرس المذكور فقال
له دواداره ما تريد تفعل فقال ارسل المملوك الذى طلبه استاذى اليه
فقال دواداره لا يمكن ارساله وحده جهّز معه عدّة مماليك وتقدمة
هائلة *f* وأتبعث بالمطلوب فى ضمنها فاعجب دقماق ذلك وجهّز نحو
ثمانية عشر مملوكا صحبة طيبرس المذكور من جملتهم برسباى هذا
وتمراز القرمشىّ امير سلاح واشياء أُخَر من انواع الفرو والقماش والخيل
والجمال ثمّ اعتذر دقماق عن ارسال الجارية انّها حامل *g* منه والجارية
هى الستّ اردباى امّ ولد دقماق وزوجة الامير تمراز القرمشىّ امير
سلاح فى دولة الملك الظاهر جقمق المتوفّى سنة ثلاث وخمسين
وثمانمائة وتوفّيت هى ايضا بعده بايّام وكلاهما بالطاعون فسار
البريدىّ *h* بالمماليك والتقدمة من ملطية *i* الى الديار المصريّة فوصلها
بعد موت الامير تنبك اليحياوىّ المذكور وقد استقرّ عوضه فى الامير
آخوريّة الامير نوروز الحافظىّ فقبل الملك الظاهر التقدمة وفرّق المماليك

---

a) Y om. و. *b*) X fol. 196*b*. *c*) Y الواقعة (so regularly); the reference is probably to ʿAlî Bay's plot against Barḳûḳ (see Weil, „Gesch. des Abbasidenchalifats in Egypten", II. 22). *d*) Y بهما. *e*) X البريد. *f*) Y fol. 319*a*. *g*) Y حاملة. *h*) X البريد. *i*) Y ملكيه.

على الاطباق فوقع برسباى هذا بطبقة الزماميّة إنبًا للامير جركس سنة ٨٢٥
القاسمىّ المصارع وتمراز القرمشىّ انيا ليلبغا الناصرىّ فدام برسباى
بالطبقة مدّة يسيرة واعتقه السلطان واخرج له خيلا فى عدّة كبيرة من
المماليك السلطانيّة

وسبب سياقنا لهذه الحكاية انّ قاضى القضاة شهاب الدين ابن
حاجر رحمه اللّه نسبه انّه عتيق دقماق وليس الامر على ما نقله وهو
معذور فيما نقله لبُعده عن معرفة اللغة التركيّة ومُداخلة الاتراك وقد
اشتهر ايضا بالدقماقىّ فظنّ انّه عتيق دقماق ولم يعلم انّ نسبته
بالدقماقىّ كما نسبة الوالد رحمه اللّه بالبشبغاوىّ والملك المؤيّد شيخ
بالمحمودىّ ونوروز بالحافظىّ وجكم نائب حلب بالعوضىّ ودمرداش *a*
بالمحمّدىّ وغيرهم وقد وقفتُ على هذه المقالة فى حياته على خطّه ولم
اعلم انّ الخطّ خطّه فانّه كان رحمه اللّه يكتب الوانًا وكتبتُ على
حاشية الكتاب وبيّنتُ خطأه وانا اظنّ ان *b* الخطّ *c* خطّ ابن قاضى
شُهْبَة *d* وعاد الكتاب الى ان وقع فى يد قاضى القضاة ابن حاجر فنظر
الى خطّى وعرفه واعترف بانّه وهم فى ذلك وكان صاحبُنا الحافظ قطب
الدين محمّد الخَيْضرىّ *e* حاضرا فذكر لى ما وقع فركبت فى الحال وهو
معى وتوجّهنا الى السيفىّ تلوغان الدقماقىّ وهو من اكابر مماليك
دقماق وسألتُه عن الملك الاشرف سؤال استفهام فقال هو عتيق الملك
الظاهر برقوق وقدّمه استاذنا اليه *f* ثمّ حكى له *g* ما حكيتُه *h* من
سبب ارساله ثمّ عُدْنا وارسلتُ ايضا خلف جماعة من مماليك دقماق
لانّ غالبهم كان خدم عند الوالد بعد موت دقماق فالجميع قالوا مثل

---

a) Y fol. 319*b*. *b*.. *c*) X انّه. *d*) Called below قاضى قضاة دمشق. *e*) Y points uncertain (cp. Brockelmann, «Arab. Lit.», II. 97). *f*) Y om. *g*) I. e., لقطب الدين; or read لى. *h*) Y حكيت.

سنة ٨٢٥ قول طوغان الدقماقيّ فتوجّه قطب الدين المذكور وعرّفه هذا كلّه فانصف غاية الانصاف واصلح ما عنده ثمّ ذاكرت انا قاضي القضاة المذكور فيما بعد وعرّفته انّ دقماق قدّمه في اوائل امره وانّ برسباى صار ساقيا في دولة الملك المنصور عبد العزيز معدودا من اعيان الدولة يتقاضى حوائج دقماق بالديار المصريّة ثمّ خرج برسباى عن طاعة الناصر مع الامير اينال باى بن قجماس الى البلاد الشأميّة وبقي من اعيان القوم كلّ ذلك ودقماق *a* في قيد الحياة بعد سنة ثمان وثمانمائة وكان لمّا قدم دقماق الى مصر نزل *b* عند برسباى هذا وبرسباى يخاطبه تارة يا خوند وتارة يا اغاة ثمّ عرّفته بانّ ولد *c* دقماق الناصريّ محمّدا من جملة اصحابي وانّ والدته الستّ اردباى زوجة الامير تمراز القرمشيّ امير سلاح قلتُ وعلى كلّ حال انّ هذا الوهم هو اقرب للعقل من مقالة المقريزيّ في الملك الظاهر خطر انّ الملك الناصر فرجا اعتقه بعد سنة ثمان في سلطنته الثانية وايضا احسن ممّا قاله المقريزيّ في حقّ الملك الاشرف هذا بعد وفاته في تاريخه السلوك في وفيات سنة احدى واربعين وثمانمائة وقد رأيت انّ السكات عن ذكر ما قاله في حقّه اليق والاضراب عنه اجمل لما وصفه به من الالفاظ الشنيعة القبيحة التي يُستحى من ذكرها في حقّ كائن من كان انتهى وقد خرجنا من المقصود ولنعود الى ما نحن بصدره من ذكر الملك الاشرف فنقول

واستمرّ الملك الاشرف من جملة المماليك السلطانيّة الى ان صار خاصّكيا ثمّ صار ساقيا في سلطنة الملك المنصور عبد العزيز بن الملك الظاهر برقوق ثمّ خرج مع الامير اينال باى بن قجماس من الديار المصريّة مخالفا *d* للملك الناصر فرج الى البلاد الشأميّة ثمّ انضمّ مع

---

a) X fol. 197*a*. *b*) Y fol. 320*a*. *c*) Y ولده. *d*) X مباينا.

الامیرین شیخ ونوروز وتقلّب معهما فی ایّام تلك الفتن ولا زال معهما سنة ١٢٥
الی ان قُتل الملك الناصر فرج وقدم الی القاهرة صحبة الامیر الکبیر *a*
شیخ المحمودیّ فانعم علیه الامیر شیخ المذکور بامرة عشرة ثمّ نقله الی
امرة طبلخاناة بعد سلطنته فدام علی ذلك سنین الی ان نقله الی امرة
مائة وتقدمة الف بالدیار المصریّة ثمّ ولّاه کشف التراب بالغربیّة من
اعمال القاهرة الی ان طلبه الملك المؤیّد شیخ وولّاه نیابة طرابلس بعد
عزل الامیر بردبك قصقا للخلیلیّ عنها وذلك فی یوم الاثنین ثالث عشرین
شهر ربیع الآخر سنة احدی وعشرین وثمانمائة ولمّا ولی نیابة *b*
طرابلس کان فی خدمته *c* جماعة من ممالیك الوالد رحمه الله من
جملتهم شخص یسمّی سودون فطلبه ان یتوجّه معه الی طرابلس
فقال سودون انا ما اخلی جامع طولون واتوجّه الی طرابلس وتوجّه معه
خجداشاه *d* ازدمر وجرباش فلمّا تسلطن الاشرف بعد امور نذکرها جعل
ازدمر المذکور سافیا وندم سودون علی مفارقته انتهی

وتوجّه برسبای الی نیابة طرابلس ومعه سودون الاسندمریّ وقد
استقرّ اتابك طرابلس واقام بطرابلس مدّة الی ان واقع التركمان الاینالیّة
والبیاضیّة *e* والاوشریّة علی صافیتا من عمل طرابلس وکانوا حضروا الی
الناحیة المذکورة جافلین من قرا یوسف وافسدوا بالبلاد فنهاهم الامیر
برسبای المذکور فلم ینتهوا فرکب علیهم وقتلهم فی یوم الثلاثاء سادس
عشرین شعبان من سنة احدی وعشرین المذکورة فقُتل بینهم خلق
کثیر منهم الامیر سودون الاسندمریّ اتابك طرابلس وثلاثة عشر من
عسکر طرابلس *f* وانهزم باقیهم عُراةً فغضب الملك المؤیّد ورسم بعزله
عن نیابة طرابلس واعتقاله بقلعة المرقب وولّی سودون القاضی نیابة
طرابلس عوضه فدام فی سجن المرقب مدّة الی ان کتب الملك المؤیّد

---

a) Y fol. 320*b*. *b*) Y ولاية. *c*) Y خدمة. *d*) X حجداشه Y شيته. *e*) Y بال. *f*) Y fol. 321*a*.

سنة ٨٢٥ بالافراج عنه فى عشرين محرّم سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة وانعم عليه بامرة مائة وتقدمة الف بدمشق كلّ *a* ذلك بسعى الامير ططر فى امره فاستمرّ بدمشق الى ان مات الملك المؤيّد وخرج جقمق عن طاعة *b* ططر وقبض على برسباى المذكور وسجنه بقلعة دمشق الى ان اطلقه الاتابك ألطنبغا القرمشىّ وخرج الى ملاقاة الامير ططر لمّا *c* قدم دمشق وانضمّ عليه الى ان خلع عليه *d* باستقراره دوادارا كبيرا بعد الامير علىّ باى المؤيّدىّ فلم تطل ايّامه فى الدواداريّة ومات ططر بعد ان جعله لالا لولده الملك الصالح محمّد وجعل جانبك الصوفىّ الاتابك مدبّر مملكته ووقع ما حكيناه فى ترجمة الملك الصالح من واقعته مع جانبك الصوفىّ ثمّ مع ترباى ثمّ من خلعه الملك الصالح وسلطنته

٩ ربيع الآخر ولمّا تمّ امر الملك الاشرف هذا فى السلطنة واصبح يوم الخميس تاسع شهر ربيع الآخر خلع على الامير بيبغا المظفّرىّ امير سلاح باستقراره اتابك العساكر بالديار المصريّة عوضا عن الامير طرباى وكانت شاغرة من يوم أُمسك طرباى وخلع على الامير قانجق *e* العيساوىّ امير مجلس باستقراره امير سلاح عوضا عن بيبغا المظفّرىّ وخلع على الامير *f* آقبغا التمرازىّ باستقراره امير مجلس عوضا عن الامير قانجق

واوّل ما بدأ به الاشرف فى سلطنته انّه منع الناس كافّة من تقبيل الارض بين يديه فامتنعوا من ذلك وكانت هذه العادة اعنى عن تقبيل الارض جرت بالديار المصريّة من ايّام المعزّ معدّ اوّل خلفاء بنى عبيد بمصر المقدّم ذكره فى هذا الكتاب وبقيت الى يوم تاريخه وكان لا يُعْفَى احد عن تقبيل الارض والكلّ يقبّلون الارض الوزير والامير والملوك *g* وصاحب القلم ورُسُل ملوك الاقطار الّا قضاة الشرع واهل العلم واشراف الحجاز حتّى لو ورد مرسوم السلطان على ملك من نوّاب السلطان قام

---

a) Y كان. *b*) X fol. 197*b*. *c*...*d*) Y om. *e*...*f*) Y om. *g*) Y والملوك.

على قدميه وخرّ الى الارض وقبّلها *a* قبل ان يقرأ المرسوم فابطل الملك سنة ٨٢٥
الاشرف ذلك وجعل بدله *b* تقبيل اليد فمشى ذلك ايّاما ثمّ بطل
وعاد تقبيل الارض ولكن بطريق احسن من الاوّل فانّ الاوّل كان
الشاخص يخرّ الى الارض حتّى يقبّلها *c* كالساجد والآن صار الرجل ينحنى
كالراكع ويضع اطراف *d* اصابع يده على الارض كالمقبّل لها ثمّ يقوم ولا 5
يقبّل الارض بفمه ابدا ولا يصل بوجهه الى قريب الارض فهذا على
كلّ حال احسن ممّا كان اوّلا بلا مدافعة فعُدّ ذلك من حسنات
الملك الاشرف برسباى

ثمّ فى يوم الثلاثاء رابع عشر *e* شهر ربيع الآخر المذكور خلع ١٤ ربيع الآخر
السلطان الملك الاشرف على الامير تنبك العلائىّ سيف نائب الشأم 10
خلعة السفر وتوجّه الى محلّ كفالته

ومن خرق العادات ايضا فى سلطنة الملك الاشرف انّه لمّا تسلطن
لم ينفق على المماليك السلطانيّة واعجَبُ من ذلك انّه ما طولب
بها وهذا اغرب واعجب ثمّ *f* رسم السلطان الملك الاشرف فى يوم
الخميس ثامن جمادى الاولى ونودى بذلك بالقاهرة بان لا يستخدم 15
احد من اليهود ولا من النصارى فى ديوان من دواوين السلطان والامراء ٨ جمادى الاولى
وصمّم الاشرف على ذلك فلم يسلم من بعض عظماء الاقباط من
مباشرى الدولة فلم يتمّ ذلك

ثمّ قدم الخبر على السلطان بكثرة الوباء ببلاد حلب وحماة وحمص ١٤ جمادى الآخرة
فى رابع عشر جمادى الآخرة ورسم السلطان فنودى بسفر الناس 20
الى مكّة فى شهر رجب فكثرت المسرّات *g* بذلك لبُعد *h* العهد
بسفر الرجبيّة

ثمّ جلس السلطان للحكم بين الناس كما كان الملك المؤيّد ومن

---

a) X Y وقباله. *b*) X عوضه. *c*) X Y يقباله. *d*) Y طرف.
e) X om. *f*) Y fol. 322*a*. *g*) Y السيرات. *h*) Y لبعيد.

سنة ٨٢٥ قبله وصار يحكم فى يومى السبت والثلاثاء بالمقعد من الاسطبل السلطانى ثمّ كتب السلطان الى الامير تنبك البجاسىّ نائب حلب ان يتوجّه الى بهسنا *a* لحصار تغرى بردى المؤيّدىّ المعزول عن نيابة حلب

ثمّ *b* ورد الخبر على السلطان بخروج الامير اينال نائب صفد عن الطاعة وكان سبب خروجه عن الطاعة انّه كان من جملة مماليك الملك الظاهر ططر ربّاه صغيرا ثمّ ولّاه نيابة قلعة صفد بعد سلطنته فلمّا قام الملك الاشرف بعد الظاهر ططر بالامر ولى اينال المذكور نيابة صفد فبلغه خلع ابن استاذه الملك الصالح محمّد من السلطنة فشقّ عليه ذلك واخذ فى تدبير امره *c* واتّفق مع جماعة على العصيان وخرج عن الطاعة وافرج عمّن كان محبوسا بقلعة صفد وهم الامير يشبك انالى المؤيّدىّ الاستادار ثمّ رأس نوبة النوب والامير اينال الجكمىّ امير سلاح ثمّ نائب حلب والامير جلبان امير آخور احد مقدّمى الالوف وقبض على من خالفه من امراء صفد واعيانها ففى الحال كتب السلطان الملك الاشرف للامير مقبل الحسامىّ الدوادار حاجب حجّاب دمشق باستقراره فى نيابة صفد وان يستمرّ اقطاع الحاجوبيّة بيده حتّى يتسلّم صفد ثمّ كتب الى الامير تنبك ميق نائب الشأم ان يخرج بعسكر *d* دمشق لقتال اينال المذكور

وبينما السلطان فى ذلك ورد عليه الخبر بواقعة كانت بين الامير يونس الركنىّ نائب غزّة وبين عرب جَرْم وانّ يونس المذكور انهزم وقُتل عدّة من عسكره ثمّ وردت الاخبار بكثرة الفتن فى بلاد الصعيد ثمّ ورد على السلطان كتاب الامير تنبك ميق نائب الشأم بمجيئ الامير اينال الجكمىّ ويشبك انالى وجلبان الامير آخور اليه من صفد

---

a) Y بهنسا *b*) X fol. 198*a*. *c*) Y fol. 322*b*. *d*) Y عسكر.

طائعين للسلطان فدُقّت البشائر لذلك وفى سابع عشرين شهر رجب سنة ٨٢٥
قدم الامير فارس نائب الاسكندريّة الى القاهرة بطَلَب وخُلع عليه ٢٧ رجب
باستمراره على امرته واقطاعه بمصر وهى تقدمة الف بالديار المصريّة وخُلع
على الامير اسندمر *a* النوروزى الظاهرى برقوق احد امراء الالوف باستقراره
فى نيابة الاسكندريّة عوضا عن فارس المذكور 5

فلمّا كان يوم الخميس رابع شعبان *b* الموافق لتاسع عشرين ابيب ٤ شعبان
وفى *c* النيل ستّة عشر ذراعا وهذا من النوادر من الوفاء قبل مسرى
بيومين فتباشر الناس بكعب *d* الملك الاشرف

ثمّ فى يوم الثلاثاء سادس عشر *e* شعبان المذكور أُخرج بالملك المظفّر ١٦ شعبان
احمد بن الملك المؤيّد شيخ واخيه من قلعة الجبل نهارا *f* وحُملا *g* فى 10
النيل الى الاسكندريّة

وفى هذا الشهر كثر عبث الافرنج بسواحل المسلمين واخذوا مركبا
للتجّار من مينا الاسكندريّة فيها بضائع بنحو مائة الف دينار فشقّ
ذلك على الملك الاشرف الى الغاية مع شغله بنائب *h* صفد

ثمّ فى حادى عشرين شهر رمضان خلع السلطان على الامير ايتمش 15
الحضرتى الظاهرى باستقراره استادارا عوضا عن ارغون شاه النوروزى
وقدم عليه الخبر بتوجّه عسكر الشأم مع الامير مقبل الى جهة صفد
وانّه *i* مستمرّ على حصار صفد *k* فسُرّ السلطان بذلك وكتب الى نائب
الشأم بالقبض على الامير اينال الجكمى ويشبك انالى وجلبان وحبسهم
بقلعة دمشق ثمّ فى سابع عشرين شوّال قدم الخبر على السلطان 20
باخذ صفد وقدم من صفد ثلاثون رجلا فى الحديد ممّن أُسر من *l*
اصحاب اينال نائب صفد فرسم السلطان بقطع ايديهم فقُطعوا الجميع الّا

---

a) Y fol. 323*a*. *b*) = 3. *c*) X اوفى. *d*) X بعكب.
e) = 15. *f*) Y بها. *g*) Y sing. *h*) Y بنيابة. *i*...*k*) X om.
l) Y fol. 323*b*.

سنة ٨٢٥ واحد منهم فانّه وُسّط وأُخرج بالذين قُطعت ايديهم من القاهرة من يومهم الى البلاد الشأميّة فمات عدّة منهم بالرمل ولم يُشكر الملك الاشرف على ما فعله من قطع ايدى هؤلاء

وكان من خبر اينال نائب صفد انّه لمّا قدم عليه الامير مقبل 5 الدوادار بعساكر دمشق انهزم منهم الى قلعة صفد فلم يزل مقبل على ٤ شوّال حصار قلعة صفد الى يوم الاثنين رابع شوّال فنزل *a* اليه اينال بمن معه بعد ان *b* تردّدت الرسل بينهم ايّاما كثيرة فتسلّم اعوان السلطان قلعة صفد فى الحال وعند ما نزل اينال امر الامير مقبل ان يفاض عليه خلعة السلطان ليتوجّه اميرا بطرابلس وكان قد وُعد بذلك لمّا تردّدت 10 الرسل بينهم وبينه مرارا حتّى استقرّ الامر على ان يكون اينال المذكور من جملة امراء طرابلس وكتب له السلطان امانا ونسخة يمين فانخدع المخمول *c* ونزل من القلعة فما هو الّا ان قام بلبس الخلعة واذا هم احاطوا به وقيّدوه وعاقبوه اشدّ عقوبة على اظهار المال ثمّ قتلوه وقتلوا معه مائة رجل كانوا معه بالقلعة وعلّقوهم باعلاها ثمّ ارسلوا بهذه الثلاثين 15 الذين قُطعت ايديهم

ثمّ بعد ذلك بايّام ورد الخبر بانّ الامير تغرى بردى المؤيّدى سلّم قلعة بهسنا *d* ونزل بالامان فاخذه تنبك البجاسىّ وقيّده وحمله *e* الى قلعة حلب فسجنه بها وزال ما كان بالملك الاشرف من جهة صفد وبهسنا وهدأ *f* سرّه واطمأنّ

20 ثمّ فى يوم الاثنين ثانى *g* ذى القعدة ركب السلطان من قلعة الجبل الى مطعم الطيور بالربيدانيّة خارج القاهرة ولبس به قماش الصوف برسم الشتاء على عادة الملوك ثمّ عاد الى *h* القاهرة من باب النصر

---

a) X Y نزل. *b*) X fol. 198*b*. *c*) X المخمول. *d*) Y بهنسا. *e*) Y fol. 324*a*. *f*) X Y وهدى. *g*) = 3. *h*) X Y من.

ورأى عمارته بالركن المخلّف *a* وخرج من باب زويلة الى القلعة ونثر سنة ٨٣٥
عليه *b* الدنانير والدراهم وهذه اوّل ركبة ركبها من يوم تسلطن

ثمّ فى يوم الخميس خامس *c* ذى القعدة عزل السلطان اينمش ٥ ذى القعدة
المصرىّ عن الاستاداريّة واعيد اليها ارغون شاه النوروزىّ ولم تُشْكَر
سيرة اينمش لشدّة ظلمه مع عجزه عن القيام بالكلف السلطانيّة ثمّ 5
فى يوم الخميس رابع ذى الحجّة اختفى الوزير تاج الدين عبد الرزّاق ٤ ذى الحجّة
ابن كاتب المناخ فخلع السلطان على ارغون شاه الاستادار واضيف اليه
الوزر فى يوم الاثنين ثامن ذى الحجّة

ثمّ خلع السلطان على القاضى علم الدين صالح بن الشيخ سراج
الدين عمر البلقينىّ باستقراره قاضى قضاة الشافعيّة بالديار المصريّة 10
عوضا عن ولىّ الدين ابى زرعة العراقىّ بحكم عزله ثمّ فى المحرّم
انعم السلطان على مملوكه جانبك الخازندار بامرة طبلخاناة من جملة محرّم سنة ٨٣٦
اقطاع الامير فارس المعزول عن نيابة الاسكندريّة *d* بعد موته

ثمّ رسم السلطان بطلب الامير اينال النوروزىّ نائب طرابلس فحضر
الى القاهرة فى يوم الاثنين سادس عشرين صفر من سنة ستّ وعشرين 15
وثمانمائة وطلع الى القلعة فاكرمه السلطان وخلع على الامير قصروه
من تمراز الامير آخور الكبير باستقراره فى نيابة طرابلس عوضا عن اينال
النوروزىّ المقدّم ذكره وانعم على الامير اينال المذكور باقطاع الامير قصروه
واينال المذكور هو صهرى زوج كريمتى واخذ الامير قصروه فى اصلاح
شأنه الى ان خلع السلطان عليه خلعة السفر فى يوم ثانى عشر صفر 20
وخرج من يومه ولم يستقرّ احد فى الامير آخوريّة الكبرى

ثمّ *e* فى *f* يوم الثلاثاء خامس عشرين *g* شهر ربيع الاوّل من السنة

---

a) Cp. Maḳrîzî, I. 405. *b*) Cp. 543.14. *c*) = 6. *d*) Y fol. 324*b*. *e*...*f*) X الى. *g*) = 26.

سنة ٨٣٦ هـ المذكورة ثارت ريح مَريسيّة طول النهار فلمّا كان قبل الغروب بنحو ساعة ظهر فى السماء صفرة من عند غروب الشمس كست الجوّ والجدران والارض بالصفرة ثمّ اظلم الجوّ حتّى صار النهار مثل وقت العتمة فما بقى احد الّا واشتدّ فزعه ولهجت *a* الناس بانّ القيامة تقوم فلمّا كان بعد ساعة وهو وقت الغروب اخذ الظلام ينجلى قليلا قليلا وبعقبه ريح عاصف حتّى *b* كادت المبانى تتساقط منه وتمادى ذلك طول ليلة الاربعاء فرأى الناس امرا مهولا مزعجا من شدّة هبوب الرياح والظلمة التى كانت فى النهار وعمّت *c* هذه الظلمة ارض مصر حتّى وصلت دمياط والاسكندريّة وجميع الوجه البحرىّ وبعض بلاد الصعيد ورأى بعض من يُظَنّ به الخير والصلاح فى منامه كأنّ قائلا يقول له لولا شفاعة رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم لاهل مصر لاهلكتْ هذه الريح الناس لكنّه شفع فيهم فحصل اللطف قلتُ *d* لم أرَ قبلها مثلها ولا بعدها مثلها *e* وكان هذا اليوم من الايّام المهولة التى لم يُدْرِكها احد من الطاعنين فى السِّنّ انتهى

٢ ربيع الآخر ثمّ فى يوم الاثنين ثانى شهر ربيع الآخر ركب السلطان من قلعة الجبل وعدّى النيل الى برّ الجيزة واقام بناحية وسيم حيث مربط الخيول على الربيع بامرائه ومماليكه يتنزّه واقام بها *f* سبعة ايّام والخدمة تُعْمَل

٣١ ربيع الآخر هناك الى ان عاد فى تاسعه واقام بالقلعة الى يوم الخميس سادس عشرين شهر ربيع الآخر فوصل *g* فيه *h* الامير تنبك البجاسىّ نائب حلب الى القاهرة وطلع الى السلطان وقبّل الارض بيديه *i* على ما قرّره الملك الاشرف فى اوّل سلطنته ثمّ خلع السلطان عليه خلعة الاستمرار وانزله بمكانٍ ورتّب له ما يليق به واقام تنبك الى يوم الخميس ثالث *k*

---

a) Cp. II (part 2), 341.12; VI, 250.18, 406.6, etc. *b*) Y om. *c*) Y fol. 325*a*. *d*) X fol. 199*a*. *e*) Y om. *f*) X masc. *g*) X Y وصل. *h*) X om. *i*) Y بين يديه. *k*) = 4.

جمادى الاولى وخلع *a* السلطان عليه *b* خلعة السفر وخرج من يومه سنة ٨٣٦
الى محلّ كفالته بحلب ثمّ فى يوم الاثنين رابع عشر *c* جمادى الاولى ٣ جمادى الاولى
المذكورة خلع السلطان *d* على الامير جقمق العلائىّ حاجب الحجّاب
باستقراره امير آخورا كبيرا عوضا عن قصروه المنتقل الى نيابة طرابلس
وكانت شاغرة من يوم ولى قصروه نيابة طرابلس الى يومنا هذا 5

ثمّ *e* ورد الخبر فى جمادى الآخرة بعظم *f* الوباء بدمشق وانّه وصل جمادى الآخرة
الى غزّة واستمرّ السلطان ولم يكن عنده ما يشوّش عليه فى جميع
اشيائه الى ان كان يوم الجمعة سابع شعبان فورد *g* الخبر على السلطان ٧ شعبان
بانّ الامير الكبير جانبك الصوفى فرّ من الاسكندريّة من البرج الذى
كان مسجونا به وخرج من الثغر ولم يفطن به احد فلمّا سمع السلطان 10
هذا الخبر كادت نفسه ان تزهق وقامت قيامته ومن يومئذ حلّ
بالناس من البلاء والعقوبات والهجم *h* على البيوت ما سنذكره فى طول
سلطنته وتنغّص عيش الاشرف من يوم بلغه الخبر واستوحش من
جماعة كبيرة من امرائه وامسكهم ونفى منهم اخرين حسبما نذكر ذلك
كلّه فى وقته 15

ثمّ فى يوم الخميس العشرين من شعبان خلع السلطان على الامير
جرباش الكريمىّ المعروف بقاشق *i* باستقراره حاجب الحجّاب بالديار
المصريّة عوضا عن جقمق العلائىّ بحكم انتقال جقمق امير آخورا
كبيرا وكانت الحجوبيّة شاغرة عن جقمق من يوم ولى الامير آخوريّة
وفيه *k* رسم السلطان بانتقال الامير تنبك البجاسىّ نائب حلب الى 20
نيابة دمشق عوضا عن الامير تنبك ميق بحكم وفاته واستقرّ الامير

---

a) Y خلع. *b*...*d*) Y om. *c*) = 15. *e*) Y fol. 325*b*.
f) Y فعظم. *g*) X Y ورد. *h*) Y والتهجم. *i*) Y بقاقش.
k) Y ثمّ.

سنة ٨٣٦ جار قطلوا الظاهرىّ نائب حماة فى نيابة حلب عوضا عن تنبك
البجاسىّ وكان جار قطلوا ايضا ولى نيابة حماة عن تنبك البجاسىّ
كما تقدّم ذكره وكذا وقع ايضا فى الدولة المؤيّدية *a* انّه بعد عصيان
تنبك البجاسىّ مع قانى باى نائب الشأم وتوجّهه الى بلاد الشرق ولى
جار قطلوا نيابة *b* حماة بعده ايضا والعجب انّ جار قطلوا كان اغا *c*
تنبك البجاسىّ فكانا اذا اجتمعا فى مهمّ سلطانىّ لا يجلس تنبك
البجاسىّ من ناحية جار قطلوا لئلّا يجلس فوقه حياء منه انتهى
وتولّى الامير جلبان آمير اخور المؤيّد وهو يوم ذاك احد مقدّمى
الالوف بدمشق نيابة حماة عوضا عن جار قطلوا وتوجّه الامير جانبك
الخازندار الاشرفىّ فى ثامن عشرين شعبان بتقاليد المذكورين وتشاريفهم
٢٨ شعبان الجميع وكان هذا الامر يتوجّه فيه ثلاثة من اعيان الامراء فاضاف
الاشرف جميع ذلك لجانبك كونه كان خصيصا *d* عنده ربّاه من ايّام
امرته فعاد الى مصر ومعه من الاموال جُمَل مستكثرة

٢ رمضان ثمّ فى يوم الاثنين ثانى شهر رمضان الموافق لسادس *e* عشر مسرى
اوفى النيل ستّة عشر ذراعا فنزل المقام الناصرىّ *f* محمّد ابن السلطان
فى وجوه *g* الامراء واعيان الدولة حتّى خلّق المقياس وفتح خليج
السدّ على العادة وهو اوّل نزوله الى ذلك وكان فى العام الماضى تولّى
ذلك الامير الكبير بيبغا المظفّرىّ

وفيه *h* اخرج السلطان الامير سودون الاشقر الظاهرىّ رأس نوبة النوب
كان فى دولة الملك الناصر ثمّ امير مجلس فى دولة الملك المؤيّد وهو
يومئذ امير عشرين بمصر منفيّا الى القدس ثمّ شُفع فيه فأُنعم عليه
بامرة مائة وتقدمة الف بدمشق وأُنعم بامرته *i* على شريكه الامير كنزل

---

a) Y fol. 326*a*. *b*) Y نائب. *c*) X Y اغان. *d*) Y خصصيّا.
e) Y لستّة. *f*) Y الصارمىّ. *g*) X fol. 199*b*. *h*) Y ثمّ.
i) Y fol. 326*b*.

العجمىّ الاجرود الذى كان حاجب الحجّاب فى الدولة الناصريّة فرج سنة ٨٣٦
فصار من جملة الطبلخانات والاقطاع المذكور هو ناحية ميمون *a*
بالوجه القبلىّ

وفيه *b* ندب السلطان عدّة امراء الى السواحل لورود الخبر بحركة
الفرنج فتكامل خروجهم فى ثامن عشرين شهر رمضان المذكور وكان ٢٨ رمضان
الذى *c* توجّه منهم من مقدّمى الالوف الى ثغر الاسكندريّة الامير آقبغا
التمرازىّ امير مجلس

ثمّ فى يوم الخميس عاشر شوّال خلع السلطان على جمال الدين ١٠ شوّال
يوسف ابن الصفىّ الكركىّ واستقرّ كاتب السرّ الشريف بالديار المصريّة
بعد موت علم الدين داوُد ابن الكويز قال الشيخ تقىّ الدين
المقريزىّ رحمه اللّه تعالى فاذكرتنى ولابنه بعد ابن الكويز قول ابى
القاسم خلف الانْبِيرىّ المعروف بالسُّميسر وقد ملك وزير يهودىّ لباديس
ابن حبّوس *f* الحِمْيَرىّ امير غرناطة من بلاد الاندلس فاستوزر بعد
اليهودىّ وزيرا نصرانيا [الخفيف]

كُلَّ يَوْمٍ إِلَى وَرَا بَدَلَ ٱلْبَوْلَ بِٱلْخَرَا
فَزَمَانًا تَهَوَّدَ وَزَمَانًا تَنَصَّرَ
وَسَيَحْبُو إِلَى ٱلْمَجُو سِ إِذَا ٱلشَّيْخُ عُمِّرَا

قال وقد كان ابو الجمالىّ *g* هذا من نصارى الكرك وتظاهر بالاسلام فى
واقعة كانت للنصارى هو وابوه *h* علم الدين ابن الكويز وخدم *i* كاتبا
عند قاضى الكرك عماد الدين احمد المقيرىّ *k* فلمّا *l* قدم عماد الدين

---

a) Cp. 515, note *c*. *b*) Y ثمّ. *c*) Y pl. *d*) Y الصفّ.
e) Y الابترىّ (cp. Yâḳût, I, 732.4). *f*) X حيوس. *g*) X الجمال.
h) X وابوه. *i*) X وقدم. *k*) So X Y (apparently = الارزقىّ 135.11).
l) Y fol. 327*a*.

سنة ٨٣٩ الى القاهرة وصل ابو جمال الدين هذا فى خدمته واقام بمبابه حتّى
مات وهو بائس فقير لم يزل دَنِسَ الثياب مُغْتَمّ الشكل وابنه جمال
الدين هذا معه فى مثل حاله ثمّ خدم جمال الدين هذا بعد موت
القاضى عماد الدين عند التاجر برهان الدين ابرٰهيم المحلّى كاتبا
لدَخْله وخَرْجه فحسنت حالته وركب الحمار ثمّ سافر بعد المحلّى الى
بلاد الشأم وخدم بالكتابة هناك حتّى كانت ايّام الملك المؤيّد شيخ
فولّاه *a* علم الدين ابن الكويز نظر الجيش بطرابلس فكثر ماله بها ثمّ
قدم فى آخر ايّام ابن الكويز الى القاهرة فلمّا مات ابن الكويز وعد بمال
كبير *b* حتّى ولى كتابة السرّ بالديار المصريّة فكانت ولايته من اقبح
حادثة رأيناها انتهى كلام المقريزىّ برمّتها قلتُ وعُدّ ولاية هذا
الجاهل لمثل هذه الوظيفة العظيمة من غلطات الملك الاشرف وقبح
جهله فانّه لو كان عند الملك الاشرف معرفة وفضيلة حتّى يرد عليه
كتاب *c* من بعض ملوك الاقطار يشتمل على نثر ونظم وفصاحة وبلاغة
واراد الاشرف من كاتب سرّه ان يجيب عن ذلك باحسن *d* منه او
بمثله كما كان يفعله الملك الناصر محمّد قلاوون وغيره من عظماء الملوك
لَعَلِمَ تقصير مَن ولّاه لهذه الوظيفة ولَٱحْتاج *e* لعزله فى الحال ولولاية غيره
ممّن يصلح لئلّا يُظْهِر فى ملكه بعض تقصير ووهن لانّه يقال فى الامثال
تُعرف شهامة الملك وعظمته من ثلاث كتابه ورسله *f* وهديّته فهذا شأن
من يكون له شهامة وعلوّ همّة من الملوك واَمّا الذى بخلاف ذلك
فسد بِمَهْما شئت وولّى من كان بالبذل ولو كان حارسَ مقات *g*
ولهذا المقتضى ذهبت الفنون واضمحلّت *h* الفضائل وسعى الناس فى

---

a) X Y ولّاه. *b*) So X Y. *c*) Y acc. *d*) Y فاحسن.
e) Y والّا احتاج. *f*) Y ورسوله. *g*) Cp. Dozy, s. v. قتأ.
h) X fol. 200*a*.

جمع المال حيث علموا ان الرتب صارت *a* معذوقة بالباذل لا بالفاضل *b* سنة ٨٣٦
وهذا على مذهب من قال [الكامل]

اَلْمَالُ يَسْتُرُ كُلَّ عَيْبٍ فِى ٱلْفَتَى وَٱلْمَالُ يَرْفَعُ كُلَّ وَغْدٍ سَاقِطْ
فَعَلَيْكَ بِٱلْأَمْوَالِ فَٱقْصِدْ جَمْعَهَا وَٱضْرِبْ بِكُتْبِ ٱلْفَضْلِ بَطْنَ ٱلْحَائِطْ

ثمّ كتب السلطان باستقرار الامير آقبغا التمرازىّ امير مجلس فى ٥
نيابة الاسكندريّة عوضا عن الامير اسندمر النورىّ الظاهرىّ برقوق
وقدم اسندمر المذكور من الاسكندريّة الى القاهرة فى رابع عشر شوّال
وقبّل الارض ونزل الى داره وكان بيده امرة مائة وتقدمة الف زيادة ١٤ شوّال
على نيابة الاسكندريّة وبعد نزوله ارسل السلطان خلف السيفىّ
يلخجا من مامش الساقى الناصرىّ وامره ان ياخذ اسندمر هذا 10
ويتوجّه به الى ثغر دمياط بطّالا وكان نذب اسندمر المذكور تفريطه
فى امر جانبك الصوفىّ حتّى فرّ من سجنه ولولا انّ اسندمر المذكور
كان من أغوات الملك الاشرف المذكور ومن اكابر إنبيات الامير جركس
القاسمىّ المصارع لكان له معه شأن أخر

ثمّ *c* فى تاسع عشر شوّال خرج محمل الحاجّ صحبة امير الحاجّ الطواشى ١٩ شوّال
افتخار الدين ياقوت الارغون شاوىّ الحبشىّ مقدّم المماليك السلطانيّة
وهذه ثانى سفرة سافرها بالمحمل وكان امير حاجّ الاوّل الامير ايسال
الششمانىّ الناصرىّ احد امراء العشرات ورأس نوبة وحججت انا
ايضا فى هذه السنة

ثمّ فى سابع عشرين شوّال امسك السلطان الامير ارغون شاه النوروزىّ ٢٧ شوّال
الاستادار والوزير لعجزه عن القيام بجوامك المماليك السلطانيّة مع ظلمه
وعسفه ثمّ اصبح السلطان فى يوم الاثنين ثامن عشرينه خلع على
ناصر الدين محمّد بن شمس الدين محمّد بن موسى المرداوىّ المعروف

---

a) Y om. *b*) X بالفضائل. *c*) Y fol. 328*a*.

سنة ٨٣٩ بابن بُوَلي والعامّة تسمّيه ابن الى والى باستقراره استادارا عوضا عن
ارغون شاه المذكور وعوقب ارغون شاه بين يدى السلطان وخبر ابن
بوالى هذا وأصله انّه كان ابوه من حَتّجّة *a* ومَرْدة *b* من اعمال الشأم
وسكن القدس وصار من جملة التجّار وولد له ابنه هذا فنزبّا بزيّ
الجند وخدم من جملة الاجناد البلّاصيّة *c* عند الامير ارغون شاه
المذكور ايّام استاذه نوروز ثمّ تنقّل الى ان صار استادار الامير جقمق
الدوادار وصادره جقمق وصرفه بعد ان كثر ماله ثمّ خدم بعد ذلك
فى عدّة جهات الى ان طُلب الى مصر وأُلزم بحمل عشرين الف دينار
فوعد انّه يحمل منها ثلاثة الف دينار ويُمْهَل فيما بقى عدّة ايّام
فلمّا قبض السلطان على ارغون شاه المذكور سوّلت له نفسه وزيّن له
شيطانه ان يكون استادارا ويسدّ المبلغ الذى أُلزم بحمله من وظيفة
الاستاداريّة فكان خلاف ما امل ونزل بالخلعة الى بيت ارغون شاه
المذكور وعليه *d* قماشه ثمّ تسلّم ارغون شاه وادخله *e* الى داره المذكورة *f*
وهو فى الحديد فرأى ارغون شاه من كان من جملة غلمانه *g* قد جلس
على مقعده وفى بيته وتحكّم فيه واخذ يعاقبه بحضرة من كان يخدمه
بها فلمّا رأى ما حلّ به دمعت عيناه وبكى فكان فى هذا الامر عبرة
لمن اعتبر

وفى هذا اليوم خلع السلطان على الامير اينال النوروزىّ المعزول عن
نيابة طرابلس قبل تاريخه باستقراره امير مجلس عوضا عن آقبغا
التمرازىّ وكلاهما صهرى وزوج احدى اخواتى *h* وفيها ايضا خلع

---

a...*b*) Yâḳût IV. 492: مَرْداء; it appears as a village as well as a district (جورة), south of Nâbulus, in Robinson's "Biblical Researches" (III. 126); قرية حتّجا in the district of Beni Sa'ab, west of Nâbulus (p. 127). *c*) Cp. 221*d*. *d*...*f*) X om. *e*) Y ادخل. *g*) X خدامه. *h*) X كريمتى.

السلطان على كريم الدين بن عبد الكريم بن الوزير تاج الدين عبد سنة ٩٣٦
الرزّاق ابن *a* كاتب المناخ *b* باستقراره وزيرا *c* وذلك فى حياة والده
حكى الصاحب كريم الدين قال دخلتُ بخلعة الوزارة على والدى
فقال لى يا عبد الكريم انا وليتُ هذه الوظيفة ومعى خمسون الف
دينار ذهبتْ فيها ولم اسدّ تسدّ انت من اين قال فقلتُ من اضلاع
المسلمين فضحك وحوّل وجهه عنّى

ثمّ فى يوم الخميس اوّل *d* ذى القعدة قدم الى القاهرة جماعة *e* من
اخوة السلطان واقاربه من بلاد جركس *f* بعد ان اخرج الامراء الى لقائهم
وكبير القوم يشبك اخو السلطان الملك الاشرف وفيه خرج من القاهرة
الامير قجقف العيساوىّ امير سلاح والامير اركماس الظاهرىّ احد
مقدّمى الالوف وزين الدين عبد الباسط بن خليل ناظر الجيش الى
مكّة على الرواحل حاجّين

ثمّ فى سادس عشر ذى القعدة المذكورة قدم الامير جانبك الاشرفىّ
الخازندار من الشأم بعد تقليد نائبها الامير تنبك البجاسىّ فخلع
السلطان عليه باستقراره دوادارا ثانيا عوضا عن الامير قرقماس الشعبانىّ
الناصرىّ بحكم استقراره امير مائة ومقدّم الف وتوجّه اميرَ مكّة
ومن يومئذ عظم امر جانبك المذكور فى الدولة حتّى صار هو صاحب
عقدها وحلّها ونال من السعادة والوجاهة والحرمة فى الدولة ما لم يبلّه
دوادار *g* فى عصره ولا من بعده الى يومنا هذا

وفى هذه الايّام اشتدّ طلب السلطان على جانبك الصوفىّ وقُبض
على بعض المماليك بسببه وعوقب بعضهم حتّى هلك ثمّ امسك السلطان
اصهار جانبك الصوفىّ اولاد قطلوبك الاستادار وعاقب بعض حواشيهم

---

a) Y om. *b*) X fol. 200*b*. *c*) X adds عوضا and blank space. *d*) = 2. *e*) Y fol. 329*a*. *f*) X الجاركس. *g*) X Y acc.

سنة ٨٣٦ هذا بعد الهجم على بيوت جماعة كبيرة ممّن يغمز عليهم بعض اعداءهم فيحلّ على صاحب البيت من البلاء والرجيف ما لا مزيد عليه وتداول ذلك سنين وهذا اوّله حسبما يأتى ذكره

ثمّ فى ثامن عشرين ذى الحجّة قدم مبشّر الحاجّ واخبر *a* بالأمن والرخاء وكثرة الامطار غير انّ الشريف حسن بن عجلان لم يقابل امير الحاجّ ونزح عن مكّة لمّا اشيع *b* انّ السلطان يريد القبض عليه فغضب السلطان لذلك ورسم فنودى على المماليك *c* البطّالين ليتجهّزوا الى التجريدة لقتال اشراف مكّة

ثمّ اشتغل السلطان عن *d* ذلك بامر جانبك الصوفىّ واخذ فيما هو فيه من كبس البيوت وارداع الناس وايضا بما *e* ورد عليه انّ متملك الحبشة وهو ابرم ويقال اسحٰق بن داوٗد بن سَيْف أَرْعَد *f* قد غضب بسبب غلق كنيسة القمامة بالقدس وقتل عامّة من كان فى بلاده من رجال المسلمين واسترق *g* نسائهم واولادهم وعذّبهم عذابا شديدا وهدم ما فى مملكته من المساجد وركب الى بلاد جَبَرْتَ *h* فقاتلهم حتّى هزمهم وقتل عامّة من كان بها وسبى نساءهم وهدم مساجدهم فكانت فى المسلمين ملحمة عظيمة فى هذه السنة لا يحصى من قُتل فيها من المسلمين فاشتاط السلطان غضبا واراد قتل بطرك النصارى وجميع ما فى مملكته من النصارى ثمّ رجع عن ذلك

١ المحرّم ثمّ فى يوم الاثنين ثانى المحرّم من سنة سبع وعشرين وثمانمائة قدم من سنة ٨٢٧ الامير مقبل الحسامىّ الدوادار نائب صفد الى القاهرة وقبّل الارض بين يدى السلطان وخُلع عليه باستقراره على عادته وفى ثامن المحرّم قدم

---

a) Y fol. 329*b*. *b*) Y adds عنه. *c*) Y om. *d*) Y على. *e*) X Y لما. *f*) Cp. Basset, in JA, 1881, VII^e^ serie, XVIII. 94, 131. *g*) Y واسترق (possibly X also). *h*) Cp. EI, s. v. Djabart; JA XVIII. 128.

الامير قانجق واركماس الظاهرىّ وعبد*a* الباسط من الحجّ وتأخّر الامير سنة ٩٢٧
قرقماس الشعبانىّ باليَنبع وارسل يطلب عسكرا ليقاتل به الشريف
حسن بن عجلان صاحب مكّة ويستقرّ عوضه فى امرة مكّة فنودى
على المماليك البطّالة وعُيّن منهم جماعة مع حسين الكردىّ الكاشف
ليتوجّه بهم الى مكّة

هذا وقد اشتغل سرّ السلطان بما *b* اشيع من عصيان الامير تنبك
البجاسىّ نائب دمشق وصار خبر الاشاعة عنده هو الاهمّ واخذ
يدبّر فى القبض عليه قبل ان يستفحل امره وكتب عدّة ملطّفات
لامراء دمشق بالقبض عليه هذا وقد قوى عند الملك الاشرف خروجه
عن الطاعة وبادر *c* وخلع على الامير سودون من عبد الرحمٰن الدوادار
فى يوم الاثنين ثالث عشرين المحرّم باستقراره فى نيابة دمشق عوضا عن
تنبك البجاسىّ فلبس سودون من عبد الرحمٰن الخلعة ونزل من القلعة
سائرا الى دمشق على جرائد الخيل ولم يدخل الى داره وسار سودون
من عبد الرحمٰن الى جهة دمشق وقد تقدّمته الملطّفات بمسك تنبك
المذكور ولمّا وقفوا امراء دمشق على الملطّفات اتّفقوا الجميع وركبوا
بمن معهم واتوا دار السعادة *d* فى ليلة الجمعة رابع صفر واستدعوا ٤ صفر
الامير تنبك البجاسىّ المذكور ليقرأ كتاب السلطان فعلم بما هو القصد
وخرج من باب السرّ وعليه السلاح فى جميع مماليكه وحواشيه فاقبلوا
عليه الامراء وقتلوه حتّى مضى صدر من نهار الجمعة المذكور ثم انهزموا
منه اقبح هزيمة وتشتّت شملهم فتحصّن منهم طائفة بقلعة دمشق
ومضى منهم آخرون الى سودون من عبد الرحمٰن فوافوه وهو نازل على
صفد واستولى تنبك المذكور على دمشق وقوى بأسه وكان انضمّ عليه
من امراء دمشق الامير قرمش الاعور المقدّم ذكره من اصحاب جانبك

a) Y fol. 330*a*. *b*) X fol. 201*a*. *c*) Y وبدر. *d*) Y pl.

سنة ٨٢٧ الصوفىّ والامير تمراز المؤيّدىّ الخازندار وغيرهما من امراء دمشق
ثمّ تجهّز تنبك البجاسىّ هو واصحابه لمّا بلغهم قدوم سودون من
عبد الرحمٰن وخرج *a* من دمشق بجموعه فى اسرع وقت وسار حتّى
وافى الامير سودون من عبد الرحمٰن *b* وهو نازل على جسر يعقوب فى يوم
١١ صفر الجمعة حادى عشر صفر وقد قطع سودون من عبد الرحمٰن الجسر لئلّا
يصل اليه تنبك المذكور وكان سودون لمّا خرج من مصر بمماليكه وسار
الى جهة دمشق حتّى نزل على صفد واتاه الامير مقبل الحسامىّ نائب
صفد بعساكر صفد وسارا معا حتّى نزلا جسر يعقوب فلمّا بلغ سودون
مجىء تنبك اليه جبن عن قتاله وقطع الجسر تقدم تنبك فلم يجد
10 سبيلا لقتال سودون فبات كلّ منهما من جهة وكلاهما لا يصل الى
الآخر بسوء *c* فباتوا يتحارسون الى الصباح
١٤ صفر فلمّا اصبح يوم السبت ثانى عشر صفر شرعوا يترامون بالنشّاب نهارهم
كلّه حتّى حجز الليل بينهم فباتوا ليلة الاحد على تعبيتهم وقد قوى
امر تنبك واصبح الامير تنبك فى يوم الاحد ثالث عشره راحلا الى
15 جهة الصبيبة فى انتظار ابن *d* بشارة ان يأتيه بجموعه وقد ارصد
جماعة لسودون من عبد الرحمٰن بوطاقه فكتب سودون من عبد
الرحمٰن بذلك الى السلطان ثمّ ركب بمن معه على جرائد الخيل وقصد
مدينة دمشق وترك الاثقال فى مواضعها مع نائب القدس يوم عسكر
تنبك البجاسىّ انّه مقيم بمكانه وساق حتّى دخل دمشق فى *e* يوم
١٦ صفر الاربعاء سادس عشر صفر المذكور وملك المدينة وتمكّن من قلعة دمشق *f*
وبلغ الامير تنبك البجاسىّ ذلك فركب من وقته وساق حتّى وافى
سودون من عبد الرحمٰن بدمشق من يومه وبلغ سودون قدومه فخرج
اليه وتلقّاه بمن معه من عساكر دمشق بباب الجابية وقاتلوه فثبت لهم

---

a...*b*) Y om. *c*) X om. *d*) Y fol. 331*a*. *e*...*f*) X om.

تنبك البجاسىّ مع قلّة عسكره وكثرة عساكرهم وقاتلهم اشدّ قتال سنة ٧٠٧
والرمى ينزل عليه من قلعة دمشق وهو مع ذلك يُظْهِر التجلّد الى ان
حرّك فرسه فى غرضٍ له فاصابه ضربة على كتفه خلّتْه *a* فتقنطر عند
ذلك عن فرسه فتكاثروا عليه واخذوه اسيرا الى قلعة دمشق ومعه
نحو عشرين من اصحابه وسُرّ من كان معه من الامراء الى حال سبيلهم
وكتب الامير سودون من عبد الرحمٰن فى الحال بجميع *b* ذلك الى
السلطان

واما الملك الاشرف فانّه بعد خروج سودون من عبد الرحمٰن اخذ
ينتظر ما يرد عليه من الاخبار فى امر تنبك فقدم عليه كتاب سودون
من عبد الرحمٰن من جسر يعقوب اوّلا فى يوم الاحد عشرين صفر
فعظم عليه هذا الخبر وعزم على سفر الشأم واضطرب الناس ووقع
الشروع فى حركة السفر واُحضرت خيول كثيرة من مرابطها من الربيع
وبينما *c* الناس فى ذلك قدم كتاب سودون من عبد الرحمٰن الثانى من
دمشق يتضمّن النصر على تنبك البجاسىّ والقبض عليه وحبسه بقلعة
دمشق فسُرّ السلطان بذلك غاية السرور ودُقّت البشائر وكُتب بقتل
تنبك البجاسىّ وحمْل رأسه الى مصر وبالحوطة على موجوده وتتبُّع
حواشيه ومن كان معه من امراء دمشق وهدأ *d* سرّ السلطان من
جهة دمشق وبطلت حركة السفر والتفت الى ما كان عليه اوّلا من
التفحص على جانبك الصوفىّ

فلمّا كان سابع عشرين صفر المذكور نودى بالقاهرة ومصر على جانبك
الصوفىّ ووُعد مَن احضره الى السلطان بالف دينار وان كان جنديّا
بامرة عشرة وهُدّد من اخفاه وظهر عنده بعد ذلك باحراق الحارة *e*
التى هو ساكن بها وحلف المنادى على كلّ واحدة ممّا ذكرنا بينما *f*

---

a) X Y حلّته *b*) X fol. 201*b*. *c*) Y fol. 331*b*. *d*) X Y وهدى. *e*) X الجارة. *f*) Y شبا.

سنة ٨٢٧ عن السلطان هذا *a* بعد ان قوى عند السلطان الملك الاشرف انّ جانبك الصوفىّ مختفٍ بالقاهرة ولو كان بالبلاد الشأميّة لَظهر وانضمّ مع تنبك البجاسىّ وهو قياس صحيح

ثمّ التفت السلطان ايضا الى امر مكّة فلمّا كان يوم الجمعة ثانى *b* شهر ربيع الاوّل نودى بالقاهرة بالخروج الى حرب مكّة المكرّمة *c* فاستشنع الناس هذه العبارة ثمّ عيّن جماعة من المماليك السلطانيّة وانفق على كلّ واحد منهم اربعين دينارا

١١ ربيع الاوّل ثمّ فى حادى عشر شهر ربيع الاوّل قدم رأس الامير تنبك البجاسىّ الى *d* القاهرة فطيف بها على رمح ثمّ عُلّقت على باب النصر ايّاما

وفى سابع عشرين *e* شهر ربيع الاوّل خلع السلطان على الامير ازبك المحمّدىّ الظاهرىّ رأس نوبة النوب باستقراره دوادارا كبيرا عوضا عن سودون من عبد الرحمٰن المنتقل الى نيابة الشأم وخلع على الامير تغرى بردى المحمودىّ الناصرىّ باستقراره رأس نوبة النوب عوضا عن

٩ ربيع الآخر ازبك المذكور ثمّ فى يوم السبت تاسع شهر ربيع الآخر خلع السلطان على القاضى شمس الدين الهروىّ باستقراره كاتب السرّ الشريف بالديار المصريّة عوضا عن جمال الدين يوسف ابن الصفىّ الكركىّ ونزل *f* فى موكب جليل *g* وكان الهروىّ علّامة فى فنون كثيرة من العلوم

٧ جمادى الاولى ثمّ فى يوم الجمعة سابع جمادى الاولى اقيمت الخطبة بالمدرسة الاشرفيّة بخطّ العنبريّين من القاهرة ولم يكمل منها سوى الايوان القبلىّ وفى يوم الاثنين ثانى جمادى الآخرة خلع السلطان على الامير صلاح الدين محمّد بن الصاحب بدر الدين حسن بن نصر اللّٰه باستقراره استادارا بعد عزل ناصر الدين محمّد ابن بُوَلى والقبض عليه وهذه ولاية صلاح

١٢ جمادى الآخرة الدين الثانية للاستاداريّة ثمّ فى ثانى عشره خلع السلطان على

---

a) Y لهذا. *b*) = 3. *c*) X المشرفة. *d*) Y fol. 332*a*.
e) X om. *f*...*g*) Y om.

الصاحب كريم الدين ابن كاتب المناخ واستقرّ ناظر ديوان المفرد مضافا سنة ٨٢٧
على الوزر عوضا عن القاضى كريم الدين ابن كاتب جكم

وفى يوم الاحد خامس عشر جمادى الآخرة *a* توفّيت زوجة السلطان
الملك الاشرف ودُفنت بالقبّة بالمدرسة الاشرفيّة قال *b* المقريزىّ واتّفق لها *c*
فى موتها نادرة وهى انّها لمّا ماتت عُمل لها ختم عند قبرها بالمدرسة *d*
الاشرفيّة *e* ونزل ابنها الامير ناصر الدين محمّد من القلعة لحضور الختم
وقد ركب فى خدمته الملك الصالح محمّد بن ططر وشقّ القاهرة من
باب زويلة وهو فى خدمة ابن السلطان بعد *f* ما كان بالامس سلطانا
وصار جالسا بجانبه فى ذلك الجمع وقائما بخدمته اذا قام فكان فى ذلك
موعظة لمن اتّعظ انتهى قلتُ حضرتُ انا هذا الختم المذكور وشاهدت
ما نقله المقريزىّ بعينى *g* فهو كما قال غير انّه لم يكن فى خدمته وانّما
جَلَسَا فى الصدر معًا بل كان الصالح متميّزا عليه فى الجلوس وكذلك فى
مسيره من القلعة الى الجامع المذكور وقد ذكرنا طرفا من هذه المقالة فى
اواخر ترجمة الملك الصالح المذكور غير انّ ذلك من النوادر كما قاله
المقريزىّ

ثمّ فى يوم السبت حادى عشرين *h* جمادى الآخرة خلع السلطان ٢١ جمادى الآخرة
على قاضى القضاة نجم الدين عمر ابن حاجّىّ باستقراره كاتب السرّ
الشريف بالديار المصريّة بعد عزل قاضى القضاة شمس الدين محمّد
البرونّى ونزل ابن حاجّىّ على فرس بسرج ذهب وكنبوش زركش فى
موكب جليل الى الغاية قال المقريزىّ وقد ظهر نقص البرونّى وعجزه
فقد باشر بتعاظم زائد مع طمع شديد وجهل بما وُسّد اليه بحيث
كان لا يُحسن قراءة القصص ولا الكتب الواردة فتولّى قراءة ذلك بدر
الدين محمّد بن مزهر نائب كاتب السرّ وصار يحضر الخدمة ويقف

---

a) X الاول. *b*) Y fol. 332*b*. *c*) X om. *d*...*e*) Y فى الجامع الاشرفى. *f*) X fol. 202*a*. *g*) Y بعينه. *h*) = 20.

سنة ٨٢٧ على قدميه وابن مزهر هو الذى يتولّى القراءة على السلطان انتهى *a*
كلام المقريزىّ برمّته قلتُ لا يُسْمع *b* قول *c* المقريزىّ فى الهروىّ فامّا
قوله باشَر بتعاظم زائد فكان اهلا لذلك لغزير علمه ولما تقدّم له من
الولايات الجليلة بممالك العجم ثمّ بالديار المصريّة وقوله وعجزه بما وُسّد اليه
5 يعنى عن وظيفته كتابة السرّ نعم كان لا يدرى الاصطلاح المصرىّ ولم
يكن فيه طلاقة لسان بالكلام العربىّ كما هى عادة الاعاجم وامّا علمه
وفضله وتبحّره فى العلوم العقليّة فلا يشكّ فيه الّا جاهل وهو اهل
لهذه الرتبة وزيادة غير انّه صُرف *d* عن الوظيفة بمن هو اهل لها ايضا
وهو القاضى نجم الدين ابن حجّىّ قاضى قضاة دمشق ورئيسهم
10 وكلاهما اعنى المتولّى والمعزول من اعيان العلماء وقدماء الرؤساء والتعصّب
فى غير محلّه مردود *e* من كلّ احد على *f* كائن من كان انتهى

ثمّ فى سلخ الشهر المذكور خلع *g* السلطان على القاضى الشريف
شهاب الدين نقيب الاشراف بدمشق باستقراره قاضى قضاة دمشق
عوضا عن القاضى نجم الدين ابن حجّىّ المقدّم ذكره ثم فى يوم
٤ رجب الخميس *h* رابع *i* شهر رجب خلع السلطان على العلّامة علاء الدين
علىّ الرومىّ الحنفىّ باستقراره شيخ الصوفيّة ومدرّس الحنفيّة بالمدرسة
الاشرفيّة بخطّ العنبريّين بالقاهرة وكان له مدّة يسيرة من يوم قدم من
بلاد الروم

ثمّ *k* قدم الخبر على السلطان باخذ الفرنج مركبين من مراكب
20 المسلمين قريبا من ثغر دمياط فيهما بضائع كثيرة وعدّة الناس يزيدون
على مائة رجل فكتب السلطان بايقاع الحوطة على اموال تجّار الفرنج
التى ببلاد الشأم والاسكندريّة ودمياط والختم عليها وتعويقهم عن السفر

---

a) Y fol. 33*a* *b* ... *c*) Y يسيع كلام. *d*) Y طرف. *e*) Y
مرود. *f*) Y om. *g* ... *h*) Y om. *i*) = B. *k*) X وفيه.

الى بلادهم حتّى تردّ الفرنج ما اخذوه من المسلمين فكلّمه اهل الدولة سنة ٧٢٠
فى اطلاقهم فلم يقبل واخذ فى تجهيز غزوهم

ثمّ *a* ركب السلطان من قلعة الجبل ونزل الى جامعه الذى انشأه بخطّ العنبريّين المقدّم ذكره وجلس به ساعة ثمّ عاد الى القلعة بغير قماش الموكب ثمّ فى يوم الاربعاء اوّل شعبان ابتُدئ بقراءة صحيح البخارىّ بين يدى السلطان قال المقريزىّ وحضر القضاة ومشايخ العلم والهروىّ والشيخ شمس الدين محمّد *b* ابن *c* الجزرىّ بعد قدومه بايّام وكاتب السرّ نجم الدين ابن حاجّى ونائبه بدر الدين ابن مزهر *d* وزين الدين عبد الباسط ناظر الجيش والفقهاء الذين رتّبهم المؤيّد فستجدّ *e* فى هذه السنة حضور المباشرين وكانت العادة من ايّام الاشرف شعبان بن حسين ان يُبتدأ *f* بقراءة *g* البخارىّ من اوّل يوم من شهر رمضان ويحضر قاضى القضاة الشافعىّ والشيخ سراج الدين عمر البلقينىّ وطائفة قليلة العدد لسماع البخارىّ ويُختم فى سابع عشرينه ويُخلع على قاضى القضاة ويركب بغلة بزنّارىّ تُخرج له من الاسطبل السلطانىّ ولم يزل الامر على هذا حتّى تسلطن المؤيّد شيخ فابتدأ بالقراءة *h* من اوّل شعبان الى سابع عشرين شهر رمضان وطلب قضاة القضاة الاربعة ومشايخ العلم وقرّر عدّة من الطلبة يحضرون ايضا فكانت تقع بينهم *i* بحوث يسمّى *k* بعضهم على بعض فيها *l* اساءات منكرة فجرى السلطان على هذا واستجدّ كما ذكرنا حضور المباشرين وكثر الجمع وصار المجلس جميعه صيّاحا انتهى قلتُ ليس فى هذا شىء منكر وكما جدّد الاشرف قراءة البخارىّ فى شهر رمضان جعله غيره من اوّل شعبان وكلّ من فعل ذلك سلطان يتصرّف كيف شاء

---

a) X وفيه. *b*...*c*) Y om. *d*) Y المزهر. *e*) X fol. 202*a*. *f*...*g*) X قراة ببدا. *h*) X القراة. *i*) X om. *k*) Y ويسمّى. *l*) Y om.

سنة ٨٢٧ ولا يشكّ احد انّ التأنّى فى القراءة افضل من الادراج لا سيما كُتُب الحديث ليفهمه كلّ احد من مبتدئ *a* ومنتهى *b* وايضا كُلّما كثر الجمع عظم *c* الاجر والثواب وامّا الصياح فلم تبرح *d* مجالسُ العلم فيها البحوث والمُشاحنة ولو وقع منهم ما عسى ان يقع فهُمْ فى اجر وثواب وليس للاعتراض هنا محلّ بالجملة انتهى

ثم فى يوم الاحد رابع *e* شهر رمضان اخرج السلطان الامير ارغون شاه النوروزىّ والامير ناصر الدين محمّد بن بولى من القاهرة الى دمشق بطّالَيْن وقد تقدّم انّ كلاهما قد ولى الاستاداريّة بالديار المصريّة

وفى هذه الايّام ندب السلطان جماعة من المماليك السلطانيّة للغزاة ولمّا كان يوم الجمعة تاسع *f* شهر رمضان سار غرابان من ساحل *g* بولاق ظاهر القاهرة فى بحر النيل بعد ان أُشحنا بالمقاتلة والاسلحة وكانت فيهما من المماليك السلطانيّة ثمانون نفرا غير المطوّعة ورسم لهم السلطان ان يسيروا *h* فى البحر الى طرابلس ويأخذوا ايضا من سواحل الشأم عدّة اغربة أُخَر فيها المقاتلة ويسيروا فى البحر المالح لعلّهم يجدون من يتحوّم فى البحر من الفرنج وهذه اوّل غزوة جهّزها السلطان الملك الاشرف *i* برسباى رحمه الله

٤ شوّال ثمّ فى يوم الثلاثاء رابع *k* شوّال امر السلطان بحفر صهريج بوسط صحن *l* جامع الازهر فابتدؤوا فيه من هذا اليوم وحفروا بوسط صحن الجامع المذكور فوجدوا فيه آثار فسقيّة قديمة وبها عدّة اموات ثمّ شرعوا فى بنائها حتّى كملت وعُمر فوقها مقعد لطيف على صفة السبيل وانتفع اهل الجامع به ودام *m* سنين الى ان امر السلطان الملك الظاهر جقمق *n* بهدمه فهُدم ورُدم *o*

---

a...*b*) X transp. *c*) X كثر. *d*) Y يبرح. *e*) = 3.
f) = 8. *g*) X ظاهر. *h*) Y يسيعوا. *i*) Y fol. 334*b*.
k) = 3. *l*, *m*, *n*, *o*) Y om.

ثمّ فى يوم السبت تاسع عشرين *a* شوّال المذكور حضر الامراء سنة ٧٢٧
الخدمة السلطانيّة على العادة ونزلوا الى دورهم فاستدعى السلطان بعد ٢٩ شوّال
نزولهم الامير بيبغا المظفّرىّ اتابك العساكر الى القلعة فلمّا صار اليها قُبض
عليه وقُيّد وحُمل الى الاسكندريّة من يومه ثمّ فى يوم الخميس رابع ٤ ذى القعدة
ذى القعدة خلع السلطان على الامير قجقف العيساوىّ امير سلاح 5
باستقراره اتابك العساكر بالديار المصريّة عوضا عن بيبغا المظفّرىّ بحكم *b*
القبض عليه *c* وخلع على ابنال النوروزىّ امير مجلس باستقراره امير
سلاح عوضا عن قجقف المذكور وانعم السلطان باقطاع بيبغا المذكور
على الامير اينال الجكمىّ احد الامراء البطّالين بالقدس وكتب باحضاره
وعلى الامير حسين بن احمد المدعوّ تغرى برمش البهسنىّ *d* التركمانىّ *e* 10
نائب قلعة الجبل نصفيّن *f* بالسويّة بعد ان اخرج منه بلدة *g* القليوبيّة *i*

ثمّ فى يوم الاثنين ثامن ذى *k* القعدة خلع السلطان على قاضى القضاة ٨ ذى القعدة
شمس الدين محمّد البروجىّ المعزول عن وظيفة كتابة السرّ قبل تاريخه
باستقراره *l* قاضى قضاة الشافعيّة بالديار المصريّة عوضا عن قاضى القضاة
شهاب الدين احمد بن حاجر *m* بحكم عزله وعذه ولاية القاضى البروجىّ 15
الثانية للقضاء وقدم الامير اينال الجكمىّ من القدس فى يوم الاثنين ١٥ ذى القعدة
خامس عشره وخلع السلطان عليه باستقراره امير مجلس عوضا عن
ابنال النوروزىّ وفى هذه الايّام انعم السلطان على الامير تنبك من *n*
بردبك الظاهرىّ احد امراء العشرات ورأس نوبة بامرة طبلخاناة عوضا
عن تغرى برمش البهسنىّ واستقرّ ايضا عوضه فى نيابة قلعة الجبل 20
وتنبك المذكور هو اتابك العساكر بديار مصر فى زماننا هذا

---

a) = 28. *b*...*c*) Y om. *d*) Y البهنسى. *e*) Y التركمان.
f...*i*) A label is pasted over these words in my negative of X.
g) Y بلد من. *i*) Ibn Duḳmâḳ V. 70 (n. e. of Manṣûra); X بال.
k) X fol. 203*a*. *l*) Y fol. 335*a*. *m*) Y حاجى (cp. Suyûṭi, "Ḥusn", II, 143.7). *n*) X Y بن.

سنة ٨٢٧ ثمّ فى يوم السبت العشرين من ذى القعدة وصلت الغزاة الذين
٢٠ ذى القعدة. تقدّم ذكرهم بالغنائم والاسرى وكان من خبرهم انّهم لمّا خرجوا من ثغر
دمياط تبعهم خلائف من المطّوّعة فى سُلُّورة *a* وساروا الى طرابلس وسار
معهم ايضا غرابان وتوجّهوا الجميع الى الماغوصة *b* فاضافهم متملّكها واكرمهم
فلم يعترضوا لبلاده *c* ومضوا عنه الى بلد يقال لها اللِّمَسُون *d* من
جزيرة قبرس فوجدوا اهلها قد استعدّوا لقتالهم واخرجوا اهاليهم وعيالهم
وخرجوا فى سبعين فارسا تقريبا وثلاثين راجلا فقاتلهم المسلمون حتّى
هزموهم وقتلوا منهم فارسا واحدا وعدّة رجّال وغرّقوا بعض اغربة واحرقوا
بعضها ونهبوا ما وجدوا من ظروف السمن والعسل وغير ذلك واسروا
ثلاثة وعشرين رجلا واخذوا قطع جوخ كثيرة فسُرّ *f* الناس بعودهم
وسلامتهم وتشوّف كلّ احد للجهاد انتهى

٢٨ ذى الحجّة ثمّ فى ثامن عشرين ذى الحجّة خلع السلطان على الشيخ سعد
الدين سعد بن قاضى القضاة شيخ الاسلام شمس الدين محمّد
الديرىّ الحنفىّ باستقراره فى مشيخة صوفيّة الجامع المؤيّدىّ ومدرّس
الحنفيّة به بعد موت ابيه بالقدس

٣١ المحرّم ثمّ فى تاسع عشرين المحرّم من سنة ثمان وعشرين وثمانمائة
من سنة ٨٢٨ ركب السلطان مخفّفا من قلعة الجبل ونزل الى جامعه بخطّ العنبريّين
وكشف عمائره ثمّ ركب وسار الى الجامع الازهر لرؤية الصهريج الذى
عمره ثمّ تقدّم وزار الشيخ خليفة والشيخ سعيدا وهما من المغاربة نهما
بالجامع الازهر مدّة *g* سنين وشُهرا بالخير والصلاح ثمّ خرج من الجامع
الى دار الشيخ محمّد بن سلطان وهو ايضا احد من يُظنّ فيه الخير
والصلاح فزاره ايضا وعاد الى القلعة

ثمّ فى هذا الشهر ايضا وقع الشروع فى عمل عدّة مراكب لغزو

---

a) Y سلور. *b*) Famagusta. *c*) X ad. *d*) Limasol. *e*) Y جهة. *f*) Y fol. 335*b*. *g*) Y om.

بلاد *a* الفرنج واستمرّ العمل فيهم كلّ يوم الى ان نزل السلطان فى يوم سنة ٨٢٨
الثلاثاء حادى عشر صفر من سنة ثمان وعشرين المذكورة وكشف ١١ صفر
عمل المراكب المذكورة ثمّ عاد من على جزيرة الفيل الى جهة مناظر
الخمس وجوه المعروفة بالثلاج التى كان الملك المؤيّد جدّدها فاقام بها
ساعة هيّئة وعاد من على الخندق من جهة خليج الزعفران الى ان
طلع الى القلعة هذا كلّه والسلطان لا يفتر عن الفحص على اخبار
جانبك الصوفىّ ولا يكذّب فى امره خبرَ مخبرٍ

ثمّ فى يوم الاثنين رابع عشرين صفر خلع السلطان على الشيخ
محبّ *b* الدين احمد بن نصر الله بن احمد بن محمّد بن محمّد بن *c*
عمر *d* الششترىّ البغدادىّ الحنبلىّ باستقراره قاضى قضاة الحنابلة بالديار
المصريّة بعد موت قاضى القضاة علاء الدين علىّ بن محمود بن
مُغلى *e* وكلّ منهما كان أُعْجُوبة زمانه فى الحفظ وسعة العلم

ثمّ فى ليلة الجمعة خامس شهر *f* ربيع الاوّل عمل السلطان المولد ٥ ربيع الاوّل
النبوىّ بالحوش السلطانىّ من قلعة الجبل كعادة عمله فى كلّ سنة ثمّ *g*
فى يوم الاحد سابعه سار الامير ارنبغا اليونسىّ *h* الناصرىّ احد امراء
العشرات ورأس نوبة تجريدةً *i* الى مكّة ومعه مائة مملوك من المماليك
السلطانيّة وتوجّه معه سعد الدين ابرٰهيم المعروف بابن المزّة احد
الكتّاب لاخذ مكس المراكب الواردة بندر جُدّة من بلاد الهند وهذا
اوّل ظهور امر جدّة وكان ذلك بتدبير الامير يشبك الساقى الاعرج فانّه
نفاه الملك المؤيّد الى مكّة فاقام *k* بها سنين *l* وعلم احوال اشراف مكّة
وما هم عليه فحسّن للسلطان الاستيلاء على بندر جدّة ولا زال به
حتّى وقع ذلك وصار امر جدّة كما هى عليه الآن

---

a) Y om. *b*) Y fol. 336*a*. *c*...*d*) Y om. *e*) Vowels in X. *f*) Y عشرين; Friday was the 6th (standard calendar). *g*) X fol. 203*b*. *h*) Y المونسى. *i*) Y بتجريدة. *k*...*l*) X om.

سنة ٨٢٨ ثمّ فى يوم الخميس سابع عشر شهر ربيع الآخر قدم الامير سودون
١٧ ربيع الآخر من عبد الرحمٰن نائب الشأم الى القاهرة وطلع الى القلعة بعد ان
تلقّاه اكابر الدولة وقبّل الارض وخُلع عليه باستمراره وأُنزل بمكان يليق
به الى ان خلع السلطان عليه خلعة السفر وعاد الى محلّ ولايته فى
5 سادس عشر شهر ربيع الآخر المذكور

وفى هذا الشهر كمل عمارة البرج الذى عُمر بالقرب من الطينة على
بحر الملح وجاء مربّع الشكل مساحة كلّ ربع منه ثلاثون ذراعا وشُحن
بالاسلحة واقيم فيه خمسة وعشرون مقاتلا فيهم عشرة فرسان وأُنزل
حوله جماعة من عرب الطينة فانتفع به المسلمون غاية النفع وذلك انّ
10 الفرنج كانت تقبل *a* فى مراكبها نهارا الى برّ الطينة وتنزل منها وتتخطّف
الناس من المسلمين من هناك فى مرورهم من قطيا الى جهة العريش من
غير ان يمنعهم من ذلك احد لخلوّ هذا المحلّ من الناس وتولّى عمارة
هذا البرج المذكور الزينىّ عبد القادر بن *b* فخر الدين بن *c* عبد
الغنىّ بن ابى الفرج واخذ الآجُرّ والحجر الذى بنى هذا البرج بها *d* من
15 خراب مدينة الفرماء واحرق ايضا النَجِيْر من حجارتها وقد تقدّم ذكر
غزو الفرماء فى مجيء عمرو ابن العاص الى مصر فى اوّل هذا الكتاب

١ جمادى الاولى ثمّ فى يوم السبت عاشر *e* جمادى الاولى خلع السلطان على الصاحب
بدر الدين حسن بن نصر اللّه ناظر الخواصّ باستقراره استادارا عوضا
عن ولده صلاح الدين محمّد ثمّ فى يوم الاثنين ثانى عشر *f* جمادى
20 الاولى المذكورة خلع السلطان على القاضى كريم الدين عبد الكريم بن
سعد الدين بركة المعروف بابن كاتب جكم *g* باستقراره فى وظيفة نظر
الخاصّ الشريف عوضا عن بدر الدين بن نصر اللّه المذكور وخلع على

---

a) Y تقتل. *b*) Y om. *c*) X Y om. *d*) X به. *e*) = 11.
f) = 13. *g*) Y حكم.

امين الدين ابرٰهيم بن مجد الدين عبد الغنيّ ابن الهيصم باستقراره سنة ٨٢٨
ناظر الدولة عوضا عن كريم الدين ابن كاتب جكم

وفى هذه الايّام كثرت الاخبار بحركة الفرنج فخرج عدّة من الامراء والمماليك لحراسة الثغور

ثمّ فى عاشر جمادى الآخرة *a* امسك السلطان القاضى نجم الدين ١٠ جمادى الاخرة عمر ابن حجّيّ كاتب السرّ وسلّم الى الامير جانبك الاشرفيّ الدوادار الثانى فسجنه بالبرج من قلعة الجبل وأُحيط بداره وكان سبب مسك ابن حجّيّ انّه التزم عن ولايته كتابة السرّ بعشرة آلاف دينار ثمّ تسلّم ما كان جاريا فى اقطاع ابن السلطان من *b* جهايات علم الدين داوٗد ابن الكويز ومستأجراته *c* على ان يقوم لديوان ابن السلطان فى كلّ سنة بالف وخمسمائة دينار فحمل فى مدّة ولايته لكتابة السرّ الى الخزانة الشريفة خمسة آلاف دينار فى دفعات متفرّقة فلمّا كان هذه الايّام طلب السلطان منه حمل ما تأخّر وهو ستّة آلاف دينار وخمسمائة دينار فسأل السلطانَ مشافهةً ان يُنعم عليه بالف وخمسمائة دينار المقرّرة من الجهايات والمستأجرات وتشكّى من قلّة متحصّلها معه فلم يُجب السلطان سؤاله فنزل *d* الى داره وكتب ورقة الى السلطان تتضمّن انّه غرم من حين ولى كتابة السرّ الى يوم تاريخه اثنى عشر الف دينار منها لحمل الى الخزانة خمسة آلاف دينار ولمن لا *e* يستحقّ مبلغ الفى دينار وللامراء اربعة آلاف دينار وذكر تفصيل الاربعة آلاف دينار ولمّا قرئت على السلطان فهم انّه اراد بمن لا يذكر انّه الامير جانبك الدوادار واخذ السلطان يسأل من جانبك عند ما حضر هو والامراء عمّا وصل اليه والبهم فما هو الّا ان طلع ابن حجّيّ الى القلعة حصل بينهما مفاحشات ومقابحات آلت الى غضب السلطان والنصرة لمملوكه

---

a) Y fol. 337*a*. *b*...*c*) Y om. *d*) X fol. 204*a*. *e*) Y om.

سنة ٨٢٨ جانبك فقُبض عليه وله سبب آخر خفيّ *a* وهو انّ السلطان استدعى
الامير سودون من عبد الرحمٰن نائب الشأم بكتاب عبد الباسط فلمّا
وُقّعت بطاقة سودون من عبد الرحمٰن سأل ابن حجّيّ لِما جاء نائب
الشأم فقيل له يطلب من السلطان فقال انا لم اكتب له عن السلطان
بالمجيء فقال عبد الباسط انا كتبتُ له فحنق نجم الدين لمّا سمع
هذا الكلام وخاشن عبد الباسط باللفظ وقال له أعمل انت كاتب السرّ
ونظر الجيش معًا ثمّ اخذ يخاشنه بالكلام استخفافا به لمعرفته به قديما
لانّ ابن حجّيّ كان معدودا من اعيان دمشق وعبد الباسط يوم
ذاك بخدمة ابن الشهاب محمود فاسرّها عبد الباسط في نفسه وعلم
انه متى طالت يده ربّما يقع منه في حقّه ما يكره فاخذ يدبّر عليه
حتّى غيّر خاطر الامير جانبك عليه وتأكّدت العداوة بينهما ووقع ما
حكيناه واستمرّ ابن حجّيّ في البرج من قلعة الجبل الى ليلة الثلاثاء
١٣ جمادى الآخرة ثالث عشر جمادى الآخرة من سنة ثمان وعشرين المذكورة فأُخرج *b* من
البرج في الحديد وحُمل *c* الى دمشق حتّى يُكْشَف بها عن سيرته
وياخذ ابن حجّيّ في تجهيز ما بقي عليه من المال وكُتب في حقّه
لنائب الشأم ولقضاة دمشق بعظائم *d* مستشنعة هو بريء عن *e* غالبها
١٨ جمادى الآخرة ثمّ في يوم الاثنين ثامن عشره خلع السلطان على القاضي بدر
الدين محمّد بن مزهر نائب كاتب السرّ باستقراره في كتابة السرّ عوضا
عن نجم الدين ابن حجّيّ المذكور وخلع السلطان ايضا على تاج
الدين عبد الوهّاب الاسلميّ المعروف بالخطير باستقراره في نظر الاسطبل
السلطانيّ عوضا عن ابن مزهر وكان الخطير المذكور قريب عهد بالاسلام
وله قدم في دين النصرانيّة وكان يباشر عند الملك الاشرف في ايّام امرته

---

a) Y om. *b*) XY اخرج. *c*) X وخرج. *d*) Y وبعظام.
e) Y من.

فرقّاه الى هذه الوظيفة وبعد ان كان يخاطب بالشيخ *a* الخطير صار سنة ٨٢٨
يُنْعَت بالقاضي وهذا من اكبر الفضائح من انّ رجلا يكون نصرانيّا
ويكره على الاسلام او يُظْهِر الاسلام لمعنى من المعاني فعن قريب يسمّى
بالقاضي فيشترك هو وقضاة الشرع الشريف فى هذا الاسم وقد تداول
هذا البلاء بالمملكة قديما وحديثا وانا لا انوم الملوك فى تقديم هؤلاء
لانّهم محتاجون اليهم لمعرفتهم لانواع المباشرة غير انّنى اقول كان يمكن *b* الملك
انّه اذا رقّى واحدا من هؤلاء الى رتبة من الرتب لا ينعته بالقاضي
وينعته بالرئيس او بالكاتب او مثل ولىّ الدولة وسعد الدولة وما اشبه
ذلك ويبدع لفظة قاض *c* لقضاة الشرع ولكاتب السرّ ونظر الجيش ولقضاة
المسلمين ليُعْطَى كلّ ذى *d* حقّ *e* حقّه فى شهرته والتعريف به وقد
عيب *f* هذا على مصر قديما وحديثا *g* فقال بعضهم قاضيها مسلمانىّ
وشيخها نصرانىّ وحجّها عوانىّ قلتُ وان كانت الفاظ هذه الحكاية
خالية من البلاغة فهى قريبة ممّا نحن فيه والخطير هذا الى الآن فى
قيد الحياة وقد كبر سنّه وهرم بعد ما ولى الوزر بديار مصر ثمّ نظر
الدولة وهو مع ذلك عليه من الفلاسة وعدم النُّورانيّة وفقد الحشمة
وقلّة الطلاوة *h* ما *i* لا يُعبر عنه *k* وقد تحمّل *l* ولزم داره سنين طويلة
من يوم صادره الملك الظاهر جقمق وحطّ قدره فعدّ ذلك من حسنات
الملك الظاهر رحمه الله تعالى

وفى هذا الشهر اخذ السلطان فى تجهيز الغزاة وعيّن جماعة كبيرة
من المماليك السلطانيّة والامراء والزم كلّ امير ايضا ان يجهّز عشرة
مماليك من مماليده وتجرّ *m* عمل الطرائد *n* والاغربة

---

a) Y fol. 338*a*. *b*) Y يملك. *c*) X Y قضى. *d*...*e*) Y واحد.
f) Y غيب. *g*) Y om. *h*) X fol. 204*b*. *i*...*k*) Y om.
l) Cp. Landberg, "Proverbes", p. 208. *m*) Y وتجر. *n*) Ms. note in the University copy of Von Kremer, "Arab. Lexig.", s. v. تطريدة, "schnellsegelndes Nilschiff: vgl. طريدة, I. Mammati, 16.1".

سنة ٨٢٨ ثمّ فى يوم الاثنين ثالث شهر رجب خلع السلطان على قاضى *a*
٣ رجب القضاة شهاب الدين احمد بن حجر *b* واعيد الى قضاء الديار المصريّة
بعد عزل قاضى القضاة شمس الدين البوصىّ ثمّ فى يوم الثلاثاء رابع
شهر رجب حُمل الشريف مقبل امير *c* الينبع *d* والشريف رميثة *e* بن
٥ محمّد بن عجلان الى الاسكندريّة وسُجنا بها
١٣ رجب ثمّ فى ثالث عشره انفق السلطان فى ستّمائة رجل من الغزاة مبلغ
عشرين دينارا لكلّ واحد منهم وجهّز الامراء ايضا ثلاثمائة رجل ثمّ
نودى مَن اراد الجهاد فليحضر لاخذ النفقة وقام السلطان فى الجهاد اتمّ
١٠ رجب قيام وقد شرح الله صدره له ثمّ فى عشرينه سارت خيول الامراء
10 والاعيان من المجاهدين فى البرّ الى طرابلس وعدّتها نحو *f* ثلاثمائة *g*
فرس لتُحمَل من طرابلس لحبة غزاتها فى البحر لحيث هو القصد ثمّ
ركب السلطان فى يوم الجمعة من القلعة بغير قماش الخدمة بعد صلاة
الجمعة ونزل الى ساحل بولاق حتّى شاهد الاغربة والطرائد التى عُملت
برسم الجهاد وقد أُشحنوا بالرجال والسلاح ثمّ عاد الى القلعة ثمّ ركب
١٣ رجب من الغد المقام الناصرىّ *h* محمّد بن السلطان الملك الاشرف من القلعة
ونزل ومعه لالاته الامير جانبك الاشرفىّ الدوادار الثانى *i* وتوجّه الى
بيت زين الدين عبد الباسط المطلّ على النيل ببولاق حتّى شاهد
الاغربة عند سفرهم فانحدر اربعة اغربة بكلّ غراب امير ومقدّم *l* الاربعة
الامير جرباش الكريمىّ الظاهرىّ حاجب الحجّاب المعروف بقاشق فكان
20 لسفر هذه المراكب يوم مشهود ثمّ انحدر بعد هذه الاغربة الاربعة
اربعة اغربة أُخر فى كلّ واحد منهم مقدّم *m* من اعيان المماليك

---

a) Y fol. 338*b*. *b*) Y حجى. *c*...*d*) Y om. *d*) X ينبوع (so X Y several times). *e*) X Y رميثة. *f*...*g*) X مائة. *h*) Y الصارمىّ. *i*...*k*) X Y om. *l*) X om. و. *m*) Y fol. 339*a*.

السلطانيّة وكان آخرهم سفرًا الغراب الثامن فى يوم الاربعاء ثالث شعبان سنة ٨٢٨
وهذه الغزوة الثانية من غزوات الملك الاشرف ٣ شعبان

ثمّ فى آخر هذا الشهر افرج السلطان عن الامير الكبير طرباى من سجنه بالاسكندريّة ونُقل الى القدس الشريف بطّالا ليقيم به غير مضيَّق عليه بعد ان انعم عليه بالف دينار وكان الافراج عن طرباى بخلاف ما ظنّ *a* الناس وعُدّ ذلك من محاسن الملك الاشرف كون طرباى المذكور عنده فى الملك وكونه ايضا من اكابر المماليك الظاهريّة *b* وعظماء الملوك وهو ممّن يخاف منه فلم يلتفت الاشرف الى هذا كلّه وافرج عنه لما كان بينهما من الودّ القديم والصحبة من مبادئ امرهما

ثمّ فى يوم الثلاثاء ثامن شهر رمضان امسك السلطان الصاحب بدر ٨ رمضان الدين حسن بن نصر الله الاستادار وامسك معه ولده الامير صلاح الدين محمّدا المعزول عن الاستاداريّة بابيه المذكور وعوّقا بالقلعة اربعة ايّام ثمّ نزلا على انّهما يقومان بنفقة الجامكيّة يوم *c* ذاك كلّ *d* شهر ثلاثين *e* الف دينار ثمّ فى يوم الخميس عاشره خلع السلطان على زين الدين ١٠ رمضان عبد القادر بن فخر الدين عبد الغنىّ ابن ابى الفرج باستقراره استدارا عوضا عن الصاحب بدر الدين حسن *f* بن نصر الله ثمّ فى رابع عشره خلع السلطان على جمال الدين يوسف ابن الصفىّ التركمانىّ *g* المعزول عن كتابة سرّ مصر باستقراره فى كتابة سرّ دمشق عوضا *h* عن بدر الدين حسين وفى يوم الثلاثاء ثانى *i* عشرين شهر رمضان الموافق *k* لرابع عشر مسرى *l* اوفى النيل ستّة عشر ذراعا ونزل المقام الناصرىّ *m* محمّد ابن السلطان لتخليق المقياس وفتح خليج السدّ ونزل معه الملك الصالح محمّد بن الظاهر ظطر وحضر *n* تخليق المقياس

---

a) X فى اذهان. *b*) Y om. *c*...*d*) X om. *e*) X بثلاثين.
f) X om. *g*) Y om. *h*) Y fol. 339*b*. *i*) X fol. 205*a*.
k...*l*) Y om. *m*) Y الصارمى. *n*) X om.

سنة ٨٢٨ وفتح للخليج *a* فتعاجّب الناس لنزوله مع ابن السلطان بعد خلعه من
ملك مصر حسبما تقدّم قلتُ وكان قصد الاشرف بركوب الملك الصالح
هذا مع ولده انبساط الصالح كونه كان كالمحجور عليه بقلعة الجبل
وتنزّهه لا كما زعم بعض *b* الناس انّه يريد بذلك مشبه فى خدمة
5 ولده وازدراءه

كلّ ذلك وخاطر السلطان مشغول بامر جانبك الصوفىّ والفحص
عنه مستمرٌّ غير انّ السلطان يتشاغل بشىء بعد شىء وهو الآن
٩ شوّال مشغول الفكرة فى امر المجاهدين لا يبرح يترقّب اخبارهم الى ان كان
يوم الخميس *c* تاسع شوّال فورد *d* عليه الخبر من طرابلس بنصرة المسلمين
10 على الفرنج فدُقّت البشائر لذلك بقلعة الجبل وغيرها وجمع القضاة
والاعيان بالدور المحرّمة بالجامع الاشرفىّ بخطّ العنبوبيّين وقُرئ عليهم
الكتاب الوارد من طرابلس بنصرة المسلمين فضجّ الناس واعلنوا بالتكبير
والتهليل ونودى بزينة القاهرة ومصر ثمّ قُرئ الكتاب المذكور من الغد
بجامع عمرو ابن العاص بمصر وبينما الناس مستبشرون فى غاية ما
١٣ شوّال يكون من السرور والفرح بنصر الله قدم الخبر فى يوم الاثنين ثالث
عشر شوّال المذكور بوصول الغزاة الى الطينة فقلق السلطان *f* من ذلك
وتنغّص فرح الناس وكثر الكلام فى امر عودهم

وكان من خبرهم انّهم لمّا توجّهوا من ساحل بولاق الى دمياط
ساروا منه فى البحر المالح الى مدينة طرابلس وطلعوا اليها وانضمّ عليهم
20 بها خلائق من المماليك والعساكر الشأميّة وجماعة كبيرة من المطّوّعة
الى ان رحلوا عن طرابلس فى بضع واربعين مركبا وساروا الى جهة
الماغوصة فنزلوا عليها باجمعهم وخيّموا فى برّها الغربىّ وقد اظهر متملّك

---

a) X om. *b*) Y om. *c*) Shawwâl 9 was Friday at Mecca; the variation of one day occurs in all Shawwâl dates. *d*) X Y ورد. *e*) Y وقرا. *f*) Y fol. 340*a*.

الماغوصة طاعة السلطان وعرّفهم تيبيًا صاحب قبرس واستعداده لقتالهم سنة ٨٢٨
وحربهم فاستعدّوا واخذوا حذرهم وباتوا بمخيّمهم على الماغوصة وهى ليلة
الاحد العشرين من شهر رمضان واصبحوا يوم الاثنين شنّوا الغارات [٢٠ رمضان]
على ما بغربىّ قبرس من الضياع ونهبوا واسروا وقتلوا واحرقوا وعادوا
بغنائم كثيرة *a* واقاموا على الماغوصة ثلاثة ايّام يفعلون ما تقدّم ذكره
من النهب والاسر وغيره ثمّ ساروا ليلة الاربعاء يريدون المَلّاحة *b* وتركوا [٢٣ رمضان]
فى البرّ اربعمائة من الرجّالة يسيرون بالقرب منهم الى ان وصلوا اليها
ونهبوها واسروا واحرقوا ايضا ثمّ ركبوا البحر جميعا واصبحوا بدر
النهار فوافاهم الفرنج فى عشرة اغربة وقُرقورة كبيرة فلم يثبتوا للمسلمين
وانهزموا من غير حرب واستمرّ المسلمون بساحل المَلّاحة وقد ارستْ
مراكبهم عليها

وبينما هم فيما هم فيه كرّت اغربة الفرنج راجعة اليهم وكان قصد
الفرنج بعودهم ان تخرج المسلمون اليهم فيقاتلوهم فى وسط البحر *c* فلمّا
ارست المسلمون على ساحل المَلّاحة كرّت الفرنج عليهم فبرزت اليهم
المسلمون وقتلوهم قتالا شديدا الى ان هزمهم اللّه تعالى وعادوا بالخِزْى *d*
وبات المسلمون ليلة الجمعة خامس عشرين شهر رمضان فلمّا كان بكرة [٢٥ رمضان]
نهار الجمعة اقبل عسكر قبرس وعليهم اخو الملك ومشى على المسلمين
فقاتلهم مقدار نصف العسكر الاسلامىّ اشدّ قتال حتّى كسروهم وانهزم
اخو الملك بمن كان معه من العساكر بعد ان كان المسلمون اشرفوا
على النهلك وللّه الحمد والمنّة *e* وقتل المسلمون من الفرنج مقتلة عظيمة
ثمّ امر الامير جرباش باخراج الخيول الى البرّ فاخرجوا الخيول من المراكب
الى البرّ فى ليلة *f* السبت وتجهّزوا للسير ليُغيروا على نواحى قبرس
من الغد

---

a) Y كبيرة (X doubtful). *b*) Near Larnaca. *c*) Y fol. 340*b*.
d) X Y بالخزى. *e*) Y om. *f*) X fol. 205*b*.

سنة ٧٢٨ فلمّا كان بكرة يوم السبت المذكور ركبوا *a* وساروا *b* الى المُغارات *c*
[٢٦ رمضان] حتّى وافوها فاخذوا يقتلون ويأسرون ويحرقون وينهبون القرى حتّى
ضاقت مراكبهم عن حمل الاسرى وامتلأت ايديهم بالغنائم والقى كثيرٌ
منهم ما اخذه الى الارض فعند ذلك كتب الامير جرباش مقدّم العساكر
المجاهدة كتابا الى الامير قصروه من نمراز نائب *d* طرابلس *e* بهذا الفتح
العظيم *f* والنصر المبين صحبة قاصد بعثه الامير قصروه مع المجاهدين
ليأتيه باخبارهم فعند ما وصل الخبر للامير قصروه كتب فى الحال الى
السلطان بذلك وفى طيّ كتابه كتاب الامير جرباش المذكور وهو الكتاب
الذى قرئ *h* بالاشرفيّة بالقاهرة ثمّ بجامع عمرو ابن العاص

ثمّ انّ الامير جرباش *i* رأى انّ الامر اخذ حدّه وانّ السلامة غنيمة
ثمّ ظهر له بعض تخوّف عسكره فانّه بلغهم انّ صاحب قبرس قد جمع
عساكر عظيمة *k* واستعدّ لقتال المسلمين فشاور من كان معه من
الامراء والاعيان فاجمع رأى الجميع على العود الى جهة الديار المصريّة
مخافة من ضجر العسكر الاسلامىّ إن طال القتال بينهم وبين اهل
قبرس اذا صاروا فى مقابلة *l* فعند ذلك اجمع رأى الامير جرباش
المذكور ان يعود بالعساكر الاسلاميّة على اجمل وجه فحلّ القلاع بعد
ان تهيّأ للسفر وسار عائدا حتّى ارسى على الطينة قريبا من قطيا
وثغر دمياط ثمّ توجّهوا الى الديار المصريّة ولمّا بلغ الناس ذلك
وتحقّق كلّ واحد ما حصل للمسلمين *m* من النصر والظفر عاد سرورهم
لانّ السلطان كان لمّا بلغه عودهم نادى فى الناس من اراد الجهاد
فليحضر لاخذ النفقة فكثر قلق الناس لذلك وظنّوا كلّ ظنّ حتّى
علموا من امرهم ما حكيناه

---

a...*b*) X ساروا. *c*) X Y الغارات. *d*...*e*) X om. *f*) Y om. *g*) Y العظيم. *h*) Y fol. 341*a* (قرأ). *i*) X Y add لما. *k*) X كبيرة. *l*) X بمقابلة. *m*) X من المسلمين.

هذا ما كان من امر الغزاة وامّا السلطان فانّه افرج يوم الاثنين سنة ٨٢٨
ثالث عشر شوّال *a* عن الامير الكبير بيبغا المظفّريّ من سجن الاسكندريّة ١٣ شوّال
ونقله الى ثغر دمياط وانعم عليه بفرس بقماش ذهب ليركبه بدمياط
الى حيث يشاء

ثمّ اخذ السلطان ينتظر الغزاة الى ان قدموا عليه يوم السبت 5
خامس عشرين *b* شوّال المذكور ومعهم الف وستّون اسيرا ممّن اسروه ٢٥ شوّال
فى هذه الغزوة وباتوا تلك الليلة بساحل بولاق وصعدوا فى بكرة يوم
الاحد سادس عشرينه الى القلعة وبين ايديهم الاسرى والغنائم وهى
على مائة وسبعين حمّالا واربعين بغلا وعشرة جمال ما بين جوخ وصوف
وصناديق وحديد وآلات حربيّة واوانٍ ومسار الجميع من شارع القاهرة 10
وقد جلس الناس بالحوانيت والبيوت والاسطحة والشوارع *c* بحيث انّ
الشخص كان لا يكاد ان يمرّ الى طريقه الّا بعد مشقّة كبيرة وربّما
لا يستطيع السير ويرجع الى حيث اتى وبالجملة فانّه كان يوما مشهودا
لم يُعهد مثله فى الدولة التركيّة ولمّا طلع ذلك كلّه الى القلعة
وعُرض على السلطان رسم السلطان ببيع الاسرى وتقويم الاصناف 15
فقُوّمت الاصناف ثمّ ابتدأ بالبيع فى يوم الاثنين سابع عشرين شوّال ٢٧ شوّال
بالخرّاقة من باب السلسلة بحضرة الامير جقمق العلائىّ امير آخور
الكبير وتولّى البيع عن السلطان الامير اينال الششمانىّ *d* الناصرىّ
احد امراء العشرات ورأس نوبة فاشتراهم الناس على اختلاف طبقاتهم
من امير وجندىّ وقنٍ وفقيه وتاجر وعامّىّ ورسم السلطان ان لا يفرّق 20
بين الاولاد وآبائهم ولا بين قريب وقريبه فكانوا يشترونهم جميعا *e* والذى
كان وحده ابيع وحده واستمرّ البيع فيهم ايّاما وجُمع ما تحصّل من

---

a) See 590, note *c*. *b*) Y عشر. *c*) Y om. *d*) Y الششماني.
e) Y om.

سنة ٨٢٨ اثمانهم فانفق السلطان من *a* ذلك على المجاهدين فاعطى لطائفة سبعة دنانير ولطائفة ثلاثة دنانير ونصفا وانقضى امر المجاهدين فى هذه السنة

٧ ذى الحجّة قال المقريزىّ ثمّ فى يوم الجمعة *b* سابع ذى الحجّة اتّفقت حادثة شنيعة وهى انّ الخبز قلّ وجوده فى الاسواق فعند ما خرج بدر الدين محمود العينىّ *c* محتسب القاهرة من داره سائرا الى القلعة صاحت عليه العامّة واستغاثوا بالامراء وشكوا اليهم *d* المحتسبَ فعرج عن الشارع وطلع الى القلعة وهو خائف من رجم العامّة له وشكاهم الى السلطان وكان *e* يختصّ *f* به ويقرأ له فى الليل تواريخ الملوك ويترجمها له بالتركيّة فحنق *g* السلطان وبعث طائفة من الامراء الى باب زويلة فاخذوا افواه السكك ليقبضوا على الناس فرجم بعض العبيد بعض الامراء بحجر اصابه فقُبض عليه وضُرب ثمّ قُبض على جماعة كبيرة من الناس وأُحضروا بين يدى السلطان فرسم بتوسيطهم ثمّ اسلمهم الى الوالى فضربهم وقطع آنافهم وآذانهم وسجنهم ليلة السبت ثمّ عرضوا من الغد على السلطان فافرج عنهم وعدّتهم اثنان وعشرون رجلا من المستوريين ما بين شريف وتاجر فتنكّرت القلوب من *h* اجل *i* ذلك وانطلقت الالسنة بالدعاء وغيره انتهى كلام المقريزىّ برمّته وهو كما قال غير انّه سكت عن رجم العامّة للعينتابىّ المذكور يريد بذلك تقوية الشناعة على العينتابىّ *k* لبغض كان بينهما قديما وحديثا

ثمّ قدم كتاب الامير تغرى بردى المحمودىّ رأس نوبة النوب امير ١١ ذى الحجّة حاجّ المحمل من مكّة فى يوم الجمعة حادى عشرين *l* ذى الحجّة

---

a) X fol. 206*a*. *b*) Y om. (= 6). *c*) = العينتابىّ; see line 18. *d*) Y fol. 342*a*. *e*) Y adds السلطان. *f*) Y مختصّ. *g*) Y فحنق. *h*...*i*) Y لاجل. *k*) Y للعينى. *l*) = 20.

يتضمّن انّه لمّا نزل عقبة أَيْلة *a* بعث قاصدا الى الشريف حسن بن سنة ٨٢٨
عجلان امير مكّة يرغّبه فى الطاعة ويحذّره عاقبة المخالفة فقدم عليه
ابنه بركات بن حسن بن عجلان وقد نزل بطن مَرّ *b* فى ثامن عشرين [٢٨ ذى القعدة]
ذى القعدة فسُرّ بقدومه ودخل *c* به معه *d* مكّة *e* فى اوّل ذى الحجّة
وحلف له بين الحجر الاسود والملتزم انّ اباه لا ينناله مكروه من قِبَله
ولا من قبل السلطان فعاد الى ابيه وقدم به مكّة فى يوم الاثنين
ثالث *f* ذى الحجّة وانّه حلف له ثانيا والبسه التشريف السلطانىّ وقرّره
فى امرة مكّة على عادته وانّه عزم على حضوره الى السلطان محبة الركب
واستخلاف ولده بركات على مكّة انتهى

ثمّ فى يوم الاثنين خامس عشر *g* المحرّم من سنة تسع وعشرين ١٥ المحرّم
وثمانمائة خلع السلطان على الامير اينال الششمانىّ احد امراء العشرات من سنة ٨٣١
ورأس نوبة باستقراره فى حسبة القاهرة عوضا عن قاضى القضاة بدر
الدين محمود العينىّ الحنفىّ

ثمّ فى رابع عشرين المحرّم قدم الامير تغرى بردى الحمودىّ رأس
نوبة النوب وامير حاجّ المحمل وقدم معه الامير الشريف حسن
ابن عجلان فاكرمه السلطان وانزله بمكان يليق به ثمّ خلع عليه فى
يوم سابع عشرينه باستقراره امير مكّة على عادته بعد ان التزم بحمل ٢٧ المحرّم
ثلاثين الف دينار وارسل قاصدا *h* الى مكّة ليُحضر المبلغ المذكور واقام
هو بالقاهرة رهينة وقدم ايضا مع الحاجّ الامير قرقماس الشعبانىّ
الناصرىّ احد مقدّمى الالوف بعد ان اقام بمكّة نحو السنتين شريكا
لامير مكّة فى عدد المدّة ومهّد امورها واقمع عبيد مكّة ومفسديها
وابادهم

---

a) X ايلا. *b*) Yâḳût I. 667; XY مرو. *c*) Y ودخلت.
d, *e*) Y transp. *e*) Y fol. 344*b*. *f*) = 2. *g*) = 14.
h) Y قاصد.

سنة ٨٣١ ثمّ فى يوم الاربعاء نصف *a* صفر جمع السلطان الامراء والقضاة *b*
١٥ صفر وكثيرا من التجّار وتحدّث معهم فى ابطال المعاملة بالذهب المشخّص الذى يقال له الافرنتىّ *c* وهو من ضروب الفرنج وعليه شعار كفرهم الذى لا يجيزه الشريعة المحمّديّة *d* وان يضرب عوضه ذهبا عليه السكّة الاسلاميّة فصوّب من حضر رأى السلطان فى ابطاله وهذا الافرنتىّ المذكور قد كثرت المعاملة به فى زماننا من حدود سنة ثمانمائة فى اكثر مدائن الدنيا مثل القاهرة ومصر والبلاد الشأميّة واكثر بلاد الروم وبلاد الشرق والحجاز واليمن حتّى صار هو النقد الرائج والمطلوب فى المعاملات وانفضّ المجلس على ذلك وقد كثر ثناء الناس على السلطان بسبب ابطال ذلك ولمّا كان الغد طلب السلطان صُنّاع دار الضرب وشرع فى ضرب الذهب الاشرفىّ وتطلّب من كان عنده من الذهب الافرنتىّ ثمّ فى سادس عشرينه نودى بالقاهرة بابطال المعاملة بالذهب الافرنتىّ وان يتعامل الناس بالدنانير الاشرفيّة زنة *e* الدينار منها زنة الافرنتىّ ثمّ الزم السلطان الناس بحمل ما عندهم من الافرنتيّة الى دار الضرب

١٤ ربيع الاوّل ثمّ فى يوم الخميس رابع عشر شهر ربيع الاوّل قدم الامير قصروه من شيراز نائب طرابلس وطلع الى القلعة وقبّل الارض وخلع السلطان عليه خلعة الاستمرار بولايته على عادته ثمّ فى يوم السبت قدم هديّته *f* الى السلطان وكانت تشتمل على شىء كثير

وفى يوم الخميس المذكور وصل الى القاهرة الامير بربغا التنمىّ احد امراء العشرات عائدا من بلاد اليمن بغير طائل وسببه انّ السلطان كان اطمعه بعض الناس فى اخذ اليمن وهوّن عليه امرها وهو كما

---

a) The 15th was Thursday at Mecca. *b*) Y fol. 344*a*. *c*) Ḳalḳashandî (ed. 1914) III, 441; = ʿAlî Bâshâ XX. 142. 22: البندقىّ (*cp.* 351*m*). *d*) X fol. 206*b*. *e*) Y وزنة. *f*) Y هدية.

قبل غير انّ الملك الاشرف لم يلتفت الى ذلك بكلّيّته تكذيبا للقائل سنة ٨٣١
لـ *a* فارسل الامير بربغا هذا بهديّة لصاحب اليمن وصحبته السيفيّ
ألطنبغا فرنج *b* الدمرداشيّ والى *c* دمياط كان *d* ومعهما *e* ايضا خمسون
مملوكا من المماليك السلطانيّة فساروا الى جدّة ثمّ ركبوا منها البحر
وتوجّهوا الى جهة اليمن الى ان وصلوا حلّى *f* بنى يعقوب *g* فسار
منه *h* بربغا التنمىّ ومعه من المماليك خمسة نفر لا غير ومعه الهديّة
والكتاب لصاحب اليمن وهو يتضمّن طلب مال للاعانة على الجهاد واقام
لطنبغا فرنج ببقيّة المماليك فى المركب فاكرم صاحب اليمن بربغا
التنمىّ المذكور واخذ فى تجهيز هديّة عظيمة وبينما هو فى ذلك
قدم عليه الخبر بانّ ألطنبغا فرنج نهب بعض الصباع وقتل اربعة رجال
فانكر صاحب اليمن امره وتنبّه لهم وقال للامير بربغا ما هذا خبر خير
فانّ العادة لا يحضر الينا فى الرسالة الّا واحد وانتم حضرتم فى
خمسين رجلا ولم يحضر الىّ منكم الّا اثنان فى خمسة نفر وتأخّر
بقيّتكم وقتلوا *i* من رجالى اربعة ثمّ *k* طرد *l* عنه من غير ان يجهّز
هديّة ولا وصله بشىء ولو لا خشية *m* العاقبة *n* لقتله فنجا بربغا
بمن معه بانفسهم وعادوا الى مكّة وقدم بربغا الى القاهرة محقّا فلمّا بلغ
ذلك السلطان اراد ان يجهّز الى اليمن عسكرا فمنعه من ذلك شغله
بغزو الفرنج

ثمّ فى يوم السبت اوّل شهر ربيع الآخر خلع السلطان على الامير ا ربيع الآخر
قصروه خلعة السفر وخرج من يومه الى محلّ *p* كفالته بطرابلس ثمّ

---

a) Y om. *b*) X regularly فرنج (but so also الافرنج for الافرنج). *c*) X over دمشق. *d*...*e*) X وكان معهما. *f*...*g*) Yâḳût simply حلى. *h*) Y معه. *i*) Y sing. *k*...*l*) X وطرده. *m*) X خوف. *n*) X fol. 344*a*. *o*) = Rabî' l-Awwal 30 (and so all dates in Rabî' l-Âkhir). *p*) Y محلّة.

سنة ٨٣٦ فى يوم السبت ثامنه خلع السلطان على الامير يشبك الاعرج الساقى
واستقرّ امير سلاح عوضا عن اينال النوروزىّ بحكم موته ثمّ فى خامس
عشرين شهر ربيع الآخر *a* استقرّ العلّامة كمال الدين محمّد بن همام
الدين محمّد السيواسىّ الاصل الحنفىّ فى مشيخة التصوّف بالمدرسة
الاشرفيّة وتدريسها عوضا عن العلّامة علاء الدين علىّ *b* الرومىّ بحكم
٢٧ ربيع الآخر رغبته وعوده الى بلاده ثمّ فى يوم الخميس سابع عشرينه خلع
السلطان على القاضى بدر الدين محمود العينى *c* باستقراره قاضى *d*
قضاة الحنفيّة بالديار المصريّة عوضا عن زين الدين عبد الرحمٰن
التفهنىّ واستقرّ التفهنىّ فى مشيخة صوفيّة خانقاة شيخون بعد موت
شيخ الاسلام سراج الدين عمر قارئ الهداية
٢٨ ربيع الآخر وفى يوم الجمعة ثامن عشرين شهر ربيع الآخر نزل من القلعة جماعة
كبيرة من الامراء والمماليك وهم متقلّدون بسيوفهم *e* حتّى طرقوا
الجودريّة *f* احد حارات القاهرة فاحاطوا *g* بها من جميع جهاته وكبسوا
على دورها وفتّشوها تفتيشا عظيما وقد وشى بعض الناس الى السلطان
بانّ جانبك الصوفىّ فى دارٍ بها فلم يقفوا *h* له على خبر وقبضوا على
القاضى فخر الدين ماجد ابن *i* المزوّق الذى كان ولى كتابة السرّ ونظر
الجيش فى دولة الملك الناصر فرج واحضروه بين يدى السلطان فسأله
عن الامير جانبك الصوفىّ وحلف له إن دلّه على مكانه لا يمسّه بسوء
فحلف فخر الدين المذكور انّه لا يعرف مكانه ولا وقع بصره عليه من
يوم أُمسك وحُبس فلم يحمله السلطان على الصدق لمصاهرة كانت
بينه وبين جانبك الصوفىّ وحبّة قديمة وامر به فضُرب بين يديه
٢٩ ربيع الآخر بالمقارع وامر بنفيه ثمّ نودى من الغد ان لا يسكن احد بالجودريّة

---

a) X الاول. *b*) X om. *c*) X العيناتابى. *d*) X fol. 207*a*.
e) X om. ب. *f*) Makrizi II. 5. *g*) Y fol. 344*b*. *h*) Y
يقفوا. *i*) Y om.

لمّا ثبت عند السلطان انّ جانبك الصوفيّ مختف بها والظاهر انّ سنة ٨٣٩
الذى كان ثبت عند الاشرف انّ جانبك الصوفيّ كان مختفيا بها كان
على حقيقته فيما بلغنا بعد موت الملك الاشرف غير انّ الستّار ستره
وحماه فلم يعثروا عليه حتّى قيل انّه كان بالدار المهجوم عليها ولم
ينهض للهروب فالتفّ بحصيرة *a* بها *b* وكلّ من دخل الدار رأى
الحصيرة *a* المذكورة فلم يجسّها احد بيده ليُعْلَم *c* انّ الله على كلّ شىء
قدير ولمّا نودى ان لا يسكن احد بالجودريّة انتقل منها جماعة كبيرة
واستمرّت خالية زمانا طويلا هذا والسلطان فى كلّ قليل يقبض *d*
على جماعة من المماليك السلطانيّة ويعاقبهم ليُقرّوا على جانبك الصوفيّ
فلم يقع له على خبر

كلّ ذلك والسلطان فى شغل بتجهيز المجاهدين لغزو قبرس وورد
عليه فى يوم السبت سابع عشرين جمادى الاولى رسول صاحب ٢٧ جمادى الاولى
استانبول *e* وهى القسطنطنيّة بيديّة وشفع فى اهل قبرس ان لا يُغزوا
فلم يلتفت السلطان الى شفاعته واخذ فيما هو فيه من تجهيز
العساكر ثمّ فى يوم الاثنين ثالث عشر *f* جمادى الآخرة من سنة
تسع وعشرين المذكورة قدم من عساكر البلاد الشاميّة عدّة كبيرة
من الامراء والمماليك والعشير وطائفة كبيرة من المطّوّعة ليسيروا الى
الجهاد فأنزلوا بالميدان الكبير

ثمّ خلع السلطان على قاضى القضاة عزّ الدين عبد العزيز بن
علىّ ابن العزّ قاضى قضاة الحنابلة بدمشق فى زمن المؤيّد شيخ
باستقرار قاضى قضاة الحنابلة *g* بديار مصر عوضا عن قاضى القضاة محبّ
الدين احمد بن نصر الله البغدادىّ بحكم صرفه عنها وكان عزل قاضى
القضاة محبّ الدين لسوء سيرة اخيه وابنه *h*

---

a) X masc. *a*...*b*) Y بحصيرتها. *c*) X لمعلم Y لتعلم. *d*) Y fol. 345*a*. *e*) X اصطنبول. *f*) X عشرين. *g*) X الحنفية. *h*) Y وابيه.

سنة ٧٣٢ ثمّ فى ثالث عشرين جمادى الآخرة جلس السلطان بالحوش من
٢٣ جمادى الآخرة قلعة الجبل لعرض المجاهدين وانفق فيهم مالا كبيرا فكان يوما من
اجلّ الايّام واحسنها لِما وقع فيه من بذل السلطان الاموال على من
تعيّن للجهاد وعلى *b* عدم ألتفات المجاهدين لاخذ المال بل كان
5 الشخص اذا وقف فى مجلس السلطان ينظر رؤوس النوب تُهارب من
المماليك السلطانيّة الذين يريدون اخذ الدستور من السلطان بالتوجّه *c*
الى الجهاد والسلطان يامرهم بعدم السفر ويعتذر انّه لم يبق مراكب
تحملهم وهم يتساعون *d* فى *e* ذلك مرّة بعد اخرى وربّما تكرّر وقوف
بعضهم الاربع مرّات والخمسة *f* وايضا *g* من *h* عظم ازدحام الناس على
10 كُتّاب المماليك ليكتّبوهم فى جملة المجاهدين فى المراكب المعيّنة حتّى
انّه سافر فى هذه الغزوة عدّة من اعيان الفقهاء ولمّا أنّ صار
السلطان لا ينعم لاحد بالتوجّه بعد ان استكْفت *i* العساكر سافر
جماعة من غير دستور واعجب من هذا انّه كان الرجل ينظر فى وجه
المسافر للجهاد يعرفه قبل ان يسأله لِما بوجهه من السرور والبشر
15 الظاهر بفرحه للسفر وبعكس ذلك فيمن لم يعيّن للجهاد هذا مع
كثرة من تعيّن للسفر من المماليك السلطانيّة وغيرهم وما ارى هذا الّا
انّ اللّه تعالى شرح صدرهم للجهاد وحبّبهم للغزو *k* وقتال العدوّ ليقضى
اللّه امرا كان مفعولا ولم انظر ذلك فى غزوة من الغزوات قبلها ولا
بعدها انتهى

20 ثمّ فى يوم الخميس اوّل شهر رجب ادير المحمل بالقاهرة ومصر على

---

a) Y تتهارب. *b*) See *h*. *c*) X للتوجه; Y fol. 345*b*. *d*) X يتسارعون. *e*) X الى. *f*) X fol. 207*b*. *g*) Y om. و. *h*) The construction is mixed; (عظم) من continues the (بذل) من of line 3, although in line 4 (عدم) على is used. *i*) Y استنكف. *k*) X فى الغزو.

العادة فى كلّ سنة وعُجّل عن وقته لسفر المجاهدين للغزاة ثمّ فى سنة ٣١
يوم الجمعة ثانى شهر رجب من سنة تسع وعشرين المذكورة خرجت
المجاهدون من القاهرة وسافروا من ساحل بولاق الى جهة الاسكندريّة
ودمياط ومقدّمو العساكر جماعة كبيرة من *a* امراء الالوف وامراء
الطبلخانات وامراء العشرات واعيان الخاصّكية *b* وجماعة كبيرة *c* من
اعيان *d* امراء دمشق وغيرها فالذى كان من مقدّمى الالوف الامير
اينال الجكمىّ امير مجلس وهو مقدّم العساكر فى المراكب بالبحر ومعه
الامير قرا مراد خجا الشعبانىّ امير جاندار احد مقدّمى الالوف وعدّة
من الامراء والمماليك السلطانيّة وغيرهم والذى كان مقدّم العسكر فى
البرّ الامير تغرى بردى المحمودىّ الناصرىّ رأس نوبة النوب ومعه
الامير حسين بن احمد المدعوّ تغرى برمش نائب القلعة كان وهو يوم
ذاك احد مقدّمى الالوف فهؤلاء الاربعة من امراء الالوف والذى كان
من امراء الطبلخانات الامير قنصوه النوروزىّ والامير يشبك السودونىّ
المشدّ الذى صار اتابك فى دولة الملك الظاهر جقمق والامير اينال
العلائىّ ثالث رأس نوبة اعنى *e* الملك الاشرف اينال سلطان زماننا والامير
آخر لا يحضرنى الآن اسمه والذى توجّه من امراء العشرات فعدّة كبيرة
والذى كان من امراء دمشق الامير طوغان السيفىّ تغرى بردى احد
مقدّمى الالوف بدمشق وهو دوادار الوالد رحمه الله ومملوكه وجماعة
كبيرة *f* أُخر دونه فى الرتبة من امراء دمشق وخرجت الامراء فى
هذا اليوم وتبعتهم المجاهدون فى السفر فى النيل أرسالًا حتّى كان
آخرهم سفرا فى يوم السبت حادى عشر *g* شهر رجب المذكور

وكان ليوم خروج المجاهدين بساحل بولاق نيار يجلّ عن الوصف

---

a...*b*) X om. *c*) Y fol. 346*a*. *d*) Y om. *e*) X adds عن. *f*) X om. *g*) = 10; X om.; cp. 600.20.

سنة ٨٢٩ تجمّع *a* الناس فيه للفرجة على المسافرين *b* من الاقطار والبلاد والنواحى حتّى صار ساحل بولاق لا يستطيع الرجل ان يمرّ فيه لحاجته الّا بعد تعب ومشقّة زائدة وعدّى الناس الى البرّ الغربىّ ببرّ منبابة وبولاق *c* التّكْرُور *d* ونصبوا بهاء *e* الخيم والأَخْصاص هذا وقد انتشر البحر بالمراكب التى فيها المتنزّهون وامّا ببيوت بولاق فلم يقدر على بيت منها الّا من يكون له جاه عريض او مال كبير وتقضّى للناس بها ايّام سرور وفرج وابتهال الى الله تعالى بنصر المسلمين وعودهم بالسلامة والغنيمة وسار الجميع الى ثغر دمياط وثغر الاسكندريّة وتهيّؤوا للسفر والسلطان متشوّف لما يرد عليه من اخبار سفرهم

وبينما هو فى ذلك ورد عليه الخبر فى يوم الثلاثاء ثامن عشرين *f* شهر رجب المذكور بانّ الغزاة مرّوا فى مسيرهم الى رشيد واقلعوا من هناك رجب فى *g* رابع عشرين شهر رجب وساروا الى ان كان يوم الاثنين انكسر منهم نحو اربعة مراكب غرق فيها *h* نحو العشرة انفس وكانوا بالقرب من ساحل الاسلام بثغور اعمال مصر ولمّا بلغ السلطان ذلك انزعج غاية الانزعاج حتّى انّه كاد يهلك وبكى بكاء كثيرا وصار فى قلق عظيم بحيث انّ القلعة ضاقت عليه وعزم على عدم سفر الغزاة المذكورين ثمّ قوى عنده انّه يرسل الامير جرباش الكريمىّ قاشف حاجب الحجّاب لكشف خبرهم *i* ونعمل مَصالحهم والمشورة مع الامراء فى امر السفر وخرج الامير جرباش المذكور مسافرا *k* اليهم وترك السلطان فى امر مَريج وكذلك جميع الناس *l* الّا انا تباشرتُ بالنصر من يومئذ وقلتُ ما بعد الكسر

---

a) Y بجمع. *b*) X المجاهدين. *c*) X ببولاق. *d*) X التكرورىّ (so Ibn Duḳmâḳ in text, but without ىّ in index; Baedeker: Bulâḳ ed-Dakrûr); Y fol. 346*b*. *e*) X om. (read prob. بهما). *f*) = 27. *g*) X يوم; fol. 208*a*. *h*) Y منها. *i*) X om. *k*) X سافرا. *l*) Y الامراء.

الّا الخبر *a* وكذا وقع فيما يأتى ذكره ان شاء الله تعالى وسار الامير سنة ٣٩
جرباش الى العسكر فوجد *b* الذى حصل بالمراكب ترميمه سهل وقد
شرعت الصنّاع فى اصلاحه فتشاور مع الامراء فاجمع الجميع على السفر
فعند ذلك جمع الامير جرباش الصنّاع واصلح جميع ما كان بالمراكب
من الخلل *c* الى ان تمّ امرهم فركبوا وساروا على بركة الله وعونه وعاد
الامير جرباش واخبر السلطان بذلك فسكن ما كان به

وكان قبل قدوم جرباش او بعد قدومه فى يوم الثلاثاء خامس *d*
شعبان ورد الخبر على السلطان بانّ طائفة من غزاة المسلمين من
العسكر السلطانىّ لمّا ساروا من رشيد الى الاسكندريّة صدفوا فى مسيرهم
اربع قطع من مراكب الفرنج وهى قاصدة ثغر الاسكندريّة فكتبوا المسلمون
لمن فى رشيد من بقيّة الغزاة بسرعة إلحاقهم *e* ليكونوا يدا واحدة على
قتال الفرنج المذكورين وتقاربوا من مراكب الفرنج وتزاموا معهم يومهم
كلّه بالنّشاب *f* الى الليل وباتوا يتحارسون الى الصباح فاقتتلوا ايضا باكر
النهار وبينما هم فى القتال وصل بقيّة الغزاة من رشيد فلمّا رأوهم الفرنج
ولّوا الادبار بعد ما استشهد من المسلمين عشرة نفر وساروا حتّى
اجتمعوا بمن تقدّمهم من الغزاة من ثغر الاسكندريّة وسافر *g* الجميع
معا يريدون قبرس فى يوم الاربعاء العشرين *h* من شعبان وساروا *i* الى
ان وصلوا الى قلعة اللمسون *k* فى آخريّات شعبان المذكور فبلغهم انّ
صاحب جزيرة قبرس قد استعدّ لقتالهم وجمع جموعا كثيرة وانّه اقام
بمدينة الأفقسية *l* وهى مدينة قبرس وعزم على لقاء المسلمين فرسلوا

---

a) Y الخبر. *b*) Y fol. 347*a*. *c*) X الخلل. *d*) = 4. *e*) X لحوقهم. *f*) X om. *g*) Y om. *h*) = 19. *i*) X om. *k*) Cp. 582.5. *l*) Yâḳût I. 331 الأفقوسية (= Lefkosia = Nicosia).

سنة ٨٣٦ بهذا الخبر الى السلطان ثمّ انقطعت اخبارهم عن السلطان الى ما
ياتى ذكره

وفى يوم السبت رابع عشر شهر رمضان خلع السلطان على الامير
يشبك الساقى الاعرج امير سلاح باستقراره اتابك العساكر بالديار المصريّة
عوضا عن الامير قاجق العيساوىّ بحكم وفاته وانعم باقطاع يشبك
الاعرج على الامير قرقماس الشعبانىّ الناصرىّ القادم من مكّة قبل
تاريخه وانعم باقطاع قرقماس على الامير بردبك السيفىّ يشبك بن ازدمر
الامير آخور الثانى وصار من جملة مقدّمى الالوف وانعم باقطاع بردبك
على الامير يشبك اخى السلطان الملك الاشرف برسباى القادم قبل
تاريخه بمدّة يسيرة من بلاد الجركس والاقطاع امرة طبلخاناة وخلع على
سودون ميق رأس نوبة باستقراره امير آخورا ثانيا عوضا عن بردبك
المقدّم ذكره

ذكر غزوة قبرس على جدتها ولمّا كان يوم الاثنين ثالث عشرين
شهر رمضان ورد الخبر على السلطان باخذ مدينة قبرس واسر ملكها
جينوس *a* بن جك *b* فدُقّت البشائر بالقلعة لهذا الفتح ثلاثة ايّام
وكان *c* خبر ذلك انّ الغزاة لمّا ساروا من الثغور المذكورة الى جهة
قبرس وصلوا الى مدينة اللمسون مجتمعين ومتفرّقين فبلغهم من اهل
اللمسون انّ متملّك قبرس جاءه نجدة كبيرة من ملوك الفرنج وانّه
استعدّ لقتالهم كما تقدّم ذكره ولمّا وصلوا الى اللمسون نازلوا قلعتها
وقاتلوا من بها حتّى *d* اخذوها عنوة فى يوم الاربعاء سادس *e* عشرين
شعبان شعبان ونهبوها وسبوا اهلها وقتلوا جماعة كبيرة ممّن كان بها من

---

a) Janus. *b*) Jacques (James I, r. 1382—1398 A.D.). *c*) X fol. 208*b*; adds من. *d*) Y fol. 348*a*. *e*) Y سابع (X is correct according to Mocean dating; but Y agrees with 603.7; probably X corrected to agree with 605.1).

الفرنج ثمّ هدموها عن آخرها وساروا منها فى يوم الاحد اوّل شهر سنة ٨٣٩
رمضان من سنة تسع وعشرين المذكورة بعد ان اقاموا عليها *a* ستّة غزوة قبرس
ايّام وساروا فرقتين فرقة فى البرّ وعليهم الامير تغرى بردى المحمودىّ
والامير حسين بن احمد المدعوّ تغرى برمش احد مقدّمى الالوف ومن
انضاف اليهم من *b* العساكر المصريّة والشأميّة *c* ومن *d* امراء الطبلخانات
والعشرات *e* والعساكر الحيّالة والرجّالة وفرقة فى البحر ومقدّمهم الامير
ابنسال الجكمىّ امير مجلس والامير قرا مراد خاجا الشعبانىّ احد
مقدّمى الالوف بمن انضاف اليهم من العساكر المصريّة والشأميّة وكان
سبب مسير هؤلاء فى البحر مخافة ان يطرق الفرنج المراكب من البحر
ويأخذوها وتصير المسلمون ببلادهم يقاتلونهم *f* على هيئتهم وكان ذلك من
اكبر المصالح ثمّ سار الذين فى البرّ متفرّقين حتّى صاروا بين اللمسون
والمَلّاحة وهم من غير تعبية لقتال بل على صفة السُّفّار غير انّ على
بعضهم السلاح واكثرهم بلا سلاح لشدّة الحرّ وكان كلّ واحد من القوم
يطلب قُدّامًا *g* من غير ان يتربّص احدهم لآخر *h* وفى ظنّهم انّ صاحب
قبرس لا يلقاهم الّا خارج قبرس وتأخّر *i* الامراء ساقة العسكر كما هى
عادة مقدّمى العساكر والناس تجدّ فى السير الى ان يقاربوا قبرس *k*
ثمّ يقفوا هناك يرجون خيلهم *l* الى ان تتكامل العساكر وتتهيّأ الاطلاب
للقتال ثمّ يسيروا جملة واحدة بعد التعبية والمصافّة

وبينما هم فى السفر اذا هم بمستملّك قبرس بجيوشه وعساكره ومن
انضاف اليه من ملوك الفرنج وغيرهم وقد ملأت الفضاء وكان *m* الذين
وافاهم صاحب قبرس من المسلمين الذين سبقوا طائفة قليلة جدّا
واكثرهم خيّالة من اعيان المماليك السلطانيّة فعند ما وقع العين على

---

a) Y adds نحو. *b*...*c*) Y om. *d*) Y من. *e*) X om. *f*) Subj. الفرنج. *g*) X Y قدام. *h*) Y الاخر. *i*...*k*) Y om. *l*) X om. (cp. 608.10). *m*) Y fol. 348*b*.

سنة ٨٣٩ العين لم تشمالك المسلمون ان يصبروا لمن خلفهم حتّى يصيروا جملة
غزوة قبرس واحدة بل انتهزوا الفرصة وتعرّضوا للشهادة وقال بعضهم لبعض هذه
الغنيمة ثمّ حرّكوا خيولهم وقصدوا القوم بقلب صادق وقد احتسبوا
انفسهم فى سبيل اللّه وحملوا على الفرنج حملة عظيمة وصاحوا *a* اللّه
اكبر *b* وقاتلوهم اشدّ قتال واردفهم بعض جماعة وتخلّف عنهم أُخَر منهم
رجل من اكابر الخاصّكية اقام *c* يستظلّ تحت شجرة كانت هناك وتقاتل
المسلمون مع الفرنج قتالا شديدا قُتل فيها السيفىّ تغرى بردى
المؤيّدىّ الخازندار وكان من محاسن الدنيا لم تَرَ عينى اكمل منه فى
ابناء جنسه والسيفىّ قطلوبغا المؤيّدىّ البهلوان وكان رأسا فى الصراع
ومن مقولة تغرى بردى المقدّم ذكره فى الشجاعة والفروسيّة والسيفىّ
اينال طاز البهلوان ايضا والسيفىّ نانف *d* اليشبكىّ وهؤلاء الاربعة من
الاعيان والابطال المعدودة عوّض اللّه شبابهم الجنّة بمنّه وكرمه ثمّ قُتل
من المسلمين جماعة أُخَر وهم مع قلّتهم ويَسيرِ عددهم فى ثبات الى ان
نصر اللّه الاسلام ووقع على الكفرة الخذلان وانكسروا وأُسر متملّك قبرس
مع كثرة جموعه وعظم عسكره التى لا تُحْصَر وقلّة عسكر المسلمين حتّى
انّ الذى كان حضر اوائل *e* الوقعة اقلّ من سبعين نفرا *f* قبل ان
يصل اليهم الامير اينال العلائىّ الناصرىّ احد امراء الطبلخانات ورأس
نوبة ثالث *g* وهو الملك الاشرف اينال والامير *h* تغرى برمش ثمّ تتابع
القوم طائفة بعد طائفة كلّ ذلك بعد ان انكسرت الفرنج وأُسر
صاحب قبرس وقُتل مَن قُتل من المسلمين ولمّا ترادفت عساكر
الاسلام ركبوا اقفية الفرنج ووضعوا فيهم السيف واكثروا من القتل
والاسر وانهزم من بقى من الفرنج الى مدينة قبرس الافقسية ثمّ وجد

---

a...*b*) X om. *c*) Y واقام. *d*) Y نانف. *e*) X fol. 209*a*.
f) X نفسا. *g*) X om. *h*) Y fol. 349*a*.

المسلمون مع الفرنج طائفة من التركمان المسلمين قد امدّ الفرنج سنة ٨٢٩
بهم علىّ بك بن قرمان عليه من الله ما يستحقّه فقتل المسلمون كثيرا غزوة قبرس
منهم واجتمع عساكر البرّ والبحر من المسلمين فى الملّاحة يوم الاثنين
ثانى شهر رمضان وتسلّم الامير تغرى بردى المحمودىّ صاحب قبرس
كلّ ذلك والمسلمون يقتلون ويأسرون وينهبون حتّى امتلأت ايديهم
وتغلّبوا عن حمل الغنائم

وامّا القتلى من الفرنج فلا تُحصَر ويُستحى من ذكرها كثرةً *a*
حدّثنى بعض مماليك الوالد ممّن باشر الوقعة من اوّلها الى آخرها
وجماعة كبيرة *b* من الاصحاب الثقات قالوا كان موضع الوقعة ازيد من
الفى قتيل من قتلى الفرنج هذا فى الموضع الذى كان فيه القتال
وامّا الذى قُتل من الفرنج بالصياح وبالاماكن وبطريق قبرس فلا حدّ
له ولا حساب فانّه استمرّ القتل فيهم ايّاما واستمرّوا على الملّاحة الى يوم
الخميس خامس شهر رمضان فساروا *c* منه يريدون الاققسية ٥ رمضان
مدينة قبرس

ولمّا ساروا واقام الخبر بعد ان تقدّم منهم جماعة كبيرة من المطوّعة
والمماليك السلطانيّة الى مدينة قبرس بانّ اربعة عشر مركبا من مراكب
الفرنج مشحونة بالسلاح والمقاتلة اتت المراكب *d* لقتال المسلمين منها
سبعة اغربة وسبعة مربّعة *e* القلاع *f* فلاقام *g* الامير اينال الجكمىّ امير
مجلس والامير قرا مراد خجا الشعبانىّ والامير طوغان السيفىّ تغرى
بردى احد مقدّمى دمشق والامير جانبك رأس نوبة السيفىّ يلبغا
الناصرىّ المعروف بالثور *h* بعساكرهم ومن انضاف اليهم من المطوّعة وغيرهم
وهؤلاء الامراء الذين كانوا مقدّمى العساكر بالبحر بالمراكب واقتتلوا مع

---

a) X قتلة. *b*) Y om. *c*) X Y om. ف. *d*) X om.
e) Y not clear. *f*) Y om. *g*) Y fol. 349*b*. *h*) X Y بالثور.

سنة ٨٢٩ الفرنج المذكورين اشدّ قتال حتّى هزموهم واخذوا منهم مركبا مربّعا
غزوة قبرس من مراكب الفرنج بعد ان قتلوا منهم عدّة كبيرة تقارب ما ذكرنا
ممّن قُتل بمكان الوقعة الاولى وولّى الفرنج الادبار

واستمرّ الذى توجّه من الغزاة الى الافقسية من المماليك السلطانيّة
وغيرهم يقتلون فى طريقهم ويأسرون الى ان وصلوا الى *a* المدينة ودخلوا
قصر الملك ونهبوه ثمّ عادوا ولم يحرقوا بمدينة قبرس الّا مواضع يسيرة
ولم يدخل المدينة احد من اعيان العسكر وغالب الذى دخلها من
المماليك السلطانيّة والمطّوعة وكان دخولهم واقامتهم بها وعودهم منها فى
يومين وليلة واحدة

ثمّ اقام جميع الغزاة بالملّاحة واراحوا بها ابدانهم سبعة ايّام ولم
يقيموا فيها شعائر الاسلام من الاذان والصلاة والتسبيح ولله الحمد
على هذه المنّة بهذه الفتح العظيم الذى لم يقع مثله فى الاسلام من
يوم غزاهم معاوية بن ابى سفيان رضى الله عنه فى سنة نيف
وعشرين من الهجرة

ثمّ ركبت الغزاة المراكب عائدين الى جهة الديار المصريّة ومعهم
الاسرى والغنائم ومن جملتها متملّك قبرس فى يوم الخميس *b* ثانى عشر
١٢ رمضان شهر رمضان بعد *c* ان بعث اهل الماغوصة يطلبون الامان هذا ما
كان من امرهم انتهى *d*

وجزيرة قبرس تسمّى باللغة الروميّة شبرا والبحر يحيط بها مائتى
ميل والميل اربعة آلاف ذراع والذراع اربعة وعشرون اصبعا والاصبع
ستّ شعيرات مضموم بعضها الى بعض والفرسخ بهذا الميل ثلاثة
اميال *f* وجزيرة قبرس من الاقليم الرابع من الاقاليم السبعة وسلطانها

---

a) Y om. *b*) Y fol. 350*a*. *c* . . . *d*) X om. *e*) X fol. 209*b*.
f) X adds والبريد بهذا الفرسخ followed by space for three words.

يقال له ارادا *a* شبرا *b* اى سلطان الجزيرة وقبرس *c* مدينة بالجزيرة *d* سنة ٨٢٩ غزوة قبرس
تسمّى الافقسية ومسيرة جزيرة قبرس سبعة ايّام وبالجزيرة المذكورة اثنا
عشر الف قرية كبار وصغار وبمدنها وقراها من الكنائس والديارات
والقلالى والصوامع كثير وبها البساتين المشتملة على الفواكه المختلفة
والرياحين *e* العَطِرة كالبنفسج والياسمين والورد والسوسن والنرجس والريحان
والنسرين *f* والاقحوان وشقائق النعمان وغير ذلك وبمدن الجزيرة المذكورة
الاسواق والخانات والحمّامات والمبانى العظيمة انتهى

وامّا امر السلطان الملك الاشرف فانّه لمّا بلغه خبر اخذ قبرس فى
يوم الاثنين ثالث عشرين شهر رمضان حسبما تقدّم ذكره كاد ان ٢٣ رمضان
يطير فرحا ولقد رأيته وهو يبكى من شدّة الفرح وبكى الناس لبكائه
وصار يُكثر من الحمد والشكر للّه ودُقّت البشائر بقلعة الجبل وبسائر
مدائن *g* الاسلام لمّا بلغهم ذلك وارتجّت القاهرة وماجت الناس من
كثرة السرور الذى عجم عليهم وقرئ الكتاب الوارد *i* بهذا النصر على
الناس بالمدرسة الاشرفيّة بخطّ *k* العنبريّين *l* بالقاهرة حتّى سمعه كلّ من
قصد سماعه وحضر *m* وقالت الشعراء فى هذا الفتح عدّة قصائد من
ذلك القصيدة العظيمة التى نظمها الشيخ زين الدين عبد الرحمٰن
ابن الخرّاط احد اعيان موقّعى الدست بالديار المصريّة وانشدها بين
يدى السلطان بحضرة ارباب الدولة والقصيدة ثلاثة وسبعون بيتا
اوّلها [الكامل]

بُشْرَاكَ يَا مَلِكَ ٱلْمَلِيكُ ٱلْأَشْرَفِى بِفُتُوحِ قُبْرُسَ بِٱلْحُسَامِ ٱلْمُشْرَفِى
فَتْحٌ بِشَيْرِ ٱلسَّوْمِ تَمَّ لَهُ فَيَا لَكَ *n* أَشْرَفٌ فِى أَشْرَفٍ فِى أَشْرَفِ

---

a...*b*) X Y one word (read possibly لرا: «le roi de Chypre»).
c...*d*) Read prob. ومدينة جزيرة قبرس. *e*) Y الر وبها. *f*) X والنشوين. *g*) X مدن. *h*) Y ومات. *i*) Y fol. 350*b*.
k...*l*) Y om. *m*) X om. *n*) Sic X Y; read prob. فَيَالَكَ.

سنة ٨٣٩ فَتْحٌ تَفَتَّحَتْ *a* ٱلسَّمَاوَاتُ *b* ٱلْعُلَى مِنْ أَجْلِهِ بِٱلنَّصْرِ *c* وَٱللُّطْفِ ٱلْخَفِي *d*

غزوة قبرس وَٱللّٰهُ حَقَّ جُنُودُهُ بِمَلَائِكٍ عَادَاتُهَا ٱلتَّأْيِيدُ وَهُوَ بِهَا حَفِي

ومنها

لَوْلَاهُ أَنَّفْسُ مُلْكِهِ لَمْ تُشْرِفِ ٱلْأَشْرَفُ ٱلسُّلْطَانُ أَشْرَفُ مَانِكٍ

هُوَ مُكْتَفٍ بِٱللّٰهِ أَحْلَمُ قَادِرٌ رَاضٍ لِآثَارِ ٱلنُّبُوَّةِ مُقْتَفِ

حَامِي حِمَى ٱلْحَرَمَيْنِ بَيْتِ ٱللّٰهِ وَٱلْ قَبْرِ ٱلشَّرِيفِ لِزَائِرٍ مُطَّوِّفِ

وكلّها على هذا النسق انتهى

قلتُ وكلّ ذلك والنصارى تكذّب هذا الخبر وتستغربه من اسره *e* متملّك قبرس وهزيمته على هذا الوجه لانّ امر هذا النصر فى غاية من *f* العجب من وجوه عديدة بحيث *g* انّ العقل لا يقبل ذلك الّا بعد وقوعه فى هذه المرّة *h* اوّلها من قلّة من قاتل الفرنج من المسلمين فانّهم كانوا فى غاية القلّة *i* وثانيها انّه لم تتتعبّ عساكر الاسلام ولا وقع مصافّ وثالثها انّه كان يمكن هزيمة صاحب قبرس من *l* المسلمين *m* بعد ايّام كثيرة *n* من وجوه عديدة يطول الشرح فى ذكرها لا تخفى على من له ذوق ورابعها انّه كان يمكن هزيمة الفرنج ولا يمكن مسك الملك واسره ايضا من وجوه عديدة وخامسها انّ غالب العساكر اذا حصل لهم هزيمة ينحازون ويرجعون غير مرّة على من هزمهم لا سيما كثرة عساكر الفرنج وقلّة من حضر الوقعة من عساكر المسلمين فى هذه المرّة فكان على هذا يمكنهم الكرّ على المسلمين بعد هزيمتهم غير مرّة وسادسها انّ الوقعة والقتال والهزيمة والقبض على الملك وتشتّت شمل الفرنج والاستيلاء على ممالكهم *o* كلّ ذلك فى *p* اقلّ

---

a) X فتحت. *b*) Y السموت. *c*) Y النصر. *d*) Y الخفى.
e) Y امر. *f*) X om. *g*...*h*) Y after i; X repeats it there also.
i) See *g*...*h*. *k*) Y فى. *l*...*m*) X om. *n*) X fol. 210*a*.
o) ممالكهم. *p*) Y كان.

من نصف يوم فهذا اعجب من العجب وما ارى الّا انّ اللّه سبحانه سنة ٨٣١
وتعالى اعزّ الاسلام واهله وخذل *a* الكفر واهله بهذا النصر العظيم الذى غزوة قبرس
لم يسمع بمثله فى سالف الاعصار ولا فرح بمثله ملك من ملوك الترك
ولقد *b* صار للملك الاشرف برسباى بهذا الفتح ميزة على جميع ملوك
الترك *c* الى يوم القيامة اللّهمّ لا مانع لِما اعطيتَ

ولمّا بلغ الملك الاشرف عود الغزاة الى جهة الديار المصريّة رسم فنودى بالقاهرة ومصر بالزينة ثمّ ندب السلطان جماعة كبيرة من المماليك السلطانيّة بالتوجّه الى الثغور لحفظ مراكب الغزاة بعد خروجهم منها خوفا من ان يطرقهم طارق من الفرنج ممّا يأتى صاحب قبرس من نجدات الفرنج وكان هذا من اكبر المصالح ثمّ رسم السلطان لهم ان ياخذوا جميع المراكب من ثغر دمياط ويأتوا بها الى ثغر الاسكندريّة لتُحفظ *d* بها وسبب ذلك انّ الغزاة المذكورين كان منهم من وصل الى ثغر الاسكندريّة ومنهم من وصل الى ثغر دمياط ومنهم من وصل الى الطينة لكثرة المراكب ولاختلاف الارياح

وبينما السلطان فى انتظار المجاهدين قدم عليه السيّد الشريف بركات بن حسن بن عجلان امير مكّة منها وقد استُدعى بعد موت ابيه فاكرمه السلطان وخلع عليه بامرة مكّة على انّه يقوم بما تأخّر على ابيه من الذهب وهو مبلغ خمسة وعشرين الف دينار فانّ اباه الشريف حسنًا كان قد حمل من الثلاثين الف دينار التى التزم بها قبل موته خمسة آلاف دينار ثمّ *e* التزم بركات ايضا بحمل عشرة آلاف دينار *f* فى كلّ سنة وأن لا يتعرّض السلطان لِما يؤخذ من بندر جدّة من عشور بضائع التجّار الواصلة من الهند وغيره وان يكون ذلك جميعه لبركات المذكور انتهى

---

a) Y واخذل. *b*...*c*) X om. *d*) Y masc. *e*...*f*) Y om.

سنة ٨٢٩ ولمّا كان يوم عيد الفطر ابتدأ دخول الغزاة الى ساحل بولاق أرسالا
غزوة قبرس كما خرجوا منها ووافق هذه الايّام وفاء النيل ستّة عشر ذراعا فتضاعف
مَسرّات الناس من كلّ جهة واستمرّ دخولهم كلّ يوم الى ساحل بولاق
٧ شوّال الى ان تكامل فى يوم الاحد سابع *a* شوّال ونزلوا بالميدان الكبير بالقرب
5 من موردة للجبس *b* واصبحوا من الغد فى يوم الاثنين ثامن *c* شوّال وهو
يوم فطر السلطان فانّه كان يصوم الستّة *d* ايّام من شوّال طلعوا الى
القلعة على *e* كيفيّة ما يُذكر *f* وهم *g* جميع *h* الامراء والاعيان *i* من
الجاعدين *k* والاسرى والغنائمُ بين ايديهم ومتملّك قبرس الملك جينوس
ابن جاك أمامهم وهو منكّس الاعلام وقد اجتمع لرؤيتهم خلائق لا
10 يعلم عدّتهم الّا اللّه تعالى حتّى *l* انت اهل القرى والبلدان من الارياف
للفرجة وركبت الامراء من الميدان ومعهم غالب الغزاة وساروا من ارض
اللوق حتّى خرجوا من المقس ودخلوا من باب القنطرة وشقّوا القاهرة
الى باب زويلة وتوجّهوا من الصليبة من تحت الخانقاة الشيخونيّة من
سويقة منعم الى الرميلة والخلق فى طول هذه *m* المواضع *n* تزدحم بحيث
15 انّ الرجل لا يسمع كلام رفيقه من كثرة زغاليط *o* النساء والاعلان
بالتكبير والتهليل ومن عظم التهانئ *p* التى صُفّت على حوانيت القاهرة
بالشوارع من غير ان يندبهم احد لذلك هذا مع تخليق الزعفران
والزينة المخترعة *q* بسائر شوارع القاهرة حتّى فى الازقّة وفى الجملة
كان هذا اليوم من الايّام التى لم نرها ولا سمعنا بمثلها وساروا على
20 هذه الصفة الى ان طلعوا الى القلعة من باب المدرّج *r* وهم مع ذلك فى
ترتيب فى مشيهم يُذهب العقل وهو انّهم قدموا اوّلا الفرسان من الغزاة

---

a) = 6. *b*) Cp. 347*h*. *c*) = 7. *d*) Y ستّة. *e*...*f*) Y om. *g*...*h*) Y وجميع. *i*...*k*) Y من الاعيان والجاعدين. *l*) Y fol. 352*a*. *m*...*n*) Y om. *o*) X زعاريط. *p*) See 377, 10; 616, 1, 3. *q*) Y المخرعة. *r*) X fol. 210*b*.

سنة ٨٣١ غزوة قبرس

أمام الجميع ومن خلف الفرسان طوائف الرجّالة من المطّوّعة وعشران البلاد الشأميّة وعربان البلاد وزُعَر القاهرة ومن خلف هؤلاء الجميع الغنائم محمولة على رؤوس الحمّالين وعلى ظهور الجمال والخيول والبغال والحمير والذى *a* كان على الرؤوس فيبيا تاج المَلِك واعلامه منكّسة وخيله تقاد *b* من وراء الغنائم ثمّ من بعدهم الاسرى من رجال الفرنج ثمّ من بعدهم السبى من النساء والصغار وهم ازيد من الف اسير تقريبا سوى ما ذهب فى البلاد والقرى مع المطّوّعة وغيرهم من غير اذن مقدّم العساكر وهو ايضا يقارب ما *c* ذُكر *d* ومن *e* وراء الاسرى جينوس ملك قبرس وهو راكب على بغل بقيد حديد وأُركب معه اثنان من خواصّه وعن يمينه الامير اينال الجكمىّ امير مجلس وأمامه قرا مراد خجا الشعبانىّ احد مقدّمى الالوف ايضا وعن يساره الامير تغرى بردى المحمودىّ رأس نوبة النوب وأمامه الامير حسين تغرى برمش احد مقدّمى الالوف ايضا وأمامهم امراء الطبلخانات *f* والعشران على مراتبهم وامراء البلاد الشأميّة وساروا على هذه الصفة حتّى طلعوا الى القلعة فأُنزل *g* جينوس عن البغل وكشف رأسه *h* عند *i* باب المدرّج وقد احتاط له الحجّاب وامراء جاندار وقد ضُقت العساكر الاسلاميّة من باب المدرّج الى داخل الحوش السلطانىّ

فلمّا دخل جينوس من باب المدرّج قبّل الارض ثمّ قام ومشى ومعه الامراء من الغزاة والحجّاب ورؤوس النوب وهو يرسف فى قيوده على مهل لكثرة الزحام هذا وقد جلس الملك الاشرف بالمقعد الذى على باب الزحرة المقابل لباب الحوش السلطانىّ فى موكب عظيم من الامراء والخاصّكية وعنده الشريف بركات بن حسن بن عجلان امير مكّة وهو

---

a) X Y mase. *b*) X مقاد. *c*...*d*) Y om. *e*) Y fol. 352*b*. *f*) Y adds ايضا. *g*) X Y انزل. *h*) Y om. *i*) Y عند.

سنة ٨٣٦ جالس فوق الامراء وأُرسل خَوَنْدكار مراد بن عثمان متملّك بلاد الروم
غزوة قبرس ورُسُل صاحب تونس من بلاد المغرب ورسول الامير عذرا *a* امير العرب
بالبلاد الشأميّة وقد طال جلوس الجميع عند السلطان الى قريب الظهر
والسلطان يرسل الى الغزاة رسولا بعد رسول باستعجالهم حتّى اجتازوا
5 بتلك الاماكن المذكورة فانّها مسافة بعيدة *b* وايضا *c* لا يقدرون على
سرعة المشى من كثرة ازدحام الناس بالطرقات ثمّ ساروا من باب المدرّج
الى ان دخلوا الى *d* باب الحوش

فلمّا رأى متملّك قبرس السلطانَ وهو جالس على المقعد المذكور فى
موكبه وامره من معه بتقبيل الارض غُشى عليه وسقط الى الارض ثمّ
10 افاق وقبّل الارض وقام على *e* قدميه *f* عند باب الحوش تجاه السلطان
على بُعد وسارت الغنائم بين يدى السلطان حتّى عرضت عليه
بتمامها وكمالها ثمّ الاسرى باجمعهم حتّى انتهى ذلك كلّه فتقدّمت *g*
الامراء الغزاة وقبّلوا الارض على مراتبهم الى ان كان آخرهم الامير ايتمال
الجكمىّ مقدّم العساكر

15 ثمّ امر السلطان باحضار متملّك قبرس فتقدّم ومشى وهو بقيوده
ورأسه مكشوفة *h* وبعد ان مشى خطوات أُمر فقبّل الارض ثمّ قام
ثمّ قبّل الارض ثانيا بعد خطوات واخذ يعفّر وجهه فى التراب ثمّ قام
فلم يتمالك نفسه وقد اذهله ما رأى من هيبة الملك وعزّ الاسلام
فسقط ثانيا *i* مغشيّا عليه ثمّ افاق من غشْوته وقبّل الارض وأُوقف
20 ساعة بالقرب من السلطان بحيث انّه يتحقّق شكله هذا *k* والجاويشية
تصيح والشبّابة السلطانيّة تُزعّق والأزّان *l* يضرب على آلته *m* ورؤوس

---

a) Y عدار. *b*) X طويلة. *c*) Y fol. 353*a*. *d*) X om.
e...*f*) Y om. *g*) X Y om. ف. *h*) X masc. *i*) Y om.
k) X fol. 211*a*. *l*) Y الآدان; cp. Dozy s. v. اوزان. *m*) Y القبة.

النوب والحجّاب تهوّل *a* الناس *b* بالعصيّ من كثرة العساكر والناس سنة ٨٢٢ غزوة قبرس بالحوش هذا مع ما الناس فيه من التهليل والتكبير بزقاق القلعة واطباق المماليك السلطانيّة وغيرها

ثمّ امر السلطان بجينوس المذكور ان يتوجّه الى مكان بالحوش السلطانيّ *c* فمرّوا به فى الحال الى المكان المذكور ثمّ طلب السلطان مقدّمى عساكر الغزاة من امراء مصر والشأم والخاصّكية المقدّم كلّ واحد منهم على مركب وكانوا كثيرا جدّا لانّ عدّة مراكب الغزاة المصريّين والشأميّين زادت على مائة قطعة وقيل مائتان وقيل اكثر او *d* اقلّ *e* ما بين اغربة وقراقير *f* وزوارق وغير ذلك فاوّل من بدأ بهم السلطان وخلع عليهم امراء الالوف بمصر والشأم وخلع *h* على كلّ واحد منهم اطلسىّ *k* مُنمّر *i* وقيّد له فرسا بقماش ذهب وهم الامير ابنال الجكمىّ امير مجلس والامير تغرى بردى المحمودىّ الناصرىّ رأس نوبة النوب والامير قرا مراد خجا الشعبانىّ الظاهرىّ برقوق امير جاندار والامير حسين بن احمد المدعوّ تغرى برمش اليهسنىّ *l* التركمانىّ احد مقدّمى الالوف والامير طوغان السيفىّ تغرى بردى احد مقدّمى الالوف بدمشق ثمّ امراء الطبلخانات والعشرات *m* من امراء مصر والشأم على *n* كلّ واحد فوقانىّ حرير كمخا *o* احمر واخضر وبنفسجىّ *p* بطُرز زركش على قدر مراتبهم وكذلك كلّ مقدّم مركب من الخاصّكية والاجناد وغيرهم فكان هذا اليوم يوما عظيما جليلا لم يقع مثله فى سالف الاعصار اعزّ الله تعالى فيه دين الاسلام وايّده وخذل *q* فيه الكفر وبدّده

---

a...*b*) Y om. *c*) Y fol. 353*b*. *d*...*e*) Y واقل. *f*) Y وقواريب. *h*) Y om. و *i*) X Y اطلسين; on the over-(red) and under-(green) *atlas* see ʿAlī Pāshā, X. 90. 32. *k*) Y om. *l*) Y اليهسفى *m*) Y om. *n*) X Y om. *o*) Y كمخا. *p*) X Y repeat واخضر. *q*) Y وخذل.

سنة ٨٣٩ ثمّ انفضّ الموكب ونزل كلّ واحد الى داره وقد كثرت التهانئ بحارات
غزوة قبرس القاهرة وظواهرها لقدوم المجاهدين حتّى انّ الرجل كان لا يجتاز بدرب
ولا حارة الّا وُجد فيه التخليق بالزعفران والتهانئ *a* ثمّ *b* امر السلطان
بهدم الزينة فهُدمت وكان لها مدّة طويلة ثمّ اصبح السلطان من
٩ شوّال الغد وهو يوم الثلاثاء تاسع *c* شوّال جمع التجّار لبيع الغنائم من القماش
والاوانى والاسرى

ثمّ ارسل السلطان يطلب من متملّك قبرس المال فقال ما لى الّا
روحى وهى بيدكم وانا رجل اسير لا املك الدرهم الفرد من اين تصل
يدى الى مال أُعطيه لكم وتكرّر الكلام معه بسبب ذلك وهو يجيب
10 بمعنى ما اجاب به اوّلا حتّى طلبه السلطان بالحوش وكان به اسارى
الفرنج فلمّا حضر بين يدى السلطان وقبّل الارض واوقف وشاهده
الاسرى من الفرنج فى تلك الحالة صرخوا باجمعهم صرخة واحدة وحثوا
التراب على رؤوسهم والسلطان ينظر اليهم من مجلسه بالمقعد الذى كان
جلس به من امسه وسبب صراخ الاسرى وعظم بكاءهم انّه كان فيهم
15 من لا يصدّق انّ ملكهم قد أُسر لكثرتهم وتفرّقهم فى المراكب والاحتفاظ
بهم وعدم اجتماع بعضهم ببعض فكان اذا قيل لبعضهم انّ ملككم معنا
اسيرا يضحك ثمّ يقول اين هو فاذا قيل له بهذه *d* المركب ويشار *e*
الى مركب الامير تغرى بردى الجمودى يهزأ بذلك ويتبسّم فلمّا عاينوه
تحقّقوا اسره فهالهم ذلك وقيل انّ بعض سبى الفرنج سألت من رجل
20 من المسلمين لمّا كسروا الصليب الكبير الذى يُعرف به جبل الصليب
ببلادهم وكان هذا الصليب معظّما عندهم الى الغاية وقالت نحن اذا
حلف منّا *f* رجل او امرأة على هذا الصليب باطلًا أُوذى فى *g* الوقت

---

a) Cp. 612*p*. *b*) Y fol. 354*a*. *c*) = 8. *d*) Cp. Dozy s. v. مركب. *e*) Y act. *f*) Y fol. 354*b*. *g*) X fol. 211*b*.

وانتم قد كسرتموه واحرقتموه ولم يصبكم بأس فما *a* سبب ذلك فقال سنة ٨٢٩
لها الرجل انتم اطعتم الشيطان فصار يغويكم ويستخفّ بعقولكم ونحن غزوة قبرس
قد هدانا الله للاسلام وانزل علينا القرآن فلا سبيل له علينا فعند
ما كسرناه بعد *b* ان *c* ذكرنا اسم الله تعالى عليه فرّ منه الشيطان
وذهب الى لعنة الله فقالت المرأة هو ما قلتنه واسلمت هي وجماعة
معها انتهى

ولمّا اوقف جينوس المذكور بالحوش بين يدى السلطان واوقف معه جماعة من قناصلة الفرنج ممّن كان بمصر واعمالها وتكلّم الترجمان معه فيما يفدى به نفسه من المال والّا يقتله السلطان صمّم هو على مقالته الاولى فالتزموا عنه القناصلة بالمال لفدائه من غير تعيين قدرٍ بعينه ولكنّهم اجابوا السلطان بالسمع والطاعة فيما طلبه وعادوا بجينوس الى مكانه من *d* الحوش *e* والترسيم عليه وكان الذى رُسّم عليه السيفىّ اركماس المؤيّدىّ الخاصّكى المعروف باركماس قرعون واقام جينوس بمكانه الى يوم الاربعاء فرسم *f* له السلطان ببدلتين من قماشه وامر له بعشرين رطل لحم فى كلّ يوم وستّة اطيار دجاج وخمسمائة درهم فلوسا برسم حوائج الطعام وفسح له فى الاجتماع بمن يختاره من الفرنج وغيرهم وادخل اليه جماعة من حواشيه لخدمته كلّ ذلك والسلطان مصمّم على طلب خمسمائة دينار منه يفدى بها نفسه والّا *g* يقتله والرسل تتردّد بينهم من التراجمين والقناصلة الى ان تقرّر الصلح بعد ايّام على انّه يحمل مائتى الف دينار يقوم منها بمائة الف دينار عاجلةً واذا عاد الى بلاده ارسل بالمائة آلاف دينار الاخرى وضمنه جماعة فى ذلك وانّه يقوم فى كلّ سنة بعشرين الف دينار جزية واشترط جينوس

---

a) X ما. *b*...*c*) Y om. *d*...*e*) Y بالحوش. *f*) X Y om. ف
g) Y fol. 355*a*.

سنة ٨٣٩ مع السلطان انّ يكفّ عنه طائفة البنادقة *a* وطائفة الكتيلان *b* من الفرنج فضمن له السلطان ذلك وانعقد الصلح ثمّ اطلقه من السجن بعد ايّام كما سنذكره فى يومه هذا ما كان من امر صاحب قبرس *c* وغزوه *d* انتهى

١١ شوّال وامّا امور المملكة فانّه لمّا كان يوم الخميس حادى *e* عشر *f* شوّال المذكور سافر *g* الشريف *h* بركات بن *i* حسن *k* من القاهرة الى مكّة المشرّفة اميرا بها مكان والده حسن *l*

ثمّ فى يوم الاثنين خامس عشر *m* شوّال خلع السلطان على الامير اينال الجكمىّ امير مجلس باستقراره امير سلاح عوضا عن الاتابك يشبك الاعرج وكانت شاغرة عنه من يوم صار اتابك العساكر لغيبة اينال هذا فى الجهاد وخلع على الامير جرباش الكريمىّ قاشق حاجب الحجّاب باستقراره امير مجلس عوضا عن اينال الجكمىّ وخلع على الامير قرقماس الشعبانىّ الناصرىّ باستقراره حاجب الحجّاب بالديار المصريّة عوضا عن جرباش المذكور ثمّ فى ثامن عشره خلع السلطان على الشريف خَشْرَم *n* ابن دوغان *o* بن جعفر الحسينىّ باستقراره امير المدينة النبويّة *p* عوضا عن الشريف عجلان بن نعير بن منصور بن جمّاز على انّه يقوم بخمسة آلاف دينار ووقع بسبب ولاية خشرم *n* هذا بالمدينة حادثة قبيحة وهى *q* انّ خشرمًا *n* المذكور لمّا قدم المدينة وقد رحل عنها المعزول عنها وهو الشريف عجلان بن نعير لمّا بلغه عزله فلم يلبث خشرم *n* بالمدينة غير ليلة واحدة وصبحه عجلان بجموعه وقد حشّد العربان وقاتل الشريف خشرما *n* وحصره ثلاثة ايّام حتّى كسره ودخل العرب المدينة

ذو القعدة

---

a) X البندقية. *b*) Y الكيتلا. *c*...*d*) Y قبرص وغيره. *e*...*f*) = 10. *g*) X سار. *h*) Y adds حسن. *i*...*k*) X om. *l*) X om. *m*) = 14. *n*) So below (Paris MS 1788, fol. 44*b*); X Y حشرم. *o*) Ibid. دوقان. *p*) Y fol. 355*b*. *q*) X Y وهو.

ونهبوا دورها وشعّثوا اسوارها واخذوا ما كان للحجّاج الشاميّين من سنة ٨٣٩
الودائع وغيرها وقبضوا على *a* خشوم المذكور ثمّ اطلقوه بسبب من
الاسباب واستهانوا *b* حرمة المسجد *c* وارتكبوا عظائم كلّ ذلك فى اواخر
ذى القعدة

ثمّ فى يوم الخميس ثانى *d* عشرين ذى الحجّة قدم الامير جار قطلوا ١٢ ذى الحجّة
الظاهرىّ برقوق نائب حلب وطلع الى القلعة وقبّل الارض وخلع السلطان
عليه خلعة الاستمرار على نيابته واستمرّ بالقاهرة الى يوم السبت اوّل
محرّم سنة ثلاثين وثمانمائة خلع السلطان عليه خلعة السفر وخرج ١ محرّم
من يومه الى محلّ كفالته ثمّ فى يوم الخميس سادس المحرّم خلع سنة ٨٣٠
السلطان على الامير ازدمر من علىّ جان الظاهرىّ احد مقدّمى
الالوف بديار مصر المعروف بِشَايا باستقراره فى حجوبيّة حلب قلتُ
درجة الى اسفل فانّه كان يستحقّ ذلك وزيادة لما كان يشتمل عليه
من المساوئ والقبائح لا اعرف فى ابناء جنسه اقذر *e* منه كان ذميم
الخَلْق مذموم الخُلُق بشع المنظر كريه المعاشرة بخيلا متكبّرا ظالما
جبّارا هذا مع الجبن والجهل المفرط *f* وعدم التفات الملوك اليه فى كلّ
دولة من الدول وعُدّ اخراجه من مصر من حسنات الملك الاشرف وانا
اقول لو كان الرجل يُرزق على قدر معرفته وما يُحسنه من الفضائل
والفنون *g* لكانت رتبة ازدمر هذا ان يكون صبيًّا لبعض اوباش
السَّرابانيّة وقد استوعبنا مساوئه فى ترجمته فى تاريخنا المنهل
الصافى انتهى

ثمّ اجدّ السلطان فى الفحص على جانبك الصوفىّ على عادته ثمّ
اهلّ شهر ربيع الاوّل ففى ليلة الجمعة رابعه عمل السلطان المولد النبوىّ
بالحوش من قلعة الجبل

---

a) X fol. 212*a*. *b*...*c*) Y om. *d*) = 1. *e*) Y fol. 356*a*.
f) Y المفرد. *g*) X om.

سنة ٨٣٠ ثمّ فى يوم السبت سادس عشرينه افرج السلطان عن جينوس متملّك
٣٦ ربيع الاوّل قبرس من سجنه بقلعة الجبل وخلع عليه واركبه فرسا بسرج ذهب
وكنبوش زركش ونزل الى القاهرة فى موكب واقام بدار أُعدّت له وقد
استقرّ اركماس المؤيّدىّ فرعون مُسفّره وصار يركب من منزله المذكور
ويمرّ بشوارع القاهرة ويزور كنائس النصارى ومعابدهم ويتوجّه الى
حيث اختار *a* من غير حجر عليه بعد ان اجرى السلطان عليه من
الرواتب ما يقوم به وبمن فى خدمته هذا والخدم تانيه من النصارى
والكُتّاب والقناصلة وحضرتُ انا معه فى *b* مجلس *c* فرأيتُ له ذوقا ومعرفة
عُرفت منه بالحدس كونه لا يعرف باللغة العربيّة

جمادى الاول ولمّا كان يوم الخميس سابع جمادى الاولى خلع السلطان على *d*
الامير جرباش الكريمىّ قاشف امير مجلس باستقراره فى نيابة طرابلس
عوضا عن الامير قصروه من تمراز بحكم انتقال قصروه الى نيابة حلب
عوضا عن جار قطلوا بحكم عزل جار قطلوا وقدومه الى القاهرة

ثمّ *e* قدم رسول صاحب رودس الفرنجىّ فأُركب فرسا وفى صدره
صليب واطّلع الى القلعة وقبّل الارض بين يدى السلطان ورسل *f* عن
مرسله صاحب رودس انّه طلب الامان وانّه يسأل *g* ان *h* يُعْفَى من
تجهيز العساكر الاسلاميّة *i* اليه وان يقوم للسلطان بما يطلبه منه وكان
السلطان تكلّم قبل تاريخه فى غزوة رودس المذكورة ثمّ فى يوم الخميس
جمادى الآخرة خامس جمادى الاخرة خلع *k* السلطان على جينوس بن جاك متملّك
قبرس خلعة السفر

ثمّ فى يوم الثلاثاء عاشر جمادى الآخرة المذكورة *k* مسك السلطان
الامير تغرى بردى المحمودىّ رأس نوبة النوب بعد فراغه من لعب

---

a) X شا. *b*...*c*) Y om. *d*) Y fol. 356*b*. *e*) X وغيبه.
f) X وسال. *g*...*h*) X om. *i*) X om. *i*...*k*) X om.

الكرة بالحوش السلطانيّ فقبض على تغرى بردى المذكور وهو بقماش سنة ٨٣٠.
لعب الكرة وقُيّد *a* وأُخرج من يومه الى سجن الاسكندريّة ولم يعلم
احد ذنبه عند السلطان حتّى ولا *b* تغرى بردى المذكور فانّى سألته
فيما بعد فقال لا اعلم على *c* ما ذا أُمسكتُ *d* غير انّ المقريزيّ ذكر
انّه *e* له ذنوب واسباب فى مسكه نذكرها بعد ان نذكر قصّة مباشره
واتّفق فى مسكه حادثة غريبة وهو انّ رجلا من مباشريه يقال له
ابن *f* الشأميّة كان بخدمته فلمّا بلغه القبض عليه شقّ عليه ذلك
وخرج الى جهة القلعة *g* ليسلّم عليه فوافى نزوله من القلعة مقيّدا الى
الاسكندريّة فصار يصيح ويبكى ويستغيث وهو ماش معه حتّى وصل
الى ساحل النيل ووقف حتّى أُحضر *h* استانه تغرى بردى فى الحرّاقة
الى جهة الاسكندريّة فلمّا عاين سفره اشتدّ صراخه الى ان سقط ميّتا
فحُمل الى داره وغُسل وكُفّن ودُفن *i*

ثمّ خلع السلطان على الامير اركماس الظاهرىّ باستقراره رأس نوبة
النوب عوضا عن تغرى بردى المذكور وانعم عليه باقطاعه ايضا وانعم
باقطاع اركماس المذكور وتقدمته على الامير قانى باى الابوبكرىّ الناصرىّ
المعروف بالبهلوان ثانى رأس نوبة وانعم بطبلخاناة قانى باى على سودون
ميف الامير آخور الثانى وخلع على الامير اينال العلائىّ الناصرىّ
باستقراره رأس نوبة ثنيا عوضا عن قانى باى البهلوان المذكور واينال
هذا هو الملك الاشرف اينال سلطان زماننا

وامّا ما وعدنا بذكره من قول المقريزيّ فى سبب مسك تغرى بردى
المذكور قال وهذا المحمودىّ من جملة مماليك الملك الناصر فرج فلمّا
قُتل الناصر خدم عند الامير نوروز الحافظىّ بدمشق وصار له ميزة
عنده فلمّا قُتل نوروز سجنه الملك المؤيّد شيخ بقلعة المرقب فما زال

---

a) Y وقتلك. *b*) X Y ولى. *c*...*d*) Y على ما مسكت. *e*) X om.
f) X fol. 212*b*. *g*) Y fol. 357*a*. *h*) X احضر. *i*) Y om.

سنة ٨٣٠ محبوسا بها حتّى تنكّر المؤيّد على الامير برسباى الدقماقىّ نائب
طرابلس وسجنه بالمرقب مع المحمودىّ وابينال الششمانىّ فرأى تغرى
بردى المحمودىّ فى ليلة من *a* الليالى مناما يدلّ على انّ برسباى
يتسلطن فاعلمه به فعاهده على ان يقدّمه اذا تسلطن ولا يعترضه
5 بمكروه فلمّا كان من سلطنة الملك الاشرف ما كان وتقدمته للمحمودىّ
فيما مضى وتمادى الحال الى ان بات بالقصر على عادته فقال لبعض من
يثق به من المماليك ما تقدّم من منامه بالمرقب وانّه وقع كما رأى
وانّه ايضا رأى مناما يدلّ على انّه يتسلطن ولا بدّ فوشى ذلك
المملوك به للسلطان فحرّك منه كوامن منها انّه صار يقول لمّا حجبتُ
10 احضرتُ ابن عجلان ولمّا مضيت الى قبرس اسرتُ ملكها اين كان
الاشرف حتّى يقال هذا بسعده *b* واللّه ما كان الّا بسعدى وتنقّل *c*
كلّ ذلك الى السلطان انتهى كلام المقريزىّ بتمامه

١ رجب ثمّ فى يوم الاثنين اوّل شهر رجب *d* قدم الخبر على السلطان بموت
الملك المنصور عبد اللّه بن الملك الناصر احمد صاحب اليمن وانّ
15 اخاه ملك بعده ولُقّب بالاشرف اسمٰعيل

ثمّ فى يوم الاثنين ثامن شهر رجب قدم الامير جار قطلوا المعزول
عن نيابة حلب الى القاهرة وطلع الى القلعة وقبّل الارض فخلع السلطان
عليه باستقراره امير مجلس عوضا عن جرباش قاشق بحكم انتقال
جرباش الى نيابة طرابلس حسبما تقدّم ذكره

١٩ رجب ثمّ فى تاسع عشر *e* شهر رجب المذكور توجّه الزينىّ عبد الباسط
ناظر الجيش على الهجن الى حلب لعمارة سورها ولغير ذلك من المهمّات
السلطانيّة بعد ما قدّم عدّة خيول *f* قبل ذلك بايّام ثمّ *g* فى يوم
١ رمضان الخميس اوّل شهر رمضان فُتح الجامع الذى انشأه الامير جانبك الاشرفىّ

---

a) Y fol. 357*b*. *b*) X سعده. *c*) X وينقل. *d*) X Y add فيه. *e*) X om. *f*) Y om. *g*) Y fol. 358*a*.

الدوادار الثانى بالشارع الاعظم خارج باب زويلة بخطّ القرّبيّين *a* واقيم سنة ٨٣٠ به الجمعة فى يوم الجمعة ثانيه

ثمّ فى سابع عشر شهر رمضان المذكور قدم عبد الباسط الى القاهرة من حلب وطلع الى القلعة وخلع *b* السلطان عليه *c* ثم فى ثالث عشرينه طلع زين الدين عبد الباسط المذكور بهديّة الى السلطان فيها مائتا فرس وحُلَى كثير ما بين زركش ولؤلؤ وقماش مذهّب برسم السلطان وثياب صوف وفرو وغيره

ثمّ فى عاشر ذى القعدة قدم الخبر *d* على السلطان بانّ قاضى قضاة ١٠ ذى القعدة دمشق نجم الدين *e* عمر بن حجّى وُجد مذبوحا على فراشه ببستانه بالنَّيْرَب خارج دمشق ولم يُعْرَف قاتله واتّهم الناس الشريف كاتب سرّ دمشق ابن *f* الكشك وعبد الباسط بالمملأة *g* على قتله وراحت *h* على من راحت وكان ابن حجّى المذكور من اعيان اهل دمشق وفضلائهم وقد تقدّم من ذكره نبذة فى ولايته كتابة سرّ مصر قبل تاريخه

ثمّ فى رابع عشر *i* ذى القعدة خلع السلطان على الامير قانى باى ١٤ ذى القعدة البهلوان احد مقدّمى الالوف بمصر باستقراره فى نيابة ملطية زيادة على ما بيده من اقطاع تقدمة الف بالديار المصريّة عوضا عن ازدمر شايا *k* المقدّم ذكره لعجزه عن القيام بقتال التركمان واعيد ازدمر شايا الى اقطاعه بحلب كما كان اوّلا ثمّ فى يوم الاثنين سلخ ذى القعدة خلع السلطان على بهاء الدين محمّد ابن القاضى نجم الدين عمر ابن حجّى باستقراره قاضى قضاة دمشق عوضا عن والده بحكم وفاته وولى بهاء الدين هذا القضاء قبل ان يستكمل عذاره

---

a) ʿAlî Bâshâ IV. 72. 3 from bol. *b*...*c*) X om. *d*) X fol. 213*a*. *e*) Y adds بن. *f*) X Y وابن. *g*) X Y بالمملا. *h*) Cp. 99.5. *i*) X عشرين. *k*) See 619.11; his subsequent appointment to Malatia is not mentioned.

سنة ٨٣٠ ثمّ فى سابع عشرين ذى الحجّة قدم مبشّر الحاجّ واخبر بسلامة
٢ ذى الحجّة الحاجّ ورخاء الاسعار بمكّة وانّه قرئ مرسوم السلطان بمكّة المشرّفة فى
الملأ بمنع الباعة من بسط البضائع فى ايّام الموسم فى المسجد الحرام
ومن ضرب الناس الخيام بالمسجد المذكور ومن تحويل المنبر فى يوم
5 الجمعة والعيدين من مكانه الى جانب الكعبة حتّى يسند اليها فأُمر *a*
أن *b* يُترك مكانه مسامتا لمقام ابرٰهيم الخليل عليه السلام ويخطب
الخطيب عليه هناك وان يسدّ ابواب المسجد بعد انقضاء الموسم الّا
اربعة ابواب من كلّ جهة باب واحد وان تسدّ الابواب الشارعة من
البيبون *c* الى سطح المسجد فامتثل جميع ذلك قال المقريزىّ واشبه
10 هذا قولَ عبد اللّه بن عمر رضى اللّه عنه وقد سأله رجل عن دم
البراغيث *e* فقال عجبا لكم يا اهل العراق تصلبون الحسين بن علىّ
وتسألون عن دم البراغيث *d* وذلك انّ مكّة استقرّت دار مكس حتّى
انّه يومَ عرفة قام المشاعلىّ والناس بذلك الموقف العظيم يسألون اللّه
مغفرة ذنوبهم فنادى معاشرَ الناس كافّةً مَن اشترى بضاعة وسافر بها
15 الى غير القاهرة حلّ دمه وماله للسلطان فأُخر *e* التجّار القادمون *f*
من *g* الاقطار *h* حتّى صاروا مع الركب المصرىّ على ما جرت به هذه
العادة المستجدّة منذ سنين لتؤخذ منهم مكوس بضائعهم ثمّ اذا
ساروا من القاهرة الى بلادهم من البصرة والكوفة والعراق أُخذ منهم
المكس ببلاد الشأم وغيرها فهذا لَيُنْكر *i* وتلك الامور بُعِثْنَا *k* بانكارها
20 انتهى كلام المقريزىّ قلتُ انا لا أُتابعه على ما اعاب *l* وابلغ خبر من
اسود وكونه رسم بردّ *m* التجّار الى الديار المصريّة لتؤخذ منهم المكوس

---

a...*b*) Y فسان امر. *c*) Y البسون. *d*) X البعوض.
e) X Y فاخذ. *f*) Y fol. 359*a*. *g*...*h*) X om. *i*) X Y لا ينكر.
k) Y not pointed. *l*) X عاب. *m*) or بان يرد: Y يرد X points uncertain.

لا يلزم انّه لا يفعل معروفا آخر وانّما جميع ما ابطله ورسم بمنعه ففيه سنة ٨٣٠.
غاية الصلاح والتعظيم للبيت *a* العتيق امّا منع الباعة بالحرم *b* فكان
من اكبر المصالح والمعروف فانّه كان يقوم الشخص فى طوافه وعباداته
وأُذنُه ملأى *c* من صياح الباعة والغوغاء من كثرة ازدحام الشراة وامّا
نصب الخيام فكان من اكبر القبائح ولعلّ اللّه تعالى يغفر للملك الاشرف
جميع ذنوبه بابطال ذلك من الحرم الشريف فانّه قيل انّ بعض الناس
كان اذا نصب خيامه *d* بالمسجد الحرام نصب به ايضا بيت الراحة
وحفر له حفرة بالحرم وفى هذا كفاية وامّا تحويل المنبر فانّه قيل
للسلطان انّ *e* المنبر فى غاية ما يكون من الثقل وانّه كلّما أُنصب
بالبيت العتيق *f* انزعج منه وتصدّع فمُنع بسبب ذلك وقد صار
الآن يحوّل الى القرب من البيت غير انّه لا يلصق به فحصلت المصلحة
من *g* الجهتين *h* وامّا غلق ابواب المسجد فى غير ايّام الموسم الّا اربعة
فيعرف *i* فائدة ذلك مَن جاور بمكّة ويطول الشرح فى ذكر ما يتأتّى
من ذلك *k* من *l* المفاسد وان *m* كان فيه بعض مصلحة لسكّان
مكّة انتهى

ثمّ فى رابع عشرين ذى الحجّة ٧٢٤ ذى الحجّة
قُبض بالمدينة على اميرها الشريف
خشرم *n* بن دوغان *o* بن جعفر بن هبة اللّه بن جمّاز بن منصور *p*
فانّه لم يقم بالمبلغ الذى وعد به واستقرّ عوضه فى امرة المدينة الشريف
مانع ابن علىّ بن عطيّة بن منصور بن جمّاز بن شيحة *q* بن هاشم
ابن *r* قاسم *s* بن مبتاً بن داوٗد بن قاسم بن عبد اللّه بن طاهر بن

---

a) Y البيت. *b*) X من الحرم. *c*) Y om. *d*) Y خيامه.
e) X fol. 213*b*. *f*) X الشريف. *g*...*h*) Y om. *i*) XY om. ف. *k*...*l*) Y om. *m*) Y fol. 359*b*. *n*...*o*) See 618.14, 15.
p) X adds بن جماز. *q*) Cp. Wüstenfeld «Mekka», II, 219.10; Y سيحه. *r*...*s*) X om.

سنة ٨٣١ يحيى بن الحسين بن جعفر بن الحسين بن علىّ بن ابى طالب كرّم
٣ الله وجهه

ثمّ فى يوم الجمعة ثالث محرّم سنة احدى وثلاثين وثمانمائة قدم الحمل من جزيرة قبرس ومبلغه خمسون الف دينار مشخّصة فرسم
5 السلطان بضربها دنانير اشرفيّة فضُربت بقلعة الجبل والسلطان ينظر اليها الى ان تمّت

ثمّ فى يوم السبت حادى عشر المحرّم المذكور ركب السلطان من قلعة الجبل بغير قماش الخدمة ونزل الى دار الامير جانبك الاشرفىّ الدوادار الثانى بحدرة *a* البقر ليعوده فى مرضه ثمّ فى يوم الاربعاء ثانى
10 عشرينه قدم الركب الاوّل من الحاجّ وقدم الحمل من الغد ببقيّة الحاجّ ومعهم الشريف خشرم *b* فى الحديد وقدم معهم الامير بكتمر السعدىّ ايضا من المدينة وكان *c* له بها من العام الماضى *d*

١٢ صفر ثمّ فى يوم الثلاثاء ثانى عشر صفر من السنة *e* خلع السلطان على قاضى القضاة محبّ الدين احمد بن نصر الله البغدادىّ الحنبلىّ *f* واعيد
15 الى قضاء الحنابلة بالديار المصريّة بعد عزل قاضى القضاة عزّ الدين عبد العزيز الحنبلىّ ولم يكن عزل عزّ الدين المذكور لسوء سيرته بل انّه سار فى القضاء على طريق غير معتادة وهو انّه صار يمشى فى الاسواق ويشترى ما يحتاجه بيده من الاسواق واذا ركب اردف خلفه على بغلته عبده ويمرّ على هذه الهيئة بجميع شوارع القاهرة وكان كثير
20 التردّد الىّ فى كلّ وقت لانّه كان من جملة اصحاب والدى فكان ياتى من المدرسة الصالحيّة ماشيا ويجلس حيث انتهى به المجلس فلم يحسن ذلك ببال اعيان الدولة وحملوه على انّه يفعل ذلك تعمّدا ليقال

---

a) Maḳrîzî, "Khiṭaṭ", II. 68.5. *b*) X Y حشرم. *c*...*d*) Cp. the construction 90.2, 3 and II, 178.12. *e*) X سنة ٨٣١. *f*) Y fol. 360*a*.

وقالوا للسلطان وكان له اليه ميل زائد هذا مجنون ولا زالوا به سنة ٨٣١
حتّى عزله واعاد القاضى محبّ الدين

ثمّ فى يوم الثلاثاء تاسع عشر صفر المذكور ركب السلطان من القلعة ١٩ صفر
بغير قماش الخدمة وقد صار ركوب السلطان بغير قماش الخدمة عادة
وكان يُقبّح ذلك فى سالف الاعصار واوّل من فعل ذلك الملك الناصر
فرج ثمّ المؤيّد ثمّ الاشرف هذا انتهى وسار حتّى شقّ القاهرة
ودخل من باب زويلة وخرج *a* من باب النصر *b* الى خليج الزعفران فرأى
البستان الذى انشأه هناك وعاد من خارج القاهرة على تربته التى
عمّرها بجوار تربة الملك الظاهر برقوق بالصحراء ثمّ سار حتّى طلع الى *c*
القلعة ثمّ فى ليلة الجمعة سابع شهر ربيع الاوّل فُرّق *d* الموند النبوىّ
بالحوش السلطانىّ من قلعة الجبل على العادة

ثمّ *e* فى يوم الخميس ثالث عشر شهر ربيع الاوّل المذكور انعم ٢١ ربيع الاوّل
السلطان باقطاع الامير بكتمر السعدىّ على *f* الامير قجقار السيفىّ بكتمر
جلّق الزردكاش المعروف بجغتاى *g* والاقطاع امرة طبلخاناة بعد موت
بكتمر السعدىّ وكان بكتمر من محاسن الدهر معدودا من ارباب
الكمالات كان فقيها جنديّا شجاعا عالما عيّنا قويّا عاقلا مقداما عفيفا
لطيفا لا اعلم فى ابناء جنسه من يدانيه ولا يقاربه فى كثرة محاسنه
صحبتُه سنين وانتفعتُ بفضله ومعرفته وادبه وقد استوعبنا ترجمته فى
تاريخنا المنهل الصافى ويأتى ذكره ايضا فى *h* الحوادث فى هذا الكتاب فى
محلّه ان شاء الله تعالى وليس احقّ بقول القائل [الكامل]

عَقَمَ ٱلنِّسَاءُ فَمَا يَلِدْنَ شَبِيهَهُ إِنَّ ٱلنِّسَاءَ بِمِثْلِهِ عُقْمُ

ثمّ فى آخر *k* شهر ربيع الاوّل استقرّ تمربغا التربغاوىّ الدوادار الثالث

---

a...*b*) Y om. *c*) X om. *d*) Cp. 479, note *d*; Y قرأ.
e) Y fol. 360*b*. *f*) X fol. 214*a*. *g*) X جفتاى Y جقناى.
h) Y من. *i*) Y لعقيم. *k*) Y اواخر.

سنة ٨٣١ دوادارا ثانيا بعد موت الامير جانبك الاشرفيّ الدوادار ولم يُنعم عليه بامرة الّا بعد مدّة طويلة فأنعم *a* عليه بامرة عشرة وامّا جانبك باقى ذكره فى الوفيات مطوّلا ان شاء اللّه تعالى

ربيع الآخر ثمّ فى شهر ربيع الآخر من هذه السنة تشكّى التجّار الشأميّون من حملهم البضائع التى يشترونها من بندر جدّة الى القاهرة فوقع الاتّفاق على ان يُؤخذ منهم بمكّة عن كلّ حمل قَلَّ ثَمَنُه او كثر ثلاثة دنانير ونصف ويُعْفَوا من *b* حمل ما يتبضّعونه من جدّة الى مصر فاذا حملوا ذلك الى دمشق أُخذ منهم مكسها هناك على ما جرت به العادة وتمّ ذلك

جمادى الاولى قال *c* المقريزىّ وفى هذا الشهر يعنى عن جمادى الاولى من سنة احدى وثلاثين المذكورة كانت الفتنة الكبيرة بمدينة تَعِزّ من اليمن وذلك انّ الملك الاشرف اسمٰعيل بن الملك الافضل عبّاس بن المجاهد علىّ ابن المؤيّد داؤد بن المظفّر يوسف بن المنصور بن عمر بن علىّ ابن رسول صاحب *d* اليمن *e* لمّا مات قام من بعده ابنه الملك الناصر احمد بن الاشرف اسمٰعيل وقام بعد الناصر احمد ابنه الملك المنصور عبد اللّه فى جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين وثمانمائة ومات *f* فى جمادى سنة ثلاثين وثمانمائة فاقيم بعده اخوه الملك الاشرف اسمٰعيل ابن احمد الناصر فتغيّرت عليه نيّات الجند كافّة من اجل وزيره شرف الدين اسمٰعيل بن عبد اللّه بن عبد الرحمٰن بن عمر العلوىّ فانّه اخّر صرف جوامكهم ومرتّباتهم فتغيّرت منه القلوب وكثرت حُسّاده لاستبداده على السلطان وانفراده بالتصرّف دونهم وكان يليه فى الرتبة الامير شمس الدين علىّ بن الحسام ثمّ القاضى نور الدين علىّ

---

a) XY انعم. *b*) Y عن. *c*) Y fol. 361*a*. *d*...*e*) X om. *f*...*g*) X om.

المحالبيّ مشدّ الاستيفاء فلمّا اشتدّ الامر على العسكر وكثرت اهانة سنة ٨٣١
الوزير لهم واطراحه جانبهم ضاقت عليهم الاحوال حتّى كادوا ان يموتوا
جَرَعا فاتّفق تجهيز خزانة من عدن وبُرّز الامر بتوجّه طائفة من
العبيد والاتراك اليها لتلقّيها فسألوا ان ينفق فيهم اربعة دراهم لكلّ *a*
واحد *b* منهم يرتفق بها فامتنع الوزير ابن العلوىّ من ذلك وقال
ليمضوا غصبا ان كان لهم غرض *d* فى الخدمة وحين وصول الخزانة يكون
خير والّا ففسّح *e* الله لهم فما للدهر بهم حاجة والسلطان غنىّ عنهم
فهيج بهذا *f* القول خفاء بواطنهم وتحالف العبيد والترك على الفتك
بالوزير *g* واثارة فتنة فبلغ الخبر السلطان فاعلم به الوزير فقال ما يسوءوا
شيعا بل نشنف كلّ عشرة فى موضع وهم اعجز من ذلك

فلمّا كان يوم الخميس تاسع *h* جمادى الاولى عند قُبَيْل المغرب هجم ٩ جمادى الاولى
جماعة من العبيد والترك دار العدل بنعزّ وافترقوا اربع فِرَق فرقة
دخلت من باب الدار وفرقة دخلت من باب السرّ وفرقة وقفت تحت
الدار وفرقة اخذت بجانب آخر *i* فخرج اليهم الامير سنقر اميرجاندار
فهبروه بالسيوف حتّى هلك وقتلوا معه علبيّا المحالبيّ مشدّ المشدّين
وعدّة رجال ثمّ طلعوا الى الاشرف وقد اختفى بين نسائه وتزيّا
بزيّهنّ فاخذوه ومضوا الى الوزير العلوىّ فقال لهم ما لكم فى قتلى فائدة
انا انفق على العسكر نفقة شهرين فمضوا الى الامير شمس الدين
علىّ ابن الحسام وقبضوا *k* عليه *l* وقد اختفى وسجنوا الاشرف فى
طبقة المماليك ووكّلوه به وسجنوا ابن العلوىّ الوزير وابن *m* الحسام *n*
قريبا من الاشرف ووكّلوا بهما وقد قُيّدوا الجميع وصار كبير هذه الفتنة
برقوق من جماعة *o* الاتراك فصعد هو وجماعة ليُخرج الملك الظاهر

---

a) Y كلّ. *b*) X om. *c*) Y غصبا. *d*) Y عرض. *e*) X فسح. *f*) X هذا. *g*) Y fol. 361*b*. *h*) = 10. *i*) X fol. 214*b*. *k*...*l*) Y om. *m*...*n*) Y والحسام. *o*) Y جملة.

سنة ٨٣٦ يحيى بن الاشرف اسمٰعيل بن عبّاس من *a* تعبات *b* فامتنع امير البلد
من الفتح ليلا وبعث الظاهر الى برقوق ان يمهل الى الصبح فنزل
برقوق ونادى فى البلد بالامان والاطمئنان والبيع والشراء وانّ
السلطان هو الملك الظاهر يحيى بن الاشرف هذا وقد نهب العسكر
عند دخولهم دار العدل جميع ما فى دار السلطنة وافحشوا فى نهبهم
فسلبوا الحريم ما عليهنّ وانتهكوا منهنّ ما *c* حرّم اللّه ولم يُدَع فى الدار
ما قيمته الدرهم الواحد

فلمّا اصبح يوم الجمعة عاشره اجتمع بدار العدل الترك والعبيد
وطلبوا بنى زياد وبنى السنبلىّ والخدّام وسائر امراء الدولة والاعيان
فلمّا تكامل جمعهم وقع بينهم الكلام فيمن يقيمونه فقال بنو زياد ما ثمّ
غير يحيى فأطلعوا له هذه الساعة فقام الامير زين الدين جيّاش *d*
الكاملىّ *e* والامير برقوق وطلعا الى تعبات فى جماعة من الخدّام والاجناد
فاذا الابواب مغلّقة فصاحوا بصاحب البلد حتّى فتح لهم ودخلوا الى
القصر فسلّموا على الظاهر يحيى بالسلطنة وسألوه ان ينزل معهم الى
دار العدل فقال حتّى يَصِلَ العسكرُ اجمع فكفّوا القيود *f* عن رجليه *g*
وطلبوا العسكر باسرهم فطلعوا باجمعهم واطّلعوا معهم بعشرة جنائب فتقدّم
الترك والعبيد وقالوا للظاهر لا نبايعك حتّى تحلف لنا انّك لا تحدث
علينا منك شىء بسبب هذه الفعلة ولا ما سبق قبلها فحلف لهم وهم
يردّدون عليه الايمان وذلك بحضرة قاضى القضاة موفّق الدين علىّ
ابن الناشرىّ *h* ثمّ حلفوا له على ما يحبّ ويختار فلمّا انقضى الحلف

---

a) X بن. *b*) تعبات in Codrington, "Manual of Musalman Numismatics", p. 147; apparently the citadel of Ta'izz, though this is called to-day Kahra (Bury, "Arabia Infelix", p. 24). *c*) Y fol. 362*a*. *d*) Y حياش. *e*) X Y الكامل. *f*) Y sing. *g*) X sing. *h*) Y الناسرى.

وتكامل العسكر ركب ونزل الى دار العدل بأبّهة السلطنة ودخلها بعد سنة ١٣١
صلاة الجمعة فكان يوما مشهودا وعند ما استقرّ بالدار امر بارسال ابن
اخيه الاشرف اسمٰعيل الى تعبات فطلعوا به وقيّدوه بالقيد الذى كان *a*
الظاهر يحيى مقيّدا به وساجنوه بالدار الذى كان الظاهر *b* مساجونا
بها ثمّ حُمل بعد ايّام الى الدُّمْلُوَة ومعه امّه وجاريته وانعم السلطان
على اخيه الملك الافضل عبّاس بما كان له وخلع عليه وجعله نائب
السلطنة كما كان فى اوّل دولة الناصر وخمدت الفتنة وكان الذى
حرّك هذه الفتنة بنو زياد *e* فقام احمد بن محمّد بن زياد الكاملىّ
باعباء هذه الفتنة لحنقه من الوزير ابن العلوىّ فانّه كان قد مالأ *f*
على قتل اخيه جيّاش *g* وخذل *h* عن الاخذ بثأره وصار ينتهر بنى
زياد *i* ثمّ أُلزم الوزير ابن العلوىّ وابن الحسام بحمل المال وعُصرا على
كعابهما واصداغهما وربطا من تحت إبْطَيْهما وعُلّقا منكّسيْن وضُربا
بالشّيب والعصىّ وعما يوردان المال فأُخذ من ابن العلوىّ ما بين
نقد *k* وعروض ثمانون *l* الف دينار ومن ابن الحسام مبلغ *m* ثلاثين
الف دينار واستقرّ الامير برقوق اميرجاندار واستقرّ الامير بدر الدين
محمّد الشمسىّ اتابك العساكر واستقرّ ابنه العفيف امير *n* آخور ثمّ
استقرّ الامير بدر الدين المذكور استادارا وشرع فى النفقة على العسكر
وظهر من السلطان نُبْل وكرم وشهامة بحيث طاعتْه العساكر باجمعهم
فانّ له قوّة وشجاعة حتّى قيل *o* انّ قوسه يعجز مَن عندهم من
الترك عن جَرّه ومدحه الفقيه يحيى بن رويك *p* بقصيدة اوّلها [الوافر]
بِدَوْلَةِ مَلْكِنَا يَحْيَى ٱلْيَمَانِى *q* بَلَغْنَا مَا نُرِيدُ مِنَ ٱلْأَمَانِى

---

a) Y adds فيه. *b*...*e*) X om. *d*) Y رحاك. *e*) Y زياده.
f) X Y مال. *g*) X حياش Y جباش. *h*) Y وحدل. *i*) Y
زياده. *k*) Y نقص. *l*) X fol. 215*a*. *m*) X om. *n*) Y
adds جاندار. *o*) X om. *p*) X رويك. *q*) Y المناوى.

سنة ٨٣٣ وعدّة القصيدة احد واربعون بيتا واجاز عليها بالف دينار وبهذه الكائنة اختلّ ملك بنى رسول من اليمن انتهى كلام *a* المقريزىّ *b* قلتُ وقد خرجْنا عن المقصود بطول هذه الحكاية غير انّ فى ذكرها نوع من الاخبار والتعريف بالممالك ولنرجع الى ما نحن بصدده *c* من احوال الملك الاشرف برسباى صاحب الترجمة

٥ جمادى الآخرة فلمّا كان يوم الاثنين خامس جمادى الآخرة خلع السلطان على الامير جار قطلوا امير مجلس باستقراره اتابك العساكر بالديار المصريّة بعد موت الامير الكبير يشبك الساقى الاعرج وكان يشبك الساقى المذكور من افراد العالم وهو احد من ادركناه من الملوك من اهل المعرفة والذوق والفضل والرأى والتدبير كما سنبيّنه فى ترجمة وفاته من هذا الكتاب ان شاء اللّه ثمّ فى يوم السبت عاشر جمادى الاخرة المذكورة كتب السلطان باحضار الامير جرباش الكرجىّ المعروف بقاشق نائب طرابلس ليستقرّ امير مجلس على عادته اوّلا عوضا عن الامير الكبير *d* جار قطلوا وكتب الى الامير الكبير طرباى الظاهرىّ المقيم بالقدس بطّالا *e* باستقراره فى نيابة طرابلس

١ رجب ثمّ فى يوم السبت اوّل *f* شهر رجب عمل السلطان الخدمة بالايوان بدار العدل من القلعة وأُحضرت رسل مراد بك بن عثمان متملّك برصا وادرنابولى وغيرهما من ممالك الروم فكان موكبا جليلا أُركِبَ فيه الامراء والمماليك السلطانيّة واجناد الحلقة وغيرهم على عادة هيئة خدمة الايوان من تلك الاشياء المهولة وقد بطل خدم الايوان من ايّام الملك الظاهر جقمق وذهب من كان يعرف ترتيبه حتّى لو اراد احد من الملوك ان يفعله لا يمكنه ذلك

---

a...*b*) X om. *c*) Y فيه. *d*) X om. *e*) Y om.
f) = 2.

ثمّ فى سابع شهر رجب المذكور خلع السلطان على القاضى كمال سنة ٨٣١
الدين ابن البارزىّ المعزول *a* قبل تاريخه عن كتابة السرّ ثمّ عن نظر ٧ رجب
الجيش بالديار المصريّة باستقراره فى كتابة سرّ دمشق عوضا عن بدر
الدين حسين بحكم وفاته من غير سعى فى ذلك بل طلبه السلطان
وولّاه وكان *b* القاضى كمال الدين المذكور من يوم عُزل من وظيفة نظر
الجيش بعد كتابة السرّ ملازما لداره على اجمل حالة *c* واحسن طريقة
من الاشتغال بالعلم والوقار والسكينة وهو على هيئة عماله من الحشم
والخدم وبسط يديه بالاحسان لكلّ احد وتردّد الاكابر والاعيان والفضلاء
الى بابه وسافر فى ثانى عشرينه

ثمّ فى حادى عشره أُدير محمل الحاجّ على العادة فى كلّ سنة ثمّ ١١ رجب
فى ثلث عشرينه قدم الامير جرباش الكريمىّ معزولا عن نيابة طرابلس
فخلع السلطان عليه باستقراره امير مجلس على عادته اوّلا كلّ ذلك
والسلطان فى قلق من جهة جانبك الصوفىّ

ثمّ فى عشرين شعبان خلع السلطان على الامير قنصوه *e* النوروزىّ ٢٠ شعبان
احد امراء الطبلخانات باستقراره فى *f* نيابة طرسوس واضيف اقطاعه الى
الديوان المفرد

ثمّ فى يوم الثلاثاء ثامن عشرين *g* شوّال امسك السلطان الامير قطج ٢٨ شوّال
من خراز احد مقدّمى الالوف بالديار المصريّة ثمّ الامير جرباش الكريمىّ
قاشق امير مجلس فحُمل قطج فى الحديد الى الاسكندريّة فسُجن بها
واخرج جرباش الكريمىّ بغير قيد الى ثغر دمياط بطّالا كلّ ذلك
بسبب جانبك الصوفىّ *h* ولما تُحدّث السلطان نفسه بما يفعله من
كثرة قلقه منه ولهذا السبب ايضا اخرج *i* قنصوه وغيره وبانى ذكر

---

a) Y المعروف. *b*) Y وقال. *c*) X وجه. *d*) X Y وتردّاد.
e) Y قانى نصوه. *f*) X fol. 215*b*; Y على. *g*) Y عشر. *h*) Y fol. 364*a*. *i*) X خرج.

سنة ٨٣٣ آخرين ثمّ خلع السلطان على الامير اينال العلائىّ الناصرىّ رأس
نوبة ثانى باستقراره فى نيابة غزّة عوضا عن تمراز القرمشىّ بحكم قدوم
تمراز الى الديار المصريّة وانعم السلطان باقطاع اينال المذكور على الامير
تمربای التمربغاوىّ الدوادار الثانى ثمّ كتب باحضار الامير بيبغا المظفّرىّ
من القدس وكان نُقل الى القدس من دمياط نحو شهر واحد فقدم
١٢ ذى القعدة من القدس الى القاهرة فى يوم الخميس حادى عشرين *a* ذى القعدة
وطلع الى القلعة وخلع عليه السلطان باستقراره امير مجلس عوضا عن
جرباش الكريمىّ قاشف ومنزلة امير مجلس فى الجلوس عند السلطان
يكون ثانى الميمنة تحت الامير الكبير فلمّا ولى بيبغا هذا امرة مجلس
اجلسه السلطان على الميسرة فوق الامير اينال الجكمىّ امير سلاح لما
سبق له من ولاية اتابكيّة العساكر بالديار المصريّة قبل تاريخه فصار فى
الحقيقة رتبته اعظم من رتبة الامير الكبير جار قطلوا بجلوسه فوق امير
سلاح لانّ الامير الكبير لا يمكنه الجلوس فوق امير سلاح الّا لضرورة
وصار بيبغا هذا دائما جلوسه فوقه غير انّ اقطاع الامير الكبير اكثر
متحصّلا من اقطاعه وايضا لالتفات السلطان اليه *b* فانّه كان اكثر كلامه
فى الموكب السلطانىّ معه فى كلّ تعلّقات المملكة وليس ذلك لمحبّته *c*
فيه غير انّه كان يداريه بذلك اتّقاء فحشه وكان سبب القبض عليه
اوّلا انّ السلطان شكا له بعض الاجناد من ظلم كاشف التراب فقال
الملك الاشرف الكاشف ما له منفعة فبادره بيبغا هذا فى الملأ وقال
له انت ما عملتَ كاشف *d* ما تعرف فعظم ذلك على الاشرف واسرّها
فى نفسه ثمّ قبض عليه وكذا كان وقع لبيبغا المذكور مع الملك المؤيّد
حتّى قبض عليه ايضا وحبسه وكان هذا شأنه المغالَظة مع الملوك فى *e*

---

a) = 22. *b*) I. e., الى بيبغا. *c*) Y fol. 364*b*. *d*) I. e., كاشفًا. *e*) Y om.

الكلام *a* غير انّه كان مناصحا للملوك ظاهرا وباطنا ولهذا كانت الملوك سنة ٨٣١
لا تبرح تغضب عليه ثمّ ترضى لعلمهم بسلامة باطنه وكان الملك
الاشرف يمازحه فى بعض الاحيان ويسلّط عليه بعض الجراكسة بان
يزدرى جنس التتار ويعظّم الجراكسة فاذا سمع يبغا ذلك سبّ القائل
وهمر عليه واخذ فى تفضيل الاتراك على طائفة الجراكسة فى الشجاعة 5
والكرم والعظمة فيشير عليه *b* بعض امراء الاتراك بالكفّ عن ذلك فلا
يلتفت ويُمْعِن والملك الاشرف يضاحك من ذلك ويساعده على غرضه
حتّى يسكت وقيل انّه جلس مرّة فى مجلس أُنْس مع جماعة من
الامراء فاخذ يبغا فى تعظيم ملك التتار جنكز *c* خان وزاد وامعن
واخترق اختراقا عجيبة فقال له الامير طقز الطاهرىّ الجركسىّ وايش 10
هو جنكز خان فلمّا سمع يبغا ذلك اخذ الطّبر واراد قتل طقز
حقيقة وقال *d* له كفرت فاعقه الامراء عنه حتّى قام طقز من المجلس
وراح *e* الى حال سبيله وقيل انّه لم يجتمع به بعد ذلك ومع هذا كلّه
كان لجنونه طلاوة ولانحرافه حلاوة على انّه كان من عظماء الملوك
واحسنها طريقة 15

ثمّ فى يوم الخميس سادس ذى الحجّة من سنة احدى وثلاثين ٦ ذى الحجّة
المذكورة امسك السلطان الامير ازبك المحمّدىّ الدوادار الكبير واخرجه
من ليلته بطّالا الى القدس بعد ان قبض السلطان على عدّة من
خاصّكيته ولذلك اسبابٌ اعظمها امر جانبك الصوفىّ واشياء اخر منها
ان فى اواخر ذى القعدة بلغ السلطان انّ جماعة من مماليكه 20
وخاصّكيته يريدون الفتك به وقتله ليلا فقبض على جماعة منهم
السيفىّ سنطباى الاشرفىّ *g* وغيره فى ايّام متفرّقة ونفى جماعة منهم

---

a) Y om. *b*) Y اليه. *c*) Y خنكى. *d*) X fol. 216*a*.
e) Y fol. 365*a*. *f*) Y حلافة. *g*) X om.

سنة ٨٣٢ الى الشأم وقُوصَ بعد ان عاقب جماعة منهم فكثرت القالة فى ذلك
قيل انّه سأل بعضهم بان *a* قال *b* لو قتلتمونى مَن الذى تنصبوه بعدى
فى السلطنة فقالوا الامير ازبك وقيل غير ذلك واخذ السلطان فى
الاستعداد والحذر وسقط عليه ايضا مرارا سهام نشّاب *c* من اطباق
المماليك السلطانيّة فكان هذا السبب لقبض *d* ازبك وغيره *e* وانا اقول
انّ جميع *f* ما وقع من مسك الامراء وضرب جماعة من الخاصّكية
بالمقارع ونفي بعضهم انّما هو لسبب جانبك الصوفىّ لا غير

فى الحجّة ثمّ فى يوم السبت ثامنه خلع السلطان على الامير اركماس الظاهرىّ
رأس نوبة النوب باستقراره دوادارا كبيرا عوضا *g* عن ازبك المذكور
وخلع على الامير تمراز القرمشىّ المعزول عن نيابة غزّة باستقراره رأس
نوبة وانعم عليه باقطاع *h* اركماس المذكور وانعم باقطاع تمراز الذى كان
السلطان انعم عليه به بعد مجيئه من غزّة وهو تقدمة الف ايضا على
الامير بشبك السودونىّ شادّ الشراب خانة وانعم بطبلخاناة بشبك
السودونىّ على الامير قراجا الاشرفىّ الخازندار وخلع السلطان فى هذه
الايّام على صفىّ الدين جوهر السيفىّ قنقباى اللالا باستقراره خازندارا
عوضا عن الامير خشقدم الظاهرىّ الرومىّ بحكم انتقاله زماما عوضا عن
الامير كافور الشبانىّ الصرغتمشىّ الرومىّ بعد وفاته فى السنة الماضية
وكانت وظيفة الخازندارية شاغرة من يوم تاريخه والسلطان ينظر فى من
يولّيه *i* من قدماء خدّام الملوك فرشّح مرجان خادم الوالد فخافه الخدّام
من شدّة بأسه وحوّلوا الاشرف عنه وكان الطواشى جوهر الجلبانىّ
الحبشىّ لالا ابن السلطان له حنوّ ومحبة قديمة بجوهر هذا فكلّم

---

a...*b*) X om. *c*) Y نشات. *d*...*e*) Y om. *f*) Y adds سبب. *g*) Y fol. 365*b*. *h*) Y om. *i*...*k*) XY بعد موت.
l) XY add من الخدّام.

السلطان بسببه ونعته بالدين والعفّة والعقل والتدبير ولا زال بالسلطان سنة ٨٣١
حتّى طلبه وولّاه الخازنداريّة دفعة واحدة فانّه كان من اصاغر الخدّام
لم تسبق له رئاسة قبل ذلك وانّما كان يُعرف بين الخدّام باخى اللالا
فنال جوهر هذا من الحرمة والوجاهة والاختصاص بالملك الاشرف ما لم
يناله خادم قبله انتهى

ثمّ *a* فى سابع عشرين ذى الحجّة من السنة المذكورة قدم مبشّر ٢٧ ذى الحجّة
الحاجّ واخبر بسلامة الحاجّ وانّه قدم محمل العراق فى اربعمائة جمل
جهّزه السلطان حسين بن علىّ بن السلطان احمد بن اويس من الحلّة
وكان السلطان حسين هذا قد استولى على ششتر *b* والحلّة وصاهر العرب
فقوى بأسه بهم وقتل شاه *c* محمّد بن قرا يوسف صاحب بغداد وتمّ
امره بهذه البلاد المذكورة وجهّز الحاجّ وكان له سنين قد انقطع
لاستيلاء هذا الزنديق شاه محمّد بن قرا يوسف على العراق فانّه كان
محلول العقيدة لا يتديّن بدين وقتل العلماء وابد الناس وهو *d* احد
اسباب *e* خراب بغداد والعراق هو واخوته كما سيأتى ذكره وذكر
اقاربه فى وفيات هذا الكتاب عند وفاتهم وذهاب روحهم الخبيثة اللعينة
الى جهنّم وبئس المصير

ثمّ فى يوم الاثنين خامس عشر محرّم سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة ١٥ محرم
حدث مع غروب الشمس برق ورعد شديد متوالٍ *g* ثمّ مطر غزير سنة ٨٣٢
خارج *h* عن الحدّ وكان الوقت فى اثناء فصل الخريف

ذكر قتلة الخواجا *i* نور الدين علىّ التبريزىّ العجمىّ المتوجّه
برسالة النحطى *k* ملك الحبشة الى ملوك الفرنج ولمّا كان يوم الثلاثاء

---

a) Y fol. 366*a*. *b*) X ششتر; Yâḳût شوشتر s. v. تستر (I. 847). *c*) X fol. 216*b*. *d*) Y وهذا. *e*) X om. *f*) Y الجنينة. *g*) Y om. *h*) Y om. *i*) X الخواجى. *k*) I. e., king, sultan; cp. JA VII serie, vol. 18, p. 128; EI p. 119.

سنة ٨٣٢ رابع عشرين *a* جمادى الاولى من سنة اثنتين المذكورة استدعى
٢٤ جمادى الاولى السلطان قضاة الشرع الى بين يديه فاجتمعوا *b* فندب السلطان قاضى
القضاة شمس الدين محمّدا البساطىّ المالكىّ للكشف عن امره وامضاء
حكم الله فيه وكان التبريزىّ مسجونا فى سجن السلطان فنقله القاضى
من سجن السلطان الى سجنه وادّعى عليه بالكفر وبامور شنيعة
وقامت عليه بيّنة معتبرة بذلك فحكم بارافة دمه فشُهّر فى يوم الاربعاء
خامس عشرين جمادى الاولى المذكورة على جمل بالقاهرة ومصر وبولاق
ونودى عليه هذا جزاء من يجلب السلاح الى بلاد العدوّ ويلعب
بالدّيناريْن وصار وهو راكب الجمل يتشاهد ويقرأ القرآن ويُشْهِد الناس
انّه باقٍ على دين الاسلام والخلقُ صحبته افواجا ومن الناس من يبكى
لبكائه وهم العامّة الجهلة والذى *c* أقوله فى حقّه انّه كان زنديقا ضالّا
مستخفّا بدين الاسلام ولا زالوا به الى ان وصلوا الى بين القصرين
فأُنزل عن الجمل وأُقعد تحت شبّاك المدرسة الصالحيّة وضُربت عنقه فى
الملأ من *d* الخلائق التى لا يعلم عددها الّا الله تعالى فنسأل الله
السلامة فى الدين والموتَ على الاسلام

وكان خبر التبريزىّ انّه كان اوّلا من جملة تجّار الاعاجم بمصر وغيرها
وكان يجول *e* فى البلاد بسبب المَتْجَر على عادة التجّار فاتّفق انّه توجّه
الى بلاد الحبشة فحصل له بها الربح الهائل *f* المتضاعف وكان فى نفسه
قليل الدين مع جهل وإسراف فطلب الزيادة فى المال فلم يُرْمَ *g* بوصله
الى مراده الّا ان يتقرّب الى الحطى ملك الحبشة بالتحف فصار يأتيه
باشياء نادرة لطيفة من ذلك انّه صار يصنع له الصلبان من *h* الذهب
المرصّع بالفصوص *i* الثمينة *k* ويحملها اليه فى غاية الاحترام والتعظيم كما

---

a) Y عشر. *b*) Y fol. 366*b*. *c*) Y وانّه. *d*) Y بين. *e*) X تجوّل. *f*) Y om. *g*) XY يرما. *h*) X om. *i*) Y بالعقوص. *k*) X المثمنه; Y fol. 367*a*.

هى عادة النصارى فى تعظيمهم للصليب واشياء من هذه المقولة ثمّ ما سنة ١٣٣
كفاه ذلك حتّى انّه صار يبتاع السلاح المُثْمِن من الخُوَذ *a* والسيوف
الهائلة والزرديّات والبكاتر *b* باغلى الاثمان ويتوجّه بها الى بلاد الحبشة
وصار يهوّن عليهم امر المسلمين ويعرّفهم ما المسلمون فيه بكلّ ما تصل
القدرة اليه فتقرّب بذلك من الخطى حتّى صار عنده بمنزلة عظيمة فعند
ذلك ندبه الخطى بكتابه *c* الى ملوك الفرنج عند ما بلغه اخذ قبرس
واسر ملكها جينوس يحثّهم *d* فيه على القيام معه لازالة دين الاسلام
وغزو المسلمين واقامة الملّة العيسساويّة ونصرتها وانّه يسير فى بلاد الحبشة
فى البرّ بعساكره وانّ الفرنج تسير فى البحر بعساكرها فى *e* وقت معيّنٍ
الى سواحل الاسلام وحمّله مع ذلك مشافهات فخرج التبريزىّ هذا من
بلاد الخطى بكتابه وبما *f* حمّله من المشافهات لملوك الفرنج بعزم واجتهاد
وسلك فى مسيره من بلاد الحبشة البريّة حتّى صار من وراء الواحات
ثمّ *g* سلك من وراء الواحات *h* الى بلاد المغرب وركب منها البحر الى
بلاد الفرنج واوصل اليهم كتاب الخطى وما معه من المشافهات ودعاهم
للقيام مع الخطى على ازالة الاسلام واهله واستحثّهم *i* فى ذلك فاجابه
غالبهم وانعموا عليه باشياء كثيرة فاستعمل بتلك البلاد عدّة ثياب محمل
مذهّبة باسم الخطى ورقمها بالصلبان فانّه شعارهم قلتُ لو لا انّه
داخلهم فى كفرهم وشاركهم فى مآكلهم ومشربهم ما طابت نفوسهم لاظهار
اسرارهم عليه وكانوا يقولون هذا رجل *k* مسلم يمكن *l* انّه *m* يتجسّس
اخبارنا وينقلها للمسلمين ليكونوا منّا على حذر وربّما امسكوه بل *n*
وقتلوه بالكلّيّة انتهى ثمّ خرج من بلاد الفرنج وسار فى البحر حتّى

---

a) X الخود Y الخود. *b*) Persian بَكْتَر, coat of mail. *c*) Y بكتابة. *d*) X وحثهم. *e*) X fol. 217*a*. *f*) Y ومنّا. *g*...*h*) Y om. *i*) Y حثّ. *k*) Y fol. 367*b*. *l*...*m*) Y ان. *n*) Y om.

سنة ٨٣٢ قدم الاسكندريّة ومعه الثياب المذكورة ورهبان *a* من رهبان الحبشة وكان له عدّة عبيد وفيهم رجل ديّن فنمّ عليه بما فعله ودلّهم على ما معه من القماش وغيرها فاحيط بركبه وبجميع ما فيه فوجدوا بها ما قاله العبد المذكور فحُمل هو والرهبان وجميع ما معه الى القاهرة فسعى بمال كبير فى ابقاء مهجته وساعده فى ذلك ممّن يُتّهم فى دينه فلم يقبل السلطان ذلك وامر به فحُبس *b* ثمّ قُتل *c* حسبما ذكرناه عليه *d* من اللّه ما يستحقّه *e* انتهى.

٩ رجب ثمّ فى يوم الخميس تاسع شهر رجب خلع السلطان على جلال الدين محمّد بن القاضى بدر الدين محمّد بن مزهر باستقراره فى وظيفة كتابة السرّ بالديار المصريّة عوضا عن والده بحكم وفاته وله من العمر دون العشرين سنة ولم يطرّ شاربه وخلع السلطان على القاضى شرف الدين ابى بكر بن سليمان *f* سبط ابن العجمىّ المعروف بالاشقر *g* احد اعيان موقّعى الدست باستقراره نائب كاتب السرّ ليقوم باعباء الديوان عن هذا الشابّ لعدم معرفته وقلّة دُربته بهذه الوظيفة وكانت ولاية جلال الدين المذكور لكتابة السرّ على حمل تسعين الف دينار من تركة ابيه

ثمّ فى يوم الخميس ثالث عشرين شهر رجب المذكور قدم *i* الامير سودون من عبد الرحمٰن نائب الشأم الى القاهرة وصحبته القاضى كمال الدين محمّد ابن البارزىّ كاتب سرّ دمشق وطلعا الى القلعة فخلع السلطان عليهما خلع الاستمرار واجتمع به غير مرّة اعنى سودون *k* من عبد الرحمٰن فكلّمه سودون فيما يفعلوه مماليكه الجلبان بالمباشرين وغيرهم وحوّفه عاقبة المماليك القرانيص من ذلك فقال له الملك الاشرف

---

a) X وراهبان. *b*...*c*) Y فقتل. *d*...*e*) X om. *f*) X adds بن. *g*) Y بالاسقر. *h*) Y دراينه. *i*) Y fol. 368*a*. *k*) X بسودون.

قد عجزت عن اصلاحهم ثمّ كشف رأسه ودعا عليهم بالفناء والموت سنة ١٣٢
غير مرّة فقال له الاتابك جار قطلوا ضع فيهم السيف وأقِمْ عوضهم وما
دام رأسك تعيش *a* المماليك كثير ومائة من المماليك خير من الف
من هؤلاء الاجلاب ولو لا حرمة السلطان لكان صغار عبيد القاهرة
كفوا لهم وكان سبب ذلك انّهم صاروا يضربون مبشّرى الدولة
وينهبون بيوتهم ووقع منهم فى دوران المحمل فى هذه السنة امور
شنيعة الى الغاية وتقاتلوا مع العبيد حتّى قُتل بينهما جماعة واشياء *c*
غير ذلك فمال السلطان الى كلام جار قطلوا وأراد مسك جماعة *d*
كبيرة منهم ونفى آخرين وتفرقة *e* جماعة أُخر على الامراء وقال احسب
انّ مائة الف دينار ما *f* كانت ومتى حصل نفع المماليك *g* المشتروات *h*
لاستاذهم او لذرّيته ولمّا رأى الامير بيبغا المظفرىّ ميل السلطان
لكلام جار قطلوا اخذ فى معارضته وردّ كلامه فكان من جملة ما قاله
والله لو لا المماليك المشتروات *i* ما اطاعك واحد منّا واشار بخروج
جانيك الصوفىّ من السجن واختفائه بالقاهرة وخَلِّ عنك كلام هذا
وامثاله *k* وكان *l* عبد الباسط مساعدا لجار قطلوا ثمّ التفت بيبغا
لعبد الباسط وقال انت تكون سببا *m* لزوال ملك هذا فعند ذلك
امسك الاشرف عمّا كان عزم عليه لعلمه بنصيحة بيبغا المظفرىّ له
وانفضّ المجلس بعد ان امرهم السلطان بكتمان ما وقع عند السلطان
من الكلام فلم يَخْفَ ذلك *n* وبلغ المماليك الاشرفيّة فتحالفوا لجار قطلوا
ولعبد الباسط ولسودون من عبد الرحمٰن

ولمّا كان يوم الجمعة ثانى *o* شعبان نزل المماليك الاشرفيّة من الاطباق

---

a) Cp. 525.20. *b*) X القرانيص. *c*...*d*) Y om. *e*) Y وتفرقت. *f*...*g*) So X Y. *h*) X fol. 217*b*; براوات. *i*) X براوات. *k*) Y او امثاله. *l*) Y fol. 368*b*. *m*) Y سبب. *n*) Y adds عن واحد. *o*) = 1.

سنة ٨٣٣ الى بيت الوزير كريم الدين ابن كاتب المناخ ونهبوه لتأخّر رواتبهم فسافر فيه الامير سودون من عبد الرحمٰن الى محلّ كفالته وكان السلطان اراد عزله وابقاءه بمصر فوعد بخمسين الف دينار حتّى خلع عليه باستمراره فكلّمه بعض اصحابه فى ذلك فقال أحمل مائة الف دينار ولا *a* اقعد فى مصر فى تهديد الاجلاب

٦ شعبان ثمّ لمّا كان يوم الثلاثاء سادس *b* شعبان ثارت الفتنة بين المماليك الجلبان وبين الامير الكبير جار قطلو وكان ابتداء الفتنة انّه وقع بين بعض المماليك السلطانيّة وبين مماليك الامير الكبير جار قطلوا وضربت الجلبان بعض مماليك جار قطلوا فاخذ المملوك المضروب *c* عن نفسه وردّ على *d* بعضهم وكأنّه شجّ بعض المماليك السلطانيّة فعند ذلك قامت قيامتهم وحرّك ذلك ما كان عندهم من الكمين من استاذهم جار قطلوا فتجمّعوا على المملوك المذكور وضربوه فهرب الى بيت استاذه واحتمى به فعادت المماليك الى اخوتهم واتّفقوا على قتل جار قطلوا وتردّدوا الى بابه غير مرّة وباتت *e* الناس على تخوّف من وقوع الفتنة لوقوع هذه القضيّة *f* واصبحوا من الغد فى جمع كثير من تحت القلعة وقد اتّفقوا على قتل جار قطلوا ومماليكه *g* فماج الناس لذلك وغلّقوا الاسواق خشية *h* من وقوع *i* النهب وتزاحم الناس على شرّاء الخبز وغُلّقت الدروب وانتشرت الزعر واهل الفساد وتعوّق مباشرو الدولة من النزول من القلعة الى دورهم وارسل السلطان اليهم جماعة بالكفّ عن ما هم فيه وهدّدهم إن لم يرجعوا فلم يلتفتوا الى كلامه وساروا باجمعهم الى بيت الامير الكبير جار قطلوا وكان سكنه ببيت الامير طاز بالشارع الاعظم عند حمّام الفارقانىّ فاغلق جار قطلوا بابه واصعد مماليكه

---

a) Y ولا. *b*) = 5. *c*) X om. *d*) Y عن. *e*) Y fol. 369*a*. *f*) Y الغضبة. *g*) X om. *h*) X خوفا *i*) Y om.

على طبلخاناته فوق باب داره ليمنعوا المماليك السلطانيّة من كسر سنة ٨٣٢
الباب واحراقه وتراموا بالنشّاب واقام الاجلاب يومهم كلّه مع كثرتهم
لا يقدرون على الامير الكبير جار قطلوا ولا على مماليكه مع كثرة
عددهم لعدم معرفتهم بالحروب ولقلّة دربتهم *a* وسلاحهم

هذا والسلطان يرسل اليهم بالكفّ عمّا هم فيه وهم مصمّمون على
ما هم فيه يومهم كلّه ووقع منهم امور قبيحة فى حقّ استاذهم وغيره
فلمّا وقع ذلك غضب السلطان غضبا عظيما *b* واراد ان يوسع الامراء
فى حقّ مماليكه فخوّفه الامراء سوء عاقبة ذلك فاخذ يُكْثِر عليهم من
الدعاء سرّا وجهرا وباتوا على ذلك

ولمّا اصبحوا يوم الخميس ثامن *c* شعبان استشار الملك الاشرف الامراء ٨ شعبان
فى امر مماليكه فاشاروا عليه بان يرسل يطلب من الامير جار قطلوا
المماليك الذين كانوا سببا لقيام هذه الفتنة وكانت *d* المماليك الجلبان
لمّا *e* رأوا فى الامس حالهم فى ادبار ارسلوا يطلبون غرماءهم من مماليك
جار قطلوا من *f* السلطان *g* فلم يجبهم السلطان الى ذلك فارسل السلطان
بعد *f* ذلك *g* للامير الكبير يطلب مماليكه الذين كانوا فى اوّل هذه
الفتنة فارسل اليه بجماعة منهم فاخذهم السلطان وضربهم ضربا ليس بذاك
ثمّ امر بحبسهم ووافق ذلك عجز المماليك الجلبان عن قتال الامير
الكبير لعدم اجتماع كلمتهم ولفرار اكثرهم وطلوعهم *h* الى الطبقة فاذعنوا
بالصلح وخمدت الفتنة ولله الحمد بعد ان كاد امر هذه الوقعة انّ
يتّسع الى الغاية لانّ غالب الامراء شقّ عليهم *i* ما وقع للامير الكبير
وقالوا اذا كان هذا يقع للامير الكبير فنحن من باب أَوْلى واحقّ *k*
لاعظم من هذا وتنبّه من كان عنده كمين من الملك الاشرف من *l*

---

a) Y ذربتهم. *b*) X شديدا. *c*) = 7. *d*) Y fol. 369*b*.
e) X fol. 218*a*. *f*...*g*) X om. *h*) X Y وطلوعهم. *i*) X Y
عليه. *k*) Y احق. *l*) X om.

سنة ٨٣٢ المماليك المؤيّديّة وغيرهم وظهر للسلطان لوائح من ذلك فاختار بين
مماليكه وامرائه الى ان وقع الصلح *a* ومن يومئذ تغيّر خاطر جار قطلوا
من الملك الاشرف فى الباطن مع خصوصيّته بالاشرف حتّى ابدى *b*
بعض ما كان عنده فى سفرة آمد حسبما يأتى ذكره

[٥ شعبان] ثمّ ورد الخبر على السلطان بان فى خامس شعبان هذا ورد الى
مينا الاسكندريّة خمسة اغربة فيها مقاتلة الفرنج مشحونة بالسلاح
وباتوا بها وقد استعدّ لهم المسلمون فلمّا اصبح النهار واقعوهم وقد
ادركهم الزينىّ عبد القادر ابن ابى الفرج الاستادار وكان مسافرا بتَرْوجَة
ومعه غالب عرب البحيرة نجدة للمسلمين فلمّا كثر جمع المسلمين
10 انهزم الفرنج وردّوا من حيث اتوا فى يوم الاحد حادى *c* عشره *d* ولم
يُقْتَل من المسلمين سوى فارس واحد من جماعة ابن ابى الفرج قلتُ
قوله *e* تعالى *f* وَرَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى ٱللَّهُ
ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ

كلّ ذلك والسلطان مشغول بتجهيز تجريدة الى بلاد الشرق فلمّا
١٢ شعبان كان ثانى عشر شعبان المذكور انفق السلطان فى ثلاثمائة وتسعين
مملوكا من المماليك السلطانيّة لكلّ مملوك خمسين دينارا وفى اربعة من
امراء الالوف وهم اركماس الظاهرىّ الدوادار الكبير وقرقماس حاجب
الحجّاب وحسين بن احمد المدعوّ تغرى برمش البهسنىّ *g* ويشبك
السودونىّ المعروف بالمشدّ لكلّ واحد الفى دينار وانفق ايضا فى عدّة
20 من امراء الطبلخانات والعشرات فبلغت نفقة الجميع نحو ثلاثين الف
٢٧ شعبان دينار ورسم بسفرهم الى الشأم فسافروا فى سابع *h* عشرين *i* شعبان
المذكور ثمّ فى يوم الجمعة *k* رابع عشر *l* شهر رمضان حُملت جامكية

---

a) X om. *b*) X ابدا Y ابدأ: *c*...*d*) = 10. *e*...*f*) X om. (Sur. 33.25). *g*) Y البهنسى. *h*...*i*) X سادس عشر. *k*) X الخميس (this would agree with 643.10, 644.10). *l*) Y om.

المماليك السلطانيّة الى القلعة لتنفق فيهم على العادة فامتنعوا من سنة ٨٣٣
قبضها وطلبوا زيادة لكلّ واحد ستّمائة درهم *a* وصمّموا على ذلك وتردّدت
الرسل بينهم وبين السلطان الى ان زيد فى جوامك عدّة منهم وسكن
شرّهم واخذوا الجامكيّة *b* فى يوم الاثنين ثامن *c* عشره ثمّ بعد ذلك
وقع بين المماليك الجلبان وبين العبيد فتجمّع السودان وقاتلوهم فقُتل
منهم عدّة وصاروا جُمّعين *d* لكلّ جمع عصبة *e*

ثمّ فى يوم الاربعاء تاسع ذى القعدة ورد الخبر على السلطان *f* باخذ ١ ذى الحجّة
الامراء المتوجّهين الى جهة بلاد الشرق مدينة الرها من نوّاب قرا يلك
وكان من خبر ذلك انّ العسكر المصريّة لمّا سارت من القاهرة الى جهة
الشأم لاخذ خَرْتَبِرْت *g* وقد مات متوّليها ونازلها *h* عسكر قرايلك صاحب
آمد فلمّا وصلوا الى مدينة حلب ورد عليهم الخبر باخذ قرايلك قلعة
خرتبرت وتحصينها وتسليمها لولده فاقاموا بحلب الى ان ورد عليهم
الامير سودون من عبد الرحمٰن نائب الشأم بعساكر دمشق ثمّ *i*
جميع نوّاب البلاد الشأمية بعساكرها وتشاوروا فى السير لها فاجمع *k*
رأيهم على المسير فمضوا باجمعهم العسكر المصرىّ والعسكر الشأمىّ الى
جهة الرها فاتاهم بالبيرة *l* كتاب اهل الرها يطلب الامان وقد رغبوا فى
الطاعة فآمنوهم وكتبوا لهم كتابا وساروا من البيرة وبين ايديهم *m* مائتا
فارس من عرب الطاعة كشّافة فوصلت الكشّافة المذكورة الى الرها فى
شوّال فوجدوا الامير هابيل بن الامير عثمان بن طُر علىّ المدعوّ *n* شوّال
قرا يلك صاحب آمد قد وصل اليها ودخلها وحصّنها وجمع فيها

---

a) Y om. *b*) Y الخاصّكيه. *c*) = 7. *d*) Y اجمعين.
e) X عصبية. *f*) Y fol. 370*b*. *g*) X Y حرت برت. *h*) Y
وناوله. *i*) X fol. 218*b*. *k*) X فاجتمع. *l*) Y بالسبيرة. *m*) Y
ايدى. *n*) modifies عثمان.

سنة ٨٣٢ خلائق من اهل الضياع بمواشيهم وعيالهم واموالهم فنزلوا عليها فرموهم بالنشّاب من فوق اسوار المدينة

فلمّا رأى هابيل قلّة العرب برز اليهم فى نحو ثلاثمائة رجل من عسكره وقاتلهم فثبتوا له وقاتلوه فقُتل بين الفريقين جماعة والاكثر من العرب فاخذ هابيل رؤوسهم وعلّقها على اسوار المدينة وبينما هم فى ذلك ادركهم العسكر المصرىّ والشأمىّ ونزلوا *a* على ظاهر الرها يوم الجمعة العشرين *b* من شوّال فوجدوا هابيل قد حصّن المدينة وجعل جماعة من عساكره على اسوارها فلمّا قرب العسكر من سور المدينة رماهم الرجال من اعلى السور بالنشّاب والحجارة فتراجع العسكر عنهم ونزلوا بخيامهم الى بعد الظهر فركبوا *c* الجميع وارسلوا الى اهل الرها بالامان وانّهم ان لم يكفّوا عن القتال اخربوا المدينة فلم يلتفتوا الى كلامهم ورموهم بالنشّاب فاتّفق العسكر حينئذ على الزحف وركبوا باجمعهم وزحفوا على المدينة وجدّوا فى قتالها فلم يكن غير ساعة الّا واخذوا المدينة واستولوا عليها وتعلّق اعيان البلد ومقاتليها *d* بالقلعة

فانتشروا العسكر واتباعهم فى المدينة ينهبون ويأخذون ما وجدوا ويأسرون من ظفروا به وامعنوا فى ذلك حتّى خرجوا عن الحدّ واصبحوا يوم السبت جدّوا فى حصار القلعة وارسلوا الى من بها بالامان فلم يقبلوا واستمرّوا فى الرمى بالنشّاب والحجارة وغير ذلك ونصبوا على القلعة المكاحل والمدافع واخذوا فى النقوب وباتوا *e* ليلة الاحد على ذلك واصبحوا يوم الاحد على ما هم عليه من القتال *f* والحصار الى وقت الضحى فضعف *g* امر مَن بالقلعة بعد قتال شديد وطلبوا الامان فكفّوا عند ذلك عن قتالهم ونزلت رسلهم الى الامير سودون من عبد

---

a) Y fol. 371*a*. *b*) = 19. *c*) XY om. ف. *d*) Y ومقابلتها. *e*...*f*) Y om. *g*) XY om. ف.

الرحمن نائب الشأم وهو مقدّم العساكر وكلّموهم فى نزولهم وتسليمهم سنة ٨٣٢
القلعة وحلّفوه هو والامير قصروه نائب حلب على انّهم لا يؤذوهم ولا
يقتلون احدا منهم فركنوا الى ايمانهم ونزل الامير هابيل بن قرا يلك ومعه
تسعون *a* من اعيان امراء ابيه فى وقت الظهر من يوم الاحد ثانى ٢٢ شوّال
عشرين *b* شوّال المذكور فتسلّمه الامير اركماس الظاهرىّ الدوادار الكبير
وركب الامير سودون من عبد الرحمٰن ومعه بقيّة النوّاب *c* الى القلعة
فوجدوا المماليك السلطانيّة قد وقفوا على باب القلعة ليدخلوا اليها
فكلّمهم النوّاب فى عدم دخولهم وقالوا نحن اعطيناهم امانا ومنعوهم من
الدخول اليها فاحشوا فى الردّ على النوّاب فراجعوهم فى ذلك فهمّوا
المماليك بقتالهم وهجموا القلعة بغير رضى النوّاب والامراء ودخلوها
فشقّ ذلك على النوّاب وعادوا الى مخيّمهم فمدّ المماليك ايديهم ثم
والتركمان والاعراب والغلمان فى النهب والسبى حتّى نهبوا *d* جميع ما
كان بالقلعة واسروا النساء والصبيان واحشوا بها الى الغاية ثمّ القوا
النار فيها فاحرقوها بعد ما اخلوها من جميع ما كان فيها وقتلوا من
كان بها وبالمدينة من الرجال المقاتلة حتّى جاوز فعلهم الحدّ ثمّ اخربوا
المدينة والقوا فيها النار ايضا واحترقت فى الحريق جماعة من النسوة
فانّهنّ اختفين فى الاماكن من البلد خوفا من العسكر ولمّا احترقت
المدينة احترقن الجميع بالنار *e* التى اضرمت بسكك المدينة وخباياها
واحترق ايضا معهنّ عدّة كبيرة من اولادهنّ هذا بعد ان اسرفوا
فى القتل بحيث انّه كان الطريق قد ضاق من كثرة القتلى وفى الجملة
فقد فعلوا بمدينة الرها فعل تمرلنك *f* وزيادة من القتل والاسر والاحراق
والفجور بالنساء فيما شاء الله كان ثمّ رحلوا من الغد فى يوم الاثنين ٢٣ شوّال

---

a) X تسعة. *b*) = 21. *c*) Y fol. 371*b*. *d*) X fol. 219*a*.
e) Y فى النهار. *f*) X التمرية.

سنة ٨٣٣ ثالث عشرينه وايديهم قد امتلأت من النهب والسبى فقطعت منهم
عدّة نساء من التعب فمنهن عطشا وبيعت منهنّ بحلب وغيرها
عدّة كبيرة

قال المقريزىّ وكانت هذه الكائنة من مصيبات الدهر [الوافر]

وَكُنَّا *a* نَسْتَطِبُّ *b* إِذَا مَرِضْنَا فَجَاءَ ٱلدَّاءُ مِنْ قِبَلِ ٱلطَّبِيبِ

لقد عهدنا ملك مصر اذا بلغه عن احد من ملوك الاقطار قد فعل
ممّا لا يجوز او جعل ذلك رعيّته بعث ينكر عليه ويهدّده فصرْنا نحن
نأنف من الحرام بأشنعه ومن القبيح بافظعه والى اللّه المشتكى انتهى
كلام المقريزىّ قلتُ لم يكن ما وقع من هؤلاء الغوغاء بارادة الملك
الاشرف ولا عن امره ولا فى حضوره وقد تقدّم انّ نوّاب البلاد الشأميّة
واكابر الامراء منعوهم من دخول القلعة بالجملة فلم يقدروا على ذلك
لكثرة من *c* كان اجتمع بالعسكر *d* من التركمان والعرب النهّابة كما هى
عادة العساكر وان كان كون الاشرف جهّز العسكر الى جهة الرها فهذا
أمرٌ وقع فيه كلّ احد من ملوك الاقطار قديما وحديثا ولا زالت الملوك
عن ذلك من مبدأ الزمان الى آخره معروفٌ ذلك عند كلّ احد انتهى

٨ ذى الحجّة ثمّ فى ليلة الخميس ثامن ذى الحجّة من سنة اثنتين وثلاثين
المذكورة قدم السيّد الشريف شهاب الدين احمد من دمشق بطلب
من السلطان بعد ان خرج *e* اكابر الدولة الى لقائه واستمرّ بالقاهرة الى
يوم الخميس خامس عشر ذى الحجّة فخلع *f* السلطان عليه باستقراره
كاتب السرّ الشريف بالديار المصريّة عوضا عن جلال الدين محمّد بن
مزهر وعُملت الطرحة *g* حمراء برقمات ذهب فكان له موكب جليل الى
١١ ذى الحجّة الغاية ثمّ فى يوم الجمعة سادس عشره خلع السلطان على جلال

---

a) Y fol. 372*a*. *b*) Y نستطيب. *c*) Y ما. *d*) X من العسكر. *e*) Y اخرج. *f*) X Y خلع. *g*) X الطرحا Y الصرحا.

الدين محمّد بن مزهر *a* المقدّم ذكره واستقرّ فى توقيع المقام الناصرىّ سنة ٨٣٢
محمّد *b* ابن السلطان

ثمّ فى يوم السبت رابع عشرينه قدم القاهرة الامير هابيل بن قرا يلك ٢٤ ذى الحجّة
المقبوض عليه من الرها ومعه جماعة فى الحديد فشُهّروا بالقاهرة الى
القلعة وسُجنوا بها وقد تخلّف العسكر المصرىّ بحلب مخافة ان يهاجم
قرا يلك على البلاد الحلبيّة

وفى هذه السنة كان خراب مدينة تبريز وسبب ذلك انّ صاحبها
اسكندر بن قرا يوسف بن قرا محمّد بن ببرم خنجا التركمانىّ زحف
على مدينة السلطانيّة وقتل متملّكها من جهة إلقآن *c* شاه رخ بن
تيمورلنك فى عدّة اعيان المدينة ونهب السلطانيّة وافسد بها غاية
الافساد فسار اليه شاه رخ *d* فى *e* جموع كثيرة فخرج اسكندر من تبريز
وجمع لحربه ولقيه وقد نزل خارج تبريز فانتدب لمحاربة *f* اسكندر الامير
عثمان بن طر علىّ المدعوّ قرا يلك صاحب آمد وقد امدّه شاه رخ
بعسكر كثيف وقاتله خارج تبريز فى يوم الجمعة سادس عشر *g* ذى الحجّة
قتالا شديدا قُتل فيه كثير من الفرقتين *h* الى ان كانت الكسرة على ٢٩ ذى الحجّة
اسكندر وانهزم وهم فى اثره يطلبونه ثلاثة ايّام ففاتهم اسكندر فنهبت
الجفتاى *i* عامّة بلاد اذربيجان وكرسىّ اذربيجان تبريز وقتلوا وسبوا
واسروا وفعلوا افاعيل اصحابهم من اعوان تيمور حتّى لم يَدَعُوا بها ما
تراه العين ثمّ الزم شاه رخ *k* اهل تبريز بمال كبير ثمّ جلاهم *l* باجمعهم
الى سمرقند فما ترك فى تبريز الّا ضعيفا او عاجزا لا خير فيه ثمّ بعد
مدّة طويلة رحل الى جهة بلاده وبعد رحيله انتشرت الاكراد بتلك

---

a) Y هرمز. *b*) Y fol. 372*b*. *c*) Y القانى. *d*) Y سارخ.
e) X fol. 219*b*. *f*) X لحرب. *g*) Y عشرين. *h*) X الفئتين
i) Y الحفتاى. *k*) Y شارخ (so regularly). *l*) Y خلاهم.

سنة ٨٣٢ النواحى تعيبت وتُفسد *a* حتّى فُقدت *b* الاقوات وابيع اللحم *c* الرطل بعدّة دنانير

قلتُ وقد تكرّر قتال اسكندر هذا لشاه رخ المذكور غير مرّة وهو فى كلّ وقعة تكون الكسرة والذّلّة *d* عليه وهو لا يَرْعوى ولا يستحى ولا يرجع عن جهله وغيّه وقد نسبه بعض الناس للشجاعة لكثرة مواقعته مع شاه رخ وانا اقول ليس ذلك من الشجاعة انّما هو من قلّة مروءته وافراط جهله وسخْفه وجنونه وعدم اشفاقه على رعيّته وبلاده حيث يقاتل من لا قِبَلَ له به ولا طاقة له بدفعه فهذا هو الجنون بعينه وان طاب له من هذا الكحل فليكتحل وامّا اسكندر فانّه بعد هزيمته جال فى البلاد وتشتّت شمله وتبدّدت عساكره وسار *e* الى بلاد الاكراد وقد وقع بها الثلوج ثمّ سار *f* الى قلعة سَلْماس *g* فحصره بها الاكراد وقاسى شدائد الى ان نجا منها بنفسه وسار الى جهة من الجهات انتهى

٢٤ محرّم سنة ٨٣٣ ثمّ فى يوم الاحد رابع عشرين محرّم سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة قدم الى القاهرة رسول ملك الشرق شاه رخ بن تيمورلنك بكتابه يطلب فيه شرح البخارىّ للحافظ شهاب الدين احمد بن حجر وتاريخ الشيخ تقىّ الدين المقريزىّ المسمّى بالسلوك لدول الملوك *h* ويعرض ايضا فى كتابه انّه يريد يكسو الكعبة ويُجْرِى *i* العين بمكّة فلم يلتفت السلطان الى كتابه ولا الى رسوله وكتب له بالمنع فى كلّما طلبه

---

a) Y fol. 373*a*. *b*) X نفذت (sic). *c*) X لحم الكل. *d*) X الدلة. *e*) X وصار. *f*) X صار. *g*) Yâḳût III. 120; Y بيلماس. *h*) Includes the year 844 A. H. (Brockelmann, II. 39). *i*) X وجُرى.

ثمّ فى يوم الخميس سادس عشرين صفر خلع السلطان على قاضى سنة ٨٣٣
القضاة علم الدين صالح البلقينىّ واعيد الى قضاء الشافعيّة بعد عزل ٢٦ صفر
الحافظ شهاب الدين ابن حجر وخلع ايضا على القاضى زين *a* الدين
عبد الرحمٰن التفهنىّ واعيد ايضا الى قضاء الحنفيّة بعد عزل قاضى
القضاة بدر الدين محمود العينىّ واستقرّ القاضى صدر الدين احمد 5
ابن العجمىّ فى مشيخة خانقاة شيخون عوضا عن التفهنىّ وخلع
عليه فى يوم الاثنين اوّل شهر ربيع الاوّل ثمّ فى يوم الثلاثاء سلخ ٣٠ ربيع الاوّل
ربيع الاوّل خلع السلطان على القاضى سعد الدين ابرٰهيم بن القاضى
كريم الدين عبد الكريم بن سعد الدين بركة المعروف بابن كاتب
حكم باستقراره ناظر الخواصّ الشريف بعد موت والده ثمّ فى يوم 10
السبت رابع شهر ربيع الآخر خلع السلطان على قاضى القضاة بدر
الدين محمود العينىّ المقدّم ذكره باستقراره فى حسبة القاهرة عوضا
عن الامير اينال الششمانىّ مضافا لما معه من نظر الاحباس ثمّ فى
يوم الخميس تاسع شهر ربيع الآخر المذكور خلع السلطان على الامير
شهاب الدين احمد الدوادار المعروف بابن الاقطع *b* وقد صار *c* قبل 15
تاريخه زردكاشا باستقراره فى نيابة الاسكندريّة عوضا عن آقبغا التمرازىّ
بحكم عزله وقدومه الى القاهرة على امرته فانّه كان ولى *d* نيابة الاسكندريّة
على اقطاعه تقدمة الف بالديار المصريّة ثم فى خامس عشرينه خلع ٢٥ ربيع الآخر
السلطان على آقبغا الجمالىّ الكاشف باستقراره استادارا بعد عزل الزينىّ
عبد القادر ابن ابى الفرج على انّ آقبغا يحمل مائة الف دينار بعد 20
تكفية *e* الديوان فكذب وتخوّمل *f* وعُزل بعد مدّة يسيرة حسبما
نذكره وكان اصل آقبغا هذا من الاوباش *g* من مماليك كمشبغا الجمالىّ

---

a) Y fol. 373*b*. *b*) X unpointed. *c*) X fol. 220*a*. *d*) X في. *e*) Y تكفيه. *f*) Cp. 587.16; Y تحومل. *g*) Y fol. 374*a*.

سنة ٨٣٣ احد امراء الطبلخانات وصار يتردّد الى اقطاع استاذه كمشبغا المذكور ثمّ خدم بلّاصيّا عند الكشّاف ثمّ ترقّى حتّى ولى الكشف فى دولة الملك الاشرف هذا واثرى وكثر ماله فحسّن له شيطانه ان يكون استادارا فاخذ يسعى فى ذلك سنين الى ان سمح له الملك الاشرف بذلك وتولّى الاستادارّيّة واستاذه الامير كمشبغا فى قيد الحياة من جملة امراء الطبلخانات فلم تحسن سيرته وعُزل بعد مدّة

وفى *b* هذا الشهر وقع الطاعون باقليم البحيرة والغربيّة بحيث انّه أُحصى من مات من اهل المحلّة زيادة على خمسة آلاف انسان *c* وكان الطاعون ايضا قد وقع بغزّة والقدس وصفد ودمشق من شعبان فى السنة الخالية واستمرّ الى هذا الوقت وعُدّ ذلك من النوادر لانّ الوقت كان شتاء ولم يُعْهَد وقوع الطاعون الّا فى فصل الربيع ويعلّل الحكماء ذلك بانّه *d* سيلان الاخلاط فى فصل الربيع وجمودها فى الشتاء فوقع فى هذه السنة بخلاف ذلك وكان قدم الخبر ايضا بوقوع الطاعون بمدينة بوصا من بلاد الروم وانّه زاد عدّة من يموت بها فى كلّ يوم على الف وخمسمائة انسان ثمّ بدا الطاعون بالديار المصريّة فى اوائل شهر ربيع الآخر قلتُ وهذا الطاعون هو الفناء العظيم الذى حصل بالديار المصريّة واعمالها فى سنة ثلاث وثلاثين المذكورة ثمّ فى يوم الخميس اوّل جمادى الاولى نودى بالقاهرة بصيام ثلاثة ايّام وان يتوبوا الى اللّه سبحانه وتعالى من معاصيهم وان يخرجوا من *e* المظالم ثمّ انّهم يخرجون فى يوم الاحد رابع جمادى *f* الاولى الى الصحراء فلمّا كان يوم الاحد *g* رابعه خرج *h* قاضى القضاة علم الدين صالح البلقينىّ فى جمع موفور الى الصحراء خارج القاهرة وجلس بجانب *k* تربة *i* الملك

جمادى الاولى

---

a) X واقرا Y واقرأ. *b*) Y فى. *c*) X نفس. *d*) X انّه.
e) Y fol. 374*b*. *f*...*g*) X om. *h*) X فخرج. *i*...*k*) Y بتربة.

الظاهر برقوق ووعظ الناس فكثر ضجيج الناس وبكاءهم فى دعائهم سنة ٨٣٣
وتضرّعهم ثمّ انفضّوا فتزايدت عدّة الاموات فى هذا اليوم عمّا كانت
فى امسه

ثمّ فى ثامن جمادى الاولى هذا قدم كتاب اسكندر بن قرا يوسف *a* ٨ جمادى الاولى
صاحب تبريز انّه قدم الى بلاده وقصد انّه يمشى بعد انقضاء الشتاء
لمحاربة قرا يلك فلم يلتفت السلطان الى كتابه لشغله بموت مماليكه
وغيرهم بالطاعون ثمّ ورد كتاب قرا يلك ايضا على السلطان يسأل فيه
العفو عن ولده هايبل واطلاقه فلم يسمح له السلطان بذلك

ثمّ عظم الوباء فى هذا الشهر واخذ يتزايد فى كلّ يوم ثمّ ورد
الخبر ايضا انّه ضُبط مَن مات من النحريريّة بالوجه البحرىّ الى يوم
تاريخه تسعة آلاف سوى من لم يُعْرَف وهم كثير جدّا وانّه بلغ عدّة
الاموات فى الاسكندريّة فى كلّ يوم نحو المائة وانّه شمل الوباء غالب
الاقاليم بالوجه البحرىّ

ثمّ وُجد فى هذا الشهر فى نيل مصر والبِرَك كثير من السمك
والتّماسيح قد طفت على وجه الماء ميّتة واصطيدت سمكة *c* تسمّى *d*
بُنّيّة كبيرة فاذا هى كأنّما صُبغت بدم من شدّة ما بها من الاحمرار
ثمّ وُجد فى البرّيّة ما *e* بين السويس والقاهرة عدّة كبيرة من *f* الظباء
والذئاب موتى

ثمّ قدم الخبر ايضا بوقوع الوباء فى بلاد الفرنج ثمّ *g* فى يوم
الخميس سلخه ضُبطت عدّة الاموات التى صُلّى عليها بمصلّاة *h* القاهرة
وظواهرها فبلغت الفين ومائة ولم يرد منها *i* فى اوراق الديوان غير
اربعمائة ونيف وببولاق سبعون وفشا الطاعون فى الناس وكثر بحيث

---

a) Y قرا يلك. *b*) Y والتماسيح. *c*...*d*) X om. *e*) X fol. 220*b*. *f*) X ما بين. *g*) Y fol. 375*a*. *h*) مصلاة as a sing. occurs in the MSS, II. 332, *b* (cp. below, 656.6).

سنة ٨٣٣ انّ ثمانية عشر انسانا من صيّادى السمك كانوا فى موضع واحد *a* فمات *b* منهم فى يوم واحد اربعة عشر ومضى الاربعة ليجهزوهم الى القبور *c* فمات منهم وهُم مشاة ثلاثة *d* فقام الواحد بشأن الجميع حتّى اوصلهم الى القبور فمات هو ايضا قاله المقريزىّ *e* فى تاريخه ثمّ قال ايضا *f* وركب اربعون رجلا فى مركب وساروا من مدينة مصر نحو بلاد الصعيد فماتوا باجمعهم قبل وصولهم الى المنيمون ومرّت امرأة من مصر تريد القاهرة وهى راكبة على مكارًى فماتت وهى راكبة وصارت مُلْقاة بالطريق يومها كلّها *h* حتّى بدأ يتغيّر ريحها فدُفنت ولم يُعْرَف لها اهل وكان الانسان اذا مات تغيّر ريحه سريعا مع شدّة البرد وشنع الموت بخانقاة سرياقوس حتّى بلغت العدّة فى كلّ يوم نحو المائتين وكثر ايضا بالمنوفيّة والقليوبيّة حتّى كان يموت فى الكفر *k* الواحد ستّمائة انسان

قلتُ والذى رأيتُه انا فى هذا الوباء انّ بيوتا كثيرة خلتْ *l* من سكّانها مع كثرة عددهم وانّ الاقطاع الواحد كان ينتقل فى مدّة قليلة عن ثلاثة اجناد واربعة وخمسة ومات من مماليك الوالد رحمه اللّه فى يوم واحد اربعة من اعيان الخاصّكية وهم ازدمر السافى ومليح السلاح دار ويبرس الخاصّكى ويوسف الرمّاح ماتوا الجميع فى يوم واحد فتحيّرنا فيمن *m* نبدأ بتجهيزه ودفنه على اختلاف سُكْناهم وقلّة التوابيت والدّكك وباللّه لم اشهد منهم غير يوسف الرمّاح وارسلتُ لمن بقى غيرى مع *n* انّ كلّ واحد منهم اهل لنزول السلطان للصلاة عليه ثمّ اصبح من الغد مات سنقر دوادار الوالد الثانى وكان من اكابر الخاصّكية

---

a) X om. *b*...*c*) Y om. *d*) Y adds عشر. *e*) X الشيخ تقىّ الدين المصرىّ. *f*) X om. *g*) Y موكب. *h*) X om. *i*) X وسنع. *k*) X الكفن. *l*) Y خليت. *m*) X بمن. *n*) Y fol. 375*b*.

من الدولة المؤيّديّة هذا خلاف من مات منهم من الجمداريّة ومن سنة ٨٣٣
مماليك الامراء وامّا من مات من عندنا من المماليك والعبيد والجوارى
والخدم فلا يدخل تحت حصر ومات من اخوتى واولادهم سبعة انفس
ما بين ذكور واناث واعظمهم اخى اسمٰعيل فانّه مات وسنّه نحو
العشرين سنة وكان من محاسن الدهر

قال المقريزىّ ثمّ تزايدت عدّة الاموات عمّا كانت فأُحصى فى يوم
الاثنين رابع *a* جمادى الآخرة من أُخرج عن ابواب القاهرة فبلغت ٤ جمادى الاخرة
عدّتهم الفا ومائتى ميّت سوى من خرج عن القاهرة من اهل الكورة
والحسينيّة وبولاق *b* والصليبة *c* ومدينة مصر والقرافتين والصحراء *d* وهم
اكثر من ذلك ولم يورّد بديوان المواريث بالقاهرة سوى ثلاثمائة
وتسعين وذلك انّ اناسا عملوا التوابيت للسبيل فصار اكثر الناس
يحملون موتاهم عليها ولا يوردون الديوانَ اسماءهم قال وفى هذه الايّام
ارتفعت اسعار الثياب التى تُكْفَن فيها *e* الاموات وارتفع سعر سائر ما
يحتاج اليه المرضى كالسكّر وبزر الرجلة والكُمَّثْرَى على انّ القليل من
المرضى هو الذى يعالَج بالادوية بل بعضهم يموت موتا وحيّا سريعا فى
ساعة واقلّ منها وعظم الوباء فى المماليك السلطانيّة سكّان الطباق
بالقلعة الذين كثر فسادهم وشرّهم وعظم عتوّهم وضرّهم بحيث انّه كان
يصبح منهم اربعمائة وخمسون مرضى فيموت منهم فى اليوم زيادة على
الخمسين مملوكا انتهى كلام المقريزىّ

قلتُ والذى رايتُه انا *f* انّه مات بعض اعيان الامراء مقدّمى
الالوف فلم يقدروا له *g* على تابوت حتّى أُخذ له تابوت من السبيل
وامّا الاخ رحمه الله فانّه لمّا توفّى الى رحمة الله تعالى وجدنا له تابوتا

---

a) = 3. *b*...*c*) Y om. *d*) X om. *e*) Y بها. *f*) X fol. 221*a*. *g*) Y om.

سنة ٨٣٣ غير انّه لا عُدّة فيه فلمّا وُضع الاخ عليه طُرح عليه سلاريّ سمّور من
قماشه على انّ الغاسل اخذ من عليه قماشا يساوى عشرة *a* آلاف *b*
درهم ومع هذا لم ينهض اهل الحانوت بكسوة تابوته وبلغ عِدّة من
صُلّى عليه من الاموات بمصلّى باب النصر فى يوم الاحد عاشر جمادى
5 الآخرة خمسمائة وخمسة وقد اقام هناك جماعة كبيرة بادوية واقلام
لضبط ذلك وبطل *c* الصلاة بالمصلّاة *d* وانّما صار الناس يصلّون على
اموانهم صفّا واحدا من باب المصلّى *e* الى تجاه باب دار الحاجب فكان
يصلّى على الاربعين والخمسين معًا دفعة واحدة ومات لشخص
خدمتنا يسمّى شمس الدين الذهبىّ ولدٌ فخرجنا معه الى المصلّى *e*
10 وكان سنّ الميّت دون سبع سنين فلمّا ان *f* وضعناه للصلاة *g* عليه
بين الاموات جىء *h* بعدّة *i* كبيرة اخرى الى ان تجاوز عددهم الحدّ ثمّ
صُلّى على الجميع وتقدّمْنا لاخذ الميّت المذكور فوجدنا غيرنا اخذه
وترك لنا غيره فى مقدار عمره فاخذه اهله ولم يفطنوا به ففهمتُ *k*
انا ذلك وعرّفتُ جماعة اخر ولم نُعْلم آباءه بذلك وقُلنا لعلّ الذى
15 اخذه يواريه احسن مواراة وليس للكلام فى ذلك فائدة غير زيادة فى
الحزن فلمّا دُفن الصبىّ واخذ اهل الحانوت التابوت صاحوا وقالوا هذا
ليس تابوتنا هذا عتيق وقماشه ايضا خلق فاشَرْتُ اليهم بالسكات
وهدّدهم بعض المماليك بالضرب فاخذوه ومضوا فكانت هذه الواقعة *l*
من الغرائب المهولة كلّ ذلك والطاعون فى زيادة ونموّ حتّى ايقن كلّ
20 احد انّه هالك لا مَحالة وكُنّا نخرج من صلاة الجمعة الى بيتنا وقد
وقف جماعة من الاصحاب والخدم فنتعادّد *m* الى الجمعة الثانية فينقص

---

a...*b*) X عشرين الف. *c*) Y ويصلّى. *d*) X بالمصلّى. *e*) Y المصلاة. *f*) Y om. *g*) Y الى الصلاة. *h*...*i*) Y فجاء بعده عدّة. *k*) Y فهمت. *l*) Y fol. 376*b*. *m*) X unpointed.

منّا عدّة كبيرة ما بين ميّت ومريض واستسلم كلّ احد للموت سنة ٨٣٣
وطابت نفسه لذلك وقد اوصى وتاب واناب *a* ورجع عن اشياء كثيرة
وصار غالب الشباب فى يد كلّ واحد سُبْحة وليس له دأب الّا
التوجّه للصلاة على الاموات واداء الخمس والبكاء والتوجّه *b* الى اللّه تعالى *c*
والتخشّع وماتت عندنا وصيفة مولّدة بعد ان مرضت من ضحى
النهار الى ان ماتت قبل المغرب فاصبحنا وقد عجز الخدم عن تحصيل *d*
تابوت لها فتولّتْ تغسيلها امّها وجماعة من العجائز وكفّنوها فى افخر
ثيابها على احسن وجه غير انّنا لم نَلْقَ لها نعشا وقد الزمنى
التوجّه للصلاة على الامير الكبير بيبغا المظفّرىّ وعلى الشهابىّ احمد بن
الامير تمراز النائب فوقفتُ على الباب والمِيّتة محمولة على ايدى بعض
الخدم الى ان اجتازت بنا جنازة امرأة فأنزلْتُ التابوت غصبا ووضعتُها
عند الميّتة واشتغلْنَا *e* على اعناق الرجال وسارت امّها وبعض الخدم معها
الى ان قاربت التربة فاخذوها *f* من التابوت ودفنوها

ثمّ بلغ فى جمادى الآخرة المذكورة عدّة من صُلّى عليه بمصلّاة
باب النصر فقط فى يوم واحد *g* زيادة على ثمان مائة ميّت ثمّ *h* فى
اليوم المذكور بلغ عدّة من خرج من الاموات من سائر ابواب القاهرة
اثنى عشر الفا وثلاثمائة ميت *i* محرّرةً من الكَتَبَة الحَسَبَة بامر شخص
اكابر الدولة وقيل بامر السلطان ثمّ بلغ عدّة من صُلّى عليه بمصلّاة
باب النصر من الاموات فى العشر الاوسط من جمادى الآخرة المذكورة *k*
الفًا ونيفا وثلاثين انسانا ويقارب ذلك مصلّاة المؤمنىّ بالرميلة *l* فيكون
على هذا الحساب مات فى هذا اليوم نحو خمسة عشر الف انسان

قال المقريزىّ واتّفق *m* فى هذا الوباء غرائب منها انّه كان بالقرافة

---

a) Y وتاب. *b*...*e*) Y om. *d*) Y تجهيز. *e*) X sing. *f*) X Y om. ف. *g*) Y واكثر. *h*...*i*) X om. *k*) Y fol. 377*a*. *l*) X بالرملة. *m*) X fol. 221*b*.

سنة ٨٣٣ الكبرى والقرافة الصغرى من السودان نحو ثلاثة آلاف انسان ما بين رجل وامرأة وصغير وكبير ففنوا بالطاعون حتّى لم يبق منهم الّا القليل ففرّوا الى اعلى الجبل وباتوا ليلتهم سُهارًا *a* لا ياخذهم نوم لشدّة ما نزل بهم من فقد اهليهم وظلّوا يومهم من الغد بالجبل فلمّا كانت الليلة الثانية مات منهم ثلاثون انسانا واصبحوا فالى *b* ان ياخذوا فى دفنهم مات منهم ثمانية عشر

قال *d* واتّفق انّ اقطاعا بالخلقة تنقّل فى ايّام قليلة الى تسعة نفر وكلّ منهم يموت ومن كثرة الشغل بالمرضى والاموات تعطّلت الاسواق من البيع والشراء وتزايد ازدحام الناس فى طلب الاكفان والنعوش فحُملت الاموات على الالواح وعلى الاقفاص وعلى الايدى وعجز الناس عن دفن اموانهم فصاروا يبيتون بها فى المقابر والحفّارون طول ليلتهم يحفرون وعملوا حفائر كبيرة بلغ فى *e* الحفرة منها عدّة اموات واكلت الكلاب كثيرا من اطراف الاموات وصار الناس ليلهم كلّه يسْعون فى طلب الغسّال والحمّالين والاكفان وتُرَى النعوش فى الشوارع *f* كأنّها قطارات جمال لكثرتها *g* متواصلة بعضها فى *h* اثر بعض *i* انتهى *k* كلام المقريزىّ *l*

١٠ جمادى الآخرة ثمّ فى يوم الجمعة *m* خامس عشر *n* جمادى الاخرة جمع الشريف شهاب الدين احمد كاتب السرّ بالديار المصريّة بامر السلطان اربعين شريفا اسم *o* كلّ شريف منهم محمّد وفرّق فيهم من ماله خمسة آلاف درهم واجلسهم بالجامع *p* الازهر فقرؤوا ما تيسّر من القرآن الكريم بعد صلاة الجمعة ثمّ قاموا *q* ثمّ والناس على ارجلهم ودعوا اللّه وقد غُفر *r*

---

a) X سهارى. *b*) Y الى. *c*) Y فمات. *d*) Y قلت.
e) Y om. *f*) X الطرقات. *g*) Y om. *h*...*i*) Y ببعض.
k...*l*) Y om. *m*) X الخميس. *n*) = 4. *o*) Y fol. 377*b*.
p...*q*) Y om. *r*) Y ملئ.

الجامع بالناس فلم يزالوا يدعون الله حتّى دخل وقت العصر فصعد سنة ٨٣٣
الاربعون شريفا الى سطح الجامع واذّنوا جميعا ثمّ نزلوا وصلّوا مع الناس
صلاة العصر وانفضّوا وكان هذا باشارة بعض الاعاجم وانّه *a* عُمل ذلك
ببلاد الشرق فى وباء حدث عندهم فارتفع عقيبَ ذلك ولمّا اصبح
الناس فى يوم السبت اخذ الوباء يتناقص فى كلّ يوم بالتدريج حتّى 5
انقطع غير انّه لمّا نقلت الشمس الى برج الحَمَل فى يوم ثامن عشر
جمادى الآخرة المذكورة ودخل فصل الربيع واخذ الطاعون يتناقص *b* ١٨ جمادى الآخرة
فشا الموت من يومئذ فى اعيان الناس واكابرهم ومن له شهرة بعد ما
كان اوّلا فى الاطفال والموالى والغرباء والخدم وفشا ايضا *c* ببلاد الصعيد
وبغالب الدوابّ والطيور وبدأ التطويل فى الامراض ومشت الاطبّاء 10
والجرائحيّة *d* للمرضى *e* والعجب انّ الشريف كاتب السرّ الذى جمع
الاشراف بجامع الازهر مات بعد ذلك باثنى عشر يوما وولى اخوه كتابة
السرّ عوضه وقبل ان يلبس الخلعة مات ايضا وامّا من مات فى هذا
الوباء من الاعيان فجماعة كبيرة يأتى ذكر بعضهم فى وفيات هذه السنة
من هذا الكتاب 15

ثمّ فى يوم الاثنين تاسع شهر رجب خلع السلطان على الامير ٩ رجب
الطواشى زين *f* الدين *g* خشقدم الرومىّ اليشبكىّ نائب مقدّم المماليك
باستقراره مقدّم المماليك السلطانيّة بعد موت الامير فخر الدين ياقوت
الارغون شاوىّ الحبشىّ وخلع السلطان على الطواشى فيروز الركنىّ
الرومىّ باستقراره فى نيابة مقدّم المماليك عوضا عن خشقدم المذكور 20

ثمّ فى سادس عشر شهر رجب المذكور قدم الامير تغرى بردى ١١ رجب
الحمودىّ من ثغر دمياط وكان قد نُقل اليه من سجن الاسكندريّة قبل

---

a) I. e., قال انّه. *b*) X Y repeat غير انّه (cp. line 6). *c*) Y الناس. *d*, *e*) X Y transp. *f*...*g*) X om.

سنة ٨٣٣ تاريخه بمدّة فرسم السلطان ان يتوجّه من قليوب الى دمشق ليكون
اتابكا بها عوضا عن الامير قانى باى الحمزاوىّ بحكم حضور قانى باى
المذكور الى القاهرة ليكون بها من جملة مقدّمى الالوف ثمّ فى ثالث
عشرينه خلع السلطان على الشيخ بدر الدين حسن ابن القدسىّ
5 الحنفىّ باستقراره فى مشيخة الشيوخ بالشيخونيّة بعد موت القاضى
صدر الدين احمد ابن العجمىّ

ثمّ ورد الخبر على السلطان بحركة قرا يلك على البلاد الحلبيّة وانّ
شاه رخ بن تيمورلنك قد شتا بقراباغ *a* فاخذ السلطان فى تجهيز عسكر
للسفر هذا وقد اشيع بالقاهرة بانّ الامير جانبك الصوفىّ مات بالطاعون
10 ودُفن ولم يعرف به احد فلم تطب نفس السلطان لهذا الخبر واستمرّ
على ما هو عليه من القلق بسببه

٣ شعبان ثمّ فى يوم الاربعاء ثالث *b* شعبان منع السلطان نوّاب القضاة من
الحكم ورسم ان ينتصر القاضى الشافعىّ على اربعة نوّاب والحنفىّ على
ثلاثة والمالكىّ والحنبلىّ كلّ منهما على اثنين قلتُ نعمة طائلة خمسة
15 عشر قاضيا بمصر بل ونصف هذا فيه كفاية

ثمّ فى يوم الاثنين ثامن *c* شعبان ادير محمل الحاجّ على العادة فى
كلّ سنة ولم يُعْهَد دورانه فى شعبان قبل ذلك غير انّ الضرورة بموت *d*
المماليك الرمّاحة اقتضت تاخير ذلك وكان الجمع فيه من الناس دون
العادة لكثرة وجد الناس على موتاهم

١٨ رمضان ثمّ فى يوم السبت ثامن عشر شهر رمضان قدم شهاب الدين احمد
ابن *e* صالح *f* ابن السفّاح كاتب سرّ حلب باستدعاء ليستقرّ فى كتابة
السرّ بالديار المصريّة ويستقرّ عوضه فى كتابة سرّ حلب ابنه زين الدين
عمر على ان يحمل شهاب الدين المذكور عشرة آلاف دينار وكانت كتابة

---

a) Le Strange, "Lands", p. 413. *b*) = 2. *c*) = 7. *d*) Y fol. 378*b*. *e*...*f*) Y om.

السرّ شغرت من يوم مات الشريف شهاب الدين احمد الدمشقيّ وباشر سنة ٨٣٣
اخوه عماد الدين ابو بكر ايّاما قليلة ومات ايضا بالطاعون فباشر القاضى
شرف الدين ابو بكر الاشقر نائب كاتب السرّ الى يوم تاريخه بعد ان
سعى فى كتابة السرّ جماعة كبيرة بالقاهرة فاختار السلطان ابن السقّاح
هذا وبعث بطلبه *a* وخلع عليه فى عشرينه باستقراره فى كتابة السرّ
فباشر الوظيفة بقلّة حرمة وعدم ابّهة مع حدّة مزاج وخفّة وجهل ٢٠ رمضان
بصناعة الانشاء على انّه باشر كتابة السرّ بحلب سنين قبل ذلك ومع
هذا كلّه لم ينتج *b* امره لعدم فضيلته فانّه كان يظهر من قراءته للقصص
الفاظ عامّيّة وبالجملة فانّه كان غير اهل لهذه الوظيفة انتهى

ثمّ فى يوم السبت رابع *c* عشرين شوّال قدم المماليك السلطانيّة
من تجريدة الرها الى القاهرة وكانوا من يوم ذاك بمدينة حلب
وتخلّفت الامراء بها

ثمّ فى يوم الاثنين ثالث ذى القعدة خلع السلطان على الصاحب ٣ ذى القعدة
كريم الدين عبد الكريم ابن كاتب المناخ باستقراره استادارا مضافا *d*
الى الوزر عوضا عن آقبغا الجمالىّ بحكم عجز آقبغا عن القيام بالكلف
السلطانيّة ثمّ فى سادس ذى القعدة امسك السلطان آقبغا المذكور ٦ ذى القعدة
واهين وعوقب على المال فحمل *e* جملة ثمّ أُفرج عنه واستقرّ كاشفا
للجسور بعد ايّام

وفى يوم الثلاثاء ثامن عشر ذى القعدة ايضا ويوافقه خامس عشر ٨ ذى القعدة
مسرى اوفى النيل ستّة عشر ذراعا فركب السلطان الملك الاشرف من
قلعة الجبل ونزل حتّى خلق المقياس وعاد وفتح خليج السدّ على
العادة ولم يركب لذلك منذ تسلطن الّا فى هذه السنة ثمّ *f* فى

---

a) Y بطلبه. *b*) See 160, note *h*; II, part 1, p. 209, note 8, and II, part 2, p. 83, note *o*. *c*) = 3. *d*) Y fol. 379*a*. *e*) Y فحمله. *f*) But notice the date of the last item (line 19).

سنة ٨٣٣ ليلة السبت خامس عشر ذى القعدة ظهر للحاجّ المصرىّ وهم سائرون من جهة البحر *a* المالح كوكب يرتفع ويعظم ثمّ تفرّق منه شرر كبار ثمّ اجتمع فلمّا اصبحوا اشتدّ عليهم الحرّ فهلك من مشاة الحاجّ ثمّ من الركبان عالم كبير وهلك ايضا من جمالهم وحميرهم عدّة كبيرة كلّ ذلك من شدّة الحرّ والعطش وهلك ايضا فى بعد اودية الينبع *c* جميع ما كان فيه من الابل والغنم

٨ ذى الحجّة ثمّ فى يوم الثلاثاء ثامن *d* ذى الحجّة ركب السلطان من قلعة الجبل ونزل الى بيبت ابن البارزىّ المطلّ على النيل بساحل بولاق وسار بين يديه غرابَانِ فى النيل حربيّة فلعبا كما لو حاربا بالفرنج ثمّ ركب السلطان من وقته سريعا وسار الى القلعة

١٠ ذى الحجّة ثمّ فى عاشر ذى الحجّة توجّه زين الدين عبد الباسط ناظر الجيش الى زيارة القدس الشريف وعاد فى يوم تاسع عشرينه ثمّ *e* ورد الخبر على السلطان ان فى هذا الشهر توجّه الامير قصروه نائب حلب منها والامراء المجرّدون معه لمحاربة قرقماس بن حسين بن نعير فلقوا جمائعه تجاه قلعة جعبر فانهزم قرقماس عن بيوته فاخذ العسكر فى نهب ماله فردّ عليهم العرب وهزموهم وقتلوا كثيرا من العساكر وممّن قُتل الامير قشتم المؤيّدىّ اتابك حلب وغيره وعاد العسكر الى حلب باسوء حال فعظم ذلك على الملك الاشرف الى الغاية

قال المقريزىّ وكان فى هذه السنة حوادث شنيعة وحروب وفتن فكان بارض مصر بحريّها وقبليّها وبالقاهرة ومصر وظواهرها وباء عظيم *f* مات فيه على اقلّ ما قيل مائة الف انسان والمجازف يقول هذه المائة الف من القاهرة ومصر فقط سوى من مات بالوجه *g* القبلىّ والبحرىّ وهم مثل *h* ذلك

---

a) X fol. 222*b*; Y بحر. *b*) Y تفرع. *c*) X Y اليمبوع.
d) = 9. *e*) Y fol. 379*b*. *f*) X om. *g*) Y من الوجه. *h*) X مثلى.

قلتُ وليس فى قول القائل انّ *a* هذه المائة الف من القاهرة ومصر سنة ١٣٣٣ فقط مجازفة ابدًا *b* فانّ الوباء اقام أزيد من ثلاثة اشهر ابتداء وانتهاء واحتياطًا فاقلّ مَن مات فيه دون العشرين وازيد من مات فيه نحو خمسة عشر الف انسان وبهذا المقتضى ما تمّ مجازفة ومحتمل ذلك يكون بالقياس ازيد ممّا قيل

قال اعنى المقريزىّ وغرق ببحر القلزم مركب فيه حجّاج وتجّار يزيد عددهم على ثمانمائة انسان لم ينج منهم سوى ثلاثة رجال وهلك باقيهم وهلك ايضا فى ذى القعدة بطريق مكّة فيما بين الأزلم *c* والينبع *d* بالحرّ والعطش ثلاثة آلاف انسان ويقول المكثر خمسة آلاف وغرق *e* فى نيل مصر فى مدّة يسيرة اثنتا عشرة سفينة تلف فيها *f* من البضائع والغلال ما قيمته مال عظيم وكان بغزّة والقدس والرملة ودمشق وحمص وحماة وحلب واعمالها وباء عظيم *g* هلك فيه خلائق لا يُحْصى عددهم الّا اللّه تعالى وكان ببلاد الشرق بلاء عظيم وهو انّ شاه رخ بن تيمور ملك الشرق قدم الى تبريز فى عسكر يقول المجازف عدّتهم *h* سبعمائة الف قلتُ يغفر اللّه لقائل هذا اللفظ فانّه تجاوز حدّ المجازفة فى قوله قال فاقام شاه رخ على خُوىَ *i* نحو شهرين وقد فرّ منه اسكندر بن قرا يوسف فقدم عليه الامير عثمان بن طر علىّ المدعوّ قرايلك التركمانىّ صاحب آمد فى الف فارس فبعثه على عسكر لمحاربة اسكندر وسار فى اثره وقد جمع اسكندر جمعا يقول المجازف انّهم سبعون الفا فاقتتل الفريقان خارج تبريز فقُتل بينهما آلاف من الناس وانهزم اسكندر وهم فى اثره ويقتلون ويأسرون *k* وينهبون فاقام

---

a) Y adds فى. *b*) Y om. *c*) ʿAlī Pâshâ XIV, 21.18 *d*) Y والينبوع. *e*) Y fol. 380*a*. *f*) X منها. *g*) X om. *h*) X om. *i*) Y خوفى; prob. = خُوَىّ Yâḳût II, 502; III, 120.16; Le Strange "Lands", p. 230, Khuvî. *k*) Y om.

سنة ٨٣٣ه اسكندر ببلاد الكُرْج ثمّ بقلعة سَلْمَاس وحصرَتْه العساكر مدّة فنجا وجمع نحو الاربعة آلاف فبعث اليه شاه *a* رخ عسكرا اوقعوا به وقتلوا من معه فنجا بنفسه جريحا

وفى مدّة هذه الحروب ثار اصبهان بن قرا يوسف ونزل على الموصل ونهب تلك الاعمال وقتل وافسد فسادا كبيرا وكانت بعراقي العرب والعجم نهوب ومقاتل بحيث انّ شاه محمّد بن قرا يوسف متملّك بغداد من عجزه لا يتجاسر على *b* ان يتجاوز سور بغداد وخلا احد جانبى بغداد من السكّان وزال عن بغداد اسم التمدّن ورحل منها حتّى الخيّاك *c* وجفّ اكثر النخل من اعمالها ومع هذا كلّه وضع *d* شاه رخ على اهل تبريز مالاً *e* ذهبت فى جباياته نعَمهم *f* وكثر الارجاف بقدومه الى الشأم فاوقع اللّه فى عسكره الغلاء والوباء حتّى عاد الى جهة بلاده وعاد قرا يلك الى ماردين فنهبها ثمّ عاد ونهب ملطية وما حولها

وكان ايضا *g* ببلاد الحبشة بلاء لا يمكن وصفه وذلك ان ادركنا ملكها داوُد بن *h* سيف *i* ارعد ويقال له الحطى ملك امحرة *k* وهم نصارى يعقوبيّة ولمّا مات فى سنة اثنتى *l* عشرة وثمانمائة قام من بعده ابنه تدريس *m* بن داوُد فلم تطل مدّته فمات *n* فملك بعده اخوه ابرم ويقال اسحٰق بن داوُد وفخم امره وذلك انّ بعض مماليك الامير بزلار نائب الشأم ترقّى فى الخدم وعُرف بألطنبغا مفرق حتّى باشر ولاية

---

a) X fol. 223*a*. *b*) X om. *c*) Y الخيّاط. *d*) Y فوضع.
e) Y ما لا. *f*) Y فعمّهم. *g*) X om. *h*) Y om. (cp. 572.11).
i) X adds بن; cp. 572.11. *k*) Y امجرة. *l*) Y om.; according to Perruchon, "Les Chroniques de Zar'a Yâ'eqôb", p. XX, Dâwit ruled until 1411 (814—15 A.H.); Tewôderôs until 1414 (817—18); Yĕseḥaq until 1429 (833—834); Basset, in JA (1881), XVIII, 95 makes these dates two years earlier. *m*) X تدرس. *n*) Y om.

فوص من بلاد الصعيد ففرّ *a* الى *b* الحبشة واتّصل بالحطى هذا وعلّم سنة ٨٣٣
اتباعه لعب الرمح ورمى النشّاب وغير ذلك من ادوات الحروب ثمّ
لحق بالحطى ايضا بعض المماليك الجراكسة وكان زردكاشا فعمل له
زردخاناة ملوكيّة وتوجّه اليه مع ذلك رجل من كتّاب مصر الاقباط
النصارى يقال له فخر الدولة فرتّب له مملكته *c* وجبا له الاموال وجنّد
له الجنود حتّى كثر ترفّهه *d* بحيث اخبرنى مَن شاهده وقد ركب فى
موكب جليل وبيده صليب من ياقوت احمر قد قبض عليه ووضع
يده على فخذه فشرهت نفسه الى اخذ ممالك الاسلام لكثرة ما وصف
له هؤلاء من محاسنها فبعث بالتبريزىّ التاجر ليدعو الفرنج للقيام *e*
معه واوقع بمن فى مملكته من المسلمين فقتل منهم واسر وسبا عالما *f*
عظيما وكان ممّن أُسر منصور ومحمّد ولدا سعد الدين محمّد بن
احمد بن علىّ بن وَلْصَمع *g* الجبرتىّ ملك المسلمين بالحبشة فعاجله
اللّه بنقمته فهلك فى ذى القعدة واقيم ابنه اندراس *h* بن اسحق
فهلك ايضا لاربعة اشهر فاقيم بعده عمّه *i* حَزْبناى *k* بن داؤد بن
سيف ارعد فهلك فى شهر رمضان سنة اربع وثلاثين فكانت على امرة
اربعة ملوك فى اقلّ من سنة انتهى كلام المقريزىّ برمّته وقد خرجنا
عن المقصود على انّه فيما ذكرنا فوائد يُحتمل التطويل بسببها

ثمّ انّ السلطان اخذ فى تجهيز عسكر الى البلاد الحلبيّة الى ان
انتهى امرهم فلمّا كان يوم الاثنين سابع عشرين *l* محرّم سنة اربع ٢٧ محرّم
وثلاثين وثمانمائة برز الامراء المجرّدون من القاهرة الى الريدانيّة خارج سنة ٨٣٤

---

a) Y فرّ. *a*...*b*) X فوالى. *c*) Y مملكة. *d*) Y ترفه.
e) Y بالقيام. *f*) Y fol. 381*a*. *g*) Written elsewhere ولسمع; here X Y وَلْصَمع. *h*) Perruchon, op. cit. p. 206, Endreyâs.
i) XY عمر. *k*) X حَزْبنامى; Perruchon, Ḥĕzba Nañ, who ruled until 1433 (837—38 A.H.)

سنة ٨٣٤ القاهرة وهم الامير الكبير جار قطلوا اتابك العساكر والامير اينال الجكمّى
امير سلاح والامير آقبغا التمرازىّ امير مجلس والامير تمراز القرمشّى
رأس نوبة النوب والامير قراء *a* مراد خجا الشعبانّى الظاهرىّ برقوق
امير جاندار وعدّة من امراء الطبلخانات والعشرات وخمسمائة *b* مملوك
من المماليك السلطانيّة وكان سبب تجرّدهم ورود الخبر على السلطان
بنزول قرا يلك فى اوّل هذا الشهر على *c* معاملة ملطية وانّه نهبها واحرقها
وحصر ملطية فخرج *d* اليه الامير قصروه نائب حلب وقد اردفه الامير
سودون من عبد الرحمٰن نائب الشأم بعساكر الشأم فاردفهم السلطان
ايضا *e* بالعسكر المذكور فلمّا ان رحلوا من الريدانيّة ورد الخبر ثانيا
من قِبَل نوّاب البلاد الشأميّة بعود قرا يلك الى بلاده وانّ المصلحة
عدم خروج العسكر *f* من مصر فى هذه السنة فرسم السلطان بعودهم
١ صفر من خانقاة سرياقوس فى يوم الجمعة اوّل *g* صفر فرجعوا من وقتهم
واستعيدت منهم النفقة السلطانيّة التى أُنفقت فيهم عند سفرهم فاحتاجوا
الى ردّ ما اشتروه من الامتعة بعد ما استعملوها والازوادُ على من
ابتاعوها منهم غصبا ثمّ احتاجوا الى استعادة ما انفقوه على غلمانهم
وخدمهم وقد تصرّفت الغلمان فيها واشتروا منها احتياجهم ودفعوا منها
الى اهليهم ما ينفقونه فى غيبتهم فكلّ واحد من هؤلاء استعيد منه ما
تصرّف فيه فنزل من اجل هذا بالناس ضرر عظيم وكثرت *h* القالة فى
السلطان ونفرت القلوب منه وتحدّث الناس بذلك ايّاما وسنين *i* ولعلّه
صار مثلا يُضرب به الى يوم القيامة

١١ صفر ثمّ فى يوم الاثنين حادى عشر *k* صفر المذكور ركب السلطان من
قلعة الجبل فى موكب جليل ملوكىّ احتفل له ولبس قماش الموكب

---

a) X Y om. *b*) X وستّمائة. *c*) Y om. *d*) X fol. 224*a*.
e) X om. *f*) Y fol. 381*b*. *g*) = 2. *h*) X وكثرت.
i) Y om. *k*) = 12.

الكلفتاة والفوقانيّ الصوف الذى بوجهين احمر واخضر كما كان يلبس سنة ٨٣٤
الملك الظاهر برقوق وغيره من الملوك وجُرّ الجنائب بين يديه والجاووشيّة *a*
تصيح أمامه وساروا وحوله الطبرداريّة وعلى رأسه السنجق *b* السلطانيّ
حتّى عبر من باب زويلة وشقّ القاهرة وخرج من باب الشعريّة يريد
الصيد بالدبر *c* والمنزلة *d* فتوجّه الى الصيد *e* فبات هناك ليلة الثلاثاء 5
واصبح اصطاد الكراكى *f* وعاد الى مخيّمه واكل السماط ثمّ ركب وعاد فى
آخر *g* يوم الثلاثاء الى القلعة بعد ما شقّ القاهرة فى عوده ايضا على
تلك الهيئة وهذا *h* اوّل ركوبه الى الصيد منذ *i* تسلطن ثمّ فى خامس ٢٥ صفر
عشرينه ركب للصيد ثانيا وعاد من الغد وتكرّر ركوبه لذلك غير مرّة
وانا ملازمه فى جميع ركوبه للصيد *k* وغيره 10

وفى هذا الشهر توقّف الناس والتجّار فى اخذ الذهب من كثرة
الاشاعة بانّه ينادى عليه فنودى فى يوم السبت سلخ صفر *l* المقدّم ٢٩ صفر
ذكره ان يكون سعر الدينار الاشرفيّ بمائتين وخمسة *m* وثلاثين والدينار
الافرنتيّ بمائتين وثلاثين وهُدّد من زاد على ذلك بانّه *n* يُسْبك فى يده
فعاد الضرر على الناس فى الخسارة لانحطاط سعر الدينار خمسين درهما 15
فانّه كان تُعامل به الناس بمائتين وخمسة *o* وثمانين ثمّ فى يوم
الثلاثاء رابع *p* شهر ربيع الاوّل رسم السلطان بجمع الصيارف والتجّار ٤ ربيع الاوّل
فجُمعوا *q* واشهد عليهم ان لا يتعاملوا بالدراهم القرمانيّة *r* ولا الدراهم
اللنكيّة *s* ولا القبرسيّة *t* وانّ هذه الثلاثة انواع تباع بسوق الصاغة على

---

a) Y الجاويشية. *b*) Y الصنجق. *c*...*e*) Y om. *d*) «Description de l'Egypte", État moderne, II, part 2, p. 817, المنزالة; but in the atlas, المنزلة. *f*) X الكوكى. *g*) X اواخر. *h*) Y fol. 382*a*. *i*...*k*) X om. *l*) Ṣafar 29 was a Thursday at Mecca. *m*) XY خمسة. *n*) Y بان. *o*) Y خمسة. *p*) = 5. *q*) X om. *r*) Y القومانيّة. *s*) Probably from Lango (Cos). *t*) Y القرشية.

سنة ٨٣٤ حساب وزن كلّ درهم منها بستّة عشر درهما من الفلوس حتّى يُدخل بها الى دار الضرب وتُضْرَب دراهمَ اشرفيّة خالصة من الغشّ ونودى بذلك ان تكون المعاملة بالدراهم الاشرفيّة والمؤيّديّة والبندقيّة *a* فانّ هذه الثلاثة فضّة خالصة ليس فيها نحاس بخلاف الدراهم التى مُنع من معاملتها فانّ عشرتها اذا سُبكت جاءت *b* ستّة لِما فيها من النحاس ثمّ نودى بعد ذلك بان يكون سعر الاشرفىّ بمائتين وثمانين والافرنتىّ بمائتين وسبعين واستمرّ ذلك جميعه لا يقدر احد *c* على مخالفة شىء منه *d* قلت وهذا بخلاف ما نحن فيه الآن فانّ لنا نحو ستّة اشهر والناس فيه بحسب اختيارهم فى المعاملة بعد *e* ان نودى على الذهب والفضّة بعدّة اسعار غير مرّة فلم يلتفت احد الى المناداة واخذوا فيما هم فيه من المعاملة *f* بالدراهم التى لا يحلّ المعاملة بها لِما فيها من الغشّ والنحاس وقد استوعبنا ذلك كلّه مفصّلا باليوم فى تاريخنا حوادث *g* الدهور فى مدى الايّام والشهور اذ *h* هو *i* ضابط لهذا الشأن مشحون بما *k* يقع فى الزمان من ولاية وعزل وغريبة وعجيبة

ثمّ تكرّر ركوب السلطان فى شهر ربيع الاوّل هذا للصيد غير مرّة بعدّة نواحٍ كلّ ذلك والخواطر مشغولة بامر جانبك الصوفىّ والفحصُ عنه مستمرّ والناس بسبب ذلك فى جهد وبلاء فما هو الّا ان يكون الرجل له عدوّ واراد هلاكه *l* اشاع بانّ جانبك الصوفىّ مختفٍ عنده فعند ذلك حلّ به بلاء اللّه المُنْزِل *m* من كبس داره ونهب قماشه وهتك حريمه وسجنه فى ايدى العوانيّة ثمّ بعد ذلك يصير حاله الى امرَيْن إمّا ان يُضْرَب ويقرّر بالعقوبة وامّا ان تبرأ ساحته ويُطْلَق بعد ما يقاسى من الاهوال ما سيذكره الى ان يموت ولقد رأيت من هذا

---

a) X والبنادقة. *b*) Y تجىء. *c*) Y fol. 382*b*. *d*) Y om. *e*...*f*) X om. *g*) X fol. 324*a*. *h*...*i*) X وهو. *k*) X Y لما (cp. 684. 20). *l*) Y لهلاكه. *m*) Y المنزول.

النوع اعاجيب منها انّ بعض اصحابنا الخاصّكية ضرب بعض السقّائين سنة ٨٣٤
على ظهره ضربة واحدة فرمى السقّاء المذكور قِرْبته وترك جَمله وصاح *a*
هذا الوقت أُعَرِّف السلطان بمن *b* هو مختفٍ عندك ومشى مسرعا
خطوات الى جهة القلعة فذهب خلفه حواشى الخاصّكى ليُرجعوه فلم
يلتفت فنزل اليه الخاصّكى بنفسه حافيا وتبعه *c* الى الشارع الاعظم
حتّى لحقه وقد اعاقه الناس له فاخذ الخاصّكى يتلطّف به ويترضّاه
ويبوس صدره غير مرّة ويترقّق له وقد علاه اصفرار ورعدة والناس
تسخر من حاله لكونه ما يعرف باللغة العربيّة الّا كلمات هيّنة فصار
مع عدم معرفته يريد ملاطفة السقّاء المذكور فيتكلّم بكلام اذا سمعه
الشخص لا يكاد يتمالك نفسه وسخروا الناس واعل حارته بكلامه اشهرًا
وسنين فلمّا انتهى امره وبلغنى ما وقع له كلّمتُه فيما فعله ولُمْتُه فى
ذلك فقال خَلِّ عنك هذا الكلام والله انّ *d* اينال السلاحدار واخاه *e*
يشبك الصوفىّ ضُربا بالمقارع وعُصرا ايّاما ولم يصرّح احد فى حقّهما بما
اراد هذا السقّاء ان *f* يقوله عنّى *g* واستمرّ الخاصّكى فى قلبه حزازة *h*
من السقّاء المذكور الى ان تامّر عشرة فى اوّل دولة الملك الظاهر جقمق
فتطلّب *i* السقّاء المذكور فوجده قد مات فى شعبان من السنة الخالية
فهذا ما كان من امره ومثل هذا كثير *k*

ثمّ فى اواخر شهر ربيع الاوّل لهج *l* السلطان بسفره الى البلاد ١ ربيع الآخر
الشاميّة لمحاربة قرا يلك واستهلّ شهر ربيع الآخر بيوم الاحد والسلطان
والامراء فى الاهتمام بحركة السفر ثمّ فى يوم الخميس رابع عشرين *m*
جمادى الاولى خلع السلطان *n* على قاضى القضاة شهاب *o* الدين ابن

---

a) X وقال. *b*) Y fol. 383*a*. *c*) X om. *d*) Y om. *e*) Y واخيه. *f*...*g*) X om. *h*) Y حرارة. *i*) X تطلب Y فطلب. *k*) Y فكتبير. *l*) Cp. 564.4. *m*) = 5. *n*) Y fol. 383*b*. *o*...*a*, p. 670) Y om.

سنة ٨٣٤ حجر *a* واعيد الى قضاء *b* القضاة بالديار المصريّة بعد عزل قاضى القضاة علم الدين صالح البلقينىّ ثمّ فى جمادى الآخرة خلع السلطان على الامير جانبك السيفىّ بلبغا الناصرىّ رأس نوبة النوب المعروف بجانبك الثور باستقراره فى نيابة الاسكندريّة بعد موت احمد ابن الاقطع

٢١ شوّال ثمّ فى يوم الاثنين حادى عشرين شوّال خرج محمل الحاجّ الى الريدانيّة خارج القاهرة صحبة الامير قرا سنقر الظاهرىّ وحجّت فى هذه السنة زوجة السلطان الملك الاشرف وامّ ولده الملك العزيز يوسف خوند جلبان الجركسيّة بتجمّل كبير *c* الى الغاية وفى خدمتها الزينىّ خشقدم الظاهرىّ الزمام وهو امير الركب الاوّل والزينىّ عبد الباسط ناظر الجيش

10 قال المقريزىّ وحججت انا فى هذه السنة رَجَبيّةً وقد استُجدّ بعيون *d* القصب من طريق الحجاز بشر احتُفرت *e* فعظم النفع بها وذلك انّى ادركت بعيون القصب يخرج من بين الجبلين ماء يسيح على الارض فينبت فيه من *f* القصب الفارسىّ وغيره شىء كثير ويرتفع فى *g* الماء حتّى يتجاوز قامة *h* الرجل فى عرض كبير فاذا نزل الحاجّ

15 عيون القصب اقاموا يومهم على هذا الماء يغتسلون منه ويتبرّدون به ثمّ انقطع هذا الماء وجفّت تلك الاعشاب فصار الحاجّ اذا نزل هناك احتفر حفائر يخرج منها ماء *i* ردىء اذا بات ليلة واحدة *k* فى القِرَب تنن فاغاث اللّه العباد بهذا البئر وخرج *l* ماءها عذبا وكان قبل ذلك بشهرين قد حفر الامير شاهين الطويل بئرين بموضع يقال له زعم *m*

20 وعقبات وذلك انّ الحاجّ كان اذا ورد الوجْه تارة يجد فيه الماء وتارة

---

a) Y om. *b*) Y قضاء. *c*) X عظيم. *d*) Cp. ʿAlî Pâshâ IX. 26. 16, XIV. 17. 8. *e*) ʿAlî Pâshâ adds: باشارة القاضى زين الدين عبد الباسط. *f*) X fol. 224*b*. *g*) X om. *h*) Y قطعة. *i*...*l*) X om. *k*) Y fol. 384*a*. *m*) زاعم in ʿAlî Pâshâ XIV. 21, 34, quoting this passage from Maḳrîzî («Kitab as-Sulûk").

لا يجد فيه فلمّا هلك الناس من العطش فى السنة الماضية بعث سنة ٨٣٤
السلطان بشاهين *a* هذا كما تقدّم ذكره فحفر البئرين بناحية زعم *b*
حتّى لا يحتاج الحاجّ الى ورود الوجه فتروى الحاجّ منها وعمّ الانتفاع
بهما وبطل سلوك الحاجّ على طريق الوجه من هذه السنة انتهى
كلام المقريزىّ 5

ثمّ فرغت سنة اربع وثلاثين ولم يسافر السلطان ولا احد من امرائه
الى البلاد الشاميّة ثمّ فى يوم الاثنين ثالث عشرين محرّم سنة خمس ٢٣ محرّم
وثلاثين وثمانمائة وصلت زوجة السلطان خوند جلبان بعد ان سنة ٨٣٥
حجّت وقضت المناسك وقدم محمل الحاجّ صحبة الامير قرا سنقر

ثمّ فى يوم الخميس سابع شهر ربيع الآخر من سنة خمس وثلاثين ٧ ربيع الاخر
وثمانمائة المذكورة نزل عدّة من المماليك الجلبان من الاطباق الى بيت
الصاحب كريم الدين ابن كاتب المناخ وهو يومئذ وزير واستادار
يريدون الفتك به وكان علم من الليل فتغيّب واستعدّ وهرب من بيته
فلم يظفروا به ولا بشىء فى داره فعادوا بعد ان افسدوا فيما حوله
من بيوت جيرانه وكان لهم من ايّام الطاعون قد كفّوا عن هذه الفعلة 15
وبلغ السلطان نزولهم فغضب واخذ فى الدعاء عليهم ايضا بالفناء والوباء *c*
حتّى قال له التاج الوالى بعد ان زال ما عنده وَسَّطْ هؤلاء المعرّصين
ولا تَدْعُ *d* بعود *e* الطاعون *f* على المسلمين فقال له السلطان يجوز
قتل المسلم بغير استحقاق فقال التاج وهؤلاء مسلمون فقال السلطان
نعم فقال التاج واللّه ما هو صحيح فضحك السلطان وامر به فلكموه 20
الخاصّكية لكمًا مزعجا فقال انظر صدق مقالتى هذا فعل مسلم بمسلم
انتهى ثمّ اصبح الصاحب كريم الدين استعفى من وظيفة الاستاداريّة

---

a) ʿAlî Pâshâ لشاهين. *b*) ʿAlî Pâshâ زاعم. *c*) Y fol. 384*a*. *d*) X Y تدعوا. *e*...*f*) X بالطاعون.

سنة ٨٣٥ فاعفاه السلطان واستدعى الصاحب بدر الدين حسن بن نصر اللّٰه
في يوم السبت ثالث عشرين شهر ربيع الآخر المذكور وخلع *a* عليه
باستقراره استادارا عوضا عن كريم الدين *b* بعد انقطاع ابن نصر اللّٰه
في بيته عدّة سنين وهذه ولاية ابن نصر اللّٰه الثانية لوظيفة
الاستاداريّة

٢٥ جمادى الاولى ثمّ في يوم الثلاثاء خامس عشرين جمادى الاولى ركب السلطان
من القلعة بغير قماش الموكب ونزل الى بيت زين الدين عبد الباسط
ناظر الجيش ثمّ ركب من بيت عبد الباسط الى بيت القاضي سعد
الدين ابرٰهيم ابن كاتب جكم ناظر الخواصّ فجلس عنده ايضا قليلا
ثمّ ركب وعاد الى القلعة ولمّا كان يوم سادس عشرينه حمل عبد
الباسط وسعد *c* الدين *d* ناظر الخواصّ تقادم جليلة الى السلطان بسبب
نزوله اليهما وفي هذه السنة تكرّر ركوب السلطان ونزوله الى الصيد
وعبوره الى القاهرة وتوجّهه الى النزه بخلاف ما كان عليه اوّلا *d* غير مرّة
ثمّ في يوم الثلاثاء ثاني *e* جمادى الآخرة عزل السلطان الصاحب
بدر الدين بن نصر اللّٰه عن الاستاداريّة وخلع من الغد على آقبغا *f*
الجمالي باستقراره استادارا عوضا عن ابن نصر اللّٰه المذكور وهذه ولاية
آقبغا الثانية ولزم ابن نصر اللّٰه داره على عادته وكان سبب عزل
الصاحب بدر الدين عن الاستاداريّة انّه لمّا بلغ آقبغا الجمالي عزل
الصاحب كريم الدين ابن كاتب المناخ عن الاستاداريّة سأل في الحضور
وكان متولّي *g* كشف البحيرة فاجيب فحضر وسعى في الوظيفة على
انّه يحمل عشرة *h* آلاف دينار وان سافر السلطان الى الشأم حمل معه
نفقة شهرين *i* مبلغ اربعين الف دينار فاجيب وأُبقي الكشف ايضا معه
واضيف اليه كشف الوجه البحري

---

a...*b*) X om. *c*) X سعد (in margin). *d*) Y fol. 385*a*.
e) X ثامن. *f*) X fol. 225*a*. *g*) X تولى. *h*...*i*) Y om.

تمّ فى يوم السبت سابع عشرينه خلع السلطان على قاضى القضاة سنة ٨٣٥
بدر الدين محمود العينتابىّ *a* واعيد الى قضاء الحنفيّة بالديار *b* المصريّة *c* ٢٧ جمادى الآخرة
عوضا عن زين الدين عبد الرحمٰن التفهنىّ بحكم طول مرضه فباشر
العينتابىّ القضاء والحسبة ونظر الاحباس معا لخصوصيّته عند الملك
الاشرف فانّه كان يقرأ له تواريخ *d* الملوك ويسامره تمّ فى يوم الثلاثاء ٥
اوّل شهر رجب خلع السلطان على الامير صلاح الدين محمّد *e* بن
الصاحب بدر الدين بن نصر اللّٰه باستقراره محتسب القاهرة عوضا عن
العينتابىّ *a* بحكم عزله برغبته عنها وكان *f* صلاح الدين هذا منذ عُزل
عن الاستاداريّة وعزل ابوه عن نظر الخاصّ *g* وصودرا ملازمًا *h* لدارهما *i*
تمّ فى يوم الخميس ثالث شهر رجب ادير المحمل على العادة فى كلّ ١٠ رجب
سنة الّا انّه عُجّل به فى هذا اليوم لاجل حركة السلطان الى السفر *k*
الى البلاد الشأميّة وكان السلطان ايضا فى هذه السنة اشاع سفره كما
قال فى العام الماضى وتجهّز لذلك *l* هو وامراؤه *m* تمّ فى عشرينه قدم
الامير سودون من عبد الرحمٰن نائب الشأم باستدعاء وصحبته القاضى
كمال الدين محمّد ابن البارزىّ كاتب السرّ بدمشق فباتا بتربة *n* ١٥
الملك الظاهر برقوق بالصحراء ثمّ صعدا *o* من الغد فى يوم الاثنين
حادى عشرينه الى القلعة وقبّلا *o* الارض فلمّا انقضت *p* الخدمة نزل الامير
سودون من عبد الرحمٰن الى مكان بغير خلعة فعلم كلّ احد انّه
معزول عن نيابة الشأم فلمّا كان الغد وهو يوم الثلاثاء ثانى عشرين
شهر رجب عُملت الخدمة بالقصر السلطانىّ على العادة وحضر الامراء ٢٠
الخدمة على العادة فقدم سودون من عبد الرحمٰن قُدّام جار قطلوا
وحجبه فى دخولهما على السلطان وجلس جار قطلوا على ميمنة السلطان

---

a) Y العينى. *b*...*c*) Y om. *d*) X sing. *e*) Y احمد. *f*...*g*) Y om. *h*...*i*) Y لزما دورهما. *k*) Y fol. 385*b*. *l*...*m*) Y om. *n*) X فى تربة. *o*) Y sing. *p*) X possibly انقضت.

سنة ٨٣٥ وجلس سودون من عبد الرحمٰن على ميسرة السلطان الى ان قُرِئَ
الجيش ونجزت العلامة ودخل السلطان من الخرجة الى داخل القصر
الابلق وجلس به واستدعى للخلع فخلع على الامير سودون من عبد
الرحمٰن نائب *a* الشأم *b* باستقراره اتابك العساكر بالديار المصريّة عوضا عن
جار قطلوا وخلع على جار قطلوا باستقراره نائب الشام عوضا عن
سودون من عبد الرحمٰن وقبّلا الارض وفى الوقت تحوّل سودون من
عبد الرحمٰن الى ميمنة السلطان وذهب جار قطلوا الى ميسرة السلطان
بعكس ما كانا اوّلا ولمّا *c* خرجا من الخدمة السلطانيّة عجب جار قطلوا
سودون من عبد الرحمٰن كلّ ذلك لما ثبت عند السلطان *c* من
القواعد القديمة الكائنة الى يومنا هذا وفى هذا اليوم رسم السلطان
بابطال حركة سفر السلطان الى البلاد الشأميّة فتكلّم الناس انّ سبب
حركة السلطان للسفر انّما كانت بسبب سودون من عبد الرحمٰن لما
اشاعه عنه المتغرّضون *e* من انّه يريد الوثوب *f* على السلطان وليس
الامر كذلك وانّما كان لعزل سودون من عبد الرحمٰن اسباب احدها
انّه طالت ايّامه فى نيابة الشأم وزادت عظمته وكثرت مماليكه وحواشيه
فخاف الملك الاشرف عاقبته فعزله والثانى *g* وهو الاقوى عندى انّ
السلطان لمّا استدعاه بكتابٍ على يد الامير ناصر الدين محمّد بن
ابرٰهيم بن منجك وعاد معه ابن منجك ولمّا *h* كان فى بعض الطريق
تحادثا فكان من جملة كلام سودون من عبد الرحمٰن الى ابن منجك
انا ادخل ايضا الى مصر اميرا بعد طول مدّتى فى نيابة دمشق *i*
فنقلها ابن منجك برمّتها الى الملك الاشرف فتحقّق الملك الاشرف
عند ذلك ما كان اشيع عنه فبادر وعزله وكان مراد سودون من عبد

---

a...*b*) Y om. *c*) Y fol. 386*a*. *d*) Y الملوك. *e*) Y المتعرضون.
f) X fol. 225*b*. *g*) X وثانيه. *h*) X فلمّا. *i*) Y الشأم.

الرحمٰن بقوله ادخل مصر اميرا غير ما جاء عليه ابن منجك وهو انّ سنة ٨٣٥
مراد سودون من عبد الرحمٰن انّه اعتاد بنيابة الشأم وانّه يكره الاقامة
بمصر وانّ بعض نيابات البلاد الشأميّة احبّ اليه من ان يكون اتابكا
بمصر واشياء غير ذلك ثمّ فى يوم الخميس ثانى شعبان خلع السلطان ٢ شعبان
على الامير جار قطلوا خلعة السفر وخرج من يومه الى مخيّمه بالريدانيّة 5
خارج القاهرة وقد استقرّ الامير قراجا الخازندار الاشرفىّ مسفّره

ثمّ خلع السلطان من الغد فى يوم الجمعة ثالثه *a* على القاضى كمال
الدين محمّد ابن البارزىّ كاتب سرّ دمشق باستقراره قاضى قضاة
دمشق مضافا لكتابة سرّها عوضا عن شهاب الدين احمد ابن المحمّرة
ولم يجتمع *b* ذلك لاحد قبله فى الجمع بين قضاء دمشق وكتابة سرّها *c* 10

ثمّ فى يوم الاثنين سادس عشرين *d* شهر رمضان خلع السلطان على ٢٦ رمضان
دولات خجا الظاهرىّ باستقراره والى القاهرة عوضا عن التاج الشوبكىّ
واخيه عمر ودولات خجا هذا احد اصاغر المماليك الظاهريّة برقوق ومن
شرارهم كان وضيعا تركىّ الجنس كثير الشرّ يمشى على قدميه بالاسواق
فى بعض الاحيان وكان الملك الاشرف يعرفه ايّام جنديّته ويتوقّى شرّه 15
فلمّا تسلطن ولّاه الكشوفيّة ببعض *e* النواحى فاباد اهل تلك الناحية
ثمّ ولّاه الكشف *f* بالوجه القبلىّ فتنوّع فى عذاب اهل الفساد وقطّاع
الطريق انواعا كثيرة منها انّه كان اذا قبض على الحرامىّ امسكه ونفخ
بالكير فى دُبره حتّى تندر عيناه ويتفلّق دماغه ومنها انّه كان يعلّق
الرجل منكّسا ولا يزال يرمى عليه بالنشّاب الى ان يموت واشياء كثيرة 20
من ذلك فلمّا *g* ولى الولاية بالقاهرة اوّل ما بدأ به انّه افرج عن جميع
اهل الجرائم من الحبوس وحلف *h* انّه متى ظفر باحد منهم قد *i* سرق

---

a) = 2. *b*...*c*) Cp. the simpler sentence 676.17. *d*) = 25.
e...*f*) X om. *g*) Y fol. 387*a*. *h*) Y وخلف لهم. *i*) Y وقد.

سنة ٨٣٥ لبيوسّطنّه وارهب ارهابا عظيما وصار يركب فى الليل ويطوف بحرمة
زائدة عن الحدّ وصدق فى يمينه فى السرّاق فما وقع له سارق ممّن
اطلقه وقد كتب اسماءهم عنده الّا وسّطه فذُعر اهل الفساد منه
وانكفّوا عن السرقة ثمّ اخذ فى التضييق على الناس والزامهم بالزامات
منها انّه امرهم بكنس الشوارع ثمّ رشّها بالماء وبتعليق كلّ سوقىّ
قنديلًا على دكّانه *a* وعاقب على ذلك خلائق ثمّ منع النساء من
الخروج الى التُّرَب فى ايّام الجمع واشياء كثيرة الى ان سئمته *b* الناس
وعزله الاشرف عنهم حسبما ياتى ذكره

ثمّ ارسل السلطان يطلب قاضى القضاة شهاب الدين احمد ابن
الكشك الحنفىّ ليستقرّ فى كتابة سرّ مصر بعد موت شهاب الدين
٣ شوّال احمد ابن السفّاح على انّه يحمل بسبب ذلك عشرة آلاف دينار فقدم
جوابه فى يوم الاثنين ثالث *c* شوّال فى ضمن كتاب الامير جار قطلوا
نائب *d* الشأم على يد تَنجّاب وهو يعتذر لعدم حضوره بضعف بصره
وآلام تعتريه وارسل مبلغ من الذهب له صُورةٌ فاعفاه السلطان عن
ذلك واستدعى الصاحب كريم الدين عبد الكريم ابن كاتب المناخ
وخلع عليه فى يوم الثلاثاء رابعه *e* باستقراره كاتب السرّ الشريف مضافا
للوزر *f* ولم يقع ذلك فى الدولة التركيّة لاحد انّ *g* الوزر وكتابة السرّ
اجتمع لواحد معًا *h* ونزل الصاحب كريم الدين *i* فى موكب جليل
وباشر وظيفة كتابة السرّ والوزر *k* مع بُعده عن صناعة الانشاء وعن كلّ
فضيلة وقلّة دُربته بقراءة القصص والمطالعات الواردة من الاعمال
والاقطار *m* وكان مع ما هو فيه من الجهل اجهر العينين لا ينظر فى

---

a) Y حانوته. *b*) X Y سامته. *c*) = 2 (the same variation 676.16, 677.15; but in the وفيات of the year 835 Shawwâl 8 is called Sunday). *d*) X fol. 226*a*. *e*) = 3. *f*) Y على الوزر. *g*...*h*) Y om. *i*) Y fol. 387*b*. *k*) X om. *l*) Y دربته. *m*) X om.

الكتابة الّا من قريب وفى صوته خشونة فكان اذا مسك الكتاب فى سنة ٨٣٥
يده ليقرأه على السلطان تنظر العجيب من تبحّره فى الكتاب بعينيه ثمّ
من *a* توقّفه فى القراءة ثمّ من اللحن الفاحش الخارج عن الحدّ مع انّ
قراءته للكتب ما كانت الّا نادرا وفى الغالب لا يقرأها على السلطان الّا
القاضى شرف الدين الاشقر نائب كاتب السرّ وكنتُ اظنّ انّ الاشرف
انّما ولّى كريم الدين هذا لكتابة السرّ الّا ليطيب خاطره ويقوّيه
حتّى *b* يعيده الى وظيفة الاستاداريّة فانّه كان ماهرا بتدبير امور الوزر
والاستاداريّة جيّد التنفيذ فيهما الى الغاية لم تر عينى *c* احسن تدبيرا *d*
وتصرّفا *e* منه فى فنّه غير انّه ليس من خيل هذا الميدان وبين معرفته
بفنّه *f* والدربة *g* بصناعة الانشاء زحام الى *h* ان كان بعض الايّام والاشرف
جالس وقدم الصاحب كريم الدين هذا فلمّا رآه الاشرف من بعيد
قال لمن حوله هل رأيتم كاتب سرّ احشم من هذا ولا امثل *i* فقال له
من حضر لا والله يا خوند فعند ذلك تحقّقتُ خلاف *k* ما كنت
اظنّ وعلمت انّ القوم فى واد والامم السالفة فى واد

ثمّ فى يوم الخميس ثالث عشر *l* شوّال ابتدأ السلطان بالجلوس فى ١٣ شوّال
الايوان بدار العدل من قلعة الجبل وكان قد ترك الملوك *m* الجلوس به
بعد الملك الظاهر برقوق فى يومَى الاثنين والخميس الّا فى النادر ايّام *n*
خدمة الايوان عند قدوم قصّاد ملوك الاقطار فتشعّثت الايوان *o*
ونُسيت عوائده ورسومه الى ان اقتضى رأى السلطان فى هذه الايّام
عمارته وتجديد عهده فازيل شعثه وتُتبّعت رسومه وجلس الملك الاشرف
به وعمل الخدمة السلطانيّة فيه وعزم على ملازمته فى يومَى الخدمة

---

a) X om. *b*) X الى ان. *c*) Y adds بعده. *d*...*e*) X تصرف.
f) Y om. *g*) Y والدربة. *h*) connects with كنت اظن, line 5.
i) Cp. 486.2. *k*) Y om. *l*) = 12. *m*) Y fol. 388*a*.
n...*o*) X om. *p*) Y بعمارته.

سنة ٨٣٥ ورسم بحضور القضاة وغيرهم ممّن كان له عادة بحضور خدمة دار العدل فلم يتمّ ذلك وتركه كانّه لم يكن

٨ شوّال ثمّ فى ثانى *b* عشرين *c* شوّال المذكور قدم الخبر من مكّة المشرّفة بانّ عدّة زنوك *d* قدمت من الصين الى سواحل الهند وارسى منها اثنان بساحل عدن فلم يُنفّق بها بضائعهم من الصينىّ والحرير والمسك وغير ذلك لاختلال حال اليمن فكتب كبير هذين المركبين الزنكين *e* الى الشريف بركات بن *f* حسن بن عجلان امير مكّة والى سعد الدين ابرٰهيم ابن المرّة ناظر جدّة يستأذن فى قدومهم الى جدّة فكتبا *g* الى السلطان فى ذلك ورغّباه فى كثرة ما يتحصّل فى قدومهم من المال *h* فكتب لهم السلطان بالقدوم الى جدّة واكرامهم

١ ذى القعدة ثمّ فى يوم الاثنين اوّل ذى القعدة استدعى السلطان القضاة الاربعة بجميع نوّابهم فى الحكم بالقاهرة ومصر الى القلعة لتعرض نوّابهم على السلطان وقد ساءت القالة فيهم عند السلطان فدخل القضاة الاربعة الى مجلس السلطان وعُوّض *i* نوّابهم عن العبور الى السلطان فلمّا جلسوا خاشنهم السلطان فى اللفظ بسبب كثرة نوّابهم وانفضّ المجلس على *k* ان يقتصر الشافعىّ على خمسة عشر نائبا بمصر والقاهرة والحنفىّ على عشرة نوّاب والمالكىّ على سبعة والحنبلىّ على خمسة ونزلوا على ذلك فلم يزل عبد الباسط وغيره *l* بالسلطان حتّى زادهم شيئا بعد شىء الى ان عادت عدّتهم الى ما كانت عليه والسلطان لا يعلم بذلك

٩ ذى القعدة ثمّ فى سابعه خلع السلطان على التاج الشوبكىّ باستقراره والى القاهرة بعد عزل دولات خجا المقدّم ذكره وقد اقمع دولات خجا المفسدين وابادهم

---

a) X plur. *b*...*c*) Y ثامن. *d*) = "junks". *e*) X الزنكيين.
f) X om. *g*...*h*) X om. *i*) Y fol. 388*b*. *k*) X fol. 226*b*.
l) X om. *m*) Y دلك.

ثمّ فى يوم الاحد ثامن عشرين ذى القعدة ايضا ورد الخبر على سنة ٨٣٥
السلطان بموت جينوس بن جاك متملّك قبرس فعيّن السلطان شخصا ٢٨ ذى القعدة
من الاعيان ومعه ستّون مملوكا الى التوجّه الى قبرس فخرجوا فى يوم
الجمعة خامس عشرين *a* ذى الحجّة من سنة خمس وثلاثين المذكورة
ومعهم خلعة *b* لجوان بن جينوس *c* نيابة عن السلطان ومطالب بما
تأخّر على ابيه وهو اربعة وعشرون الف دينار وبما التزم فى كلّ سنة
وهو خمسة آلاف دينار وساروا على ذلك الى ما ياتى ذكره

وانسلخت *d* هذه السنة بيوم الاربعاء الموافق لرابع ايّام النسى وهى
سنة تحويل *e* تحوّل الخراج فيها من *f* اجل انّه *g* لم يقع فيها نوروز
فحُوّلت سنة ستّ الى سنة سبع وثلاثين قال المقريزىّ رحمه اللّه
واتّفق فى سنة ستّ وثلاثين وثمانمائة غرائب منها انّ يوم الخميس
كان اوّل المحرّم واتفقه اوّل *h* يوم من تشْرى *i* وهو رأس سنة اليهود
فاتّفق اوّل سنة اليهود مع اوّل سنة المسلمين ويوم الجمعة واتفقه اوّل
تسوت وهو اوّل سنة النصارى القبط فتوالت اوائل سنى الملل الثلاث
فى يومين متواليين واتّفق مع ذلك انّ طائفة اليهود الرّبّانيّين يعملون
رؤس سنينهم وشهورهم بالحساب وطائفة القرّائين *k* يعملون رؤس سنينهم
وشهورهم برؤية *l* الاهلّة *m* كما هى عند اهل الاسلام فيقع بين طائفتى
اليهود فى رؤس السنين والشهور اختلاف كبير فاتّفق فى هذه السنة
مطابقة حساب الرّبّانيّين والقرّائين فعمل الطائفتان جميعا رؤس سنتهم
يوم الخميس وهذا من النوادر التى لا تقع الّا فى الاعوام المتطاولة
انتهى

ثمّ فى يوم الاثنين سادس عشرين المحرّم من سنة ستّ وثلاثين

---

a) = 24. *b*...*c*) Y om. *d*) Y واسلخت. *e*) Makrîzî, I. 273. *f*...*g*) X كلا. *h*) Y fol. 389*a*. *i*) X تسرى Y مسرى. *k*) X القرايين Y القرايين. *l*...*m*) Y بلاهلة.

سنة ٨٣٦ المذكورة عزل السلطان آقبغا الجمالىّ عن الاستاداريّة وجعل الزنجير *a*
٢٤ المحرّم الحديد *b* فى رقبته وانزله على حمار من القلعة الى بيت التاج الوالى
بسويقة الصاحب ليعاقبه على استخراج المال واصبح السلطان من الغد
خلع على الصاحب كريم الدين عبد الكريم ابن كاتب المناخ باعادته
5 الى وظيفة الاستاداريّة عوضا عن آقبغا المذكور مضافا الى *c* الوزر وعزله
عن وظيفة كتابة السرّ ورسم السلطان للقاضى شرف الدين الاشقر
نائب كاتب السرّ ان يباشر الوظيفة الى ان يستقرّ فيها احد وعيّن
جماعة كبيرة للوظيفة المذكورة فلم يقع اختيار السلطان على احد منهم
ورسم بطلب القاضى كمال الدين ابن البارزىّ قاضى قضاة دمشق
٢ صفر وكاتب سرّها ليستقرّ فى *d* كتابة سرّ مصر وخرج القاصد بطلبه من
القاهرة فى يوم الاحد ثانى صفر من سنة ستّ وثلاثين المذكورة ليستقرّ
فى كتابة سرّ مصر وان يستقرّ عوضه فى قضاء القضاة بدمشق بهاء
الدين محمّد بن القاضى نجم الدين عمر ابن حجّى وانّ يستقرّ
عوضه فى كتابة سرّ دمشق قاضى *e* القضاة *f* شهاب الدين احمد ابن
15 الكشك الحنفىّ ويستقرّ ولد *g* ابن الكشك شمس الدين محمّد فى
قضاء الحنفيّة بدمشق عوضا عن ابيه ويستقرّ جمال الدين يوسف
ابن الصفىّ فى نظر جيش دمشق عوضا عن بهاء الدين ابن حجّى
٧ صفر ثمّ فى سابع صفر قدمت الرسل المتوجّهة الى قبرس وكان من خبرهم
انّهم لمّا توجّهوا الى دمياط ركبوا منها البحر المالح *h* فى شينيين *i*
20 وساروا حتّى وصلوا الى الملّاحة فى يوم السبت عاشر المحرّم من سنة
[١٠ المحرّم] ستّ وثلاثين المذكورة فلمّا وصلوا الى الملّاحة سار اعيانهم فى البرّ الى
الافقسية وهى مدينة قبرس وداره *k* ملكها *l* وبلغ متملّك قبرس مجيئهم

---

a) Y الخنزير (read الجنزير). *b*) X om. *c*) Y على. *d*) Y fol. 389*b*. *e*...*f*) X القاضى. *g*) X fol. 227*a*. *h*) X om. *i*) Y شينتين. *k*...*l*) Y وبها الملك.

فخرج الى لقائهم وزير الملك فى اكابر اهل قبرس الى ان وصلوا خارج سنة ٨٣٦
قبرس فانزلوهم هناك وباتوا ليلتهم بالمكان المذكور واصبحوا من الغد وهو
يوم الاثنين ثانى عشر المحرّم عبروا المدينة ودخلوا على الملك جوان بن [12 المحرّم]
جينوس بن جاك فى قصره فاذا هو قائم على قدميه فاذعن بالسمع
والطاعة وقال انا مملوك السلطان ونائبه وقد كنتُ على عزم ان ارسل
التقدمة فبلغنى قدومكم فامسكتُ *a* عن *b* ذلك فكلّموه ان يحلف على
طاعة السلطان فاجابهم الى ذلك واستدعى القسيسين وحلف على الوفاء
وعلى الاستمرار على الطاعة والقيام بما يجب عليه من ذلك فعند
ذلك افيض عليه التشريف السلطانىّ المجهّز له على يد كبير القوم
فلبسه وقد اظهر السرور والبشر بذلك ثمّ خرجت الرسل من عنده
فداروا بالمدينة وهو ينادى بين ايديهم باستقرار الملك جوان فى نيابة
السلطنة *d* بمدينة الافقسية وسائر ممالكها وانّ لاهل قبرس الامان
والاطمئنان وامروهم بطاعته وطاعة السلطان الى ان داروا البلد ثمّ انزلوهم
فى بيت قد اعدّ لهم وأُجرى عليهم من الروانب ما يليق بهم من كلّ
ما عندهم ثمّ حُمل اليهم فيما بعدُ سبعمائة ثوب صوف قيمتها عشرة
آلاف دينار وذلك ممّا تأخّر على ابيه ثمّ اظهر خَصْم اربعة آلاف دينار
اخرى ووعد بحمل العشرة آلاف دينار الباقية *e* بعد سنة ثمّ بعث
اليهم ايضا باربعين ثوبا صوفا برسم الهديّة للسلطان ثمّ ارسل لكلّ
من الرسل شيئا بحسب مقامه وعلى قدره ثمّ اخذ فى تجهيزهم وتسفيرهم
حتّى كان سفرهم من قبرس بعد عشرة ايّام من قدومهم الى اللمسون
فاقاموا بها *f* الى ان تهيّؤوا وركبوا البحر وساروا فيه ستّة ايّام ووصلوا
الى ثغر دمياط ثمّ خرجوا من مراكبهم وركبوا المراكب فى النيل الى ان

---

a) Y فامسك. *b*) Y fol. 390*a*. *c*) The subject is vague; read poss. وهو ينادى بين ايديهم; note the plural امروهم. *d*) Y السنة. *e*) Cp. 679.6. *f*) Y om.

سنة ٨٣٦ قدموا القاهرة *a* وطلعوا الى السلطان وعرّفوه ما وقع لهم مفصّلا وما معهم من الصوف وغيره *b* فقبل السلطان ذلك وقرأ كتابه فاذا هو يتضمّن السمع والطاعة وانّه نائب السلطان فيما تحت يده من البلاد والمملكة وانّه فى طىّ عَلَمه ومن جملة مماليكه فسُرّ السلطان بذلك غاية السرور فانّه كان *c* اشيع بمصر انّه لمّا ملك بعد ابيه خرج عن طاعة السلطان ومنع الجزية فوقع خلاف ذلك انتهى

٨ صفر ثمّ فى يوم السبت ثامن صفر خلع السلطان على حسن بك *d* بن سالم الدوكرىّ *e* احد امراء التركمان وهو ابن اخت قرا يلك باستقراره فى نيابة البحيرة عوضا عن امير علىّ وانعم عليه بمائة قَرْقَل ومائة قوس ومائة تَرْكش وثلاثين فرسا ووجّهه الى محلّ تحكّمه بمدينة دمنهور فاقام بها سنين عديدة والى الآن *f* متولّيها *g* ولده وهو يومئذ متولّى جعبر

ثمّ ورد الخبر على السلطان بامتناع ابن الكشك من ولاية كتابة سرّ دمشق وانّه استعفى من ذلك فاعفاه *h* السلطان ورسم باستقرار القاضى تاج الدين عبد الوهّاب بن اثنين احد موقّعى الدست بدمشق فى كتابة سرّ دمشق وكتب ايضا باستقرار محيى الدين يحيى بن حسن بن عبد الواسع الجبحابىّ *i* المغربىّ المالكىّ فى قضاء المالكيّة بدمشق عوضا عن القاضى شهاب الدين احمد بن محمّد الاموىّ بعد موته

١ ربيع الاوّل ثمّ فى يوم الاثنين اوّل *k* شهر ربيع الاوّل قدم الى القاهرة رسول ملك القطلان من الفرنج بكتابه وقد نزل على جزيرة صقلّيّة فى ثانى عشرين شهر رمضان بما ينيف على مائة قطعة حربيّة وتضمّن كتابه

---

a...*b*) Y om. *c*) Y fol. 390*b*. *d*) Y باى. *e*) X الدكرى; cp. 162.3. *f*) Y adds هو الذى. *g*) Y adds هو. *h*) X fol. 671*a*. *i*) Y الجيجانى. *k*) = 2.

الانكار على الدولة ما تعتمده من التجارة *a* فى البضائع وانّ رعيّته سنة ٨٣٤
الفرنج لا يشترون من السلطان ولا من اهل دولته بضاعة وانّهم
لا يشترون الّا من التجّار ثمّ اغلب على *b* السلطنة ضاعة المتّجر فردّ
السلطان رسوله ردّا قبيحا وكتب له جوابا بمثل ذلك

ثمّ فى هذا الشهر تكرّر توجّه السلطان الى الصيد غير مرّة قبليّا 5
وبحريّا فابعدُ ما وصل قبليًّا الى إطْفيح وبحريّا الى شبيبين القصر
بالشرقيّة

ثمّ فى تاسع عشر شهر ربيع الاوّل قدم القاضى كمال الدين محمّد 19 ربيع الاوّل
ابن البارزىّ من دمشق بعد ان خرج اكابر الدولة الى لقائه وطلع الى
السلطان وقبّل الارض ثمّ نزل الى داره وطلع من الغد الى السلطان فى 10
يوم السبت العشرين *c* من شهر ربيع الاوّل المذكور وخلع السلطان
عليه باستقراره فى كتابة السرّ بالديار المصريّة عوضا عن شهاب الدين
احمد ابن السفّاح بعد شغور الوظيفة مدّة طويلة وهذه ولاية كمال
الدين المذكور لكتابة السرّ ثانى مرّة ونزل فى موكب جليل قال
المقريزىّ وسُرّ الناس به سرورا كبيرا لحسن *d* سيرته وكفايته وجميل 15
طريقته وكرمه وكثرة حيائه *e* فالله يؤيّده بمنّه انتهى *f* كلام المقريزىّ *g*
قلتُ هو كما قاله المقريزىّ وزيادة حتّى انّنى لا اعلم فى عصرنا هذا
من يدانيه فى غزير محاسنه رحمه الله تعالى

ثمّ فى يوم الخميس اوّل *h* جمادى الاولى قدم الامير مقبل الحسامىّ ا جمادى الاولى
الدوادار كان نائبُ صفد وكان السلطان قد ركب من القلعة الى خارج 20
القاهرة فلقيه السلطان وخلع عليه وعاد مقبل المذكور فى خدمة
السلطان الى القلعة ثمّ نزل مقبل فى دار أُعدّت له فاقام بالقاهرة الى يوم

---

a) X التجّار. *b*) Y fol. 391*a*. *c*) = 21. *d*...*e*) X om.
f...*g*) X om. *h*) = 2.

سنة ٨٣٩ حادى عشره وخُلع عليه خلعة السفر وتوجّه الى *a* محلّ كفالقه بصفد
ثمّ فى يوم الخميس ثامنه *b* خلع السلطان على الامير اسنبغا الطيّارىّ
احد امراء العشرات واستقرّ فى نظر جدّة عوضا عن سعد الدين
ابرٰهيم ابن المرّة واذن لابن المرّة المذكور ان يتوجّه فى خدمته ولمّا
١١ جمادى الاولى كان يوم حادى عشر جمادى الاولى المذكورة نودى فى *c* الناس *d* بالاذن
فى *e* السفر *f* الى الحجاز رجبيّة صحبة الامير اسنبغا الطيّارىّ المذكور
فسُرّ الناس بذلك سرورا زائدا لانّ ابن المرّة كان لا يدع احدا ان
يسافر معه خوفا عليهم *g* من قطّاع الطريق
٢٧ جمادى الاولى ثمّ فى سابع عشرين جمادى الاولى المذكورة سافر الوزير كريم الدين
10 ابن كاتب المناخ الى جهة الوجه القبلىّ وهو يوم ذاك يباشر الوزر
والاستاداريّة معًا وكان سفره الى الوجه القبلىّ لتحصيل ما تعذّر عليه
من الجمال والخيل والبغال والغنم والمال لاجل سفر السلطان الى البلاد
الشأميّة كلّ ذلك والناس ياخذون ويعطون فى سفر السلطان *i* فانّه
وقع منه التجهيز للسفر غير مرّة ثمّ تغيّر عزمه عن ذلك
٢٩ جمادى الاولى ثمّ فى تاسع عشرينه قدم الى القاهرة كتاب إلقآن شاه رخ بن
تيمورلنك صاحب ممالك العجم وجغتاى *k* على يد بعض تجّار العجم
يتضمّن انّه يريد كسوة الكعبة وارعد *l* فيه وابرق ولم يخاطب
السلطان فيه الّا بالامير برسباى وقد تكرّرت مكاتبته للسلطان بسبب
كسوة الكعبة غير مرّة وهو لا يلتفت اليه ولا يسمح له بذلك بل *m*
20 يكتب له باجوبة خشنة مشحونة بالتوبيخ والوعيد والتهديد حتّى
انّه كُلّما ورد منه كتاب واجابه السلطان بتلك الاجوبة الخشنة لا يشكّ
الناس انّ شاه رخ يبرد الى البلاد الشأميّة عقيب ذلك فلم يظهر له

---

a) Y fol. 391*b*. *b*) = 9. *c*...*d*) X للناس. *e*...*f*) Y للسفر. *g*) X om. *h*) Y يقدر. *i*) Y om. *k*) Y وجقتاى. *l*) X fol. 228*a*. *m*) X fol. 228*a*.

خبر *a* ولا نُظر له اثر *b* وقد استخفّ الملك الاشرف بشأنه حتّى انّه سنة ٨٣٦
صار اذا اتاه قاصده لا يلتفت اليه ولا الى ما فى يده من الكتب
بالكُلّيّة وياتى ان شاء اللّه تعالى ذكر ما فعله ببعض قصّاده من الضرب
والبهدلة فى محلّه من هذا الكتاب قلتُ لا اعرف للملك الاشرف فى
سلطنته حركة بعد افتتاحه لقبرس احسن من ثباته مع شاه رخ 5
المذكور فى امر الكسوة وعدم اكتراثه به فانّه اقام بفعلته هذه حُرْمَةً
الى الديار المصريّة والى حكّامها الى يوم القيامة *c* انتهى

ثمّ فى يوم الجمعة خامس عشر *d* جمادى الآخرة انفق السلطان ١٥ جمادى الآخرة
فى المماليك المجرّدين الى مكّة وهم خمسون مملوكا لكلّ واحد منهم
مبلغ ثلاثين دينارا وتجهّزوا للسفر الى مكّة صحبة الامير اسنبغا الطيّارىّ 10
فلمّا كان يوم الاثنين ثامن عشر جمادى الآخرة المذكورة برز فيه الامير ١٨ جمادى الآخرة
اسنبغا الطيّارىّ بمن معه من المماليك السلطانيّة والحجّاج وفيه خلع
السلطان على سعد الدين ابرٰهيم ابن المرّة ليكون رفيقا للامير اسنبغا
الطيّارىّ فى التكلّم على بندر جدّة

وفى هذه الايّام قوى عزم السلطان على السفر وظهر للناس *e* حقيقة 15
ذلك من تجهيز امور السلطان وتعلّقانه للسفر وايضا فانّه رسم فى هذه
الايّام بصرّ *f* نفقة المماليك السلطانيّة بسبب السفر ثمّ فى يوم الخميس ٢١ جمادى الآخرة
حادى عشرين جمادى الآخرة المذكورة انفق السلطان فى الامراء نفقة
السفر فعند ذلك اضطرب الناس واخذوا فى تجهيز امورهم *g* وتيقّنوا
صدق المقالة فحمل السلطان الى الامير الكبير اتابك العساكر سودون 20
من عبد الرحمٰن اكياس فضّة حسابا عن *h* ثلاثة آلاف دينار والى
كلّ من امراء الالوف وهم عشرة انفس لكلّ واحد الفى *i* دينار والى

---

a...*b*) اثر ولا خبر. *c*) X القيمة. *d*) X Y om. (the 5th was a Tuesday). *e*) Y fol. 392*b*. *f*) Y ان يصرف. *g*) X امور السلطان. *h*) Y من. *i*) Y الف.

٨٣٦ سنة كلّ من امراء الطبلخانات خمسمائة دينار والى كلّ من امراء العشرات
مائتى دينار وكلّ ذلك فضّة حسابا عن الذهب من سعر الدينار
بمائتين وعشرين والدينار يومئذ بمائتين وثمانين فالنفقة على هذا
الحكم تنقص مبلغا كبيرا غير انّه من هو المشاحح لذلك ولسان الحال
يقول يد الخلافة لا تُطاولها يدٌ وكان هذا ايضا بخلاف القاعدة فانّ
قاعدة الملوك ان تُنْفَق اوّلا على المماليك السلطانيّة ثمّ تنفق على
الامراء فكان ذلك بخلاف ما كان وكان له سبب فيما قيل وهو انّ
الملك الاشرف كان عنده بخل وعدم محبّة للسفر من مبدأ امره الى
ايّام سلطنته وكان اشاع فى السنين الماضية انّه يريد السفر لقتال
قرا يلك يُوهم قرا يلك بذلك ليرسل اليه بالدخول فى طاعته وكان قرا يلك
ارسل الى السلطان فى ذلك لمّا كان ولده هابيل فى حبس الملك
الاشرف فلمّا *a* مات هابيل بالطاعون فى سنة ثلاث وثلاثين فى محبسه
امسك قرا يلك عن *b* مكاتبات السلطان واخذ فى ضرب معاملاته *c* وصار
السلطان فى *d* كلّ سنة *e* يتجهّز للسفر ويشيع ذلك ارداعا لقرا يلك
فلم يلتفت قرا يلك لذلك فلمّا طال الامر على السلطان حقّق ما *f* كان
اشاعه من السفر مخافة العار والقالة فى حقّه وتأبيدُ ما قيل انّى
سمعتُه يقول فى بعض منازله فى سفره الى آمد واظنّه فى العود لو سألنى
قرا يلك فى الصلح والدخول فى طاعتى بمقدار *g* ما سأله للامير جكم من
عوض نائب حلب *h* لمّا مشى لقتاله او اقلّ من ذلك لرضيت فهذا
الخبر يقوّى القول المقدّم ذكره واستمرّ السلطان فى انتظار قدوم *i* رسل
قرا يلك بالصلح فى كل يوم وساعة وهو يترجّى انّه اذا بلغه صحّة
سفر السلطان الى قتاله يرسل قصّاده فى السؤال بالصلح وارباب دولته

---

a) Y fol. 393*a*. *b*) Y من. *c*) Cp. 666.6. *d* ... *e*) Y om.
f) X fol. 228*b*. *g*) Y مقدار. *h*) X om. *i*) X om.

تشير عليه بالتربّص والتأنّى فى a امر b السفر مخافة وقوعهم فى الكلف سنة ٨٣٩
الكثيرة c فشاروا عليه بان ينفق فى الامراء اولًا ربّما ياتى رسول قرا يلك
فى السؤال ويُبْرَم الصلح فيكون استعادة المال منهم أهْوَن من استعادته
من المماليك السلطانيّة فحسن ذلك بمال السلطان وهو كما قيل فى
الامثال انّ كلمة الشحّ مطاعة وانفق فى الامراء وعوّق نفقة المماليك
الى ان كان سلخ جمادى الآخرة

فلمّا يئس d من قرا يلك اخذ فى نفقة المماليك السلطانيّة فى سلخ ٢٩ جمادى الآخرة
الشهر المذكور فانفق على عدّة كبيرة من المماليك السلطانيّة لا يحضرنى
عدّتهم قال المقريزىّ وهم ألفان وسبعمائة وفى ظنّى انّهم كانوا اكثر من
ذلك غير انّى لم احرّر عدّتهم فجلس السلطان بالمقعد الذى على باب
البحرة من الحوش السلطانىّ بقلعة الجبل واعطى لكلّ مملوك صرّة f
فيها الف درهم وخمسون درهما فضّة g اشرفيّة عنها من الفلوس اثنان
وعشرون الف درهم وهى مصارفة مائة دينار من حساب صرف h كلّ
دينار بمائتين وعشرين درهما فلوسا i وكان صرف الدينار يوم ذاك
بمائتين وثمانين درهما k كما حُملت النفقة للامراء ايضا على هذا
الحساب وكانت المماليك السلطانيّة اتّفقوا على انّهم لا ياخذون الّا مائة
دينار ذهب ودخلوا على ذلك فلمّا استدعى الديوانُ اوّلَ اسم من
طبقة الرفرف خرج صاحبه واخذ وباس الارض وعاد الى حال سبيله
واستدعى الديوان m مَن هو n بعده فاخذ فخرج ثمّ o الى بعد ذلك p
واحد بعد واحد الى انّ تمّت الطبقة ولم يتفوّه احد منهم بكلمة فى
معنى ما اتّفقوا عليه ولمّا نزلوا بعد القبض للنفقة صار بعضهم يوبّخ
البعض خفيّةً على ترك q ما اتّفقوا عليه الى ان قال لهم بعض المماليك

---

a...*b*) X عن. *c*) Y masc. *d*) Y ايس. *e*) Y fol. 393*b*.
f) Y has *g* here. *h*) Y om. *i*...*k*) Y om. *l*) X om.
m) Y السلطان. *n*) X خرج. *o*...*p*) X واخذ. *q*) Y om.

سنة ٨٣٩ المؤيّديّة احمدوا الله على هذا العطاء *a* فوالله لو لم ينفق فيكم وامركم بالسفر معه من غير نفقة لخرجتم معه *b* صاغرين واولهم انا فضحك القوم من كلامه وانصرفوا قلتُ تلك امّة قد خلتْ هولاء القوم ياكلون الارزاق صدقةً عن تلك الامم السالفة فانّنا لا نعلم بقتالٍ وقع فى هذا القرن اعنى عن قرن التسعمائة غير وقعة تيمورلنك مع نوّاب البلاد الشأمية على ظاهر حلب لا مع العساكر المصريّة وامّا ما وقع بعد ذلك من الوقائع فى الدولة الناصريّة والدولة المؤيّديّة والدولة *c* العزيزيّة *d* والدولة المنصوريّة فهو فرع *e* من القتال لا القتال المعهود بعينه وتصديق ذلك انّه لم يكن وقعة وقعت فى هذه الدول اعظم من وقعة شقحب ومع ذلك لم يُقْتَل فى المصافّ خمسون رجلا من الطائفتين وما وقع بعد ذلك من الوقائع فتنجلى الوقعة ولم يُقْتَل فيها رجل واحد وقد ثبت عند المؤرّخين انّه قُتل فى الوقعة التى كانت بين تيمورلنك وبين ملك دلى احد ملوك الهند فى المصافّ زيادة على عشرة آلاف نفس فى اقلّ من يوم ونحن لا نطالب احدا بذلك غير انّ *f* الازدراء بالغير على ما ذا انتهى

٣ رجب ثمّ فى يوم الثلاثاء ثالث *g* شهر رجب قدم الصاحب كريم الدين عبد الكريم من الوجه البحرىّ بعد ان اخذ خيول اهله وجمالهم واغنامهم واموالهم هو واتباعه فما عفوا ولا كفّوا

١٢ رجب ثمّ فى يوم الخميس ثانى *h* عشر رجب المذكور ادير محمل الحاجّ ولم يُعْمَل فيه ما جرت به العادة من التجمّل ولعب الرمّاحة بل أُوقف المحمل تحت القلعة وأُعيد ولم يتوجّه الى مصر وهذا شىء لم يعهد *i* بمثله وكان سبب ذلك اشتغال الرمّاحة بالتجهيز للسفر صحبة السلطان

---

a) X الغطا. *b*) Y om. *c*...*d*) X om. *e*) X نوع.
f) X fol. 229*a*. *g*) = 4. *h*) = 3. *i*) Y نعهد.

ثمّ فى يوم السبت رابع عشر *a* شهر رجب المذكور خرجت مدّورة سنة ٨٣٦
السلطان وخيام *b* الامراء *c* من القاهرة ونُصبت بالريدانيّة لاجل سفر ١٤ رجب
السلطان ثمّ فى يوم الاثنين سادس عشره *d* خرج امراء الجاليش
مقدّمة لعسكر السلطان وهم الامير سودون من عبد الرحمٰن اتابك
العساكر والامير اينال الجكمىّ اميير سلاح والامير قرقماس الشعبانىّ
الناصرىّ حاجب الحجّاب والامير قانى باى الحمزاوىّ والامير سودون ميق
والجميع مقدّمو الوف ونزلوا خيمهم بطرف الريدانيّة تجاه مسجد التبن
ثمّ رسم السلطان باخراج البطّالين من الامراء بالديار المصريّة فرسم
للامير ألطنبغا المرقبىّ حاجب الحجّاب كان فى الدولة المؤيّديّة بالتوجّه
الى القدس ثمّ رسم له ان يتوجّه صحبة السلطان الى السفر فسافر فى
ركاب السلطان وهو يوم ذاك من جملة امراء العشرات ثمّ رسم السلطان
باخراج الامير ايتمش الخضرىّ الظاهرىّ المعزول عن الاستاداريّة قبل
تاريخه الى القدس فخرج اليه ومنع السلطان من بقى من اولاد الملوك
من الاسباد من ذرّيّة الملك الناصر محمّد بن قلاوون وغيره من سكنى
القلعة وطلوعها فى غيبة السلطان وأُخرجوا من دورهم منها وكانوا لمّا
مُنعوا من سنين من سكن القلعة ورسم لهم الملك الاشرف بالنزول منها
والركوب حيث شاءوا سكن اكثرهم بالقاهرة *e* وظواهرها فذلّوا بعد عزّهم
وتهتّكوا بعد تحجّبهم وبقى من اعيانهم طائفة مقيمة بالقلعة *f* وتنزل
الى القاهرة فى حاجاتهم ثمّ تعود الى دورهم فلمّا كان سفر السلطان فى
هذه السنة أُخرجوا الجميع منها ومُنعوا من سكنى القلعة فنزلوا وتفرّقوا
فى الاماكن بالقاهرة والعجب انّ الملك الناصر محمّد بن قلاوون كان
فعل ذلك باولاد الملوك من بنى ايّوب فجوزى فى ذرّيّته وكان الملك
الكامل محمّد بن الملك العادل بن ايّوب فعل ذلك باولاد الفاطميّين

---

a) = 15. *b*...*c*) والامراء. *d*) = 17. *e*) Y بالقلعة.
f) Y fol. 395*a*.

سنة ٨٣٦ فكلّ واحد من هؤلاء جوزى فى اولاده بمثل فعله ووقع ذلك لابن الاشرف ولغيره ولا يظلم ربّك احدا

١٧ رجب ثمّ فى يوم *a* سابع عشره خلع السلطان على دولات خجا الظاهرىّ باعادته الى ولاية القاهرة عوضا عن التتاج ابن *b* سيفة *c* الشوبكىّ بحكم سفره مع السلطان مهمندار *d* استادار الصحبة هذا وقد ترشّح الامير آقبغا التمرازىّ امير مجلس لاقامته بالقاهرة فى *e* غيبة السلطان *f* وترشّح الامير حسين بن احمد المدعوّ تغرى برمش البهسنىّ للاقامة بباب السلسلة فى غيبة السلطان حسبما ياتى ذكره *g*

---

a) X om. *b*...*c*) Y om.; cp. 317.10. *d*) X مهمان دار.

e...*f*) Y om. *g*) X adds انتهى والله تعالى اعلم; Y adds:

انتهى الجزء السادس من النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة وذلك فى ذى القعدة الحرام سنة احدى وستّين وثمانمائة

ذكر ما اشتمل عليه هذا الجزء من ملوك مصر

اوّلها الملك الناصر فرج بن الملك الظاهر برقوق الى ان خلع فى سنة ثمان وثمانمائة ثمّ من بعده اخوه الملك المنصور عبد العزيز بن الملك الظاهر برقوق ثمّ خلع المنصور عبد العزيز واعيد الملك الناصر فرج ثانيا فى السنة التى خلع فيه ثمّ قُتل ثمّ من بعده امير المؤمنين المستعين بالله العبّاس الى ان خلع ثمّ الملك المؤيّد ابو النصر شيخ الى ان مات ثمّ ولده الملك المظفّر ابو السعادات احمد الى ان خلع بعد اشهر ثمّ الملك الظاهر ططر الى ان مات بعد اشهر ثمّ ولده الملك الصالح محمّد بن ططر الى ان خلع بعد اشهر ثمّ الملك الاشرف برسباى رحمه الله تعالى وتاتى بقيّة ترجمته بل غالبها فى الجزء السابع ان شاء الله تعالى والحمد لله ربّ العالمين وصلواته على سيّدنا محمّد وآله وصحبه وسلامه وحسبنا الله ونعم الوكيل

Oberlaender.com

UNIVERSITY OF CALIFORNIA PUBLICATIONS

Note. — The University of California Publications are offered in exchange for the publications of learned societies and institutions, universities and libraries. Complete lists of all the publications of the University will be sent upon request. For sample copies, lists of publications or other information, address the Manager of the University Press, Berkeley, California, U. S. A. All matter sent in exchange should be addressed to The Exchange Department, University Library, Berkeley, California, U. S. A.

For the series in Semitic Philology, Vol. 2 and following, address Late E. J. BRILL, Ltd., Leiden.

SEMITIC PHILOLOGY. — William Popper, Editor.

Cited as Univ. Calif. Publ. Sem. Phil.

Vol. 1. 1907—(In progress.)

1. The Supposed Hebraisms in the Grammar of Biblical Aramaic, by Herbert Harry Powell. Pp. 1—55. February, 1907 . . . . . $ 0.75
2. Studies in Biblical Parallelism, Part I. Parallelism in Amos, by Louis I. Newman. Pp. 57—265.
3. Studies in Biblical Parallelism, Part II. Parallelism in Isaiah, Chapters 1—10, by William Popper. Pp. 267—441.

Nos. 2 and 3 in one cover, August, 1918, both. 4.10

Vol. 2. 1909—1912.

1. Ibn Taghri Birdi: An-Nujûm az-Zâhira fî Mulûk Misr wal-Kâhira (No. 1 of Vol. 2, part 2). Edited by William Popper. Pp. 1—128. September, 1909 . . . . 1.50
2. *Idem* (No. 2 of Vol. 2, part 2). Pp. 129—327. October, 1910 . . . . . 1.50
3. *Idem* (No. 3 of Vol. 2, part 2). Pp. 328—591. January, 1912 . . . . . 2.50
   Index, pp. 592—634.
   Introduction and Glossary, pp. i—x.

Volume 2, parts 1—3, including index and glossary 4.50

Vol. 3. 1913—(In progress.)

1. Ibn Taghri Birdi (continued: No. 1 of Vol. 3). Pp. 1—180. September, 1913 . . 1.50

Vol. 6. 1915—(In progress.)

1. Ibn Taghri Birdi (continued: No. 1 of Vol. 6, part 1). Pp. 1—164. March, 1915 . 1.50
2. *Idem* (No. 2 of Vol. 6, part 1). Pp. 165—321. June, 1916 . . . . . 1.50
3. *Idem* (No. 3 of Vol. 6, part 1). Pp. 322—476. December, 1915 . . . . . 1.50
4. *Idem* (No. 1 of Vol. 6, part 2). Pp. 477—690. October, 1920 . . . . . 2.00

UNIVERSITY OF CALIFORNIA PUBLICATIONS

IN

SEMITIC PHILOLOGY

Vol. 6, No. 4, pp. 477—690. October, 1920

ABÛ 'L-MAḤÂSIN IBN TAGHRÎ BIRDÌ'S ANNALS

ENTITLED

AN-NUJÛM AZ-ZÂHIRA FÍ MULÛK MIṢR WAL-ḲÂHIRA

(Vol. VI, part 2, No. 1)

EDITED BY

WILLIAM POPPER

PUBLISHED BY

THE UNIVERSITY OF CALIFORNIA PRESS

BERKELEY

obeikandl.com